

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 2811 Tuesday 26 May 1998

السنة العاشرة ـ العدد 2811 الثلاثاء 26 ايار (مايو) 1998 ـ 30 محرم 1419 هـ

مقتل اثنين من العصابة في مواجهات مع الامن وفرار آخر الى اوروبا

الاردن: اعتقال منفذي جريمتي الرابية والشميساني وتكهنات بارتباطهما بالصراع على اموال حسين كامل

عمان ـ «القدس العربي»

ـ من بسام بدارين:

استعانت قوات الامن الاردنية فجر امس بالقوات الخاصة التابعة للجيش اثناء مداهمتها لمنزل امس اعتقلت على اثرها اردنيا واحدا وقتل اخر بعد اشتباكات عنيفة في مدينة سحاب شرقي العاصمة عمان لملاحقة مرتكبي جريمتي الرابية والشميساني اللتين ذهب ضحيتهما دبلوماسي عراقي بارز و11 شخصا اخرين.

واكدت مصادر قوات الامن الاردنية ان المعتقل والقتيل من مجموعة يشتبه انها طعنت حتى الموت الدبلوماسي العراقي البارز حكمت الحجو وسبعة اخرين في ضاحية الرابية في العاصمة عمان في كانون الثاني (يناير) الماضي. كما يشتبه بمشاركتهما في قتل محام بارز وابنه وطبيب نفسي في نيسان (ابريل) الماضي.

واكدت المصادر ان قوات الامن كانت تحتجز في وقت سابق، ودون اعلان ثلاثة من المشتبه بهم على ذمة الجريمتين. فيما اعتقل رابع وقتل الخامس امس اثناء تبادل اطلاق النار مع الشرطة وكان سادسا وهو سائق للجموعة قتل على يد زملائه.

وقالت المصادر الامنية ان شخصا سابعا ثبت تورطه في نفس القضية تمكن في وقت سابق من مغادرة البلاد الى دولة اوروبية بعد ان غادر عمان الى عاصمة مجاورة، فيما احتجز ايضا اثنان من اولاد المتهم الرئيسي المزعوم في المجموعة المدعو كايد ابو مرضية للتحقيق معهما في نفس القضية، دون ان يثبت بعد وجود علاقة مباشرة لهما فيها.

وبذلك يكون عدد المتورطين في هذه القضية سبعة اشخاص، قتل احدهم، وهرب اخر خارج الاردن، فيما يحتجز الان اربعة اشخاص منهم على صلة مباشرة بتنفيذ جريمتي الرابية، والشميساني، اضافة الى احتجاز نجلي احد المتهمين الرئيسيين في القضية.

وكشفت المصادر عن اسماء الاشخاص التسعة المزعوم تورطهم بالقضية، ومن بينهم الشخص الذي قتل (دون تحديد هويته بعد) وهم: سلطان كايد ابو مرضية (مواليد 1980)، كايد ابو مرضية (مواليد 1955)، محمد كايد ابو مرضية (مواليد 83)، محمد علي النبعي (مواليد 1965)، محمد عمر الجفاني، جمال صابر ابو مرضية (مواليد 1981)، عطا الله ابراهيم عبد العزيز ابو حرب (مواليد 1965)، محمد يوسف العلي (مدينة الرمثا (1959) وابراهيم محمد.

وقالت المصادر ان نفس الجناة ارتكبوا الجريمتين اللتين يعتقد انهما نفذتا في اطار صراع على اموال الجنرال حسين كامل. واشارت الى وجود مؤشرات جديرة بالملاحظة على وجود علاقة بين اموال حسين كامل، وجريمتي الرابية والشميساني بعد ان تأكد ان مجموعة واحدة، ارتكبت الجريمتين، وباسلوب متقارب.

واكد وزير الداخلية الاردني نذير ارشيد امس ان دوافع الجريمتين مرتبطة بمسائل مالية.

وبين الوزير ايضا ان هدف منفذي جريمة الرابية كان رجل الاعمال العراقي نمير أوجي بسبب خلافات مالية تتعلق ببيع قطع أثرية عراقية من قبل العصابة الى اوجي الذي لم يسدد اثمانها.

واوضح ايضا ان الطبيب النفسي عوني سعد «كان المستهدف» في جريمة نيسان (ابريل) «التي نفذها عضوان في العصابة لاسباب مالية ايضا».

واوضح ارشيد ان «بطاقة بنكية لسحب النقود تعود لسعد وجدت في حوزة احد المتهمين»، مشيرا الى ان «بصمات ستة من المشتبه بهم وجدت في مسرحي الجريمتين».

واعتبر وزير الداخلية ان دور المتهم السابع المقيم في دولة اوروبية كان «تنظيميا».

وقال الفريق نصوح محيي الدين مدير الامن العام في اتصال مع «القدس العربي»: ان رجاله القوا القبض على مجموعة من المجرمين الذين ارتكبوا جرائم بشعة خلال الاشهر القليلة الماضية، وقال في البداية القي القبض على مجرم واحد، فيما قتل آخر في اعقاب معركة شرسة جرت فجر امس في مدينة سحاب.

وقال شهود عيان ان البيت الذي تعرض للهجوم كان يدخل اليه اشخاص غرباء ويحملون صناديق مشبوهة الى المنزل وتبين، فيما بعد، ان المنزل كان يضم عددا من المتورطين بجريمتي الشميساني والرابية.

الفريق محيي الدين قال ان ما جرى في «سحاب» فجر امس له علاقة بجريمتي الرابية والشميساني، وان قوات الامن نجحت في تحديد مكان اختباء المجرمين، وحاصرت اثنين منهم، وقتل احدهما برصاص زميله، وقال «ان الجناة قاوموا الشرطة مقاومة عنيفة بالاسلحة النارية»، وامتنع مدير الامن العام عن تحديد عدد الذين القي القبض عليهم، وقال «سيتم ذلك بعد التحقيق، لكنه قال «منهم كبار الجناة والتحقيق تواصل بصورة مكثفة طوال ثلاثة اشهر حتى تمكنا من الامساك بالخيوط»، مشيرا الى ان جميع الجناة من جنسية اردنية.

قوات الامن الاردنية الخاصة تعتقل مواطنا بعد اصابته بتبادل لاطلاق النار في منطقة سحاب امس (رويترز)

صالح استقبل قائد المارينز بالخليج

السعودية تحتل جزيرة يمنية في البحر الأحمر

لندن ـ «القدس العربي»:

أكدت مصادر موثوقة أن المملكة العربية السعودية أقدمت خلال اليومين الماضيين على احتلال أحدى الجزر اليمنية في البحر الأحمر.

وذكرت لـ «القدس العربي» أن السعودية أعطت الضوء الأخضر لبعض قواتها المرابطة على الحدود السعودية ـ اليمنية لاحتلال جزيرة (حريم) الواقعة في البحر الأحمر أمام منطقة ميدي اليمنية.

وأوضحت هذه المصادر أن جزيرة حريم رغم صغر مساحتها الجغرافية إلا أنها تعتبر ذات أهمية استراتيجية لليمن، وتشكل المدخل الهام لجزيرة (أبلكان) القريبة منها والتي فيها سكان يمنيون.

وكانت العلاقة السعودية اليمنية توترت بشكل ملفت للنظر في الأونة الأخيرة اتخذت خلالها السعودية إجراءات وصفتها اليمن بأنها (عدوانية) ولوحت بأوراق ضغط جديدة أبرزها إرسال الرياض مذكرة رسمية إلى الأمانة العامة للأمم المتحدة أواخر الشهر الماضي أبلغتها بعدم اعترافها باتفاقية الحدود الموقعة بين اليمن وسلطنة عمان قبل ست سنوات.

وتوقع مراقبون سياسيون أن تشهد المنطقة في الفترة القادمة حالة توتر شديد بسبب هذه الخطوة «الجريئة» من الجانب السعودي. ووصفوا الموقف اليمني بأنه مازال حتى الآن «متماسك الأعصاب» لكنه قد يرد بقوة في حالة استمرار السعودية بتماديها نحو الأراضي اليمنية.

من جهة اخرى ذكرت وكالة انباء «سبأ» اليمنية ان قائد القوات الامريكية في الخليج الجنرال انطوني زيني وصل امس الاثنين الى صنعاء حيث استقبله الرئيس علي عبد الله صالح. واعرب زيني خلال اللقاء عن «ارتياحه للتنامي المستمر الذي تشهده العلاقات اليمنية الامريكية في مختلف المجالات»، كما اشاد بـ«التجربة الديمقراطية ومسيرة الاصلاحات الاقتصادية في اليمن».

من جهته اشاد صالح «بالدعم الذي تقدمه الولايات المتحدة للنهج الديمقراطي وجهود الاصلاحات الاقتصادية والمالية والادارية» في اليمن. وكان زيني الذي التقى ايضا رئيس الوزراء عبد الكريم الارياني قد صرح للصحافيين بعيد وصوله الى صنعاء ان محادثاته في صنعاء ستتناول التعاون بين الجيشين الامريكي واليمني وخصوصا في مجال «ازالة الالغام». (رأي القدس ص 17)

ايران: مواجهات عنيفة بين الاصوليين والمتظاهرين المؤيدين لخاتمي

طهران ـ من مهرداد يلالي:

افاد مراسل وكالة فرانس برس ان عددا من الاشخاص اصيبوا بجروح بعد ظهر امس في طهران خلال صدامات عنيفة جرت بين عدد من الاصوليين ومتظاهرين مؤيدين للرئيس الايراني محمد خاتمي.

وذكرت وكالة الانباء الايرانية الرسمية من جهتها ان شخصين على الاقل اصيبا بجروح لدى بدء التظاهرة.

الا ان المراسلين افادوا بان الهجمات التي شنها الاصوليون لاحقا على المتظاهرين اوقعت عددا اضافيا من الجرحى لم يتمكنوا من تحديده بدقة.

فقد هاجم المئات من الناشطين الاصوليين بعنف نحو الفي شخص معظمهم من الطلاب والطالبات تجمعوا في احدى الحدائق العامة وسط طهران للتظاهر تأييدا لبرنامج الرئيس خاتمي المتعلق بالانفتاح والاصلاحات. وقام المهاجمون في شكل خاص برشق المتظاهرين بالحجارة.

والقت شرطة مكافحة الشغب التي انتشرت باعداد كبيرة في المكان قنابل مسيلة للدموع من دون التوصل الى وقف هجمات الاصوليين ومعظمهم من الشباب على المتظاهرين الذين تجمعوا تلبية لنداء الاتحاد الإسلامي للجامعات القريب من اليسار.

وكان المتظاهرون يستعدون للاستماع الى خطاب لمدير مجلة «بيامي دانيشجو» (رسالة الطالب) حشمة الله طبرزادي المعروفة بانتقاداته للنظام.

اندلعت الصدامات فور بداية التجمع عندما حاول الاصوليون الاستيلاء على مكبر للصوت كان الطلاب نصبوه فوق احدى الشاحنات.

اول اجتماع للمعارضة السودانية في القاهرة ينتظر وصول قرنق

القاهرة ـ «القدس العربي»:

اعلنت المعارضة السودانية انه من المقرر ان يعقد التجمع الوطني الديمقراطي الذي يضم احزاب المعارضة الشمالية والمتمردين الجنوبيين اجتماعا غدا الاربعاء في القاهرة للمرة الاولى منذ تشكيله في أسمرة في 1996.

ومع ذلك فان عقد الاجتماع في موعده مرتبط بمشاركة جون قرنق، زعيم الجيش الشعبي لتحرير السودان، الموجود في جنوب السودان. وقال دانيال كودي، المتحدث باسم المتمردين الجنوبيين في القاهرة لوكالة فرانس برس امس الاثنين ان المؤتمر سيعقد في 27 ايار (مايو)، مضيفا ان حضور جون قرنق زعيم «الجيش الشعبي لتحرير السودان» الاجتماع «ليس مؤكدا».

ومن جانبه قال فاروق ابو عيسى المتحدث باسم المعارضة السودانية في القاهرة ان عدم حضور قرنق قد يدفع الى تأجيل الاجتماع.

وفي الخرطوم، رحب عبدالله سليمان العوض، عضو المؤتمر الوطني السوداني، وهو هيئة حكومية منبثقة عن المؤتمرات الشعبية، بانعقاد الاجتماع في القاهرة بدلا من اسمرة. (تفاصيل ص 4)

دول الاتحاد الاوروبي الـ15 ترفض فرض عقوبات على الهند

■ بروكسل ـ ا ف ب: رفضت دول الاتحاد الاوروبي الـ15 توقيع عقوبات على الهند لكنها «احتفظت لنفسها بالحق في اتخاذ كل الاجراءات اللازمة» ضد نيودلهي اذا لم تف «بتعهدها بالتوقيع على الاتفاقيات الدولية المتعلقة بنزع التسلح النووي» كما صرح امس الاثنين مصدر اوروبي. واوضح وزراء خارجية الاتحاد الاوروبي المجتمعون في بروكسل انهم يتابعون الوضع في الهند «بشكل مستمر» ودعوا المفوضية الاوروبية الى القيام بالشيء نفسه عند تجديد العمل بـ«نظام الافضلية المعمم» الذي تستفيد منه المنتجات الزراعية والصناعية الهندية. واعرب الوزراء ايضا عن «تفهمهم» لمخاوف باكستان اثر التجارب النووية التي اجرتها الهند، لكنهم دعوها الى «ضبط النفس» وعدم اجراء تجارب نووية ردا على هذه التجارب الهندية.

الامارات تقرر تجميد انشطتها في الاتحاد العربي للالعاب الرياضية

■ دبي ـ ا ف ب: شككت اللجنة الاولمبية الاماراتية في شرعية تشكيل المكتب التنفيذي للاتحاد العربي للالعاب الرياضية وقررت تجميد كافة انشطتها في الاتحاد حتى اعادة النظر في تشكيله.

وقررت اللجنة الاماراتية ايضا خلال اجتماعها برئاسة رئيسها الشيخ بطي بن مكتوم آل مكتوم اخطار اللجان الاولمبية العربية بشأن مخالفة الاتحاد العربي وتوضيح وجهة نظرها حول هذا الموضوع. وكانت الجمعية العمومية للاتحاد العربي انتخبت بالتزكية المكتب التنفيذي للاتحاد العربي منتصف تموز (يوليو) الماضي على هامش الدورة العربية الثامنة في بيروت فانتخب نائب رئيس اللجنة الاولمبية الاماراتية احمد عبد الله بن حسين عضوا في المجلس.

بيد ان الانتخاب الاول الغي بعد ثلاثة ايام واجري انتخاب جديد فاستثني من عضوية المجلس كل عضو ليس رئيسا للجنة الاولمبية في بلاده، فخرج الاماراتي من اللعبة.

واعتبرت اللجنة الاولمبية الاماراتية الانتخاب الجديد واستبعاد نائب رئيسها من عضوية المجلس تجاوزا للقرارات الجمعية العمومية ومخالفة للنظم واللوائح.

ISSN 1358-3379

26

9 771358 337056

مستوطنون يلحقون اضرارا بسور القدس التاريخي

■ القدس ـ اف ب: اعلنت هيئة الاثار الاسرائيلية ان مستوطنين يهود قاموا امس الاثنين بالقاء اساسات لثمانية منازل في الحي الاسلامي للمدينة القديمة في القدس ملحقين اضرارا بالسور التاريخي للمدينة.

واوضحت هيئة الاثار في بيان لها ان المستوطنين وهم اعضاء في منظمة عطيرت كوهانيم المتطرفة حفروا قنوات للمجاري والقوا اسمنتا مسلحا سد بعض فتحات السور.

وقد بدأ المستوطنون هذه الاعمال التي تجري بالقرب من باب الساهرة في القدس الشرقية المحتلة من دون الحصول على اي تصريح رسمي مسبق.

السعودية تؤكد مساندة الفلسطينيين عقب زيارة لعرفات

■ دبي ـ رويترز: اكد العاهل السعودي الملك فهد امس الاثنين مساندته للفلسطينيين عقب استقباله الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الذي قام بزيارة مفاجئة للمملكة العربية السعودية.

وافادت وكالة الانباء السعودية ان الملك فهد اكد خلال الاجتماع الاسبوعي لمجلس الوزراء السعودي موقف السعودية ازاء قضية الشعب الفلسطيني العادلة وضرورة تنفيذ اسرائيل للقرارات الدولية الملزمة بشرعيتها.

وقالت الوكالة ان عرفات الذي غادر المملكة امس كان التقى في وقت سابق مع الملك فهد في قصر السلام بجدة المطلة على البحر الاحمر لبحث عملية السلام المجمدة بالشرق الاوسط. وكان عرفات صرح قبل وصوله السعودية انه يريد ان تعطي الولايات المتحدة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو مهلة اسبوع ليوافق على اعادة 13 في المئة اخرى من الضفة الغربية للفلسطينيين كخطوة لانهاء جمود عملية السلام.

الاردن يعتذر عن استقبال الشيخ ياسين

■ عمان ـ رويترز: أكد ممثل حركة المقاومة الاسلامية «حماس» في الاردن محمد نزال ان الحكومة الاردنية اعتذرت عن استقبال الشيخ احمد ياسين الزعيم الروحي للحركة والذي كان مقررا أن يقوم بزيارة الى عمان بعد انتهاء زيارته الراهنة الى سورية. وقال نزال ان مصادر في الحكومة الاردنية ابلغته بشكل رسمي اعتذارها عن استقبال الشيخ ياسين في عمان دون ابداء اي اسباب لهذا القرار المفاجئ». وامتنع نزال عن التعليق على موقف الحكومة الاردنية، واكتفى بالقول انه قد تتضح خلفيات القرار في غضون الايام القليلة القادمة.

باريس: اصابة شرطيين باطلاق نار اثر عملية خطف

■ باريس ـ اف ب: علم من مصدر امني ان اثنين من رجال الشرطة اصيبا بجروح خطرة بالرصاص امس الاثنين في باريس في تبادل لاطلاق نار اثر لاختطاف شابة صينية. واوضح رئيس شرطة باريس فيليب ماسوني ان قوات الامن القت القبض على ثلاثة اشقياء من اصل اسيوي، ولم يصب اي شخص اخر في تبادل اطلاق النار الذي وقع في جادة بيرتييه في غربي العاصمة. واوضح ماسوني ان رجال الشرطة كانوا على علم بعملية تسليم الفدية للافراج عن المخطوفة والتي كانت ستتم عند الظهر تقريبا. وقد اطلق واحد او اكثر من الاشقياء النار على رجال الشرطة فاصاب اثنين منهم احدهما في الصدر والاخر في الفخذ. وقد نقل المصابان الى المستشفى بعد ان قدمت لهما الاسعافات الاولية.

طهران طالبتها بانسحاب كامل من الخليج.. ومبعوث انان يؤكد تزايد الضغوط لرفع الحظر

امريكا تحذر صدام من اثارة ازمة جديدة مع بدء خفض حشودها

واشنطن ـ «القدس العربي»

ـ من محمد دلبح:

اكد وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين مجددا ان تخفيض مستوى الحشد العسكري الامريكي في الخليج في اعقاب قرار سحب حاملة الطائرات الأمريكية انديبندنس وطاقمها المرافق لن يؤثر على قدرة القوات العسكرية الامريكية في المنطقة. وقال في مقابلة مع شبكة التلفزيون الامريكية (ان بي سي) «لا يزال هناك حجم كاف من قوة النيران» في المنطقة، لفرض امتثال العراق لمهام التفتيش عن اسلحته. وحذر كوهين الرئيس العراقي صدام حسين من اثارة ازمة جديدة مع واشنطن، مستغلا هذا الخفض في القوات الامريكية.

وكانت حاملة الطائرات الامريكية انديبندنس والسفن الحربية المرافقة لها قد غادرت مضيق هرمز في الخليج العربي يوم الاحد، في طريق عودتها الى مقرها في اليابان، الامر الذي يبقى للبحرية الامريكية العاملة في منطقة الخليج العربي حاملة طائرات واحدة هي حاملة الطائرات الامريكية ستينيس الى جانب 17 سفينة حربية و18 سفينة اسناد لوجيستي.

وقال كوهين «لا تزال نملك وجودا قويا هناك ما بين 17 ـ 20 الف جندي.. هناك قوة نيران كافية والكثير من المعدات العسكرية المخزونة والقدرة على زيادة حجم تلك القوة خلال 48 ساعة». واضاف كوهين الذي كان يتحدث من سانتياغو بتشيلي ان القوات الامريكية في المنطقة «تمنحنا قدرة عظيمة بحيث يتوجب على (الرئيس العراقي) صدام حسين ان لا يركن الى الراحة. في الحقيقة فان كافة حلفائنا متفقون معنا على ابقاء قوة حاسمة في المنطقة وقادرة ويمكن توسيعها بسرعة».

من جهة اخرى قال الناطق باسم مجلس الامن القومي التابع للبيت الابيض بي جي كراولي ان ذلك «لا يمثل تغييرا في استعداداتنا وقدرتنا على تنفيذ مهمتنا في المنطقة».

وكان كوهين قال يوم الاحد ان الطائرات العسكرية الامريكية من طراز اف ـ 117 المعروفة باسم ستيلث (الشبح) الى جانب طائرات مقاتلة اخرى، ستغادر هي الاخرى المنطقة. مشيرا الى ان ذلك سيعيد وضع القوات الامريكية في المنطقة الى المستوى الذي كانت عليه قبل اندلاع ازمة التفتيش التي افتعلتها الولايات المتحدة مع العراق. وقال كوهين انه يأمل ان يتم ذلك خلال الاسابيع القليلة المقبلة.

من جهة اخرى قال راديو طهران الحكومي امس الاثنين ان الخفض المقرر للقوات الامريكية بالخليج سيساعد الاستقرار الاقليمي، لكنه لا يغني عن الانسحاب الكامل لهذه القوات.

واضاف انه مرغم ان خفض القوات الامريكية ضروري الا انه ليس كافيا. ولن يحقق الخليج الفارسي السلام الكامل ما بقيت قوات اجنبية».

وكان الراديو يعلق على خطط الولايات المتحدة لخفض قواتها بالخليج خلال اسابيع وربما الاحتفاظ بحاملة طائرات واحدة فقط الا اذا نشبت ازمة جديدة مع العراق.

وقال انه مرغم ان المرء لا يستطيع القول ان التوترات الاقليمية في الخليج الفارسي لم تكن لها على الاطلاق اسباب محلية فان جزءا كبيرا من هذا التوتر يرجع للوجود العسكري للدول الاجنبية».

واضاف «لذلك فان خفض هذه القوات مع محو العوامل الداخلية التي اثارت التوترات يمكن ان يساعد الدول الاقليمية على حماية الاستقرار والامن».

وتعارض ايران وجود قوات امريكية بالخليج، وتقول ان الامن يجب ان يكون مسؤولية الدول الاقليمية.

من جهة اخرى قال مبعوث الامم المتحدة الخاص للعراق براكاش شاه امس الاثنين ان الضغوط تتصاعد على المنظمة الدولية لتولي انتباهها لمعاناة الشعب العراقي تحت وطأة العقوبات و«تفعل شيئاء لانهاء تلك المعاناة».

واضاف شاه المبعوث الخاص للأمين العام للامم المتحدة كوفي انان في العراق ان التقارير الاخيرة لوكالات الامم المتحدة ووسائل الاعلام ابرزت الوضع المأساوي في العراق وضرورة ان يولي المجتمع الدولي اهتماما لذلك الوضع ويسعى لمعالجته. وقال «يشير عدد من التطورات الاخيرة الى ان هناك ادراكا اكبر سواء في الامم المتحدة ككل ام في مجلس الامن لتأثير العقوبات على السكان المدنيين في العراق».

وتابع شاه قبل ان يغادر بغداد متوجها الى نيويورك «ومع تزايد ذلك الادراك واتضاح مزيد من الحقائق سيكون هناك مطلب عام في الامم المتحدة والمجتمع الدولي بوجه عام للنظر الى قضية العقوبات من زاوية مختلفة كلية».

ومن المقرر ان يقدم شاه وهو دبلوماسي هندي تقريرا الى انان قبيل تطبيق المرحلة التالية من اتفاق النفط مقابل الغذاء الذي يسمح للعراق ببيع ما قيمته مليارا دولار من النفط على مدى ستة اشهر لشراء مواد غذائية وضروريات اخرى.

(تفاصيل ص 3)

«الخطوط الجوية الجزائرية» عاجزة عن نقلهم و«اير فرانس» قاطعت بلادهم

الجزائريون في فرنسا يعيشون منذ الربيع «كابوس» عطلة الصيف

باريس ـ «القدس العربي» ـ من عادل قسطل:

في شهر اذار (مارس) الماضي توجهت شابة جزائرية الى مكاتب «الخطوط الجوية الجزائرية» بشارع «الاوبيرا» بباريس لتحجز مكانا في اتجاه بلادها. ووسط فوضى وغموض وغياب تام للمعلومات اضطرت الى التهديد والصراخ: «اسمعوا.. افتحوا لي الباب والا عملت فضيحة لم تحدث في هذا المكان من قبل. ان امي على فراش الموت في الجزائر، ولا بد لي من زيارتها». وعبر الانترفون يجيبها صوت هادئ ومتفهم: ومتى تريدين السفر يا سيدتي؟

فترد: في تموز (يوليو).

هذا احد أوجه الصورة القاتمة السائدة لدى الجزائريين في فرنسا منذ بداية التفكير في قضاء عطلة في «البلاد» والى يوم العودة من هناك.

وفي شهر اذار (مارس) ايضا قصد مهاجر جزائري نفس المكتب ليحجز تذكرة سفر الى الجزائر في شهر تموز (يوليو)! ولكنه خرج صفر اليدين وقيل له ان المديرية العامة للطيران المدني الفرنسي لم تعط بعد برنامج شهر نيسان (ابريل) للشركة الجزائرية، فما بالك بشهر تموز (يوليو). هذا البرنامج يسمح للطائرات الجزائرية باستعمال مطار رواسي شارل ديغول «لمدة شهر او شهرين او ثلاثة، حسب مزاج السلطات الفرنسية التي تعامل الملف كأنه قنبلة موقوتة».

وفجأة وقع الخبر وتفشى بين المهاجرين الجزائريين كالنار في الهشيم عندما قررت السلطات الفرنسية تسهيل الامور على مدى ثلاثة اشهر ابتداء من الشهر الجاري، اي على مدى العطلة الصيفية. ومنذ اسبوع شهد الرصيف الذي يلف مقر وكالة «الخطوط الجوية الجزائرية» اكتظاظا هائلا صاحبته تصرفات عنيفة بفعل الغضب. وقد شاهدت «القدس العربي» في 28 شارع «اوبيرا» مقر الوكالة، رجال الشرطة الفرنسية وهم يترقبون ما لا يحمد عقباه.

لماذا الاكتظاظ، لان الشركة الجزائرية لا تملك الطائرات اللازمة للاستجابة لكل الطلبات، ولان هذه الشركة اصبحت الوحيدة التي تحاول تغطية السوق منذ ان انسحبت الخطوط الجوية الفرنسية في بداية عام 1995 على اثر عملية اختطاف احدى طائراتها في الجزائر، ولان الاشاعات تقول ان بعض المسافرين حجزوا تذاكر سفر وعندما وصلوا الى المطار قيل لهم ان اسماءهم غير مسجلة وما الى ذلك من الاعتبارات التي تزيد الطين بلة.

واخر حلقة في هذا المسلسل ان وزارة الداخلية الفرنسية قررت تسوية اوضاع 35 الف جزائري مقيمين في فرنسا بصفة غير شرعية. وهؤلاء لم يزوروا ذويهم في الجزائر منذ سنوات واغلى امنية بالنسبة لهم هي الحصول على تذكرة سفر لا توفرها الا شركة «الخطوط الجوية الجزائرية» التي لا تقدر على نقل كل الراغبين في السفر. بل لا تتعدى طاقة استيعابها 40% من العدد الاجمالي للجزائريين المتوجهين لبلادهم حسب ما قاله مصدر مطلع لـ«القدس العربي».

وعن الاجراءات التي اتخذتها السلطات الجزائرية لتجاوز هذه الصعوبات قال لنا مسؤول رفض الكشف عن هويته ان مكتب «الخطوط الجوية الجزائرية» بباريس قرر التعاون مع وكالات السفر الخاصة التي يملكها جزائريون من اجل الحجز وبيع التذاكر.

وكالات السفر انتظمت هذا العام في شكل هيئة تنسيقية واحدة قال رئيسها لـ«القدس العربي»: «ان سعر تذكرة السفر من فرنسا الى الجزائر اعلى من سعر تذكرة فرنسا ـ الولايات المتحدة. ورغم ذلك لا يطالب الجزائريون بخفض هذا السعر، بل يريدون فقط ان يسافروا الى بلادهم مثل التونسيين والايطاليين والبرتغاليين وغيرهم من المهاجرين. وقد طلبنا رسميا من وزارة النقل الجزائرية وكذا رئاسة الحكومة استقبالنا في الجزائر لعلاج هذه المسألة ولم يجبنا احد».

والسبب الاخر في قلة عدد الطائرات الجزائرية يتمثل في المقاييس التقنية التي تفرضها النصوص المعمول بها في الفضاء الاوروبي. وهذا ما يقصي عددا لا بأس به من الطائرات الجزائرية التي تحتوي على تجهيزات تحدث اصواتا مزعجة. وقد علمنا ان بعض هذه الطائرات هي الان في ورشة فرنسية بمطار «بورجيه» بشمال باريس بغرض تطويرها بما يتماشى مع تلك المقاييس.

وتستمر معاناة الجزائريين اثناء «ماراثون» العودة. اذ تتكرر نفس المشاهد من المطارات الجزائرية. ويضطر الناس هناك الى استعمال ما يملكونه من نفوذ وعلاقات للحصول على مكان للرجوع.

وقد ازدادت المأساة عمقا منذ اغلقت الجزائر حدودها مع المغرب في صيف 94، اذ كان نحو 30 في المئة من المهاجرين يسافرون برا عبر اسبانيا فجبل طارق ثم المغرب وصولا الى الاراضي الجزائرية.

اغرب ما في الموضوع انه يتكرر سنويا وكأن المعنيين به في الشركة الجزائرية والمهاجرين سلّموا انه قدر محتوم، فلم يتحرك احد لتحسينه، فسيتكرر السنة المقبلة والتي بعدها والى ماشاء الله.

PRICE LIST

سعر النسخة: الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

هكذا من الأصل

القدس العربي
السنة العاشرة ـ العدد 2811 الثلاثاء 26 ايار (مايو) 1998 ـ 30 محرم 1419 هـ

طالبان تحول دائرة «مكافحة الرذيلة» الى وزارة

■ كابول ـ اف ب: اعلن نظام حركة طالبان في كابول امس الاثنين انه رفع الى مستوى وزارة دائرة تشجيع الفضيلة ومكافحة الرذيلة.

وقال راديو الشريعة الذي اذاع النبأ ان زعيم الطالبان الملا محمد عمر اتخذ القرار. يشار الى انه ومنذ تولي الاصوليين الافغان السلطة في كابول في ايلول (سبتمبر) 1996، تقوم دوريات من دائرة مكافحة الرذيلة بالتحقق من تطبيق الشريعة الاسلامية على سلوك السكان.

ويعتبر نائب الوزير الذي رقي الى وزير، مولوي الحاج كلام الدين، ان هذه الترقية تعني بان هذه الدائرة هي «الاهم والاقوى».

الملكة اليزابيث تنفي عزمها زيارة ايرلندا

■ لندن ـ اف ب: وصف قصر بكنغهام امس الاثنين الانباء الصحافية التي افادت ان ملكة بريطانيا اليزابيت الثانية ستتوجه قريبا الى ايرلندا الشمالية وجمهورية ايرلندا للتعبير عن دعمها لجهود السلام بأنها «مجرد تكهنات».

وقال المتحدث باسم قصر بكنغهام لوكالة فرانس برس «ليس هناك اي مشروع في هذه المرحلة يتعلق بزيارة للملكة الى دبلن او ايرلندا الشمالية».

ورد قصر بكنغهام بذلك على انباء نشرتها امس صحيفتا «ذي صن» و«ذي ميرور» البريطانيتان الشعبيتان. وقد اكدتا ان زيارة الملكة الى الجمهورية الايرلندية ستكون الاولى لعاهل بريطاني منذ تلك التي قام بها جورج الخامس في 1911 اي منذ 87 عاما.

وقد زارت الملكة اليزابيت ايرلندا الشمالية تسع مرات منذ 1952.

استقالة المتحدث باسم الحكومة الالمانية

■ بون ـ اف ب: اعلن المستشار الالماني هلموت كول في بيان امس الاثنين ان الناطق باسم الحكومة الالمانية بيتر هوسمان «تخلى امس عن مهامه» من دون ان يوضح سبب هذا القرار المفاجىء.

واضاف كول انه اختار وزير الدولة للشؤون البرلمانية اوتو هوسير (45 عاما) لخلافة هوسمان.

وجاء في البيان ان كول «شكر بيتر هوسمان على تعاونه المخلص في فترة صعبة».

وكان هوسمان (47 عاما) الناطق باسم الحكومة منذ الاول من آذار (مارس) 1995.

ثوار يفرجون عن مئات المعتقلين من سجن بكولومبيا

■ بوغوتا ـ رويترز: قالت السلطات الكولومبية ان قوة من الثوار مؤلفة من 200 فرد اطلقت سراح اكثر من 320 مدانا باقتحام احد السجون فيما يعتقد انها اكبر عملية هروب من سجن في كولومبيا.

ونسف ثوار جماعة القوات المسلحة الثورية الكولومبية جدران سجن سان ازيدرو عند اطراف مدينة بوبايان في جنوب غربي كولومبيا واقتحموا تحت وابل من النيران المجمع الرئيسي قبل منتصف ليل السبت مباشرة. وقالت الشرطة ان الثوار قتلوا حارسين ونزيلين وافرجوا عن 326 سجينا على الاقل.

وضبط 46 هاربا على الاقل بحلول مساء الاحد. وبدأت عملية مطاردة ضخمة من قبل قوات الشرطة والجيش في كل انحاء اقليم كوكا لضبط باقي الهاربين ومن بينهم ثوار «مدانون وسجناء خطيرون للغاية».

الرئيس الروماني يبدأ زيارة لكندا

■ اوتاوا ـ اف ب: اعلن مصدر كندي رسمي ان الرئيس الروماني اميل كونستانتينسكو وصل الاحد الى اوتاوا في زيارة رسمية تستمر ستة ايام لكندا هي الاولى لرئيس روماني الى هذا البلد منذ 25 عاما.

وكان في استقبال كونستانتينسكو الذي ترافقه زوجته، في مطار ماكدونالد كارتييه الدولي الحاكم العام في كندا روميو لوبلان وهو ممثل الملكة اليزابيت الثانية ويعتبر بمثابة رئيس الدولة.

وقد نقل الرئيس الروماني وزوجته الى ريدو هول، مقر اقامة الحاكم العام، حيث استعرض ثلة من حرس الشرف قبل ان يجري محادثات خاصة مع لوبلان.

وسيتوجه الرئيس الروماني خلال هذه الزيارة الى تورونتو (مقاطعة اونتاريو) ومونتريال ومدينة كيبيك (مقاطعة كيبيك) وكذلك الى ادمونتون (مقاطعة البرتا، غرب).

وسيجري محادثات مع رئيس الوزراء الكندي جان كريتيان ومع رئيس حكومة مقاطعة كيبيك لوسيان بوشار.

استونيا تستضيف المؤتمر الاوروبي لمنظمة الاغذية والزراعة

موسكو ـ اف ب: اعلنت وكالة «ايتار تاس» الروسية ان المؤتمر الاوروبي الحادي والعشرين لمنظمة الاغذية والزراعة (فاو) التابعة للامم المتحدة افتتح امس الاثنين في العاصمة الاستونية تالين.

ويفترض ان يبحث المؤتمر في المشاكل المرتبطة بتنمية الزراعة في المنطقة ونوعية المنتجات الغذائية وتنفيذ مشروع «ايستفيش» المخصص لصيد الاسماك وتصنيعها في اوروبا الشرقية.

وسيشارك المدير العام للفاو جاك ضيوف في المؤتمر الذي يفترض ان يختتم في 29 ايار (مايو). وروسيا واوكرانيا وبيلاروسيا ليست اعضاء في المنظمة ولكن يتمتع كل منها بوضع مراقب فيها.

يعارضون اجراء تجربة نووية في منطقة سكنهم

اعتقال خاطفي طائرة باكستانية واطلاق سراح الرهائن

■ كراتشي ـ اف ب ـ اعلن رسميا ان المسلحين الثلاثة الذين خطفوا الاحد طائرة باكستانية للاعراب عن معارضتهم لاجراء باكستان أي تجربة نووية في منطقة بالوشستان التي يتحدرون منها قد اعتقلوا صباح امس الاثنين.

وكان الخاطفون وهم من الجنسية الباكستانية طلبوا في البداية التوجه الى الهند، لكن وحدة كوماندوس عسكرية تمكنت من اعتقالهم في مطار حيدر اباد على بعد 160 كلم شمال غربي كراتشي.

وقد تم اعتقال الخاطفين الثلاثة خلال عملية لاجلاء النساء والاطفال من الطائرة كانوا سمحوا بها، وحاول باقي الركاب مغادرة الطائرة الامر الذي ادى الى اختلاط الجميع داخل الطائرة، مما سهل اعتقال الخاطفين.

واكد مسؤول شركة الخطوط الجوية الباكستانية التي تملك الطائرة وهي من نوع فوكر 27 ان احدا من الركاب التسعة والعشرين لم يصب بأذى.

وقال المسؤول كليم مالك في كراتشي ان احد رجال الشرطة اصيب برصاصة اطلقها احد الخاطفين الذين كان بحوزتهم مسدسات ومتفجرات.

وفي حيدر اباد اعلن مسؤول في الشرطة ان احد الخاطفين اصيب بجروح خلال عملية الاجلاء.

وذكرت الشركة الباكستانية ان الخاطفين ظلوا حتى اللحظة الاخيرة يعتقدون انهم داخل مطار هندي.

واوضحت مصادر الطيران المدني ان قائد الطائرة ابلغ برج المراقبة في كراتشي انه يحلق فوق مدينة جودهبور الهندية ثم خدع الخاطفين وحط في مطار حيدر اباد.

وقد طوق العسكريون الذين تعززهم الدبابات المطار بعد هبوط الطائرة فورا فيما انتشر عناصر الوحدات الخاصة حول الطائرة نفسها.

واستنادا الى مصادر مطلعة فان الخاطفين اكدوا انهم قاموا بهذه العملية للتعبير عن معارضتهم اجراء اى تجربة نووية باكستانية في منطقة بلوشستان التي يتحدرون منها.

وقال الخاطفون ان المقاطعة الفقيرة بحاجة الى اموال للتنمية وليس لتجربة نووية باكستانية ردا على التجارب النووية الخمس التي اجرتها الهند في 11 و13 ايار (مايو).

وكانت باكستان التي تتعرض لضغوط كبيرة من قبل الولايات المتحدة لكي لا ترد على التجارب الهندية أعلنت انها لم تتخذ بعد قرارا نهائيا بشان التجربة النووية.

وتعتبر باكستان من الدول القادرة على انتاج سلاح نووي وربما كانت تملك السلاح فعلا استنادا الى الخبراء الغربيين. وتعتبر منطقة بلوشستان الصحراوية الفقيرة والمكتظة موقع التجارب النووية المحتملة.

وقد جرت في الأونة الاخيرة عدة تظاهرات في هذه المنطقة للاحتجاج على اجراء اي تجارب نووية فيها.



أفراد من الشرطة الباكستانية يقتادون احد خاطفي طائرة عقب اقتحامها والافراج عن ركابها في مطار حيدراباد امس (رويترز)

الاتحاد الاوروبي يقر مدونة سلوك حول بيع الاسلحة

■ بروكسل ـ اف ب: علم من مصدر اوروبي أن الدول الخمس عشرة الاعضاء في الاتحاد الاوروبي توصلت الى اتفاق مبدئي على مدونة سلوك حول بيع الاسلحة تتعهد فيها باحترام عدد من المعايير ولا سيما المتعلقة منها بحقوق الانسان.

وتهدف مدونة السلوك هذه التي وضعت بمبادرة من الدولتين الرئيسيتين المنتجتين للاسلحة في الاتحاد الاوروبي اي فرنسا وبريطانيا، الى اضفاء طابع اخلاقي على بيع الاسلحة.

وتنص المدونة التي اعتمدها وزراء خارجية دول الاتحاد في اجتماعهم الشهري في بروكسل على انه يتوجب على كل دولة عضو في الاتحاد الاوروبي ترفض بيع اسلحة الى بلد ثالث، ان تبلغ الدول الـ14 الاخرى برفضها.

ولكن في حال قررت دولة اخرى عضو في الاتحاد تنفيذ هذا البيع، فانها غير ملزمة بابلاغ كل شركائها بالامر، وانما عليها فقط ابلاغ البلد الذي رفض ذلك اولا.

وكان وزراء خارجية الاتحاد الاوروبي عقدوا اجتماعا الاثنين لاجراء مشاورات دورية تتناول قضايا عدة منها عملية السلام المتعثرة في الشرق الاوسط وأزمة كوسوفو وظهور شبح سباق تسلح نووي في شبه القارة الهندية.

وبحث الوزراء أيضا خطة الاتحاد الاوروبي للتوسع شرقا من خلال ضم دول شيوعية سابقة خلال العقد المقبل والتغييرات الداخلية المطلوبة لتحمل التكلفة المالية المترتبة على هذا التوسع.

وتضمن جدول الاعمال المزدحم العلاقات التجارية مع الولايات المتحدة والمعايير الخاصة بصادرات الاسلحة.

ويبدو أن بدء محادثات الحكم الذاتي في يوغوسلافيا بين حكومة الرئيس سلوبودان ميلوسيفيتش والغالبية الالبانية في كوسوفو لم تقلل من الاولوية التي يعطيها الوزراء لازمة الاقليم.

ويتعين على وزراء الاتحاد الاوروبي أن يحددوا ما اذا كان الوقت ملائما لتنفيذ حظر على الاستثمارات في جمهورية الصرب أو تجميده.

ومازال الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة يميلان لاقناع ميلوسيفيتش بقبول الوساطة الدولية التي يعتبرانها ضرورية لاي حوار ذي مغزى.

وبالاضافة الى كوسوفو يتوقع أن يبعث الوزراء برسالة الى ميلوسيفيتش بشأن جمهورية الجبل الاسود وهي شريك صغير في الاتحاد اليوغوسلافي ويواجه رئيسها الاصلاحي ميلو ديوكانوفيتش ضغوطا سياسية من بلغراد.

ومن المتوقع أن يؤكد وزراء الاتحاد الاوروبي ادانتهم لتجارب الهند النووية وأن يحثوا باكستان على ألا تحذو حذوها.

ومن المنتظر أن يتضمن جدول الاعمال أيضا الموقف في اندونيسيا بعد استقالة الرئيس سوهارتو والجفاف الذي يجتاح السودان.

تقدم الديمقراطيين في انتخابات هونغ كونغ

■ هونغ كونغ ـ من ستيفن ويكس: استرد مارتن لي رئيس الحزب الديمقراطي مقعده في مجلس هونغ كونغ التشريعي امس الاثنين في أول انتخابات تجري في ظل الحكم الصيني. وخرج لي من البرلمان في الاول من تموز (يوليو) الماضي عندما أعادت بريطانيا المستعمرة السابقة الى الصين بعد حكم دام 156 عاما. وتشير النتائج الرسمية للانتخابات التي جرت أمس الاحد الى استعادته مقعده في المجلس التشريعي الجديد المكون من 60 عضوا.

وفاز الحزب الديمقراطي بتسعة مقاعد من 20 مقعدا يتم اختيارها من خلال الانتخاب المباشر. وتشير النتائج الرسمية الى أن جماعات مؤيدة للديمقراطية ستسيطر على 14 مقعدا.

ولي (59 عاما) محام من أشد منتقدي الزعامة الشيوعية في بكين ومن المؤكد أن يستغل مقعده الجديد في الدعوة للديمقراطية في الوطن الام. وهو منتقد قوي أيضا لتونغ تشي هوا زعيم هونغ كونغ الذي عينته بكين.

وقال لي ان تونغ لا يدرك مخاطر الزعامة الصينية وتقويض الحريات المدنية في هونغ كونغ التي يعيش بها 6.6 مليون نسمة.

ولم يضع لي وقتا بعد اعلان النتائج الرسمية وسارع الى انتقاد تونغ وتأكيد أنه سيسعى لاتاحة قدر أكبر من الديمقراطية في هونغ كونغ والوطن الام.

وقال للصحفيين «السيد تونغ لا يحترم حقوق الانسان ولا حكم القانون ولا الديمقراطية.. واذا لم نمارس حقنا في التصويت فاننا نبرر بذلك ظهورنا الى 1.2 مليار صيني على أرض الوطن الام». ودعا لي الى اختيار مقاعد المجلس التشريعي الستين بالانتخاب المباشر وكذلك حاكم المنطقة في الانتخابات المقبلة عام 2000.

أما الاربعون مقعدا الاخرى فتنتخبهم زمرة صغيرة من ممثلي الهيئات التجارية والمؤسسات. ومن هذه المقاعد الاربعين حصل مرشحون مؤيدون للديمقراطية على خمسة مقاعد بينما حصل سياسيون موالون للصين على 35 مقعدا حسب النتائج الرسمية التي أعلنت امس.

نيودلهي تتمسك بسيادتها على كشمير

التجارب النووية تعزز مكانة الهند الاقليمية والدولية

نيودلهي ـ من جون تشالمرز:

البيت الابيض انهار.. رسالة شفرية بعث بها علماء هنود لتأكيد نجاح ثلاث تفجيرات نووية يوم 11 أيار (مايو) وربما تعكس سخرية من وكالات المخابرات الامريكية لفشلها في الكشف عن خطط اجراء هذه التجارب.

كما ان الرسالة مهدت الطريق امام نيودلهي للتصدي للرأي العام العالمي وتحدي ما يعتبره كثيرون سياسة ذات وجهين للقوى النووية بشأن عدم الانتشار النووي.

ووسط موجة من الاعتداد الشعبي وجو من النشوة وقفت حكومة نيودلهي بقيادة الحزب الوطني الهندوسي بحزم امام عقوبات اقتصادية فرضتها الولايات المتحدة على الهند لخرقها وقفا للتجارب النووية طال 24 عاما.

وكان موقف المتشددين أكثر حزما من الاخرين مما زاد من توتر علاقات سيئة قائمة مع الصين النووية التسليح وباكستان النووية الامكانيات.

وحث وزير الداخلية الهندي لال كريشنا ادفاني اسلام اباد على «ادراك الموقف الاستراتيجي الجغرافي الجديد». وقال انه يتحتم على باكستان الان «التراجع عن سياسية معاداة الهند» وتعهد بموقف اكثر فعالية في مواجهة تشدد متزايد بشان كشمير التي مزقها الصراع.

وتزايد التوتر بين الجارتين عندما اتهمت الهند باكستان بتحرشات حدودية لتغطية تسلل متشددين الى وادي كشمير. وقال وزير بحكومة نيودلهي ان الهند تريد السلام ولكنها تستطيع قتال باكستان على أي ساحة.

واذا كان لدى باكستان أي شكوك بأن الهند ازدادت تشددا فان هذه الشكوك تأكدت بتولي ادفاني شؤون جامو وكشمير.

تتهم الهند باكستان بتدريب وتسليح انفصاليين متشددين يقاتلون القوات الهندية في ثلثي كشمير اللذين تحكمهما الهند. وتنفي باكستان الاتهام، ولكنها تقول انها تمنح تأييدا سياسيا فقط.

قال بران شوبرا المحلل بمركز الابحاث السياسية بنيودلهي «لعله من الصحيح القول ان المتشددين يستغلون الحالة المعنوية المرتفعة في البلاد بعد التفجيرات النووية».

وقال ان هناك صراعا داخل حزب بهاراتيا جاناتا الهندوسي الوطني بين متشددين مثل ادفاني ومعتدلين مثل رئيس الوزراء أتال بيهاري فاجبايي.

ويذكر انه عندما اتهم رئيس وزراء باكستان نواز شريف الهند بالابتزاز النووي تحدث مستشار فاجبايي الى الصحافيين السبت في نغمة تصالحية. قال «يمكننا التأكيد أن الهند دولة محبة للسلام. نريد علاقات أفضل مع جيراننا».

قال محللون ان هذه النغمة التي وصفها منافسون بأنها لغة حرب تشير الى استغلال حزب بهاراتيا جاناتا للتأييد الشعبي لدعم موقف بعد بداية مهتزة قبل شهرين. وينفي مسؤولون حكوميون اي اكراه شعبي على اجراء التجارب النووية ويقولون انهم شرحوا اهتمامات الهند الامنية والتزامها بوقف التسلح العالمي.

ولم يدخروا جهدا في الاسبوع الماضي في الاشارة الى رد الفعل المتواضع للقوى الكبرى في قمة الثمانية الكبار وما يرقى الى الصمت من دول عدم الانحياز بل واصوات منشقة في الولايات المتحدة تجاه انتقاد الهند.

كما ان المسؤولين الهنود لوحوا بغصن زيتون وتعهدوا بالتوقيع على اجزاء كبيرة من معاهدة المنع الشامل لحظر الاسلحة النووية واجراء محادثات مع القوى النووية لوضع خطة لوقف التجارب النووية.

وكانت الهند تعترض منذ وقت طويل على النظام الدولي للسيطرة على انتشار الاسلحة النووية وأسلحة الدمار الشامل وتصفه بانه تمييزي وغير فعال.

ويقول محللون ان عرض نيودلهي باجراء محادثات يعتبر تحديا للقوى النووية في ان تعيد التفكير في هذا النظام. قال الكومودور عدي شاستر مدير معهد الدراسات والتحليلات العسكرية في نيودلهي «مثل هذا الحزم لم يعهده أحد في الهند منذ 50 عاما».

وأضاف يقول انه يوجود قوى نووية تجاور الهند واحتمال بعيد المدى بقيام محور نووي بين الصين والولايات المتحدة تعمل الهند على ان يكون صوتها مسموعا الان.

الاشتباه بتورط عسكريين في قتل طلاب بأندونيسيا

حبيبي يعد بانتخابات قريبا ويفرج عن سجينين سياسيين

جاكرتا ـ من روبرتو كولوما:

علم امس الاثنين في ختام اول اجتماع لمجلس الوزراء الاندونيسي ان الرئيس يشار الدين حبيبي وعد بتنظيم انتخابات «في اقرب وقت ممكن»، في حين بدا اكثر فاكثر ان الفريق الجديد لن يستمر طويلا في ادارة شؤون البلاد.

وقرر حبيبي ايضا في بادرة حسن نية العفو عن اثنين من السجناء السياسيين البارزين، فيما يتوقع اطلاق عدد آخر لم يحدد من المعتقلين.

وقد اعلن مسؤولون حكوميون الاحد ان عفوا سيصدر على ما بين عشرة وخمسة عشر سجينا سياسيا.

وقال المتحدث باسم الحكومة اكبر تانجونغ ان «الرئيس اعلن استعداد الحكومة لتنظيم انتخابات في اقرب وقت ممكن وهذا يعني ان الانتخابات يمكن ان تجري بعد اقرار القوانين اللازمة».

واوضح تانجونغ ان حبيبي تعهد بذلك بعد ان التقى السبت ستا من الشخصيات الداعية للاصلاحات.

وقد ازداد في الايام الاخيرة عدد المسؤولين في المعارضة، وكذلك في الحكومة، الذين يدعون الى انتخابات تسمح بمنح الحكومة تفويضا جديدا وشرعية.

وكان امين ريس احد الشخصيات الاسلامية البارزة في صفوف المعارضة اعلن السبت الماضي ان حبيبي ابلغه بان انتخابات حرة ستنظم لتجديد البرلمان بمجلسيه خلال الستة او الاثني عشر شهرا المقبلة.

وقد اعلن وزير العدل في ختام الاجتماع الحكومي ان الرئيس حبيبي «قرر العفو عن مختار باكبهان وسري بينتانغ باموبغاس والغاء عقوبتهما».

ويمضي باكبهان، وهو رئيس نقابة مستقلة، حاليا حكما بالسجن لمدة اربع سنوات صدر في حقه في العام 1995 بعد اتهامه بتدبير اضطرابات في شمال سومطرة.

اما باموبغاس، رئيس حزب الاتحاد الديمقراطي الاندونيسي (المحظور)، فحكم عليه بالسجن لمدة 34 شهرا في ايار (مايو) 1996 بعد شتمه الرئيس سوهارتو في مؤتمر في المانيا.

وكان هذان الرجلان قد اعلنا سابقا، مع معتقلين سياسيين آخرين، انهما سيرفضان عفوا يؤكد تجريمهما. لكن عبارة الغاء العقوبة تعني اسقاط الاتهامات.

واوضح وزير العدل ان قرار العفو الرئاسي اتخذ «خدمة للمصلحة الوطنية، وخصوصا في مرحلة الاصلاحات حيث تسعى الحكومة الى تحسين صورتها في الخارج في شأن حقوق الانسان».

وصباح امس، تظاهر نحو مئة شخص امام سجن سيبينانغ في ضاحية جاكرتا مطالبين بالافراج الفوري عن السجناء السياسيين.

وتفيد منظمات الدفاع عن حقوق الانسان ان في اندونيسيا 182 سجينا سياسيا على الاقل و600 شخص قيد الحجز الوقائي او قيد المحاكمة.

ويأتي اجتماع مجلس الوزراء عشية وصول بعثة لصندوق النقد الدولي الى جاكرتا حيث ستبحث في احتمال الافراج عن مبلغ مليار دولار تأخر تقديمه بسبب اعمال العنف التي شهدتها البلاد واوقعت 500 قتيل على الاقل في منتصف ايار (مايو) الحالي.

وشهدت بورصة جاكرتا انخفاضا طفيفا عند منتصف النهار امس، في حين بقي سعر صرف الدولار ثابتا تقريبا عند 10800 روبية.

من جهة اخرى اعلن القائد الاعلى للقوات المسلحة الاندونيسية وزير الدفاع الجنرال ويرانتو ان تحقيقا قام به الجيش حدد 14 عسكريا من بينهم ستة ضباط يشتبه بقيامهم بقتل اربعة طلاب على الاقل بالرصاص في جاكرتا في 12 ايار (مايو) الجاري.

واوضح ويرانتو انه تلقى «تقريرا كاملا» من فريق عسكري خاص قام بالتحقيق بمقتل الطلاب في جامعة تريساكتي.

واعلن ويرانتو «ميدانيا، هناك ثمانية عناصر من الجيش يمكن الاشتباه بتورطهم بمقتل الطلاب» مضيفا «هناك ستة ضباط يمكن الاشتباه بأنهم شجعوا على القيام باعمال لا تتلاءم مع التدابير المرعية الاجراء ولا مع قواعد الانضباط».

وقد اثارت وفاة الطلاب اضطرابات واسعة في جاكرتا قتل خلالها ما لا يقل عن 500 شخص مما ادى الى التعجيل بسقوط الرئيس سوهارتو.

وقد استقال سوهارتو الخميس الماضي بعد حكم مطلق استمر 32 عاما في اندونيسيا وحل مكانه نائبه يوسف حبيبي.

حامل جائزة نوبل للسلام يدعو جاكرتا لبدء «حوار بناء» مع سكان تيمور الشرقية

■ برشلونه (اسبانيا) ـ اف ب: دعا اسقف تيمور الشرقية كارلوس كزيمينيس بيلو الحائز جائزة نوبل للسلام الحكومة الاندونيسية الجديدة الى الافراج عن المعتقلين السياسيين من تيمور الشرقية والسعي الى «حوار بناء» مع سكانها.

وفي مقابلة نشرتها صحيفة «لافانغوارديا» امس الاثنين دعا الاسقف الذي عاد لتوه من جولة في اوروبا استغرقت شهرا الرئيس الاندونيسي الجديد الى ان يأخذ في اعتباره مشكلة تيمور و«يسعى للحوار مع التيموريين لايجاد حل عادل وسلمي ومشرف، يقوم على اساس لا غالب ولا مغلوب». وشدد على أن تقوم الحكومة الاندونيسية بالخطوة الاولى، مؤكدا وجوب ان «تتعهد جاكرتا بحل للمشكلة سلميا باعلان الافراج عن السجناء السياسيين التيموريين وبدء حوار بناء مع التيموريين».

واضاف الاسقف «علينا جميعا ان نقوم بخطوة. وان نكون مستعدين لتقديم تنازلات. بدءا بالجيش الذي يجب ان يحترم السكان وبرجال حرب العصابات الذين يجب ان يمتنعوا عن الهجمات والكمائن ويحترموا السكان المدنيين».

فوز اليمين في الانتخابات التشريعية بالمجر

■ بودابست ـ رويترز: اظهرت النتائج النهائية التي اعلنتها لجنة الانتخابات الوطنية بالمجر فوز حزب فيديز المدني اليميني بمعظم المقاعد في البرلمان المؤلف من 386 عضوا.

واوضحت اللجنة انه بعد فرز 99,89 في المئة من الاصوات حصل الحزب المدني على 148 مقعدا في حين حصل الحزب الاشتراكي الحاكم على 134 مقعدا وحزب صغار الملاك المستقل على 48 مقعدا وحزب الديمقراطيين الاحرار على 24 مقعدا وحزب المنتدى الديمقراطي المتحالف مع الحزب المدني على 17 مقعدا وحزب العدالة والحياة اليميني المتطرف على 14 مقعدا وحصل مرشح مستقل على مقعد واحد.

وبلغت نسبة الاقبال الجماهيري على التصويت 57,20 في المئة وهو ما يزيد بنسبة واحد في المئة عن الجولة الاولى.

واعلن فيكتور اوربان زعيم حزب فيديز فوزه في الانتخابات العامة على الحزب الاشتراكي الحاكم.

وقال اوربان البالغ من العمر 35 عاما في مؤتمر صحفي ان «فيديز فاز في الانتخابات».

«الناخبون اظهروا ان البلاد تحتاج الى حكومة جديدة لقرن جديد».

وقال اوربان الذي لم يخدم ابدا في حكومة ولكن سيصبح رئيس الوزراء المقبل ان مؤتمر الحزب سيجتمع يوم الاربعاء لتحديد الشركاء المحتملين في الائتلاف الحكومي.

ولكن اوربان اضاف ان من المستحيل بشكل فعلي ان يشكل حزبه حكومة مع الاشتراكيين.

وشكر اوربان الشعب في كل انحاء المجر وقال انه لمس خلال جولته في ربوع المجر تأييد الناس لحزبه بشكل كبير.

شيفارنادزه يقترح على ابخازيا اقامة دولة «فدرالية»

■ تبيليسي ـ اف ب: اقترح الرئيس الجورجي ادوارد شيفارنادزه على منطقة ابخازيا الانفصالية ان تصبح «عضوا في دولة فدرالية» مقابل وقف فوري لاطلاق النار وعودة اللاجئين.

وقال شيفارنادزه في كلمة وجهها في الاذاعة «اننا نقترح على ابخازيا وضع العضو في دولة فدرالية، مقابل ذلك نطالب بوقف فوري لاطلاق النار وعودة 25 الى 30 الف لاجىء من المدنيين الذين اضطروا الى مغادرة المنطقة خلال الايام الاخيرة».

وكان الرئيس الجورجي يتحدث عن المواجهات العنيفة التي تجري منذ الاحد في ابخازيا والتي اوقعت العديد من الضحايا. وتوجه وزير الداخلية والخارجية في الحكومة الجورجية في وقت لاحق امس الاثنين الى ابخازيا لبدء مفاوضات هناك.

واستنادا الى شهود عيان عند «الحدود» الابخازية الجورجية فان المعارك كانت مستمرة صباح امس الاثنين. يشار الى ان تبيليسي لا تعترف بابخازيا الا كاقليم يتمتع باستقلال ذاتي. وقد اعلنت ابخازيا استقلالها من جانب واحد عام 1992.

وقد ادت حرب كسبها الابخاز في خريف 1993 بمساعدة غير رسمية من روسيا الى سقوط سبعة الاف قتيل بينما فر حوالى 270 الف مواطن جورجي من البلاد بين عامي 1992 ونهاية 1993 استنادا الى الارقام الرسمية في جورجيا.

يشار الى ان الابخاز في غالبيتهم من المسلمين بينما الغالبية الجورجية من الارثوذكس. وقال شيفارنادزه ان «جورجيا لن تقبل بان تفقد ابخازيا». واضاف «لقد قررنا هذه الليلة انه يجب التوصل الى تسوية وتعمدنا عدم ارسال قوات نظامية الى هناك». من جهة اخرى اتهم الرئيس الجورجي روسيا التي تنشر قوات لحفظ السلام (1500 رجل) بمساعدة الانفصاليين.

ميدانيا اعلن الانفصاليون في ابخازيا ان قواتهم اجهزت على «مئة من المقاتلين الجورجيين». ونقلت وكالة انترفاكس الروسية عن متحدث باسم الرئيس الابخازي فلاديسلاف ان القوات التابعة «لوزارة» الداخلية الابخازية وجهت ضربة الى القوات الجورجية. واشارت استنادا الى المصدر نفسه ان «مشاورات ناشطة تجري لعقد لقاء بين الرئيسين الجورجي والابخازي».

وقال سكان محليون ان قوات الانفصاليين الابخاز اجتاحت امس الاثنين قرية جورجية داخل المنطقة العازلة التي تحرسها القوات الروسية مقتربة الى مسافة تقل عن كيلومتر واحد من الاراضي التي تسيطر عليها القوات الحكومية الجورجية.

وهرب مئات من السكان ذوي الاصل الجورجي عبر جسر للسكك الحديدية خربته الحرب على بعد 500 متر من قرية تاجليوني داخل المنطقة العازلة. وشاهد الصحفيون اعمدة الدخان الاسود تتصاعد حول القرية مع دوي انفجارات القنابل وطلقات الاسلحة الالية. وقال السكان النازحون ان القوات الابخازية اجتاحت القرية التي امكن مشاهدة النيران تشتعل في اجزاء منها. واضافوا ان بعض السكان لم يتمكنوا من مغادرة القرية بسبب القتال. وقال اعضاء من ميليشيا الفيلق الابيض الجورجية التي تتصل منها جورجيا انهم انسحبوا من تاجليوني في وقت متاخر الاحد. وهذه الميليشيا واحدة من عدة وحدات جورجية غير نظامية شاركت في القتال حول بلدة جالي داخل المنطقة العازلة على مدى الاسبوع الماضي.

ووسط اعنف قتال منذ ان اجبرت القوات الابخازية الجيش الجورجي على الخروج من اقليم ابخازيا المطل على البحر الاسود عام 1993 قال تلفزيون جورجيا ان المقاتلين الابخاز يطالبون برحيل المهندسين الجورجيين من محطة كهرباء مائية تقع داخل الاراضي الابخازية الا انها تمد جورجيا بنحو 40 في المئة من حاجتها من الكهرباء.

انشقاق بين المتطرفين والمعتدلين داخل الحزب الشيوعي الروسي

موسكو ـ «القدس العربي»:

ظهر انشقاق داخل صفوف الشيوعيين الروس بين المتطرفين والمعتدلين اثر تشكيل «مجموعة لينينية ستالينية» داخل الحزب الشيوعي حسب ما ذكرت وكالة انترفاكس الاحد.

وبحسب بيان الذين يقفون وراء تشكيل هذه المجموعة فان الهدف منها هو التصدي «للنفوذ المتصاعد للاراء القومية الاصلاحية والدينية الديمقراطية» داخل قيادة الحزب.

واوضح البيان ان القيادة «تبتعد اكثر واكثر عن الايديولوجية اللينينية» وتتبنى «اتجاها تصفويا» يفرض «على روسيا وضد رغبة اغلبية الشعب، نظاما سياسيا بورجوازيا رئاسيا». وعقد الحزب الشيوعي الروسي السبت مؤتمرا مغلقا في موسكو كي يبحث خصوصا اضراب عمال المناجم ويؤكد لهم دعمه مجددا. وكان رئيس الحزب غينادي زيوغانوف قد اعلن قبل بدء اعمال المؤتمر ان المندوبين سيدرسون «تغييرات» في شرعة الحزب لكنه لم يعط ايضاحات اضافية.

واتهم السبت الكرملين بالسعي لخلق «انشقاق اصطناعي» داخل الحزب الشيوعي الروسي.

واوضحت «انترفاكس» ان من بين زعماء المجموعة الجديدة ثلاثة على الاقل من اعضاء اللجنة المركزية للحزب وهم ليونيد بيتروفسكي وريتشارد كوسولابوف والبرت ماكاشوف.

على صعيد اخر اجتمع مجلس الامن الروسي برئاسة الرئيس بوريس يلتسين امس الاثنين في محاولة لايجاد وسيلة للحيلولة دون خروج الاقتصاد الروسي عن مساره.

وتصدرت الاضطرابات في قطاع الصناعة بين الاف من عمال المناجم الساخطين جدول اعمال المجلس عند اجتماعه في الكرملين. وتحولت سنوات من الاحباط بين عمال المناجم بسبب تكرار تأخر دفع رواتبهم الى احتجاج شجع المستثمرين على الهروب من الاسواق المالية الروسية.

وخفت التوترات الاحد عندما رفع عمال المناجم المتاريس التي وضعوها على طريقين رئيسيين للسكك الحديدية بعد مفاوضات صعبة ومطولة مع وزراء.

ووافق نائبا رئيس الوزراء بوريس نيمتسوف واوليغ سيسوييف اللذين سافرا الى المنطقة يوم الجمعة على صرف جزء من الرواتب المستحقة لعمال المناجم من الميزانية 0

ولكن ظل طريق رئيسي في شمال روسيا مغلقا.

وقال امان توليف حاكم منطقة كيميروفو التي توجد بها مناجم الفحم في جنوب سيبيريا الاحد لعمال المناجم انه سيضمن وفاء مجلس الوزراء بالتزاماته التي يقول مسؤولو اتحاد العمال انهم سيناقشونها في اول يوليو تموز وسيجددوا قطع الطرق اذا لم تلب طلباتهم.

والتقى ايفان ماختاشوك نائب رئيس اتحاد عمال المناجم الروسية مع نيمتسوف وسيسوييف امس الاثنين للتأكد من الحفاظ على وعودهما.

واكد يلتسين وحكومته التي تولت السلطة منذ شهر مرارا انهما لن يطبعا اوراقا مالية للوفاء بمطالب عمال المناجم وهي تصريحات استهدفت طمأنة المستثمرين الذين يشعرون بقلق بسبب المشكلات في اسيا بالاضافة الى الشكوك بشأن الاقتصاد الروسي.

وتعرضت اسواق الاسهم والسندات الروسية لضغوط الاسبوع الماضي مما اجبر البنك المركزي الى رفع اسعار الفائدة بمقدار الثلثين الى 50 في المئة.

وغادرت بعثة من صندوق النقد الدولي روسيا يوم السبت دون القول ما اذا كانت ستوصي بالافراج عن احدث دفعة قيمتها 670 مليون دولار من قرض قيمته 9,2 مليار دولار لدعم الاصلاح.

وزير الخارجية السلوفيني يجري محادثات في نيقوسيا

■ نيقوسيا ـ اف ب: اجرى وزير الخارجية السلوفيني بوريس فرليتش امس الاثنين محادثات مع المسؤولين القبارصة حول عملية انضمام هذين البلدين الى الاتحاد الاوروبي.

وكان فرليتش الذي وصل امس الى قبرص قد التقى امس الرئيس غلافكوس كليريديس ثم رئيس البرلمان سبيروس كبريانو.

ونقلت وكالة الانباء القبرصية الرسمية عن الوزير السلوفيني تأكيده انه بحث مع محاوريه «الامكانات الراهنة لانضمام البلدين الى الاتحاد الاوروبي».

واشار ايضا الى ضرورة ان تتفهم بلاده، العضو غير الدائم في مجلس الامن الدولي، «بصورة افضل المشكلة (القبرصية) للمساعدة» في ايجاد حل لها.

يذكر ان قبرص مقسومة الى شطرين تركي في الشمال ويوناني في الجنوب منذ التدخل الاحتلال التركي للقسم الشمالي منها في 1974 بعد انقلاب هدف الى الحاق الجزيرة باليونان.

بعد أيام من حسم المنافسة على صفقة الطائرات الإماراتية لمصلحة واشنطن:

احتدام «معركة» التنافس بين فرنسا والولايات المتحدة على الفوز بصفقة دبابات سعودية بقيمة 3 مليارات دولار

واشنطن ـ «القدس العربي»:

لم تمض سوى أيام معدودة على انتهاء «معركة» صفقة الطائرات المقاتلة لدولة الإمارات العربية المتحدة، التي أطلق عليها اسم «صفقة القرن» وأسفرت عن فوز شركة «لوكهيد مارتن» الأمريكية بالعقد الذي ينص على تزويد الإمارات بـ 80 مقاتلة من طراز «ف ـ 16 فالكون» تقدر تكاليفها الإجمالية بما يتراوح بين 6 و 8 مليارات دولار، حتى بدأت «معركة» أخرى للفوز بصفقة سلاح عربية جديدة مرتقبة. وتتركز هذه «المعركة» حالياً على برنامج يخطط الجيش السعودي لتنفيذه في مجال تحديث وحداته المدرعة وتعزيز قدراتها. أما الأطراف المتنافسة على الفوز بهذه الصفقة فهم كلّ من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا. كما أن ألمانيا قد لا تكون بعيدة بدورها عن التنافس على هذه الصفقة، مع أن قوانينها لاتزال تحول رسمياً دون السماح لمنتجي الأسلحة فيها بتصدير المعدات العسكرية القتالية إلى ما تُصنّف بـ «مناطق العالم الساخنة» كالشرق الأوسط والخليج.

وتعتبر هذه الصفقة السعودية امتداداً لبرنامج بدأت الرياض بتنفيذه لتحديث قواتها المدرعة في مطلع التسعينات عقب حرب الخليج الثانية، وتضمنت المرحلة الأولى منه الحصول على 315 دبابة أمريكية من طراز «م ـ 1 برادلي» في عقود قدّرت قيمتها الإجمالية آنذاك بحوالي 4.5 مليار دولار.

أما المرحلة الثانية من هذا البرنامج، فقد بدأ التخطيط لتنفيذها في أواسط التسعينات، بعد أن كان قد تم استكمال عملية تسليم الدبابات والعربات المتعاقد عليها سابقاً، واستهدفت الحصول على دفعة إضافية من الدبابات لتجهيز لواء مدرع جديد في الجيش السعودي. وقدّر العدد المطلوب من الدبابات الجديدة بما يتراوح بين 250 و 300 دبابة بقيمة إجمالية تتراوح بين 2.5 و 3.5 مليار دولار.

ومنذ بدء الحديث عنها قبل سنوات، تركّز التنافس الدولي على الفوز بهذه الصفقة السعودية على كلّ من الدبابة الأمريكية «م ـ 1 ابرامس» التي تنتجها شركة «جنرال دايناميكس لاند سيستمز» الأمريكية، والدبابة البريطانية «تشالنجر ـ 2» التي تنتجها شركة «فيكرز». وبدا لوقت طويل أن الدبابة الأمريكية هي الأوفر حظاً في الفوز بالصفقة المرتقبة على اعتبار أن الحصول على المزيد منها يشكل خطوة منطقية بالنسبة إلى الجيش السعودي الذي سبق له وأن اختارها لتنفيذ المرحلة الأولى من برنامج تحديث مدرعاته. وتحدثت معلومات ظهرت في أواسط التسعينات عن أن الرياض حسمت أمرها فعلاً وقررت شراء 150 دبابة إضافية من هذا الطراز، بقيمة قدّرت بحوالي 1.5 مليار دولار، من أجل رفع مجموع عدد دبابات «م ـ 1 ابرامس» العاملة لديها إلى 465 دبابة، على أن يلي ذلك التعاقد في مرحلة لاحقة على 250 دبابة أخرى، بحيث يصبح مجموع عدد من العامل منها لدى الجيش السعودي أكثر من 700 دبابة بحلول عام 2000.

لكنّ هذه المعلومات لم تكن في محلّها، بل أجرت القوات السعودية خلال الفترة المذكورة اختبارات عملية على كلّ من الدبابتين الفرنسية «لوكلير» والبريطانية «تشالنجر ـ 2»، وأبقت الباب مفتوحاً أمام المنافسة للفوز بالصفقة.

وفي الوقت نفسه، ازدادت المؤشرات خلال العامين الماضيين على أن هذه الصفقة ربما لم تعد تحتل مرتبة متقدمة على سلّم الأولويات التسليحية السعودية وسط تكهّنات تحدثت عن اتجاه الرياض إلى تأجيل البت فيها لمصلحة عقود أخرى كانت القوات السعودية ترغب في إبرامها، خصوصاً البرنامج المتعلق بتزويد سلاح الجو السعودي بأكثر من 100 طائرة مقاتلة من طراز «ف ـ 16 فالكون» بقيمة تقدّر بحوالي 6 مليارات دولار لإحلالها مكان مقاتلات «ف ـ 5 تايغر» السعودية العاملة حالياً.

ومع أن مصادر شركة «لوكهيد ـ مارتن» الأمريكية المنتجة لمقاتلات «ف ـ 16 فالكون» لاتزال تؤكد على أن إبرام صفقة المقاتلات المذكورة سيتم قبل نهاية العام الحالي أو مطلع العام المقبل على الأكثر، وهي نفسها المصادر التي كانت قد كشفت قبل أشهر عن اختيار الإمارات للمقاتلة الأمريكية في وقت كانت المصادر الرسمية الإماراتية لاتزال تنفي فيه توصلها إلى قرار نهائي في هذا الشأن، فإن الكلام عن صفقة الدبابات السعودية عاد فجأة إلى الواجهة خلال الأيام الماضية، الأمر الذي قد يشير إلى تجدد الاهتمام السعودي بها.

وكان اللافت أن هذا الحديث المتجدد عن صفقة الدبابات المرتقبة تركز بصورة خاصة على الدبابة الفرنسية «لوكلير»، وليس على منافستها الأمريكية «م ـ 1 ابرامس» التي كانت الترجيحات تتجه إليها كفائزة شبه مؤكدة بالصفقة. ففي تصريحات أدلى بها قبل أيام، ردّ وزير الدفاع والطيران السعودي الأمير سلطان بن عبدالعزيز على سؤال وجهه إليه احد الصحافيين للاطلاع حول آخر التطورات على صعيد صفقة الدبابات «لوكلير» مع فرنسا. وكان واضحاً أن السلطات الحكومية السعودية ارادت من خلال ذلك إعادة تسليط الاهتمام على موضوع الدبابات، والإيحاء بأن الدبابة الفرنسية باتت هي المرشحة للفوز بالصفقة المرتقبة، على حساب منافستها الأمريكية والبريطانية.

وقد ردّ الأمير سلطان على ذلك السؤال الصحافي بالقول إن «الدراسات في هذا الشأن لاتزال مستمرة» وأن «الأمور تجري على ما يرام»، وهو ما عزّز من صحة هذه التكهنات. وتبع ذلك ظهور معلومات صحافية في فرنسا أشارت إلى مدى الأهمية التي تحظى بها صفقة الدبابات المفترضة مع السعودية، ووصل الأمر بصحيفة «لوفيغارو» أن كتبت في وقت سابق من هذا الأسبوع أن «مصير شركة جيات أصبح معلقاً بمصير صفقة الدبابات السعودية»، التي ينتظر أن تشتمل في حال فوز الدبابة «لوكلير» بها على نحو 300 دبابة بقيمة يقدّر أن تصل إلى نحو 3.5 مليار دولار. وأشارت الصحيفة الفرنسية في السياق نفسه إلى فوز الدبابة «لوكلير» قبل سنوات بصفقة مماثلة مع دولة الإمارات اشتملت آنذاك على 436 دبابة بقيمة بلغت نحو 4.4 مليار دولار. وقالت إنه على الرغم من الأهمية التي اتسمت بها هذه الصفقة بالنسبة إلى الصناعات العسكرية الفرنسية، فإنها أدت إلى إلحاق خسائر مادية بشركة «جيات» المنتجة لهذه الدبابات بلغت مئات عدة من ملايين الدولارات بسبب ما تضمّنته من التزامات مادية وجداول زمنية وعقود مقايضة (أوفست) صناعية وتجارية رديفة. وأضافت أن هذه الخسائر دفعت بالشركة الفرنسية إلى شفير الإفلاس، الأمر الذي يجعل من فوزها بالصفقة السعودية أمراً حيوياً للحفاظ على مستقبلها شرط الاستفادة من دروس الصفقة مع الإمارات وتجنب تكرار الوقوع في أخطاء مماثلة.

لكن فوز فرنسا بالصفقة السعودية، إذا ما صحت التكهنات بقرب إبرامها، لن يكون سهلاً. فالأوساط الدفاعية الأمريكية والأوروبية على حد سواء تتفق على أن الولايات المتحدة مصممة بدورها على الفوز بها. وتقول هذه الأوساط أن واشنطن ستكون مستعدة لبذل ما يلزم من جهود وممارسة ما قد يستدعيه الأمر من ضغوط لتأمين حصول الدبابة «م ـ 1 ابرامس» على العقد السعودي، تماماً كما حدث بالنسبة إلى صفقة الطائرات التي أعلن عنها أخيراً مع الإمارات.

وتضيف أن الرياض قد لا تجد من الملائم في هذه المرحلة بالذات الدخول في سجال مع واشنطن حول موضوع صفقة عسكرية تفضّل التعاقد عليها مع فرنسا، مع ما قد ينجم عن ذلك من انعكاسات سياسية على علاقات البلدين وتعاونهما الوثيق في شتى المجالات. وتعتبر الأوساط نفسها أن الاستثناء الوحيد لذلك قد يكون تزامن الإعلان عن كلّ من صفقة الطائرات المقاتلة المتوقعة مع الولايات المتحدة، وصفقة الدبابات المرتقبة مع فرنسا، في وقت واحد أو خلال فترة زمنية متقاربة، بحيث يتم عندئذ «إرضاء» الطرفين معاً. وهذا ما سيظهر على أي حال من خلال ما سيتم الإعلان عنه في هذا المجال خلال الأشهر المقبلة.

سيوقع اتفاقا للتعاون المشترك

زيارة وزير الخارجية السعودي الى ايران تؤكد عودة الدفء الى العلاقات

الرياض ـ من سليمان النمر:

يقوم وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل اليوم الثلاثاء بزيارة الى ايران لتوقيع اتفاق للتعاون بين البلدين، مما يؤكد عودة الدفء الى العلاقات بين الرياض وطهران.

وقال دبلوماسي سعودي لوكالة فرانس برس ان الفيصل سيجتمع اثناء الزيارة التي تستغرق يومين مع الرئيس الايراني محمد خاتمي ورئيس مجلس الشورى علي اكبر ناطق نوري كما سيجري محادثات مع نظيره الايراني كمال خرازي تتناول الوضع في منطقة الخليج. وسبق لخرازي ان زار السعودية في اذار (مارس) الماضي.

ومن المقرر ان يجتمع الفيصل ايضا الى الرئيس الايراني السابق علي اكبر هاشمي رفسنجاني الذي يرأس حاليا هيئة تشخيص مصلحة النظام وهو اعلى هيئة تحكيمية في النظام الايراني.

وقال المصدر نفسه ان الامير سعود الفيصل سيوقع في طهران على اطار اتفاق يحدد مجالات التعاون بين البلدين كما سيعلن خلال الزيارة عن الاتفاق على بدء اعمال لجنة التعاون المشترك بين البلدين برئاسة وزيري الخارجية.

وقال دبلوماسي ايراني في السعودية ان اتفاقية التعاون التي تبلغ مدتها خمس سنوات تنص على التعاون في المجالات الاقتصادية والتجارية والاستثمارية والثقافية والفنية والعلمية والرياضية.

ونقلت الصحف السعودية امس عن السفير الايراني في الرياض محمد رضا نوري قوله ان هذه الاتفاقية ستعمل على تشجيع التعاون الاقتصادي والتجاري والاستثماري والفني بين البلدين واقامة المشاريع المشتركة وتبادل المعلومات العلمية والتقنية وتنشيط وتنويع التجارة المتبادلة وتسهيل استثمارات مواطني البلدين وتبادل الزيارات والوفود من القطاع الخاص واقامة المعارض والمؤتمرات والندوات العلمية والثقافية.

وقد بدأ البلدان اللذان توترت العلاقات بينهما منذ الثورة الاسلامية العام 1979 عملية تقارب منذ اكثر من سنة اسفرت في ايلول (سبتمبر) الماضي عن اعادة الرحلات الجوية المباشرة بينهما كما نسق البلدان العضوان في منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) سياستيهما في المجال النفطي.

ووقع الطرفان السبت اتفاق تعاون فني وصناعي ينص على استثمارات مشتركة في صناعات النحاس وبناء محطات حرارية.

وفي الوقت الذي تواصل فيه الولايات المتحدة اتهام ايران بمساندة الارهاب فان طهران اعربت عن ترحيبها بتصريحات وزير الداخلية السعودي الامير نايف بن عبد العزيز التي اكد فيها ان لا علاقة لاي طرف اجنبي بالاعتداء الذي استهدف في حزيران (يونيو) 1996 جنودا امريكيين في الظهران شرق السعودية، وان منفذي هذا الاعتداء هم من السعوديين.

وكان الصحافة الامريكية اكدت بعد الاعتداء الذي اودى بحياة 19 جنديا امريكيا ان ايران متورطة بالتحريض على الاعتداء.

وقد تسارعت عملية التقارب بين المملكة العربية السعودية ذات الاسلام الوهابي والتي تضم الاماكن الاسلامية المقدسة والجمهورية الاسلامية الايرانية ذات الاسلام الشيعي والتي بدأها ولي العهد السعودي الامير عبدالله بن عبد العزيز بعد وصول الرئيس محمد خاتمي الى رئاسة الجمهورية في ايران في اب (اغسطس) 1997 مفتتحا سياسة انفتاح ازاء دول الخليج.

وفي كانون الاول (ديسمبر) الماضي زار الامير عبدالله طهران لحضور قمة دول منظمة المؤتمر الاسلامي واتاحت هذه الزيارة وضع اسس تطبيع العلاقة بين البلدين. وكان الامير عبدالله اول مسؤول سعودي يزور ايران منذ العام 1979.

واعقب هذه الزيارة قيام الرئيس الايراني السابق هاشمي رفسنجاني بزيارة الى السعودية في اذار (مارس) الماضي استغرقت عدة ايام.

وفي نهاية تلك الزيارة اعرب الرئيس الايراني السابق عن اسفه للجفاء الذي ساد العلاقة بين البلدين في الماضي مشددا على ان زيارته الى السعودية ادت الى «اذابة جبل من الجليد».

رشيد الى بكين.. وحمادي الى الهند وماليزيا

الصحاف في نيويورك لـ «محادثات فنية» مع لجنة المفتشين

■ بغداد ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء العراقية ان وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف توجه امس الاثنين الى نيويورك في زيارة عمل لاجراء محادثات مع خبراء اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية ولاجراء اتصالات مع اعضاء مجلس الامن.

وقالت الوكالة ان وفدا فنيا يرافق الصحاف لاجراء محادثات فنية مع خبراء اللجنة الخاصة من اجل تقديم الايضاحات اللازمة الخاصة بالمسائل الفنية المتعلقة بغلق ملفات التسليح والانتقال بالعمل الى مرحلة الرقابة.

واضافت الوكالة ان الصحاف سيجري ايضا «اتصالات ومشاورات مع اعضاء مجلس الامن لشرح وايضاح تنفيذ العراق القسم ج من قرار مجلس الامن 687 والبدء فورا بتطبيق الفقرة 22 من القرار المذكور» التي تنص على رفع الحظر النفطي المفروض على العراق منذ عام 1990.

وكان المتحدث باسم الامم المتحدة فريد ايكهارد قد اعلن يوم الجمعة الماضي ان الصحاف وفريقا فنيا عراقيا يضم مستشار رئاسة الجمهورية عامر السعدي سيجري الخميس المقبل محادثات في مقر الامم المتحدة مع اللجنة الخاصة حول «جميع جوانب عمل لجنة يونسكوم».

ويتهم العراق لجنة يونسكوم بانها تؤخر عمدا انتهاء عمليات التفتيش لاطالة امد الحصار المفروض عليه منذ ثماني سنوات.

ولا يمكن رفع الحصار الا متى اكدت الامم المتحدة ان العراق لم يعد يملك اسلحة الدمار الشامل.

وقال مسؤول في الامم المتحدة ان بغداد هي التي طلبت عقد هذا الاجتماع. واعتبر انه يشكل حملة علاقات عامة وقال انه لا يتوقع ان يقدم العراق معلومات عن الملفات الكيميائية والبيولوجية.

وتعتبر الامم المتحدة ان العراق مازال يخفي في هذين المجالين اسلحة محظورة.

اما في الملف النووي فاعرب عن استعداده للانتقال الى مرحلة الرقابة الدائمة في تموز (يوليو) المقبل.

من جهة اخرى ذكرت وكالة الانباء العراقية ان وزير النفط العراقي عامر محمد رشيد توجه امس الاثنين الى بكين مبعوثا من الرئيس صدام حسين في زيارة تستغرق عدة ايام لاجراء محادثات بشان رفع الحظر المفروض على العراق منذ حوالي ثماني سنوات.

ونقلت الوكالة عن رشيد قوله ان هذه الزيارة تاتي ضمن التحرك السياسي والدبلوماسي العراقي لشرح وجهة نظر العراق الى الدول الصديقة عن مستجدات العلاقة بين العراق واللجنة الخاصة (لنزع اسلحة الدمار الشامل العراقية) والاثار الخطيرة جراء استمرار الحصار وضرورة تنفيذ الفقرة 22 من القرار 687».

وتنص هذه الفقرة على رفع الحظر النفطي المفروض على العراق منذ علم 1990 عندما تؤكد الامم المتحدة انه لم يعد يملك اسلحة دمار شامل.

وتندرج زيارة رشيد الى بكين في اطار تحرك دبلوماسي عراقي من اجل رفع الحظر الذي قرر مجلس الامن تمديده في 27 نيسان (ابريل) الماضي.

وتؤيد الصين وهي عضو دائم في مجلس الامن تخفيف العقوبات المفروضة على العراق.

وكانت مصادر عراقية ودبلوماسية قد افادت ان العراق يعتزم تصعيد حملته الدبلوماسية من اجل رفع الحظر المفروض عليه وقرر ارسال مبعوثين الى عدة دول عربية واجنبية لهذا الغرض بينها الصين واليمن والهند وماليزيا ودول امريكا اللاتينية.

وفي هذا الاطار توجه رئيس المجلس الوطني العراقي سعدون حمادي السبت الى الهند وماليزيا حاملا رسائل من الرئيس صدام حسين الى رئيسي هذين البلدين.

وكان نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز قد عاد الاحد الى بغداد في ختام جولة اوروبية شملت فرنسا وايطاليا والفاتيكان وبلجيكا.

كما توجه وزير الخارجية محمد سعيد الصحاف امس الى نيويورك لاجراء اتصالات مع الدول الاعضاء في مجلس الامن حول موضوع الحظر الذي يطالب العراق برفعه.

وامس ابلغ مصدر عراقي مطلع وكالة فرانس برس ان زيارة المبعوث العراقي الى اليمن تأجلت بضعة ايام.

ويخضع العراق لحظر دولي منذ اجتياح قواته الكويت في عام 1990 لن يرفع الا بعد ان تؤكد الامم المتحدة انه لم يعد يملك اسلحة دمار شامل.

جنود على حاملة الطائرات الامريكية «انديبندس» التي غادرت الخليج مؤخرا

ايران تبدأ مناورات برية وبحرية في الخليج

■ طهران ـ رويترز: اوردت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية ان قوات الجيش الايراني والقوات البحرية التابعة للحرس الثوري بدأت مناورات برية وبحرية في الخليج الاحد.

ونقلت الوكالة عن الاميرال علي رازمجو قوله «من المنتظر ان تبدي عشرات السفن والطائرات المقاتلة الخاصة بالمنطقة الثانية وبحرية الحرس الثوري الاسلامي وجيش الجمهورية الاسلامية والقوات والقاذفات بسالتها في المناورات».

وقال رازمجو قائد المناورات انها تتزامن مع ذكرى تحرير مدينة خورمشهر من القوات العراقية عام 982.

سقوط جريحين في تظاهرة مؤيدة لخاتمي في طهران

■ طهران ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء الايرانية الرسمية ان شخصين اصيبا بجروح بعد ظهر امس الاثنين في طهران خلال صدامات جرت بين عدد من الاصوليين ومتظاهرين مؤيدين للرئيس الايراني محمد خاتمي.

وافاد مراسل وكالة فرانس برس ان حوالى الفي شخص معظمهم من الطلاب والطالبات تجمعوا في احدى الحدائق العامة وسط طهران للتظاهر تأييدا لبرنامج الرئيس خاتمي المتعلق بالانفتاح والاصلاحات.

وجرت الصدامات في بداية التجمع عندما حاول الاصوليون الاستيلاء على مكبرات الصوت التي كان الطلاب نصبوها فوق احدى الشاحنات.

واستأنف نحو مئة اصولي معظمهم من الشباب هجماتهم على المتظاهرين مما اضطر قوات الشرطة وعناصر مكافحة الشغب الى الرد بالقاء القنابل المسيلة للدموع.

وراح عشرات الاصوليين يطلقون هتافات وشعارات معادية لوزير الداخلية عبد الله نوري احد المقربين من خاتمي الذي سمح بالتظاهرة.

وهتف المتظاهرون «خاتمي قم بنجدتنا» و«الموت للطالبان» الميليشيا الاصولية الحاكمة في افغانستان.

وكانت صدامات مشابهة وقعت في هذه الحديقة العامة القريبة من جامعة طهران في 18 ايار (مايو) الجاري لمناسبة تظاهرة سابقة مؤيدة لخاتمي.

وتأتي هذه التظاهرة الجديدة بعد يومين من الاحتفال بالذكرى الاولى لانتخاب خاتمي شارك فيه عشرات الالاف من انصار الرئيس الايراني في تجمع في جامعة طهران.

الصحف الايرانية تشير الى منع رئيس بلدية طهران من مغادرة البلاد

■ طهران ـ اف ب: ذكرت صحيفة «القدس» الايرانية المحافظة امس الاثنين ان رئيس بلدية طهران غلام حسين كرباستشي المتهم بالفساد منع من مغادرة ايران للمشاركة في مؤتمر حول ادارة المدن الكبرى يعقد في طوكيو.

واضافت الصحيفة ان جميع نقاط الخروج من البلاد ابلغت في الاسبوع الماضي بمنع رئيس البلدية، احد شخصيات الجناح المعتدل في النظام، من مغادرة البلاد.

واشارت الى ان كرباستشي الذي سيمثل امام القضاء كان يزمع زيارة دول عدة اخرى بعد مؤتمر طوكيو الذي يعقد هذا الاسبوع.

وكان رئيس السلطة القضائية الايرانية اية الله محمد يزدي قد اكد الاربعاء الماضي انه ستتم محاكمة كرباستشي بتهمة الفساد لكنه لم يحدد موعدا لذلك.

وقال يزدي ان القضاء انتهى من التحقيق مع ثمانية اشخاص متهمين في هذه القضية لكن لا يزال مستمرا مع اربعة اخرين بينهم كرباستشي.

وكان اعتقال رئيس بلدية طهران المقرب من الرئيس الايراني محمد خاتمي لمدة 12 يوما في نيسان (ابريل) الماضي اثار ازمة كبيرة بين الحكومة الاصلاحية وبين القضاء الذي يهيمن عليه المحافظون.

وزير خارجية ايران يتلقى دعوة لزيارة فرنسا

■ طهران ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء الايرانية ان وزير خارجية ايران كمال خرازي تلقى دعوة من نظيره الفرنسي هوبير فيدرين لزيارة فرنسا «في مستقبل قريب».

وقالت الوكالة ان الامين العام للخارجية الفرنسية برتران دوفورك هو الذي نقل الدعوة خلال لقائه مع خرازي مساء الاحد في طهران.

وقد غادر دوفورك العاصمة الايرانية صباح امس الاثنين بعد زيارة لايران استغرقت يومين.

والى خرازي التقى المسؤول الفرنسي نائب رئيس مجلس الشورى حسن روحاني ونائب وزير الخارجية لشؤون اوروبا مرتضى سرمدي.

وذكرت الوكالة ان خرازي دعا خلال لقائه الدبلوماسي الفرنسي الى «تنمية التعاون بين باريس وطهران حول المسائل الاقليمية والدولية».

وكانت الخارجية الفرنسية اعلنت الجمعة الماضي ان زيارة دوفورك تأتي في «اطار الحوار السياسي المنتظم الذي تقوم به باريس مع طهران».

الرئيس السوري حافظ الاسد يجري محادثات مع مسؤول عسكري كوري

■ دمشق ـ رويترز: اجرى الرئيس السوري حافظ الاسد محادثات امس الاثنين مع سو ميونغ دوك نائب المارشال ممثل القائد العام للجيش الشعبي في كوريا الشمالية الذي يزور سورية لبحث سبل تعزيز التعاون العسكري بين البلدين.

وقال المتحدث الرئاسي السوري جبران كورية ان الجنرال دي سانغ او مدير العلاقات الخارجية العسكرية في وزارة قوى الجيوش في كوريا الشمالية ووزير الدفاع السوري العماد اول مصطفى طلاس حضرا اللقاء الذي عقد في قصر الرئاسة.

وكان طلاس ودوك اجريا محادثات حول «علاقات الصداقة بين جيشي البلدين وسبل تطوير وتعزيز هذه العلاقات بما يخدم مصلحة البلدين سورية وكوريا».

ووصل المسؤول الكوري الى دمشق امس رأس وفد عسكري رفيع المستوى في زيارة رسمية لسورية.

فريق دولي يفتش 12 موقعا في العراق

■ بغداد ـ رويترز: أعلن العراق ان فريقا خاصا من مفتشي الاسلحة البيولوجية التابعين للامم المتحدة غادر بغداد امس الاثنين بعد قيامه بزيارات مفاجئة لاثني عشر موقعا في العاصمة وجنوب البلاد.

وقالت وكالة الانباء العراقية ان المفتشين الاعضاء في اللجنة الخاصة للامم المتحدة المنوط بها التخلص من أسلحة الدمار الشامل العراقية فتشوا عشرة مواقع صحية في بغداد وفي منطقتي ديالى وواسط بجنوب شرق العراق.

وفتشت مجموعة اخرى موقعين صحيين اخرين في منطقتي ميسان وذي قار في الجنوب باستخدام طائرات هليكوبتر.

ونقلت الوكالة العراقية عن مصدر عراقي رسمي القول ان الفريق الدولي غادر بغداد امس الاثنين بعد اكمال مهمته.

وبمقتضى بنود اتفاق وقف اطلاق النار الذي انهى حرب الخليج عام 1991 يتعين على العراق الكشف عن اسلحته للدمار الشامل والتخلص منها تحت اشراف اللجنة الخاصة للامم المتحدة.

ويرزح العراق تحت عقوبات اقتصادية صارمة فرضتها عليه الامم المتحدة بسبب غزوه الكويت في آب (اغسطس) من عام 1990.

ويتعين ان ترفع اللجنة الخاصة شهادة تفيد خلو العراق من أسلحة الدمار الشامل حتى يمكن رفع العقوبات.

وقامت فرق المراقبة الدائمة التابعة للامم المتحدة بزيارات ميدانية مفاجئة لاكثر من اربعة الاف موقع منذ أن بدأت العمل في عام 1994.

لندن لا تنوي حاليا خفض وجودها العسكري في الخليج

■ لندن ـ اف ب: اعلنت وزارة الدفاع البريطانية امس الاثنين ان الحكومة البريطانية لا تنوي حاليا خفض قوتها العسكرية في الخليج التي نشرت خلال الازمة الاخيرة مع العراق، مشيرة في الوقت نفسه الى ان الوضع قد يتغير.

وقالت متحدثة باسم الوزارة لوكالة فرانس برس ردا على اعلان الولايات المتحدة خفض وجودها العسكري في الخليج جزئيا ان «مستوى قواتنا للسلحة (في المنطقة) موضع بحث دائم بالتشاور مع حلفائنا».

وقالت «نريد مواصلة العمل على ان يفي صدام حسين بالالتزامات التي فرضتها عليه الامم المتحدة» بشأن نزع سلاحه، مشيرة الى انه ليس لدى الحكومة في الوقت الحالي «خطة» للانسحاب.

وكانت بريطانيا قد ادخلت تعديلا طفيفا على وجودها في المنطقة خلال الاشهر الماضية باعادة حاملة طائراتها «انفنسيبل» اولا للاصلاح ثم مؤخرا الحاملة «ايليستريوس» التي كانت قد حلت محلها.

ويوجد للجيش البريطاني حاليا 12 مقاتلة قاذفة من طراز تورنيدو في الكويت وست طائرات اضافية في تركيا استنادا الى الوزارة التي تؤكد ان قوة نيرانها لم تتأثر برحيل حاملة الطائرات، نظرا لان مقاتلاتها وهي من طراز هارير جي ـ ار7 حلت محلها طائرات تورنيدو.

وكان وزير الدفاع الامريكي ويليام كوهين اعلن خفض الوجود العسكري الامريكي في الخليج الى المستوى الذي كان عليه قبل الازمة الاخيرة مع العراق، موضحا ان حاملة الطائرات «انديبندس» على وشك مغادرة المنطقة مع السفن المواكبة لها.

الطالباني في القاهرة لبدء حوار كردي ـ كردي

الف جندي تركي يتوغلون في شمال العراق لتصفية متمردين

■ تونجلي (تركيا) ـ القاهرة ـ رويترز ـ اف ب: قال مسؤولون امنيون ان المئات من القوات التركية اشتبكت امس الاثنين في قتال مع المتمردين الاكراد الاتراك داخل شمال العراق.

واضافت المصادر ان قرابة الف جندي توغلوا في جيب جبلي بشمال العراق في اواخر الاسبوع الماضي وانهم قتلوا نحو عشرة من متمردي حزب العمال الكردستاني في اشتباكات في الجبل الابيض وجبل المتينة.

وقال مسؤول لرويترز «توغل جنود تدعمهم عربات مدرعة في شمال العراق خلال اليومين او الايام الثلاثة الماضية في مجموعات صغيرة لمطاردة ارهابيين ثبت وجودهم في المنطقة».

وعادة ما تقوم القوات التركية بعمليات واسعة النطاق في شمال العراق لتعقب متمردي حزب العمال الكردستاني الذين يستخدمون المنطقة النائية لشن هجمات في جنوب شرق تركيا في اطار حملتهم للحصول على حكم ذاتي كردي في المنطقة.

وتخضع مناطق شمال العراق لسيطرة مجموعتين متنافستين من الاكراد العراقيين منذ خروجها عن سيطرة بغداد عقب حرب الخليج عام 1991.

وقتل اكثر من 28 الف شخص في الاشتباكات بين قوات الامن التركية ومتمردي حزب العمال الكردستاني منذ حمل الحزب السلاح في عام 1984.

على صعيد اخر وصل الى القاهرة امس الاثنين الامين العام للاتحاد الوطني الكردستاني جلال طالباني، وعضو المكتب السياسي في الحزب الديمقراطي الكردستاني سامي عبد الرحمن للمشاركة في ندوة للحوار العربي الكردي يرافقه تنظيم لقاء بين الجانبين.

وقال محمد السمرة، عضو اللجنة المصرية للتضامن الافرو ـ اسيوي التي تنظم «ندوة الحوار العربي الكردي» التي تعقد يومي الاربعاء والخميس في القاهرة، ان الهدف من الندوة «التعرف على القضية الكردية في اطار الوحدة العراقية».

واضاف السمرة في تصريح صحافي ان حوارا بين الجانبين الكرديين سيعقد على هامش الندوة.

وقال رجائي الفايد، عضو اللجنة التحضيرية للحوار العربي الكردي «اننا نستقبل الحزبين ليس بصفتهما الحزبية ولكن بصفتهما ممثلين للاكراد يهمهما الحصول على حقوق الاكراد في اطار الحفاظ على وحدة وسلامة العراق».

مسؤول جنوبي: لا داعي لقلق مصر من حق تقرير المصير

الخرطوم ترحب باجتماع معارضيها في القاهرة بدلا من اسمرة

الخرطوم ـ «القدس العربي»

ـ من كمال حسن بخيت:

رحب المؤتمر الوطني السوداني بانعقاد اجتماعات التجمع الوطني الديمقراطي المعارض في القاهرة وقال ان التوتر العابر في العلاقات المصرية السودانية لا يدعو الخرطوم لتصنيف دعوة القاهرة للاجتماع في خانة السلبيات.

واوضح د. عبد الله سليمان العوض امين العلاقات الخارجية بالمؤتمر الوطني ان نقل الاجتماعات من اسمرة الى القاهرة يقلل من الضغوط الاريترية على المعارضة ويدعم الجهود المصرية الرامية لتحقيق وفاق بين الانقاذ ومعارضيها، مشيرا لمصالح مصر الاستراتيجية في السودان والتي لن تتأثر بتفاعلات قضية المؤسسات المصرية في السودان.

لكن ادم موسى مادبو عضو المجلس القيادي لحزب الامة المحظور قال: ان استضافة القاهرة لاجتماعات المعارضة يعبر عن استياء القاهرة لمواقف الحكومة على حق تقرير المصير عبر جولة نيروبي الاخيرة والذي يمثل تهديدا لمصالح مصر مشيرا لتحفظ القاهرة على خطوات تسليمها مؤسساتها المصادرة بالسودان.

وقال مادبو ان انعقاد اجتماعات المعارضة لاول مرة في مصر يعبر عن دعم القاهرة للتجمع المعارض لتحقيق تطلعات الشعب السوداني.

واكد مسؤول جنوبي رفيع المستوى انه لا يرى ضرورة لمخاوف مصر من انفصال جنوب السودان لاعتقادها ان امنها القومي يمتد من الجنوب وتخوفها من دخول اسرائيل للجنوب في حالة انفصالها وخوفها على مياه النيل التي تمر عبر الجنوب.

واضاف جوانغ تويخ نعراي رئيس لجنة السلام بالمجلس الوطني (الجهاز التشريعي) انهم يعتبرون مصر هي الجزء الاكبر من وادي النيل. وان دعوة مصر لابناء الشمال بالتراجع عن هذه الاتفاقية «خطأ كبير» مطالبا مصر بأن تكف يدها عن مشاكل السودان وان السودانيين قادرين على حل مشاكلهم بنفسهم.

وذكر جوانغ ان الاستفتاء سيتم برضى الجميع وقبولهم لنتيجته ان كان وحدة او انفصالا فاما يؤدي الى دولة موحدة خالية من الامراض والتشتت او الى دولتين جارتين تعيشان في سلام ووئام.

واوضح رفض القطاعات الجنوبية للخريطة الجديدة للجنوب التي طالب بها جون قرنق عبر المفاوضات الاخيرة مؤكدا ان حدود الجنوب من حدود المديريات في 1956/1/1 وان ابناء المناطق التي حاول ضمها في جنوب كردفان والنيل الازرق لا يريدون ضمهم الى جنوب السودان ويتمسكون بانتمائهم للشمال مضيفا بأن قرنق سيواجه معارضة في المفاوضات القادمة من مؤيديه ان تمسك بتلك المطالب.

اطفال سودانيون في معسكر للاغاثة في الجنوب (رويترز)

مشار يطالب بوقف محاكمة المتهمين بتلقي تدريبات عسكرية في الخرطوم

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

طالب رياك مشار مساعد رئيس الجمهورية السودانية المسؤولين بالجهاز القضائي وديوان النائب العام «أمس» بوقف الإجراءات القضائية ضد قوات مجموعة بحر الغزال والذين اتهمتهم السلطات الأمنية بالقيام بتدريبات عسكرية غير مشروعة في مواقع مختلفة داخل العاصمة السودانية «الخرطوم».

من جانبه اتهم لورنس لوال ناائب الأمين العام للمؤتمر الوطني ورئيس مجموعة بحر الغزال في تصريحات صحافية بعض العناصر من الذين تم إعفاؤهم من قيادات قوات المجموعة بأنها وراء خلق الافتراءات الباطلة ضد قوات مجموعة بحر الغزال لتقويض وعرقلة مسيرة السلام.

وأضاف د. لورنس أن قيادة مجموعة بحر الغزال قد اتفقت مع جهاز الأمن والاستخبارات العسكرية على أن تجري التدريبات العسكرية في مواقع تجمع العائدين في معسكرات مخصصة لهم خارج العاصمة القومية بهدف تدريبهم وتجهيزهم وإرسالهم إلى مواقع العمليات الحربية.

وأعرب د. لورنس عن أسفه للاعتقالات التي جرت وسط النساء وصغار السن مبيناً أنه سيسعى لتوضيح الحقائق أمام المحكمة عند الإدلاء بشهادته.

نميري ينتقد أنظمة الحكم في السودان ويمتدح عهده في ذكرى «25 مايو»

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

انتقد الرئيس الأسبق جعفر النميري أنظمة الحكم في السودان منذ الاستقلال ما عدا حقبة مايو بأنها افتقرت إلى عوامل الاستقرار وصارت بؤراً للتنافر الحزبي والصراع حول كراسي الحكم.

وأوضح في بيان أصدره من القاهرة في ذكرى ثورة 25 أيار (مايو) تلقت «القدس العربي» نسخة منه أن تلك التردي السياسي والوطني قادت إلى ثورات التأرجح بين نظام حزبي مضطرب ونظام عسكري ساذج أو عقائدي مرتبك مما أدى إلى التأزم الاقتصادي والاجتماعي والانفلات الأمني وتعريض وحدة البلد وسلامته للمخاطر وعزله إقليمياً ودولياً. وقال البيان أن أيار (مايو) وضعت حداً للحرب الأهلية بين الشمال والجنوب وغالبت العقبات الاقتصادية وأقامت المشاريع الكبرى في الطرق والمواصلات والتعليم والصحة والتنمية الريفية واكتشفت البترول ووضعت أول دستور دائم للسودان.

كما امتدح منجزاتها في المجالين العربي والأفريقي والإسلامي وفي منظمة عدم الانحياز ونمو علاقات السودان بجيرانه وأشقائه خصوصاً بين السودان ومصر.

وأكد البيان أن للمايويين وطلائعهم وطلائهم للثقفة والنقابية ظلت فيما لحملات التشكيك بينما ظلوا صامدين في وجه تلك الحملات والتقوا حول راية واحدة هدفها إقالة الوطن من عثرته وأن مايو ماثلة اليوم بانجازها وصحائفها وأنهم انتصار لحركة التاريخ وإنصاف لرجالها فستبسط سلبياتها وإيجابياتها في أي اختيار ديمقراطي متى لاحت الفرصة في إجراء انتخابات حرة نزيهة في إطار تعددي وتحت إشراف أي جهة قضائية أو دولية.

قيادي جنوبي: كل ما يجري الآن يصب في خانة تقسيم السودان

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

أكد خالد أونا لوكي القيادي الجنوبي المسلم عضو البرلمان السوداني أن كل ما يجري في الساحة السياسية الآن يصب في خانة انفصال الجنوب حيث أصبح الانفصال المطلب الرئيسي للقاعدة الجنوبية وبعض من الشماليين.

وقال أونا أنه عند وصول السودان إلى مرحلة الاستفتاء على خياري الوحدة والانفصال يكون قد وصل إلى المحك الحقيقي لمشكلة الجنوب وأن أي تراجع بعد ذلك سيكون له أثره السلبي على السودان أجمع.

وأكد عضو المجلس الوطني أن المواطنين الجنوبيين ما زالوا يرون في الشمال البديل للاستعمار كما يرون أن السلطات والقرارات السياسية مازالت في أيدي قيادات الشمال رغم تكوين الحكومات بالولايات الجنوبية.

وقال أونا إنه توجد 27 حقيبة وزارية للجنوبيين وأن الجنوبيين حتى الآن ليس لديهم أية مشاركة في القطاع السياسي أو الاقتصادي وإنما هم منحصرون في القطاع الخدمي فقط. مشيراً إلى أن حتى الوزراء الجنوبيين في القطاع الخدمي ليسوا هم من يدير دولاب العمل وإنما هناك آخرون مما يؤكد عدم الثقة في القيادات الجنوبية.

وقال إن مشكلة الجنوب كان يمكن أن تعالج عن طريق بسط السلطة والتداخل الاجتماعي بين الشمال والجنوب وإشراك الجنوبيين في قيادة السلطة منبهاً الى أن مشكلة الجنوب هي مشكلة الساسة الجنوبيين.

ونادى خالد بمراعاة الجنوب غير المسلم اسوة بالدولة الإسلامية الأولى وأن يعطى المواطن الجنوبي غير المسلم كل الحقوق التي يتمتع بها المسلم حتى لا يشعر المواطن الجنوبي أنه مواطن من الدرجة الثانية.

وزير الخارجية السوداني يؤكد رغبة بلاده في تطبيع العلاقات مع الكويت

■ الكويت ـ اف ب: اكد وزير الخارجية السوداني مصطفى عثمان اسماعيل امس الاثنين رغبة بلاده في تطبيع العلاقات مع الكويت وتجاوز الجفاء بينهما بسبب حرب الخليج.

وقال اسماعيل في ختام زيارة الى الكويت سلم خلالها رسالة من الرئيس عمر البشير الى امير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح «نحن واثقون ان القيادة الكويتية (..) ستتجاوب مع ما يعزز التضامن العربي المنشود ومع جهودنا الصادقة لتخطي مرحلة الجفاء والفتور في العلاقة».

وكانت الكويت قد جمدت علاقاتها مع السودان متهمة اياه بمساندة العراق اثناء اجتياح القوات العراقية الكويت في اب/اغسطس 1990.

وقال اسماعيل في تصريح الى وكالة الانباء الكويتية «ان احتلال العراق لدولة الكويت وما تلاه من تداعيات حرب الخليج الثانية احدث شرخا في جدار التضامن العربي» مضيفا «ان المخاطر التي تهدد المنطقة العربية الان على اثر احتلال العراق لدولة الكويت تستوجب العمل العربي المشترك في اتجاه اعادة بناء ما أصاب جدار التضامن العربي ونحن ننظر الى مستقبل العلاقات السودانية الكويتية والسودانية الخليجية بمنظار التفاؤل».

واوضح اسماعيل ان الرسالة التي بعث بها الرئيس السوداني عمر البشير الى امير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح اعربت عن «الحرص على تجاوز البلدين في المستقبل القريب باذن الله أسباب التباعد وسوء الفهم».

وسبق لاسماعيل ان زار الكويت في تموز (يوليو) 1997 وكانت تلك اول زيارة يقوم بها مسؤول سوداني الى الكويت منذ دخول القوات العراقية اليها عام 1990.

وللكويت سفارة في الخرطوم يديرها قائم بالاعمال لكن ليس للسودان بعثة دبلوماسية في الكويت.

وقد بدأت الكويت منذ حوالي عام بتطبيع علاقاتها مع الدول العربية التي اتخذت موقفا مساندا للعراق اثناء ازمة الخليج.

رئيس جيبوتي بدأ مهمة وساطة جديدة

الرئيس الاريتري يؤكد ان بلاده «لن تسلم» ابدا اراضيها لاثيوبيا

■ اديس ابابا ـ اف ب: افاد مصدر دبلوماسي في اديس ابابا امس الاثنين ان الرئيس الاريتري اسياس افورقي اعلن الاحد في خطاب القاه بمناسبة العيد الوطني الاريتري ان بلاده «لن تسلم» ابدا اراضيها.

وقال افورقي امام جمهور قدر بـ250 الف شخص «لن نسلم ابدا اراضينا ولن نأخذ اراضي احد» مؤكدا ان النزاع الحدودي بين اريتريا واثيوبيا «مؤقت».

وتتنازع اريتريا واثيوبيا بعض الجيوب الواقعة بالقرب من حدودهما المشتركة وتتبادلان الاتهامات بانتهاك حرمة اراضيهما.

وفي 24 ايار (مايو) 1991 نجحت جبهة تحرير الشعب الاريتري بعد 30 عاما من النضال في التحرر من الجنود الاثيوبيين التابعين لمنغستو هيلي مريام.

وقد غادر الرئيس الجيبوتي حسن غوليد ابتيدون جيبوتي صباح امس الاثنين متوجها الى اسمرة من اجل استئناف مهمة المساعي الحميدة التي يقوم بها لتسوية النزاع بين اريتريا واثيوبيا.

وسيحاول غوليد ابتيدون الذي يتولى رئاسة الهيئة الحكومية للتنمية (ايغاد) اقناع الاريتريين بسحب قواتهم من الجيوب الحدودية التي يتنازع البلدان السيادة عليها، حسبما اوضح متحدث حسن الاطلاع.

وتطالب اديس ابابا منذ بداية الازمة بهذا الانسحاب قبل بدء اي مفاوضات.

من جهة اخرى ذكر مصدر مطلع ان الرئيس الجيبوتي حسن غوليد ابتيدون غادر جيبوتي صباح امس الاثنين متوجها الى اسمرة من اجل استئناف مهمة المساعي الحميدة التي يقوم بها لتسوية النزاع بين اريتريا واثيوبيا.

ويرافق الرئيس الجيبوتي مستشاره الدبلوماسي آدن شيخ.

وسيحاول غوليد ابتيدون الذي يتولى رئاسة السلطة الحكومية للتنمية (ايغاد) اقناع الاريتريين بسحب قواتهم من الجيوب الحدودية التي يتنازع البلدان السيادة عليها، حسبما اوضح متحدث حسن الاطلاع.

وتطالب اديس ابابا منذ بداية الازمة بهذا الانسحاب قبل بدء اي مفاوضات.

وقد تلقى الرئيس الجيبوتي الجمعة اتصالا هاتفيا من الامين العام للامم المتحدة كوفي انان الذي يريد متابعة تطورات الوضع.

وكان غوليد ابتيدون قد بدأ في 15 ايار (مايو) اول مهمة للمساعي الحميدة بين الدولتين الجارتين في منطقة القرن الافريقي.

تركيا: منظمة اسلامية لارباب العمل مهددة بالحل

■ انقره ـ اف ب: ذكرت الصحف التركية امس الاثنين ان المدعي العام لدى محكمة امن الدولة في انقره نوح جيتنكايا باشر اجراء قضائيا يهدف الى حل منظمة ارباب العمل الاسلامية الرئيسية في تركيا وارسال رئيسها الى السجن.

واكد المدعي العام في بيان الاتهام الذي سلم الى الصحف الاحد ان رابطة رجال الاعمال الاسلاميين قامت بانشطة مناهضة للعلمانية.

وقالت صحيفة «حريت» ان المدعي العام يطالب بعقوبة السجن لمدة ثلاث سنوات لرئيس الرابطة ارول يارار بسبب «تحريضه السكان الاتراك على الكره الديني» في خطاب عام في السنة الماضية.

وكانت الرابطة قد عارضت بشدة لجراء اصلاح في النظام التعليمي اقره البرلمان في اب (اغسطس) الماضي وينص على اقفال الاقسام الثانوية في مئات المدارس الدينية التابعة للدولة في غضون عامين.

ويؤخذ على يارار انه صرح في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي خلال اجتماع للرابطة انه «اذا طبق (المسؤولون) هذا الاصلاح في قطاع التعليم فسيفقدون رؤوسهم».

ويعتبر الاجراء ضد الرابطة التي تضم اكثر من الفي صاحب عمل في تركيا مرحلة اضافية في الحملة التي تشنها الدولة العلمانية في تركيا ضد الحركة الاسلامية ويلعب فيها الجيش دورا اساسيا.

وكانت الرابطة من مؤيدي رئيس الوزراء الاسلامي السابق نجم الدين اربكان الذي قاد تركيا من حزيران (يونيو) 1996 الى حزيران (يونيو) 1997.

وقد استقال اربكان بضغط من العسكريين الذين اتهموا حزبه «الرفاه» بتشجيع المد الاسلامي الاصولي في تركيا.

وقررت المحكمة الدستورية في كانون الثاني (يناير) حل «الرفاه» بسبب انشطته المناهضة للعلمانية ومنع اربكان من ممارسة السياسة لمدة خمس سنوات.

وانضم 143 نائبا من اصل نواب الحزب الـ147 الى حزب «الفضيلة» المؤيد للاسلاميين والذي اصبح اكبر احزاب البرلمان مثلما كان الحزب الاسلامي من قبل.

اعادة انتخاب رئيس حزب مساند للحكومة في تركيا

■ انقره ـ اف ب: اعيد امس الاثنين انتخاب دنيز بايكال رئيسا لحزب الشعب الديموقراطي الذي يساند حكومة الاقلية برئاسة مسعود يلماظ في البرلمان.

واعيد انتخاب بايكال الذي لم ينافسه احد بغالبية 875 صوتا من اصل 1200 مندوب حضروا اليوم الثاني من مؤتمر الحزب الذي انعقد في قصر الرياضة في انقرة.

وقد صوت نواب الحزب الـ55 في غضون شهر واحد في البرلمان ضد مشروعي قرار تقدمت بهما المعارضة لفتح تحقيق برلماني حول ثروة يلماظ الشخصية واستغلاله السلطة في استدراج عروض للقطاع العام.

الحكم بالسجن سنتين على نائب اسلامي سابق

■ انقرة ـ اف ب: افادت وكالة انباء الاناضول انه حكم امس الاثنين غيابيا على نائب اسلامي سابق بالسجن سنتين لانه اهان البرلمان.

فقد حكمت محكمة ريزي (شمال غرب) على شوقي يلماز وهو من منتقدي النظام العلماني في تركيا لانه اعلن قبل اربع سنوات لاحدى محطات التلفزة المحلية ان «برلماننا يزدحم بالخونة».

وقد تولى يلماز سابقا مسؤولية رئاسة بلدية ريزي.

وكانت المحكمة الدستورية حظرت على يلماز وهو احد الوجوه البارزة في حزب الرفاه الاسلامي الذي صدرت المحكمة ايضا قرارا بحله، ان يمارس السياسة لمدة خمس سنوات في كانون الثاني (يناير) الماضي.

وغادر يلماز تركيا الى المانيا قبل صدور الحكم.

ورأى مصدر قضائي ان قرار المحكمة قد يؤدي الى طلب استرداده من المانيا.

أمير البحرين يزور فرنسا وامريكا

■ المنامة ـ رويترز: ذكرت وكالة انباء الخليج امس الاثنين ان الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة امير البحرين سيزور فرنسا هذا الاسبوع والولايات المتحدة في مطلع الشهر المقبل.

وقالت الوكالة ان الشيخ عيسى سيتوجه الى فرنسا الثلاثاء حيث سيلتقي مع الرئيس جاك شيراك لبحث القضايا الاقليمية والعلاقات الثنائية.

واضافت ان الشيخ عيسى سيبدأ في اول حزيران (يونيو) زيارة رسمية للولايات المتحدة يجري خلالها محادثات مع الرئيس بيل كلينتون ومسؤولين اخرين.

وترتبط البحرين مع الولايات المتحدة باتفاقية للتعاون الدفاعي كما يوجد في البحرين مقر قيادة الاسطول الخامس الامريكي.

وقالت الوكالة ان الشيخ عيسى سيزور ايضا مقر الامم المتحدة في نيويورك حيث سيقابل الامين العام للامم المتحدة كوفي انان.

الكويت تعدم ثلاثة ادينوا بالقتل

■ الكويت ـ رويترز: قالت وزارة العدل الكويتية في بيان انه تم تنفيذ حكم الاعدام في ثلاثة رجال ادينوا في جرائم قتل وسلب وهتك عرض.

ونقلت وكالة الانباء الكويتية عن البيان قوله ان الرجال الذين اعدموا الاحد هم حمد الهاجري ومساعد بو غيث المدانان بتهمة القتل وبدر زايد المطيري المدان بتهمة قتل شخص والشروع في هتك عرضه.

ولم يذكر البيان جنسية المتهمين لكن صحفا قالت امس الاثنين انهم كويتيون.

وقالت صحيفة اراب تايمز ان سعوديا ادين بتهمة خنق خادمة سريلانكية ثم اغتصابها لكن تم تخفيف الحكم عليه الى السجن المؤبد بعد ان دفع الدية لاسرة المجني عليها.

اعتقال وزيري الاعلام والمالية في كينشاسا

■ كينشاسا ـ ا ف ب: افادت الصحف المحلية امس ان السلطات في جمهورية الكونغو الديمقراطية (زائير سابقا) اعتقلت خلال اليومين الماضيين وزيري الاعلام والمالية رفاييل غيندا وكامبالي موتوتولي.

وردا على سؤال لوكالة فرانس برس اكد مصدر في الرئاسة حصول الاعتقال مضيفا مع ذلك انه يجهل اسبابه.

وحسب صحيفة «لو بلاريس» فان غيندا قد يكون متورطا في سوء ادارة مبلغ 600 الف دولار خصصته الرئاسة لتجديد تجهيزات الاذاعة والتلفزيون.

واوضحت الصحيفة ان غيندا لم يوص سوى على معدات بقيمة 65 الف دولار.

واضافت من جهة ثانية ان اعتقال غيندا قد يكون مرتبطا بقيام التلفزيون ببث فيلم عن الفظاعات التي ارتكبت بحق السكان المدنيين خلال الحروب الاهلية التي تعصف بالقارة الافريقية.

وكانت القوات الامنية اعتقلت غيندا الجمعة الماضي لفترة قصيرة كما اعتقلت في الوقت نفسه برونيا عبد الله ندومبازي مدير مكتب الرئيس لوران ديزيريه كابيلا اثر بث هذا الفيلم.

الاشغال الشاقة لاربعة مهربي مخدرات اتراك في مصر

■ قنا ـ اف ب: حكمت محكمة جنايات في صعيد مصر امس على اربعة اتراك بالسجن المؤبد وبدفع غرامة تزيد على 15 مليون دولار لادانتهما بتهريب اربعة اطنان من حشيشة الكيف الى مصر.

وقال مصدر قضائي ان الاربعة، وهم اربعة بحارة ورجل اعمال، كانوا اعتقلوا في تشرين الاول (اكتوبر) 1991 مع الحمولة المهربة على متن مركب بالقرب من الغردقة على البحر الاحمر.

واضاف المصدر ان محكمة جنايات قنا فرضت على الاتراك الاربعة دفع غرامات تزيد على 47 مليون جنيه (15 مليون دولار).

والحكم هو الثاني من نوعه الصادر عن هذه المحكمة بحق هؤلاء الذين استأنفوا حكما مماثلا صادرا عن دائرة مختلفة امام محكمة النقض المصرية التي امرت باعادة محاكمتهم.

مباحثات مصرية سودانية حول المياه قبل مؤتمر دول حوض النيل في ايلول

■ القاهرة ـ اف ب: اعلن مصدر مأذون له في الخارجية المصرية امس ان وزير الري السوداني محمد شريف التهامي سيصل الى القاهرة اليوم الثلاثاء للتباحث مع وزير الري المصري محمود ابو زيد تتمحور حول تنسيق موقفي البلدين قبل اجتماع دول حوض النيل في ايلول (سبتمبر).

وقال المصدر انه لم يتم بعد تحديد مكان انعقاد المؤتمر الذي يعقد مرة كل سنة بين دول حوض النيل العشر بهدف تنسيق استخدام مياه النهر.

وكان وفد فني سوداني وصل السبت الماضي الى القاهرة لبدء المحادثات حول التعاون في مجال الري والموارد المائية بين البلدين.

وتشكل المباحثات الجولة الثانية من اجتماعات اللجنة الفنية المصرية السودانية لمياه النيل التي عقدت في شباط (فبراير) الماضي في الخرطوم. وكانت تلك الجولة الاولى منذ خمس سنوات.

وكان وزير الري المصري اكد في شباط (فبراير) الماضي ان البلدين يجب ان يدافعا عن حقوقهما التاريخية» في مياه النيل ودفع البلدان الاعضاء في منظمة حوض النيل للتمسك باتفاقية 1959 لاقتسام مياه النيل.

وتحدد الاتفاقية حصة مصر السنوية بحوالى 5ر55 مليار متر مكعب اما حصة السودان فتبلغ 5ر18 مليارا. وكان رئيس الوزراء الاثيوبي ميليس زيناوي دعا الى اعداد اتفاقية جديدة تعيد توزيع المياه بين الدول الاعضاء.

بدء فرز اصوات الاستفتاء على الدستور في ولاية الخرطوم

■ الخرطوم ـ اف ب: بدأت اللجنة المكلفة تنظيم الاستفتاء على الدستور السوداني الجديد امس بفرز الاصوات في ولاية الخرطوم وسبع من الولايات الشمالية.

وقال رئيس اللجنة في ولاية الخرطوم هاشم كروم للصحافيين ان فرز الاصوات سيستغرق ثلاثة ايام تعلن بعدها النتائج.

واضاف ان اللجنة المشرفة على فرز الاصوات تضم قضاة وموظفين متقاعدين.

وكان عشرة ملايين سوداني دعيوا للمشاركة في الاستفتاء الذي بدأ في الاول من ايار (مايو) وتعد ولاية الخرطوم وحدها 1ر3 ملايين ناخب.

ويؤكد المسؤولون السودانيون ان نسبة المشاركة في الاستفتاء تجاوزت 90 في المئة في الشمال.

اما في ولايات الجنوب حيث تم تمديد الاستفتاء حتى 29 من الجاري فيتوقع المسؤولون المحليون ان تتجاوز نسبة المشاركة سبعين في المئة.

الاذاعة الاسرائيلية: نتنياهو يرفض اقتراحا امريكيا بانسحابين عسكريين تصل نسبتهما الى 15%

مجلس وزراء اسرائيل يعترض على تسليم 13 في المئة من الضفة

القدس ـ من هاوارد غولر:

قال موشيه كتساف نائب رئيس الوزراء الاسرائيلي امس الاثنين ان مجلس الوزراء يعارض بالاجماع الاقتراح الامريكي بتسليم 13 في المئة من أراضي الضفة الغربية للسلطة الفلسطينية.

واضاف كتساف لراديو اسرائيل «لا اعتقد أن أحدا في الحكومة مستعد لقبول تسليم 13 في المئة. لا خلاف حول هذه المسألة داخل الحكومة».

ويرفض رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو حتى الان قبول الخطة مما يبقي حالة الجمود التي تكتنف عملية السلام منذ أكثر من 14 شهرا. ويقول وزراء اسرائيليون ان تسليم أي مساحة تزيد عن تسعة في المئة غير ممكن لاسباب أمنية.

وذكرت صحيفة (هآرتس) ان نتنياهو يجري اتصالات هاتفية طويلة كل ليلة تقريبا مع المبعوث الامريكي الخاص دنيس روس تتركز على الانسحاب من أراض جديدة.

وحث الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات واشنطن أمس الاول على اعلان تفاصيل خطتها والقاء اللائمة على الجانب المتسبب في عرقلة عملية السلام. وقام عرفات الذي قبل الخطة الامريكية بزيارة مفاجئة للمملكة العربية السعودية أمس الاول.

وأرجأ نتنياهو سفره للصين في زيارة مدتها أربعة أيام حتى صباح امس الاثنين بينما اجتمع مع وزير الدفاع اسحق موردخاي ووزير البنى التحتية اريل شارون ووزير الصناعة والتجارة ناتان شارانسكي بشأن المقترحات الامريكية.

وقال داني نافيه مستشار نتنياهو في تصريحات لراديو الجيش عقب الاجتماع «الاتصالات بيننا وبين الامريكيين ما زالت جارية. ولابد أن أقر بأنه حتى صباح أمس كانت لا تزال هناك فجوات بين المواقف الاسرائيلية والامريكية».

وتابع «لا تسمح المطالب الامنية لاسرائيل بتنفيذ ما يسمى باعادة انتشار ثانية في 13 في المئة.. ان اعادة انتشار بذلك الحجم تضر بأمننا ومصالحنا الوطنية».

وتقضي اتفاقات السلام المؤقتة مع الفلسطينيين بأن تنفذ اسرائيل عملية اعادة انتشار ثانية ثم ثالثة في الضفة الغربية. كما تنص الاتفاقات على ابرام اتفاق سلام نهائي يرسم الحدود بحلول ايار (مايو) من العام المقبل.

وصرح نافيه الذي يشغل منصب سكرتير مجلس الوزراء بأن اسرائيل تحاول أيضا الاتفاق بشأن المرحلة الثالثة من اعادة الانتشار.

وتابع «لابد من الاتفاق في هذه المرحلة على كيفية تنفيذ الخطوة الثالثة من اعادة الانتشار لا الخطوة الثانية وحسب. فلن نحقق في النهاية شيئا ان نحن انتهينا من أمر المرحلة الثانية من اعادة الانتشار ثم واجهنا خلال فترة قصيرة أزمة بشأن المرحلة الثالثة».

وتسيطر السلطة الفلسطينية حاليا على ثلاثة في المئة من أراضي الضفة الغربية وتشارك اسرائيل السلطة على 28 في المئة. وكانت تسعى في البداية لانسحاب اسرائيل من مساحة جديدة نسبتها 30 في المئة.

واعلنت الاذاعة الاسرائيلية الحكومية امس الاثنين ان نتنياهو رفض اقتراحا امريكيا يقضي بإجراء عمليتي انسحاب عسكريتين تشملان 15 % من الضفة الغربية.

وقالت الاذاعة الحكومية ان الولايات المتحدة اقترحت ان تقوم اسرائيل بعمليتي انسحاب عسكريتين من 15 % من الضفة الغربية قبل تسوية للوضع النهائي للضفة الغربية وقطاع غزة.

ونفى نافيه ان تكون اسرائيل قد تسلمت اقتراحا من هذا النوع، بينما رفض المتحدث باسم رئيس الحكومة ديفيد بار ايلان ردا على سؤال لوكالة فرانس برس، الادلاء بأي تعليق.

ويبدو ان الحكومة الامنية المصغرة التي تضم وزراء الدفاع اسحق موردخاي والصناعة والتجارة ناتان شارانسكي والبنى التحتية الوطنية اريل شارون منقسمة حول مواصلة المفاوضات.

وقالت وسائل الاعلام الاسرائيلية ان نتنياهو وموردخاي وشارانسكي حاولوا اقناع شارون بقبول انسحاب يتجاوز مداه الـ9 % يمكن ان يؤثر برأيه على أمن اسرائيل.

واوضحت (معاريف) ان شارون لم يلين موقفه وانتقد ما وصفه بأنه «مساومات على النسب المئوية».

من جهته حذر موردخاي الحكومة من مخاطر هدر الدماء اذا لم تستأنف عملية السلام المتوقفة منذ 14 شهرا مع الفلسطينيين.

وقالت الاذاعة انه في حال القبول بالخطة الامريكية القاضية بالانسحاب من 15 %، فان الولايات المتحدة ستتعهد رسميا بعدم ممارسة اي ضغوط على اسرائيل عند اجرائها مفاوضات مع السلطة الفلسطينية برئاسة ياسر عرفات حول الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية.

وقد حذرت الولايات المتحدة الاسبوع الماضي من انها «ليست بعيدة» عن اتخاذ موقف علني حول توقف عملية السلام بين اسرائيل والفلسطينيين، ملمحة بذلك الى انها قد تحمل نتنياهو مسؤولية هذا الجمود.

وكان نتنياهو قد قام الاسبوع الماضي بنشاط دبلوماسي كثيف واتصل بالمنسق الامريكي الخاص لعملية السلام في الشرق الاوسط دنيس روس لاقناع الولايات المتحدة بعدم فرض انسحاب ثالث يتجاوز نسبة مئوية محددة.

عرفات بحث مع الملك فهد عقد قمة عربية

■ دبي ـ رويترز: ذكرت وكالة الانباء السعودية امس الاثنين ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اجتمع خلال زيارته المفاجئة للمملكة العربية السعودية مع الملك فهد بن عبد العزيز وانهما تناولا مساعي السلام المتعثرة بالشرق الاوسط.

وقالت الوكالة ان الاجتماع عقد الليلة قبل الماضية في قصر السلام بمدينة جدة.

واعلن مصدر مقرب من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ان هذا الاخير بحث مع العاهل السعودي الملك فهد وولي العهد الامير عبد الله بن عبد العزيز امس الاول في جدة عقد قمة عربية. وقال المصدر ان الزعيمين السعوديين ابلغا عرفات ان المملكة العربية السعودية لا تعترض على عقد مثل هذه القمة بعد الاعداد لها.

وقد وصل عرفات مساء امس الاول الى جدة في زيارة قصيرة ومفاجئة للمملكة بعد ساعات من اجرائه محادثات في القاهرة مع الرئيس المصري حسني مبارك حول توقف عملية السلام.

وكان امين عام الرئاسة الفلسطينية الطيب عبد الرحيم اعلن الجمعة ان الرئيس الفلسطيني ينوي طلب عقد قمة عربية بمناسبة اجتماع مجلس وزراء الجامعة العربية الثلاثاء.

وكان نبيل ابو ردينة مساعد عرفات قد صرح أمس الاول بأن الرئيس الفلسطيني يعتزم البقاء يوما واحدا في السعودية.

وقال عرفات بعد عودته الى غزة أمس الاول قادما من مصر انه يريد أن تعلن الولايات المتحدة تفاصيل مقترحاتها لتحريك عملية السلام وطالب واشنطن بامهال رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو أسبوعا واحدا للموافقة على تسليم 13 في المئة من أراضي الضفة الغربية لسلطة الحكم الذاتي الفلسطيني.

وفي الشهر الماضي اجرى عرفات محادثات على مدى يومين مع الملك فهد بشأن المساعي الامريكية والاوروبية الرامية لاحياء عملية السلام واحتمالات عقد قمة عربية مصغرة.

وامس الاول، طالب رئيس الوزراء الاردني عبد السلام المجالي بعقد قمة عربية تخصص لبحث توقف عملية السلام في الشرق الاوسط. وأوضح سفير فلسطين لدى السعودية بأن الدعوة لعقد القمة العربية حظيت باستجابة من قبل السيادة السعودية، وقال بأن خادم الحرمين الشريفين أبلغ عرفات ان السلام لا يمكن أن يتحقق دون قيام الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

وقال مصدر دبلوماسي عربي في الرياض ان عرفات يحاول أن يبحث عن مخرج للمأزق الذي وصلت اليه عملية السلام بسبب الجمود الذي يعترضها منذ أكثر 14 شهرا بسبب المواقف الاسرائيلية المتعنتة ورفضها تطبيق الحد الادنى من اتفاقات اوسلو الانتقالية.

وأضاف المصدر ان الزعيم الفلسطيني أصبح في وضع حرج وفي مأزق لا يحسد عليه، فرهانه على الولايات المتحدة بأن تنقذ عملية السلام وتضغط على اسرائيل لتنفيذ الاتفاقات الموقعة مع السلطة الفلسطينية لم يمنحه شيئا ولا حتى الانسحاب من نسبة 13 في المئة من الضفة الغربية، والتي لا تفي بشروط الاتفاق الاساسي. وأشار الدبلوماسي العربي الى ان عرفات يبحث بدائل او اقتراحات من الممكن أن تنقذ الوضع ومن بين هذه الاقتراحات عقد قمة عربية دعا اليها مرارا لمواجهة انهيار عملية السلام، ومن بينها أيضا الاقتراح المصري الفرنسي لعقد مؤتمر دولي لانقاذ عملية السلام في الشرق الاوسط يكون لرأي السعودية فيه تأثير هام على نجاحه.

وفي حديث لاذاعة (صوت فلسطين) امس أكد الدكتور صائب عريقات رئيس لجنة التوجيه والاشراف العليا عن المفاوضات ان الهدف من زيارة عرفات لمصر والسعودية هو حشد موقف عربي داعم للدعوة الفرنسية المصرية لعقد مؤتمر دولي لانقاذ عملية السلام. وقال عريقات ان الدعوة المصرية الفرنسية تهدف الى اظهار القلق واهتمام العالم لعملية السلام وحث الجانب الامريكي لممارسة ضغوط على الحكومة الاسرائيلية بعدم السماح لـ (رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين) نتنياهو بتحديد عملية السلام.

وأوضح ان نتنياهو استخدم الفرص التي أعطيت له من قبل الادارة الامريكية للرد على افكارها للخداع والمماطلة والتهرب من الاتفاقات الموقعة. وأكد عريقات ان الكرة الآن أصبحت في الملعب الامريكي وعلى واشنطن أن تقرر بين تعريض مصداقيتها للخطر وممارسة ضغوط على نتنياهو لالزامه بالاتفاقات الموقعة.

الملك حسين يعيد التأكيد على «حق» الفلسطينيين في اقامة دولتهم

■ عمان ـ اف ب: جدد العاهل الاردني الملك حسين امس الاثنين التأكيد على «حق» الفلسطينيين في اقامة دولة مستقلة «عاصمتها في القدس» وذلك في حديث اذاعي في ذكرى استقلال الاردن الثاني والخمسين.

وقال الملك حسين «ادعو الله أن تكون النتائج خيرا من حيث أن ينال الاخوة والاهل الفلسطينيون حقهم على ترابهم الوطني لانشاء دولتهم المستقلة وعاصمتها في القدس».

كذلك أعرب عن أمله «في ان يتحرر الجولان والجنوب اللبناني وان يكون هناك سلام حقيقي شامل وكامل بكل معنى الكلمة».

من جانبها دعت صحيفة (الرأي) الى «استقلال الاشقاء في فلسطين». وقالت «لسنا في معرض الدفاع عن حقيقة استقلالنا الا في حالة واحدة فقط نشعر معها بأن اكتماله يكون حقا باستقلال الشعب العربي الفلسطيني الحر» مشيرة الى ان «الاصل عندنا نحن الاردنيين ان حريتي تبقى ناقصة ما دام هناك عربي ينشدها فكيف ان كان هذا العربي هو الشقيق الفلسطيني».

ويشكل الفلسطينيون نحو نصف سكان الاردن، بحسب احصاءات غير رسمية. والعديد منهم يتطلعون دائما للعودة الى مسقط رأسهم. ويضاف الى الذين اندمجوا في المجتمع الاردني عشرات الالاف من اللاجئين والنازحين الذين يقطنون 12 مخيما.

وقد نظم الاردن سلسلة احتفالات بمناسبة يوم الاستقلال الذي اعلن عطلة رسمية.

ومن بين الانشطة حفل استقبال حاشد على شرف الملك حسين دعت اليه الحكومة كبار رجال الدولة من القطاعين العام والخاص.

ومن جهة أخرى قال وزير الخارجية الاردني جواد العناني امس الاثنين ان العاهل الاردني الملك حسين يشعر بالاستياء من معالجة اسرائيل لمحادثات السلام مع الفلسطينيين وقطع الاتصالات مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

وابلغ العناني الخدمة الانكليزية لراديو اسرائيل في حديث بمناسبة عيد الاستقلال الاردني «لا يقتصر الامر على انهما لا يتحادثان فالملك مستاء حاليا».

واضاف ان الملك حسين يشعر بالاستياء من نتنياهو على وجه الخصوص منذ اجتماعهما في ايلات بجنوب اسرائيل الشهر الماضي.

وتابع ان نتنياهو بدلا من ان يبلغ الملك قبول اسرائيل للمقترحات الامريكية بتسليم 13 في المئة من اراضي الضفة الغربية للحكم الذاتي الفلسطيني «طلب منا ان نقبل ونتفهم الموقف الاسرائيلي».

وقال «لم يكن ذلك يحتاج الى اجتماع. كان خطاب صغير يكفي».

ولم يتسن الاتصال بمتحدث باسم نتنياهو للحصول على تعليقه.

وسئل العناني عما اذا كان الاردن يجد صعوبة في استمرار التعاون مع اسرائيل بسبب الجمود في عملية السلام فأجاب «اعتقد ان (الجمود) يؤدي الى ضغوط شديدة علينا من جيراننا في العالم العربي والجميع يتهموننا بتشجيع الحكومة الاسرائيلية فعليا على الاصرار على مواقفها الحالي غير المقبول».

اتهم السلطة الفلسطينية بالتحريض على العنف

غينغريتش: الكونغرس سيبحث تقديم مساعدة اضافية لاسرائيل

■ القدس ـ رويترز: قال رئيس مجلس النواب الامريكي نيوت غينغريتش ان الكونغرس الامريكي سيبحث طلب اسرائيل الحصول على مليار دولار للمساعدة في تعويضها عن المخاطر الامنية التي قد تترتب على تسليم مزيد من الاراضي للسلطة الفلسطينية.

وقال غينغريتش في مقابلة نشرتها صحيفة (هآرتس) امس الاثنين «سأبحث الامر بالتأكيد على وجه السرعة. واذا كان هناك اتفاق سلام فسيبدي معظم الامريكيين الرغبة في مد يد العون والمساعدة».

وتقول وسائل اعلام اسرائيلية ان رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو طرح خلال زيارته واشنطن هذا الشهر حاجة بلاده للحصول على مليار دولار للمساعدة في مد طرق جانبية وتنفيذ اجراءات أمنية أخرى في مختلف أنحاء الضفة الغربية.

ويزور غينغريتش اسرائيل بمناسبة مرور 50 عاما على قيامها.

وتقدم الولايات المتحدة لاسرائيل معونات اقتصادية وعسكرية قيمتها ثلاثة مليارات دولار سنويا تمثل أكبر بنود برنامج المعونة الامريكية الخارجية.

وكان غينغريتش الجمهوري وهو من أشد معارضي الرئيس بيل كلينتون سعى الى تقديم نفسه في اسرائيل كحليف يعتمد عليه لرئيس الوزراء الاسرائيلي.

ومن جهة أخرى انتقد غينغريتش امس الاول السلطة الفلسطينية متهما اياها بالتحريض على العنف بصورة منهجية بين انصارها والاضرار بعملية السلام.

وقال غينغريتش لشبكة (سي ان ان) التلفزيونية من القدس «يتعين الا يتحدث مسؤول فلسطيني عن اراقة الدماء أو أن يهدد بها. لكنه نمط معتاد في هذه المنطقة بالنسبة للسلطة الفلسطينية ان تحرض على العنف في واقع الامر».

واضاف «أعتقد ان هذا خطأ تام وانه يتعين على الولايات المتحدة ان تدين ذلك باستمرار وان توضح للعالم من الذي يلوح بالعنف».

والغى غينغريتش زيارة مزمعة يوم الجمعة لموقع السفارة الامريكية بالقدس وقال انه لا بد من ادانة المفاوض الفلسطيني البارز صائب عريقات لانه حذر من أن مثل هذه الزيارة يمكن أن تؤدي الى اراقة الدماء.

واضاف «لا اعتقد ان المسألة هي الخوف من ان يثور غضب الشعب الفلسطيني. اعتقد ان هناك من جانب المسؤولين الفلسطينيين نمطا منهجيا متعمدا من الاستفزاز يستحق الازدراء وتتعين ادانته».

وأشار غينغريتش الى انه الغى زيارته للموقع المقترح بناء على طلب الادارة الامريكية وليس بناء على تحذير عريقات.

وتابع قوله «لن نسمح بأن يرهبنا شخص يقول ما يحلو له ولكننا أردنا بالفعل التعاون مع ادارة كلينتون وعدلنا عن الزيارة تنفيذا لتوصياتهم».

وفي الاسابيع القليلة الماضية داوم غينغريتش على انتقاد ادارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون بدعوى انحيازها لعرفات بشأن دفع نتنياهو لتسليم مزيد من الاراضي للسلطة الفلسطينية للانتقال الى مفاوضات الوضع النهائي لعملية السلام المتوقفة في الشرق الاوسط.

وقال غينغريتش انه يريد استبعاد عريقات من حضور اجتماعه بعرفات يوم الاربعاء تعبيرا عن عدم رضا الولايات المتحدة عن القيادة الفلسطينية بسبب ما تعتبره تلويحا بإثارة العنف.

وقال غينغريتش «اعتقد انه يتعين ان تكون هناك عقوبة مناسبة حين يتحدث الناس بلا مسؤولية عن اراقة الدماء والعنف. وليس لدي اي مصلحة في ان التقي بشخص هدد صراحة باراقة الدماء بسبب زيارة سلمية. ولذا فاني أفضل الا اقابله».

ومن جهته قدم زعيم الاقلية الديمقراطية في مجلس النواب الامريكي ورئيس المجلس امس الاول دعما غير محدود لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الذي يحثه البيت الابيض على احياء عملية السلام مع الفلسطينيين.

وقال زعيم الاقلية الديمقراطية ريتشارد غيبهارت خلال لقاء بين نتنياهو ووفد المجلس الذي يضم 45 عضوا فتح امام الصحافيين «ليس لدينا اي حق في ان نملي عليكم انتم او لآخرون ما يجب ان تتخذوه من مواقف».

ومن جهته تبنى غينغريتش حجة نتنياهو المتمثلة في انه لا يمكن تحقيق سلام بدون أمن.

وقال غينغريتش الحليف المعلن لرئيس الوزراء الاسرائيلي ان «السلام الحقيقي يجب ان يقوم على أمن حقيقي».

وصرح غينغريتش بأن وفده جاء الى اسرائيل «للاحتفال بخمسين عاما من النجاح (للدولة العبرية) وحضور بداية خمسين عاما اضافية من النجاح والازدهار».

ووصف غيبهارت القدس بأنها «مدينة حرة ومفتوحة» وانها «رمز فريد للانفتاح والديمقراطية».

وتوجه نتنياهو الى الوفد الامريكي قائلا ان «عملية السلام مرت بصعوبات ضخمة في السنتين التاليتين لتوقيع اتفاقات اوسلو» المتعلقة بالحكم الذاتي الفلسطيني في 1993.

وقد وقعت حكومة حزب العمل الاسرائيلي اتفاقات اوسلو ثم خسرت الانتخابات في 1996 امام الائتلاف اليميني بقيادة نتنياهو.

واضاف نتنياهو ان «الفلسطينيين يطمعون اننا لن نعطيهم اراض اخرى يمكن ان تستخدمها حركة حماس الارهابية» للقيام بهجمات ضد اسرائيل.

عريقات يصف رئيس مجلس النواب الامريكي بـ «الجاهل» في امور الشرق الاوسط

■ اريحا ـ اف ب: وصف كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات امس الاثنين رئيس مجلس النواب الامريكي نيوت غينغريتش بـ «الجاهل» في شؤون سياسة المنطقة واتهمه بتخريب عملية السلام بتأييده سياسة اسرائيل المتشددة.

وقال عريقات في حديث الى وكالة فرانس برس ان «هذا الرجل (غينغريتش) جاهل تماما لما يحدث هنا، واقواله وافعاله تثبت ذلك».

وأضاف ان رئيس مجلس النواب الامريكي الذي سيلتقي الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات «لا يعرف اي شيء عن القضايا والامور الحساسة هنا وهو متطرف اكثر من غالبية الاسرائيليين». وقال ان «ما يقوله ويفعله يخرب جهود السلام لدى الطرفين».

وقالت وسائل الاعلام الاسرائيلية ان غينغريتش الذي وصل الى اسرائيل يوم السبت الماضي لمشاركتها احتفالاتها في ذكرى قيامها الخمسين، طلب عدم السماح لعريقات حضور لقائه مع عرفات.

وقال عريقات ان طلبا بهذا الخصوص لم يسجل واضاف «لكن لم يكن مخططا اصلا حضوري اللقاء على اي حال».

وكانت تقارير ذكرت ان غينغريتش غاضب بسبب تصريح اطلقه عريقات وقال فيه ان زيارة كان يفترض ان يقوم بها رئيس مجلس النواب الامريكي الى موقع سيخصص مستقبلا لمقر سفارة الولايات المتحدة في القدس، ستؤدي الى اندلاع اعمال عنف فلسطينية.

والغى غينغريتش الزيارة بطلب من ادارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون، لكنه مر قرب الموقع خلال جولة له امس الاثنين مع رئيس بلدية القدس الاسرائيلي ايهود اولمرت.

جرح اثنين من الفلسطينيين في مواجهات مع جنود اسرائيليين

مستوطنون يستولون على منزل عربي في البلدة القديمة في القدس



جنود إسرائيليون يشدون فلسطينياً من شعره لاعتقاله بعد اشتباكات في منزل بالبلدة القديمة في القدس احتله المستوطنون وطردوا سكانه منه (رويترز)

■ تقوع ـ القدس ـ اف ب: ذكر شهود عيان ان اثنين من الفلسطينيين اصيبا بجروح طفيفة امس الاثنين في مواجهات مع عسكريين اسرائيليين قرب بيت لحم في الضفة الغربية.

وقام عشرات من الشبان الفلسطينيين برشق الجنود الاسرائيليين بالحجارة امام مدرستهم في قرية تقوع. ورد العسكريون باطلاق الرصاص المطاطي مما ادى الى جرح اثنين من الفلسطينيين، وفق ما اكد الشهود العيان.

ويؤكد التلاميذ انهم تعرضوا الاسبوع الماضي لمضايقات من قبل الجنود الاسرائيليين الذين يفتشون الشبان عند دخولهم مبنى المدرسة الذي يشكل نقطة مواجهة تقليدية بين العسكريين والفلسطينيين.

ومن جهة اخرى قامت مجموعة استيطانية يهودية يرافقها رجال شرطة وحرس حدود اسرائيليين امس الاثنين باخلاء عائلة فلسطينية من منزلها في البلدة القديمة من القدس.

وقالت نائلة الزرو (40 عاما) ربة البيت للصحافيين «اقتحموا علي غرفة نومي وطلبوا مني اخلاء البيت حالا» واضافت «كيف يمكن ان يحدث ذلك بعد ان اقامت عائلتي في هذا البيت منذ ثلاثين عاما».

وكانت منظمة «عطيرات كوهانيم» الاستيطانية اليهودية الناشطة التي استولت على منازل عربية في القدس قد حصلت على قرار من المحكمة العليا باخلاء الزرو وابنها من المنزل الواقع في حي عقبة السرايا في البلدة القديمة.

وقالت الزرو «المسألة ليست الاستيلاء على بيتي بالقانون المزيف الذي يطبقونه على العرب فقط وانما في عملية سرقة القدس التي تقوم بها اسرائيل بيتا بيتا».

وكانت الزرو حصلت في العام 1992 من المحكمة العليا الاسرائيلية نفسها على قرار باخلاء المستوطنين الذين استولوا على البيت مرة اولى عندما كانت الزرو في زيارة لوالدتها في عمان عام 1986.

وقال النائب عن منطقة القدس في المجلس التشريعي الفلسطيني زياد ابو زياد «ما يحدث هنا يمثل السياسة العنصرية التي تنتهجها اسرائيل ضد الفلسطينيين».

واضاف «كيف يمكن لليهود استعادة املاكهم في حين لا يجوز ذلك للعرب اصحاب الاملاك في القدس الغربية وغيرها. انها فقط سياسة القوي ضد الضعيف».

ومنعت قوات الشرطة وحرس الحدود الصحافيين من دخول البناية التي تضم المنزل واغلقت مدخله والطريق المؤدية اليه.

وفي تلك الاثناء قام المستوطنون بالقاء اثاث البيت ومحتوياته الى الخارج وطلبت الشرطة من الزرو مغادرة البيت.

وتقيم الزرو وابنها في البيت الذي آلت ملكيته اثر حرب عام 1967 الى حارس املاك الغائبين، بحسب تأكيداتها.

وايزمن يحث نتنياهو على التوصل الى اتفاق حول الانسحاب

■ القدس ـ اف ب: حث الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن امس الاثنين حكومة بنيامين نتنياهو على التوصل الى اتفاق مع الفلسطينيين حول الانسحاب من الضفة الغربية لانه يخشى ان يؤدي استمرار الجمود الى «انفجار».

وقال وايزمن في ختام لقاء مع وفد برلماني امريكي برئاسة رئيس مجلس النواب نيوت غينغريتش ان «الحكومة يجب ان تتخذ بسرعة قرارا حول الانسحاب لانه يخشى ان يؤدي استمرار الطريق المسدود الحالي الى انفجار». واضاف وايزمن «اعتقد بالفعل ان مصر والاردن والفلسطينيين ذهبوا بعيدا (في طريق السلام) وسيكون من الغباء فعلا تفجير كل شيء من اجل مسألة 15 او 13 او 11%».

ومضى يقول «المشكلة هي ان الطرفين لا يثقان احدهما بالاخر. فياسر عرفات (الرئيس الفلسطيني) لا يصدقنا ونحن لا نصدق عرفات».

ودعا الى «وجوب ايجاد الوسائل لكي نجلس مع عرفات ونتوصل الى حل، لاننا اذا لم نجد حلا فسينفجر شيء ما».

وتابع وايزمن يقول في تلميح الى رئيس الوزراء انه في اطار هذه الفوضية «لن يعدم من يقول بعد ذلك انه ليس لاسرائيل شريك».

واشاد وايزمن بجهود السلطة الفلسطينية في مكافحة الارهاب مخالفا بذلك نتنياهو الذي يتهم عرفات عموما بانه «متقاعس» في هذا المجال.

واضاف «خلال الاشهر الثمانية عشر الماضية، نعمنا بهدوء نسبي على جبهة الارهاب. ياسر عرفات يكافح الارهاب، اكثر مما اعتقد، لكن الاراء تختلف في اسرائيل حول عمله في هذا المجال».

وذكر وايزمن بأن اسرائيل لم تتمكن هي الاخرى من ازالة الارهاب في الضفة الغربية وقطاع غزة عندما كانت هاتان المنطقتان تخضعان بكاملهما للاحتلال العسكري الاسرائيلي.

نائب الرئيس السوري: على العرب انقاذ عملية السلام

■ القاهرة ـ اف ب: صرح نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام في مقابلة نشرتها صحيفة (الاهرام) المصرية امس الاثنين ان «حبل انقاذ عملية السلام في الشرق الاوسط من جمودها الحالي هو الحبل العربي».

وقال خدام «يجب ان تتشكل القناعة ان حبل الانقاذ هو الحبل العربي والوصول لاستعادة الحقوق واقرار السلام لا يمكن ان يتم الا عبر الطريق العربي». واضاف «نحن بحاجة الى اقتناع عربي بأن الاوضاع الراهنة مضرة بنا جميعا وانه لا يوجد بلد عربي قادر على حماية مصالحه وحماية هذه المصالح تأتي من خلال حماية المصالح العربية ككل».

واكد خدام استعداد سورية لاستئناف مفاوضات السلام مع اسرائيل «ولكن من حيث توقفت» في 1996.

واوضح انه على الحكومة الاسرائيلية ان «تلتزم بما التزمت به حكومة (رئيس الوزراء الاسرائيلي الراحل اسحق) رابين»، مؤكدا انه «اذا توفرت هذه الشروط فان سورية جاهزة للسلام».

باريس: تصريحات نتنياهو تؤكد جدوى المؤتمر الدولي

■ باريس ـ اف ب: اعتبرت وزارة الخارجية الفرنسية امس الاثنين ان التصريحات الاخيرة التي ادلى بها رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ورفض فيها اي عودة الى حدود 1967 تؤكد جدوى عقد مؤتمر دولي للسلام.

فقدرت المتحدثة باسم الوزارة آن غازو ـ سوكريه ان المبادرة الفرنسية ـ المصرية بتنظيم مؤتمر دولي سعيا لانقاذ عملية السلام «تبدو اكثر فائدة لا سيما بعد التصريحات الاخيرة» التي ادلى بها نتنياهو والتي «لا تبدو مشجعة على الاطلاق». وكان نتنياهو أعلن الاحد ان اسرائيل لن تعود «ابدا الى حدود» حزيران (يونيو) 1967 وان القدس لن «تقسم بعد الآن».

وقالت المتحدثة ان هذه التصريحات «غير متطابقة لا مع قرارات مجلس الامن الدولي ولا مع الاتفاقات (الاسرائيلية ـ الفلسطينية) التي سبق ان ابرمت». وذكرت غازو ـ سوكريه بان وضع القدس يجب ان يبحث في مفاوضات الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية.

كما ذكرت بأن الاقتراح الفرنسي ـ المصري بتنظيم مؤتمر يجمع كل الدول المتفقة على انقاذ عملية السلام «يهدف الى دعم الجهود الامريكية التي نؤيدها».

وقد رفضت الحكومة الاسرائيلية للمبادرة الفرنسية ـ المصرية التي اعلنت خلال الزيارة التي قام بها الاسبوع الماضي الرئيس المصري حسني مبارك الى فرنسا.

كول يدعو لمشروع مارشال للشرق الاوسط

■ والتهام (ماساتشوستس) ـ رويترز: قال المستشار الالماني هيلموت كول امس الاول ان ترتيب خطة لدعم الشرق الاوسط على غرار مشروع مارشال قد يساعد في تأمين السلام بالنسبة لهذه المنطقة المتأزمة.

وقال كول للصحافيين عقب خطاب في جامعة براندايس ان جورج شولتز وزير الخارجية الامريكي الاسبق اقترح مشروع مارشال للشرق الاوسط قبل عدة سنوات.

واشار كول الى انه معجب «بفكرة ان يكون هناك شيء شبيه بمشروع مارشال في الشرق الاوسط.. فليس من الممكن بلوغ السلام من خلال الوسائل العسكرية وحدها».

واستهدفت تلك الخطة التي سميت باسم وزير الخارجية الامريكي في ذلك الوقت جورج مارشال تقديم مساعدة اقتصادية هائلة لاوروبا لاعادة اعمارها عقب الحرب العالمية الثانية.

واضاف كول «كانت خطة مارشال هي البناء على انقاض الماضي دون ان تتضمن اي هدم.. علينا ان نضمن اولا أمن وبقاء اسرائيل وتأمين مستقبل آمن للفلسطينيين في نفس الوقت».

واضاف في كلمته في براندايس للمركز المعني بالدراسات اليهودية «ان المانيا اخلص صديق لاسرائيل بعد الولايات المتحدة. وسنظل كذلك».

وقال «علاوة على كل شيء سنبذل قصارى جهدنا للمساعدة في احلال السلام والرخاء للشرق الاوسط». واشار الى انه يتوقع ان يكون الجمود في الشرق الاوسط ضمن جدول اعمال الزعماء الاوروبيين عند اجتماعهم في كارديف بويلز بعد اربعة اسابيع.

وشدد كول على ضرورة «قيام حوار الماني يهودي واوروبي يهودي علمي ومنفتح وموجه نحو المستقبل وفي اطار عبر الاطلسي».

وقال خلال الحفلة «انني اتوقع افكارا مهمة من مركز الابحاث هذا خصوصا فيما يتعلق بتوسيع شراكة ثلاثية بين اوروبا واسرائيل وامريكا».

وكان كول قد بدأ السبت زيارة لبوسطن تستمر يومين وتتمحور حول العلاقات مع الجالية اليهودية الامريكية.

ارباب العمل الاسرائيليون يندّدون بوجود «مقاطعة» في القدس الشرقية

■ تل ابيب ـ اف ب: اتهم الاتحاد الاسرائيلي للغرف التجارية امس الاثنين السلطة الفلسطينية بتنظيم «مقاطعة» للمنتجات الاسرائيلية في القدس الشرقية والضفة الغربية.

واتهم الاتحاد في بيان له مسؤولين في السلطة الفلسطينية بارغام التجار الفلسطينيين على ان يسحبوا من متاجرهم المنتجات الاسرائيلية التي لم تبع بواسطة موزعين معتمدين من السلطة.

واكد داني غيلرمن رئيس الاتحاد في حديث للاذاعة ان «السلطة الفلسطينية انتقلت من التهديد الى الفعل وسحبت بالقوة مواد غذائية وادوية ولا سيما في القدس الشرقية».

واضاف «انها عملية مقاطعة تنتهك الاتفاقات الاقتصادية المبرمة بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية».

ولم يتسن حتى الآن الحصول على اي رد من السلطة الفلسطينية على هذا الاتهام. ودعا رئيس اتحاد الغرف التجارية وزارة المالية الاسرائيلية الى «التدخل بصرامة ضد هذه الممارسات».

وقال غيلرمن «لدينا نحن ايضا وسائل ضغط مع وجود المئة الف عامل فلسطيني الذين يأتون الى اسرائيل للعمل والمليار ونصف المليار دولار التي تحولها اسرائيل سنويا الى السلطة الفلسطينية على هيئة ضرائب مستردة».

وكانت وزارة الاقتصاد والتجارة الفلسطينية امرت في الاشهر الاخيرة الشركات الاجنبية بالمرور عبر وسطاء وموزعين معتمدين لممارسة نشاطها في الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشرقية.

وفي المقابل ترى اسرائيل ان السلطة الفلسطينية ليس لديها حق التدخل في القدس الشرقية التي احتلتها اسرائيل وضمتها رغم عدم اعتراف المجتمع الدولي بهذا الضم.

هكذا مزع الأحول

التقديرات الاولية في الانتخابات البلدية في جبل لبنان: انتصار للديمقراطية.. وتقدم لحزب الله والمعارضة المسيحية

بيروت ـ نجيب خزاقة:

شهدت المرحلة الاولى من أول انتخابات بلدية تجري في لبنان منذ 35 عاما انتصارا مثلثا: انتصار الديمقراطية المحلية وانتصار حزب الله في ضاحية بيروت الجنوبية الشيعية وانتصار للمعارضة المسيحية.

ففي محافظة جبل لبنان دعي حوالي 700 الف ناخب مسجل ممن بلغوا الحادية والعشرين من العمر لاختيار 3 الاف عضو للمجالس البلدية من بين 9 الاف مرشح و600 مختار مهمتهم انجاز معاملات الاحوال الشخصية.

وقبل البدء بالتعليق على نتائج الانتخابات شدد عدد من المحللين امس الاثنين على مسألة انتصار الديمقراطية المحلية. اذ لم يشهد لبنان اقبالا مماثلا على التصويت كما شهد في هذه العملية الانتخابية التي تمت بدون تزوير او احداث أمنية تذكر والتي جرت في جو من الشفافية.

حتى ان «الجمعية اللبنانية من اجل ديمقراطية الانتخابات» (اهلية مستقلة) اشادت بسير العملية وحيت «مشاركة المواطنين الكثيفة» في الاستحقاق البلدي مشيرة الى «تحسن ملحوظ في الاداء الاداري».

ورأت صحيفة (الديلي ستار) الصادرة بالانكليزية ان «الانتخابات جاءت بمثابة اقتراع للديمقراطية».

فمنذ توقف الحرب الاهلية عام 1990 عانى اللبنانيون كثيرا من عمليات الانتخاب: عام 1995 الغيت الانتخابات الرئاسية وجرى تمديد ولاية الرئيس الياس الهراوي لمدة ثلاث سنوات. وعام 1992 قاطعت المعارضة المسيحية الانتخابات التشريعية ثم قاطعت الانتخابات المماثلة عام 1996 التي تميزت بخروقات فاضحة سجلها المعارضون للهيمنة السورية على لبنان.

لكن مجلس شورى الدولة وبناء على عريضة تقدم بها 14 نائبا الغى في ايلول (سبتمبر) الماضي قانونا صوت عليه البرلمان بدفع من الرئيس الحريري لتأجيل الانتخابات البلدية حتى عام 1999.

وقبل يومين من بدء العملية الانتخابية تجدد خوف الناس من تدخل السلطة بسبب اعلان وزارة الداخلية عن تأجيل عمليات الاقتراع في تسع بلدات من محافظة جبل لبنان.

واكد حكمت ديب وجورج حداد من رؤساء اللوائح الانتخابية في بلدة الحدث التي شملها التأجيل «ان الارجاء تم لتجنب فشل رموز السلطة».

واكدت النتائج الاولية ان حزب الله حقق فوزا ساحقا في ضاحية بيروت الجنوبية الشيعية في مواجهة التحالف بين رئيس الحكومة رفيق الحريري وحركة امل بزعامة رئيس البرلمان نبيه بري وهي المنافس الشيعي الاكبر لحزب الله.

ومن ابرز عناوين الصحف اللبنانية امس الاثنين «الخط المعارض انتصر في المرحلة الاولى من الانتخابات البلدية» (الديار)، «حزب الله يكتسح تحالف بري ـ الحريري في الضاحية الجنوبية» (السفير)، «تحالفات الحريري في جونية والضاحية تتلقى ضربة قاصمة» (نداء الوطن).

ومن نتائج الجولة الاولى الاساسية تسجيل المعارضة المسيحية التي تناضل ضد السيطرة السورية على لبنان التي كرسها اتفاق الطائف الذي وضع حدا عام 1989 للحرب.

ومن اكثر الانتصارات دلالة فوز دوري شمعون وكامل لائحته في بلدة دير القمر المسيحية في جبل الشوف وذلك بعد تحالفه مع وزير شؤون المهجرين وليد جنبلاط.

وفي جونية (شمال بيروت) خسرت اللائحة التي دعمها الحريري. اما في بيت مري (شرق بيروت) فقد منيت اللائحة التي دعمها وزير الداخلية ميشال المر بالفشل مقابل تلك التي دعمها النائب السابق البير مخيبر وهو من ابرز رموز المعارضة المسيحية للوجود السوري في لبنان.

وربح الزعيم الدرزي وليد جنبلاط رهانه بمصالحة الدروز والمسيحيين اذ تمكن من فرض نحو اربعين لائحة توافقية في معقله في الشوف.

واستنادا الى مصادر وزارة الداخلية فان نسبة المشاركة في الانتخابات البلدية امس الاول بلغت 60 في المئة.

فيما قدرت وكالة الاعلام الوطني الرسمية للانباء نسبة الاقبال على التصويت بأكثر من 80 في المئة.

وتجري المراحل المقبلة من الانتخابات البلدية في المحافظات الاخرى ايام الاحاد المقبلة حتى 14 حزيران (يونيو).

وكانت اخر انتخابات بلدية في لبنان جرت عام 1963.

وشددت اجراءات الامن خلال الانتخابات التي تجري على مراحل تنتهي في 14 حزيران (يونيو) وستسفر عن انتخاب 646 مجلسا بلديا و2041 مختارا (عمدة) و7662 ممثلا.

ورابطت عربات نقل الجند المدرعة في التقاطعات الرئيسية ووقف الجنود خارج مراكز الاقتراع. واعتقل الجيش 14 شخصا فيما يتصل باشتباكات ذات صلة بالانتخابات. ومن المحتمل ان تثير الانتخابات توترا سياسيا في لبنان الذي ما يزال يعالج الانقسام الطائفي بعد الحرب الاهلية.

وينظر الى الانتخابات على انها تحد للمؤسسة السياسية التي يهيمن عليها ثلاثة زعماء مؤيدون لسورية وهم الحريري والرئيس الياس الهراوي ورئيس البرلمان نبيه بري.

زعيما حماس والشعبية يتفقان على تشكيل جبهة فلسطينية موحدة

دمشق ـ من عصام حمزة:

اتفق زعيما حركة المقاومة الاسلامية حماس الشيخ احمد ياسين والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين جورج حبش خلال محادثات في دمشق امس الاثنين على تشكيل جبهة فلسطينية موحدة بهدف استمرار «النضال» ضد اسرائيل بكافة الاشكال.

وقال حبش للصحافيين عقب اللقاء الذي حضره قياديو حماس والشعبية ان فشل محادثات السلام بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية بعد سنوات من المفاوضات خلق فرصة فريدة لتوحيد الصف الفلسطيني بشكل كامل.

وقال «نعتقد ان الظروف الموضوعية الان تتيح فرصة لتوحيد الصف الفلسطيني بشكل كامل وان الظروف السياسية في هذه المرحلة تشكل مستندا هاما لهذا الموقف اضافة الى ذلك فان الخط السياسي الذي تطرحه حماس والجبهة هو خط واحد».

وقال «اللقاء كان مفيدا جدا ونحن سنعمل على توحيد الصف الفلسطيني».

واشار المتحدث باسم حماس ابراهيم غوشة الذي كان يتحدث الى جانب حبش بعد ان حضر المحادثات الى ان اللقاء شكل «قفزة كبيرة» للعلاقات بين حماس والشعبية خاصة بعد سقوط اتفاق اوسلو».

وقال «ان نضال الدكتور حبش بخلفيته الكبيرة مع الشيخ احمد ياسين شيخ الانتفاضة وشيخ المجاهدين هي مناسبة نضالية هامة جدا».

ولم يدل حبش وغوشة بمزيد من التفاصيل حول الية انشاء الجبهة الموحدة التي اشارا اليها الا ان ماهر الطاهر عضو المكتب السياسي للشعبية قال انه سيتم قريبا عقد اجتماعات اخرى مع حماس وفصائل اخرى للبحث في تفاصيل تشكيل هذه الجبهة.

وقال الطاهر الذي حضر الاجتماع «ان هذه الجبهة ستكون مفتوحة لجميع الفصائل التي تعارض اتفاقات اوسلو وستحاول ان تتجنب اية سلبيات حصلت خلال عمل تحالف القوى الفلسطينية».

يذكر ان الشعبية كانت تنتمي الى تحالف القوى الفلسطينية العشر الذي يضم حماس ايضا الا ان خلافات حول استراتيجية العمل ادت الى خروج الشعبية والديمقراطية من التحالف الذي بقي قائما بمشاركة ثماني جماعات.

وقال الطاهر «جرى بحث بناء جبهة وطنية فلسطينية عريضة داخل الاراضي الفلسطينية وفي الخارج بهدف استمرار الكفاح الفلسطيني بكافة اشكاله بما في ذلك الكفاح المسلح».

وقال انه جرى بحث العلاقات الثنائية بين الشعبية وحماس وأهمية تطوير العلاقات الكفاحية بين الجانبين على مختلف المستويات.

وقال ان ياسين وحبش اكدا ان لا حل للقضية الفلسطينية ولا أمن ولا استقرار في المنطقة الا باستعادة كامل الحقوق الوطنية الفلسطينية للشعب الفلسطيني وخاصة عودة اللاجئين الذين هجروا عام 1948 واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس.

وكان الشيخ ياسين الذي يزور سورية منذ يوم الخميس الماضي ضمن جولة في المنطقة اجرى محادثات منفصلة مع قادة الفصائل الفلسطينية التي تعارض اتفاق السلام الفلسطيني الاسرائيلي حيث جرى بحث سبل تفعيل عمل المعارضة الفلسطينية.

كما اجتمع مؤسس حركة حماس مع الرئيس السوري حافظ الاسد وعدد من كبار المسؤولين حيث جرى بحث سياسات الحكومة الاسرائيلية الحالية التي اوصلت عملية السلام الى طريق مسدود.

اسرائيل اعتقلت خمسة فلسطينيين بتهمة تمويل حركة حماس

■ القدس ـ اف ب: أعلنت الشرطة الاسرائيلية امس الاثنين انها اعتقلت اربعة فلسطينيين من القدس الشرقية ونائب رئيس بلدية عربي في اسرائيل بتهمة جمع اموال لصالح حركة المقاومة الاسلامية (حماس).

وقالت ليندا مينوحين المتحدثة باسم الشرطة ان الخمسة متهمون بنقل اموال الى اعضاء في حماس وافراد عائلاتهم عن طريق مؤسسة «بيت المال» المالية الاسلامية التي تعمل في رام الله في الضفة الغربية وفي القدس الشرقية وبلدة ام الفحم العربية داخل اسرائيل.

لكن مسؤولا في مؤسسة «بيت المال» في رام الله قال لوكالة فرانس برس انه «لا علم لنا بتقرير الشرطة الاسرائيلية» واضاف انه «لا توجد فروع لمؤسسة بيت المال في القدس وام الفحم».

وقالت مينوحين «هناك شكوك في انه جرى استخدام هذه المؤسسة كذراع مالية لحركة حماس من اجل تقويتها في القدس والمناطق» الفلسطينية.

وقالت الاذاعة الاسرائيلية ان وزارة الدفاع اعلنت مؤسسة بيت المال منظمة غير شرعية وطلبت تجميد موجوداتها.

لكن محامي الشركة جواد بولس نفى الاتهامات الاسرائيلية وقال «هذه مؤسسة مالية تعمل في القطاع العقاري ومشاريع اقتصادية اخرى وجميع نشاطاتها قانونية».

واكد امين الشويكي وهو احد المتهمين الذين اقتيدوا الى المحكمة والوحيد الذي اطلق سراحه لاحقا انه لا توجد علاقة بين مؤسسة بيت المال وحركة حماس.

وقال الشويكي للصحافيين «انا بريء. ولكنهم في هذا البلد لا يطيقون رؤية عربي ناجح».

واقتيد الى المحكمة معتقل اخر هو سليمان اغبارية الذي يشغل منصب نائب رئيس بلدية ام الفحم.

حزب الله يعلن عن استشهاد احد عناصره

اصابة مدنيين لبنانيين بجروح في القصف الاسرائيلي على جنوب لبنان

■ صور ـ النبطية (لبنان) ـ اف ب ـ رويترز: أعلن حزب الله اللبناني امس الاثنين ان عنصرا من المقاومة الاسلامية، ذراعه العسكرية، لقي مصرعه امس الاول في عملية ضد الاسرائيليين في جنوب لبنان.

واوضح التنظيم الاصولي في بيان وزعه في صور ان محمد علي السيد الحسيني (22 عاما) متزوج واب لطفلين «استشهد خلال تأدية واجب الجهاد المقدس».

ولم يذكر البيان اية تفاصيل عن ظروف «استشهاده».

وبذلك ترتفع حصيلة خسائر حزب الله منذ مطلع العام الجاري في المواجهات مع الاسرائيليين في جنوب لبنان الى 14 شهيدا.

وافادت مصادر المستشفيات ان مدنيين لبنانيين احدهما طفلة في السادسة اصيبا بجروح امس الاثنين في قصف مدفعي اسرائيلي عنيف استهدف بلدة تقع جنوب سهل البقاع (شرق) حيث تنتشر القوات السورية.

واوضحت المصادر ان فاطمة صادر (60 عاما) وزينب علي رضا (6 سنوات) اصيبا بجروح بشظايا القذائف الاسرائيلية التي سقطت في وسط بلدة مشغرة حيث يقوم اخر حاجز للقوات السورية في المنطقة.

وافادت الشرطة اللبنانية ان القصف على مشغرة التي تبعد 10 كلم عن حدود القطاع الشرقي من المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان، ادى الى اصابة عشرة منازل باضرار مادية متفاوتة.

واوضحت الشرطة ان ثلاث قذائف من مدفعية الميدان من عيار 155 ملم سقطت وسط البلدة بالقرب من جامع مشغرة حيث كانت كشافة لحزب الله تقيم احتفالا ـ كما سقطت 15 قذيفة اخرى في محيط البلدة.

جاء القصف بعد تعرض موقع لميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل في تومات نيحا المواجهة لمشغرة لهجوم تبناه حزب الله.

وقال مصدر أمني وشهود عيان ان طائرات اسرائيلية شنت امس الاثنين غارتين على مناطق في اقليم التفاح معقل حزب الله في جنوب لبنان.

وقال المصدر الامني ان طائرتين اسرائيليتين اطلقتا في الغارة الاولى صاروخين على منطقة عقماتا في اقليم التفاح على اهداف يشتبه انها تابعة لحزب الله.

وفي الغارة الثانية اطلقت طائرتان اسرائيليتان صاروخين على منطقة سجد في اقليم التفاح ايضا. وهذه هي نفس المناطق التي استهدفتها اربع غارات اسرائيلية امس الاول.

وبهذه الغارات يرتفع عدد الغارات الاسرائيلية على لبنان منذ بداية العام الى 49 غارة.

ويشن مقاتلو حزب الله هجمات على القوات الاسرائيلية وقوات جيش لبنان الجنوبي المتحالفة معها سعيا لاخراجها من الشريط الحدودي الذي تحتله في جنوب لبنان.

وأعلن متحدث باسم الجيش الاسرائيلي ان الطائرات الحربية الاسرائيلية شنت صباح امس الاثنين غارة شمال المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان.

وقال المتحدث نفسه ان «الطائرات الحربية هاجمت اهدافا ارهابية في منطقة الجبل الرفيع وعادت الى قواعدها سالمة».

الجنود الاسرائيليون في جنوب لبنان يشبهون حياتهم بالعيش في ظل النازية

■ القدس ـ ق ب: تحدثت مصادر عبرية عن «تسمية» جديدة يستخدمها الجنود الاسرائيليون العاملون في منطقة الشريط الحدودي الذي تحتله اسرائيل في جنوب لبنان للتعبير عن ظروف خدمتهم الشاقة والمحفوفة بالمخاطر هناك.

وذكرت صحيفة (معاريف) التي اوردت ذلك في عددها الصادر امس انه اكتشف مؤخرا ان جنودا يخدمون على الحدود الشمالية لاسرائيل يطلقون على قاعدتهم العسكرية اسم «أوشفيتس» نسبة الى احدى معسكرات الاعتقال والابادة الشهيرة التي اقامها الاحتلال النازي لليهود في بولندا في فترة الحرب العالمية الثانية.

وقالت الصحيفة ان الجنود الاسرائيليين الذين اتضح انهم ينعتون قاعدتهم بهذا الوصف الذي يرمز للمحارق النازية برروا ذلك بقولهم ان العمل القاسي الذي يقومون به والظروف السيئة والمحفوفة دوما بخطر الموت او الاصابة التي تحيط بخدمتهم العسكرية على الحدود الشمالية جعلتهم يدعون قاعدتهم الكائنة في موقع متقدم على الجبهة بهذه التسمية الرهيبة المفزعة.

وقال الناطق باسم الجيش الاسرائيلي لدى سؤاله عن هذا الامر ان هذه الحالة غير معروفة لديه، وانه يشجب كل تعبير او وصف من هذا النوع اذا ما كان يستخدم بالفعل من قبل جنود اسرائيليين.

سورية تشجب خطط اسرائيل لاقامة وحدات سكنية يهودية في الجولان

■ دمشق ـ رويترز: شجبت سورية بشدة امس الاثنين اقرار اسرائيل لخطة جديدة لتوطين المزيد من اليهود في الجولان وقالت ان سياسات رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو تغلق كافة الابواب امام السلام.

وقالت صحيفة (تشرين) الحكومية انه يترتب على العرب ان يوحدوا صفوفهم وان يفتحوا الابواب للتعاون مع الاتحاد الاوروبي من اجل مواجهة السياسة الاسرائيلية.

وقالت حتى كان المجلس الاقليمي الاعلى للمستوطنين يعلن خطة جديدة لتوطين المزيد من الاسرائيليين في الجولان المحتل يهدف تغيير الوضع السكاني فيه كان رئيس الوزراء الاسرائيلي يطلق التهديدات والاستفزازات ضد العرب».

واشارت الى ان تصريحات نتنياهو التي اعلن فيها عن تمسكه باحتلال الجولان السوري والاراضي العربية الاخرى تظهر ان رئيس الوزراء الاسرائيلي لا يريد السلام.

وقالت «ان نتنياهو قطع الطرق مسبقا على اي تحرك امريكي لاقناعه بالاستجابة للاتفاقات والتعهدات وانه جاء الى السلطة للتدمير عملية السلام وانه قد فعل ذلك».

وذكرت (تشرين) ان نتنياهو نجح في تحقيق ما يريد بسبب ما وصفته بضعف الادارة الامريكية واخفاقها في الضغط على رئيس الوزراء الاسرائيلي للقبول بمتطلبات السلام.

وقالت ان السبب الثاني يعود الى تواطؤ بعض المسؤولين الامريكيين ممن رهنوا انفسهم للوبي الصهيوني كرئيس مجلس النواب نيوت غينغريتش الذي يجاهر بتأييده الاعمى للعدوان الاسرائيلي وعدائه للحقوق العربية».

وكان مسؤول في المجلس الاقليمي لمستوطني الجولان قال يوم امس الاول ان مشروعا سيبدأ يهدف توطين مزيد من الاسرائيليين في مرتفعات الجولان ببيع منازل تدعمها الحكومة. وقال يهودا ووكان رئيس المجلس المحلي للجولان لراديو اسرائيل ان الدعم يهدف لتغيير التوازن السكاني للمنطقة حيث يعيش 15 الف اسرائيلي و18 الف سوري.

رئيس كازاخستان في مؤتمر صحافي بأبوظبي:

نؤيد حق الشعب الفلسطيني في إقامة دولته المستقلة والمستوطنات الإسرائيلية غير شرعية

أبو ظبي ـ «القدس العربي» ـ

من جمال المجايدة:

اختتم رئيس جمهورية كازاخستان نور سلطان نظربايف أول زيارة له إلى دولة الإمارات وغادرها أمس عائداً إلى بلاده وأعرب عن تفاؤله بنتائج هذه الزيارة على صعيد زيادة الاستثمارات والتعاون الاقتصادي المشترك.

وقال في مؤتمر صحافي عقده صباح أمس الاول إن كازاخستان ودولة الإمارات والسعودية وقطر وسلطنة عمان وعدت بتقديم نحو 100 مليون دولار للمساهمة في بناء العاصمة الجديدة لكازاخستان.

وأكد أن بلاده التي تعتبر أكبر جمهورية اسلامية في العالم من حيث المساحة بحاجة إلى 9 مليارات دولار لتطوير صناعتها النفطية للدخول إلى نادي مصدري النفط، مشيراً إلى أن كازاخستان تعتبر الدولة الخامسة في العالم من حيث احتياطيات الموارد والثروات المعدنية والطبيعية.

وقال إن بلاده تتجه نحو الاستقرار وتتغلب على مشكلاتها الداخلية بالاقتراض الدولي وأوضح أنه في المرحلة القادمة سيتم الاعتماد على الاستثمارات المباشرة فقط.

ورداً على سؤال حول نتائج زيارته إلى دولة الإمارات قال الرئيس نور سلطان نظربايف أنه بحث مع سمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الإمارات السبل الكفيلة بتعزيز العلاقات الثنائية وإمكانية فتح مجالات جديدة لهذا التعاون في المستقبل، بالإضافة إلى تبادل الآراء حول عدد من القضايا ذات الاهتمام المشترك.

وأضاف أن الشيخ زايد أبدى استعدادا لدولة الإمارات لتقديم الخبرات في المجالات المختلفة لكازاخستان من أجل القيام بمشروعات التنمية فيها.

وذكر أنه تم الاتفاق مع صندوق أبو ظبي للتنمية لتقديم قرض لتمويل عدد من مشروعات البنية التحتية فيها.

وقال إنه وقع مع المسؤولين في أبو ظبي على اتفاقية للتعاون الاقتصادي والتجاري من أجل حماية الاستثمارات ومنع الازدواج الضريبي.

وأوضح أنه سيتم تبادل السفراء وفتح سفارات بين كازاخستان ودولة الإمارات في وقت قريب، ورداً على سؤال حول جدوى جولته الخليجية قال الرئيس نظربايف إن هدف جولته هو إعادة العلاقات التاريخية والثقافية مع الدول الخليجية ومحاولة جذب الاستثمارات الخليجية.

وأشار إلى أن دولة قطر بدأت بإقامة مشروعات استثمارية في صناعة النفط والغاز في كازاخستان بقيمة 300 مليون دولار أمريكي، فيما تشارك سلطنة عمان في مشروعات مماثلة بقيمة 250 مليون دولار وتم تحويل 75 مليون دولار حتى الآن وقال إن الصندوق الكويتي للتنمية قدم مبلغ 20 مليون دولار لمكافحة التلوث البيئية في كازاخستان.

وحول مستقبل الاستثمار في كازاخستان قال إن بلاده وضعت قوانين جديدة لضمان الاستثمارات تتيح حرية تحويل رأس المال والأرباح إلى الخارج ونجحت حتى الآن في جذب مبلغ 11 مليار دولار، وأضاف «لكن هذه الاستثمارات لا تغطي جميع المجالات ولا تفي بالاحتياطات لأن الصناعات النفطية بحاجة الى 9 مليارات دولار لتطويرها ولاكتشاف المزيد من الموارد والثروات المعدنية. وقال إن بلاده مصنفة رقم 5 في العالم من حيث امتلاك الموارد الطبيعية.

وتبلغ مساحة كازاخستان نحو 2.7 مليون متر مربع فيما يصل عدد سكانها إلى 16 مليون نسمة فقط وأشار إلى خصخصة 80 % من المصانع الحكومية حتى الآن مما أدى إلى إطلاق حرية التملك للاجانب في كافة المشروعات.

وفيما يتعلق بموقف كازاخستان من قضية السلام في الشرق الأوسط قال الرئيس نظربايف إن بلاده تعترف بحق الشعب الفلسطيني في إقامة دولته المستقلة كما لإسرائيل وشعبها حق العيش في دولة مستقلة.

وقال إن أفضل طريق لحل النزاع الراهن هو تطبيق كافة القرارات الدولية الخاصة بالقضية الفلسطينية.

وأعلن رفض بلاده لبناء المستوطنات الإسرائيلية في القدس أو في الأراضي الفلسطينية لأنها منافية للقوانين الدولية.

وأضاف أن بلاده وافقت على فتح سفارة إسرائيلية وتبادل السفراء بعدما تم افتتاح سفارة فلسطينية. ونفى أن تكون كازاخستان تفكر بالعودة إلى تصنيع الأسلحة النووية لأنها عانت الكثير من مخاطر التجارب النووية أيام الاتحاد السوفييتي السابق.

استمرار الجدل حول العفو عن شبيلات

عمان ـ «القدس العربي»:

مازالت قضية المعارض الأردني ليث شبيلات عالقة رغم صدور تعليمات ملكية بالإفراج عنه وإعلانه هو رفض قرار العفو الخاص عنه، حيث تنتظر الحكومة الأردنية امتثالاً للتعليمات الملكية قراراً من المحكمة التمييزية بخصوص قضية شبيلات حتى تتمكن من تنفيذ أمر الإفراج عنه، حيث لا يجوز قانونياً تنفيذ أمر الإفراج الملكي إلا بعد صدور قرار قطعي في التهم المنسوبة للشبيلات.

ورغم القرار الملكي إلا أن شبيلات مازال يطالب بالإفراج عنه بكفالة إلى أن تنظر المحكمة التمييزية بقضيته، وكانت المحكمة العسكرية قد قررت سجنه تسعة أشهر بعد إدانته بتهمة التحريض على التظاهر، وفي الوقت الذي كان ينتظر فيه تمييز قرار السجن صدر العفو الملكي الخاص عنه، لكن شبيلات أرسل رسالة من سجنه اعتبر فيها قرار العفو عنه غير دستوري مطالباً باستئناف محاكمته.

وتسبب موقف شبيلات بالكثير من الجدل على الصعيد الداخلي، وقررت الحكومة نشر رسالته حتى لا ينجح أنصاره في تسريبها «وتصبح منشوراً سرياً واسع التوزيع» على حد تعبير مصدر حكومي.

وقال نقيب المحامين حسين مجلي الذي يتولى الدفاع عن شبيلات أمس إن قرار العفو الملكي يعتبر ساري المفعول بصرف النظر عن رد فعل شبيلات، وقال مجلي «العفو الملكي هو الفعل الحقيقي، والأصل، ولا يمكن إلغاؤه لمجرد رد سلبي من شبيلات».

واعتبر مجلي أن شبيلات موقوف دون قرار خطي ودون أحقية قضائية، لأن قرار إيقافه يتناقض مع قرار محكمة التمييز وهي أعلى سلطة قضائية بالإفراج عنه بكفالة قبل أن يصدر حكم أمن الدولة عليه. وقال يتعين إطلاق سراح شبيلات على الفور تنفيذاً للأمر الملكي، وبصرف النظر عن موقفه هو من القرار الملكي».

وحتى الآن تقول الحكومة إن تنفيذ قرار العفو الملكي يتطلب صدور قرار قطعي من المحكمة التمييزية، أو سحب شبيلات لطلب تمييزه للقضية، حيث ينص القانون على أن العفو الخاص عن أي شخص يتطلب وجود قرار قطعي وهو الأمر غير المتوفر في قضية شبيلات، الذي يرفض أيضاً سحب طلب تمييزه للحكم الصادر بحقه.

أعماله مرتبطة بانتهاء الفترة الانتقالية

أقل من عام بقي لصلاحيات المجلس التشريعي وتمديده يعني تمديد الفترة الانتقالية

القدس المحتلة ـ «القدس العربي»

من عبدالرؤوف أرناؤوط:

أقل من عام بقي للمجلس التشريعي الفلسطيني وفق اتفاق أوسلو والقانون الذي انتخب على أساسه أعضاء المجلس.

ويقول المحامي علي السفاريني الذي كان له الدور الأكبر في صياغة هذا القانون، لـ«القدس العربي» «إن صلاحيات المجلس محددة بمدة الفترة الانتقالية وبانتهاء هذه الفترة تنتهي الصلاحيات التي خوله إياها الشعب في الانتخابات التي جرت بموجب قانون الانتخابات».

الاعتقاد السائد حسب ما يؤكد مسؤولون فلسطينيون وعلى رأسهم الرئيس ياسر عرفات هو أن منظمة التحرير الفلسطينية ستعلن بانتهاء الفترة الانتقالية في الرابع من أيار (مايو) عام 1999 عن قيام الدولة الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشرقية المحتلة وهو ما يعني إجراء انتخابات للبرلمان الفلسطيني.

وكان اتفاق أوسلو نص على أن المجلس التشريعي سيبقى لفترة انتقالية لا تتجاوز 5 سنوات من تاريخ الرابع من أيار (مايو) عام 1994، فيما قال المحامي السفاريني «لقد نصت المادة 2 من قانون الانتخابات رقم 13 لسنة 1995 الذي أصدره الرئيس عرفات على أنه (تجري انتخابات عامة، حرة ومباشرة، لانتخاب رئيس السلطة الفلسطينية وأعضاء المجلس الفلسطيني لتولي مسؤولية الحكم في المرحلة الانتقالية)».

القانون لم يتحدث عن إمكانية تمديد فترة المجلس ويقول السفاريني «إن تمديد مدة المجلس يعني تمديداً للفترة الانتقالية وهذه مسؤولية في غاية الخطورة وأن أي تمديد للفترة الانتقالية يعد سابقة خطيرة وقد تكون مقدمة لتكريس الفترة الانتقالية إلى مدة غير محدودة».

وتنظر محافل إسرائيلية إلى الإعلان الفلسطيني المرتقب للدولة وكأنه خطوة تكتيكية إلا أن حقيقة انتهاء قانونية السلطة الفلسطينية والمجلس التشريعي في أيار (مايو) من العام 1999 وفق اتفاق أوسلو تدفع للاعتقاد بأن السلطة الفلسطينية ستكون مجبرة عليها ما لم يتم الاتفاق على تمديد الفترة الانتقالية.

وكانت إسرائيل اقترحت في لقاءات غير معلنة عقدها وزير البنى التحتية الإسرائيلي أرييل شارون مع مسؤولين بارزين في السلطة الفلسطينية تمديد الفترة الانتقالية وهو ما قوبل بالرفض من قبل أولئك المسؤولين.

في اللجنة القانونية المنبثقة عن المجلس التشريعي لم تتم بعد مناقشة هذه القضية وقال النائب المحامي زياد أبو زياد لـ«القدس العربي» «المجلس يستمد شرعيته من الشعب الفلسطيني وليس من أوسلو فحتى لو جاؤوا وقالوا وجود المجلس مخالف للاتفاق فإن الشعب سيقف خلف المجلس» وأضاف «كما أن هناك عرف برلماني وهو أنه في حالة استحالة إجراء الانتخابات فيمكن تمديد فترته».

ولكن أبو زياد [illegible] التحرير الفلسطينية [illegible] الفلسطينية في [illegible] 1999، ويقول [illegible] بنيامين نتنياهو [illegible] على ما هو عليه [illegible] حساب الفترة [illegible] مصادرة الأراضي [illegible] العمليات الاستيطانية [illegible] يقوم بذلك لأجل [illegible] ومن ثم تمديدها إلى ما لا نهاية لأنه ببساطة لا يريد للفترة الانتقالية أن تنتهي ولهذا نحن نتمسك بما ورد في الاتفاق بخصوص الفترة الانتقالية ولن نسمح بتمديدها».

ويشير أبو زياد إلى السيناريو المتوقع لما بعد انتهاء الفترة الانتقالية بقوله «نحن في مفاوضات وجاء تاريخ الرابع من أيار (مايو) عام 1999 دون أن نصل إلى نتيجة وفي ذلك التاريخ استخدمنا حقنا وأعلنا عن الدولة. نتنياهو بدوره يهدد باقتحام المدن الفلسطينية في حال قمنا بهذا الحق وفي حالة إقدامه على خطوته هذه سنتصدى له وهذا معناه أننا مقبلين على حرب كبيرة وليست بسيطة لأننا فيها ندافع عن حقنا».

أمين عام الرئاسة الفلسطينية الطيب عبدالرحيم كان أشار في احتفال أخير لتخريج دورة على السلاح وفنون القتال إلى أن السلطة الفلسطينية تأخذ التهديدات الإسرائيلية باقتحام المدن الفلسطينية بجدية وقال «تخريج هذه الدورة يشكل بداية لتدريب كل الشبيبة على السلاح وفنون القتال لأننا نأخذ بجدية تهديدات بعض المسؤولين الإسرائيليين باقتحام المدن الفلسطينية».

[illegible] وانتهاء صلاحيات المجلس التشريعي تبعاً لذلك فإن صلاحيات الحكم بما فيها صلاحيات التشريع تؤول للمجلس الوطني الفلسطيني لأنه السلطة العليا في منظمة التحرير الفلسطينية».

وتأخذ منظمات حقوقية على السلطة الوطنية عدم إقرارها لمشروع القانون الأساسي والذي يتضمن إجابة على جميع هذه الأسئلة المتعلقة بما سيعقب انتهاء فترة المجلس التشريعي الحالي.

إلا أن السفاريني يقول «ليس لدينا قانون أساسي مطبق خلال الفترة الانتقالية وأن من حق ممثلي الشعب الفلسطيني الذين يتم انتخابهم بعد انتهاء الفترة الانتقالية وضع هذا الدستور» ويضيف «كما يستطيع المجلس الوطني الفلسطيني وضع دستور مؤقت يعرض للاستفتاء العام مع الانتخابات التي ستجري وفق قانون الانتخاب الجديد».

في السلطة الفلسطينية ثمة تأكيد على النية للإعلان عن الدولة الفلسطينية في موعدها وهو نهاية الفترة الانتقالية ويقول أبو زياد «رغم كل التهديدات فإننا سنعلن عن الدولة في الرابع من أيار (مايو) 1999 وستطلب من الأمم المتحدة [illegible] تعمل من الآن كي لا تؤثر هذه الدولة على مستقبل إسرائيل».

ويعتقد أكاديميون فلسطينيون منهم د. خليل شقاقي، رئيس مركز نابلس للأبحاث والدراسات، بأن على السلطة الفلسطينية أن تكثف جهودها الدبلوماسية منذ الآن لأجل تجنيد الرأي الأمريكي والبريطاني على وجه الخصوص لصالح الدولة الفلسطينية تمهيداً للإعلان عنها في أيار (مايو) المقبل.

بدورها قالت الولايات المتحدة الأمريكية على لسان وزيرة خارجيتها مادلين أولبرايت إنها تنظر بجدية كبيرة إلى تاريخ انتهاء الفترة الانتقالية إلا أنها لمحت ولأول مرة في خطابها الذي ألقته مؤخراً في نادي الصحافة الأهلي في واشنطن إلى أن الإدارة الأمريكية ستعتبر الإعلان عن الدولة الفلسطينية كخطوة أحادية الجانب.

إلا أنه ليس من المعلوم إن كان هذا هو الموقف الأمريكي الذي سيعلن أم أنه إرضاء لإسرائيل التي طالبت الولايات المتحدة برفض أي إعلان للدولة الفلسطينية ووصفها بالخطوة أحادية الجانب.

وعلم أن وزيرة الخارجية الأمريكية [illegible] لنتنياهو من الإدارة الأمريكية ضمانات بعدم الاعتراف بالدولة وهي رفضت منحه هذه الضمانات، وأضاف «لقد صدرت عدة تلميحات أمريكية بنيتهم الاعتراف بالدولة منها إعلان السيدة هيلاري كلينتون بخصوص الدولة وقول الرئيس الأمريكي للرئيس عرفات: أتوق لذلك الوقت الذي تنالون فيه حريتكم».

ولكن حقيقة وجود الإدارة الأمريكية في شهر أيار (مايو) المقبل في خضم معركة الانتخابات الرئاسية تدفع للاعتقاد بأن الرئيس الأمريكي كلينتون قد يمتنع عن تأييد هذه الدولة خشية خسران المرشح آل غور الأصوات اليهودية في الولايات المتحدة الأمريكية.

وتدفع حقيقة وجود إسرائيل في خضم الانتخابات العامة في ذلك الوقت والوضع السياسي الراهن الذي يشير إلى أن المفاوضات النهائية سوف لن تنتهي بانتهاء الفترة الانتقالية وحقيقة الرفض الفلسطيني لتمديد الفترة الانتقالية إلى الحاجة الماسة لعقد دورة جديدة للمجلس الوطني الفلسطيني لتقييم الأوضاع وربما لتولي زمام الأمور بعد انتهاء مدة المجلس التشريعي.

صورة من الارشيف للقيادة الفلسطينية في مدينة رام الله

الاقتراح في يد لجنة الدفاع بالبرلمان الجزائري

حزب آيت أحمد وحيد في المطالبة برفع حالة الطوارئ بعد ان تركت بقية الأحزاب الموضوع للسلطات الأمنية

لندن ـ «القدس العربي»

من توفيق رباحي:

قررت لجنة الشؤون القانونية والإدارية بالمجلس الشعبي الوطني (البرلمان) الجزائري إحالة الاقتراح المتعلق برفع حالة الطوارئ إلى لجنة الدفاع التي يرأسها ممثل الحزب الحاكم (التجمع الوطني الديمقراطي) والوزير الأسبق للسكن محمد مغلاوي.

وتعيش الجزائر تحت نظام حالة الطوارئ منذ 9 شباط (فبراير) 1992 طبقاً لمرسوم وقعه الرئيس الراحل محمد بوضياف. ووقع خلفه علي كافي مرسوماً آخر في الثالث من نفس الشهر من سنة 1993 يقضي بتمديد حالة الطوارئ» إلى اجل غير مسمى.

وكانت جبهة القوى الاشتراكية التي يرأسها حسين آيت أحمد تقدمت باقتراح رفع حالة الطوارئ وما صاحبها من إجراءات تضييق هامش الحريات والممارسة السياسية.

غير أن عبدالسلام علي راشدي رئيس الكتلة البرلمانية لحزب آيت أحمد رأى في تحويل الاقتراح إلى لجنة الدفاع «محاولة لمنع وصوله (الاقتراح) إلى النواب».

ونقلت صحيفة «الخبر» أمس الاثنين عن راشدي قوله إنه سيتقدم بطعن لدى رئيس المجلس بشأن هذا التحويل. وقالت الصحيفة إن رئيس كتلة جبهة القوى الاشتراكية «يتحدث عن وجود مناورات داخل المجلس تهدف إلى منع وصول الاقتراح إلى النواب في جلسة علنية».

ونفى راشدي أن يكون اقتراحه يهدف إلى تشجيع الإرهاب وأعمال العنف وقال أنه «وسيلة لنجع لمكافحة هذه الظواهر من خلال الوسائل السياسية التي تتطلب جواً من الحريات غير متوفرة الآن بسبب هذا النص».

كما نفى هذا المسؤول الحزبي أن يكون رفع حالة الطوارئ «معرقلاً لعمل قوى الأمن في حربها على الجماعات المسلحة. وفي تقدير راشدي فإن من شأن رفع حالة الطوارئ «تجنيد المواطنين ضد الإرهاب» سيما وأن هذا الأخير لا يتحرك في فراغ بل يستفيد، مثلما هو معروف» من دعم بعض المواطنين».

ومضى راشدي قائلاً: «هناك 500 ألف طالب وتلميذ يحالون سنوياً إلى الشارع. ويكفي فقدان الأمل في الحياة لدى 1 في المئة من هؤلاء ليتنجوا لنا 5 آلاف إرهابي».

ويحاول حزب جبهة القوى الاشتراكية الضغط على السلطة الجزائرية منذ 1992 لرفع حالة الطوارئ.

ونقلت «الخبر» عن نائب رئيس لجنة الدفاع بالبرلمان قوله إن اقتراح ممثلي جبهة القوى الاشتراكية بالبرلمان «يحمل ثلاثة إشكالات أساسية: يتعلق الأول بقانونية تمديد حالة الطوارئ إلى أجل غير محدد. ويتعلق الثاني بقانونية وأحقية النواب في تقديم طلب لرفع حالة الطوارئ. ويتعلق الثالث باقتراح قانون عضوي لفرض حالة الطوارئ مرة ثانية بصفة قانونية».

وتعتقد جبهة القوى الاشتراكية أن حالة الطوارئ المفروضة حالياً تتعارض مع الدستور المصادق عليه في 96 والذي ينص على أن إجراءً مثل هذا لا يصير ساري المفعول إلا بعد مصادقة غرفتي البرلمان عليه مع الإشارة إلى أن حالة الطوارئ الحالية فرضت بمرسوم رئاسي وفي غياب برلمان منتخب.

ويراهن ممثلو جبهة القوى الاشتراكية على هذه الثغرة لإعطاء قوة ومصداقية لاقتراحهم. وكشف نائب رئيس لجنة الدفاع عزم لجنته على استشارة لجنة الشؤون القانونية للفصل في مدى قانونية اقتراح حزب آيت أحمد، وعزمها على استقبال مسؤول حكومي، قد يكون وزير الداخلية مصطفى بن منصور، لجس نبض الحكومة والسلطة العسكرية في هذا الموضوع.

وكان رئيس الحكومة أحمد أو يحيى استبعد رفع حالة الطوارئ وذلك خلال مناقشة برلمانية حول الوضع الأمني جرت بطلب من النواب في شهر رمضان الماضي عقب مذابح وحشية راح ضحيتها مئات المدنيين. وقال أو يحيى آنذاك إن رفع هذا الإجراء غير وارد الآن رغم اعترافه بتحسن الوضع الأمني.

وتشرف على إدارة حالة الطوارئ الحالية وزارتي الدفاع والداخلية. وهو إجراء كان اتخذه الرئيس بوضياف عقب وقف المسار الانتخابي في كانون الثاني (يناير) 1992، وبعد استشارة للمجلس الأعلى للأمن. ويتكون المجلس الأعلى للأمن من رئيس الجمهورية (او رئيس الدولة) ورئيس الحكومة ووزراء الداخلية والخارجية والعدل والاقتصاد وقائد أركان الجيش.

وفي تعليقها على اقتراح جبهة القوى الاشتراكية فضلت أغلب أحزاب المعارضة التحفظ. وباستثناء حركة النهضة، فضلت كل الأحزاب الممثلة في البرلمان عدم مساندة المطلب.

وقال متحدث باسم النهضة في هذا الصدد إن رفع حالة الطوارئ من «المطالب الأساسية» لحزبه بالنظر إلى أن قانون حالة الطوارئ «يحد من الحريات السياسية الفردية والجماعية». وقال المتحدث أن النهضة أبلغت رئيس الجمهورية عدة مرات بهذا المطلب. أما التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية (بربري علماني) فيسير في الاتجاه المناقض للنهضة والقوى الاشتراكية إذ قال عمارة بن يونس إن مطلب رفع حالة الطوارئ «ديماغوجي». وأضاف بن يونس رئيس الكتلة البرلمانية لهذا الحزب «جميع الجزائريين لا يرون ضرورة لرفع حالة الطوارئ إلا الديماغوجيين أو الذين يمارسون السياسة (السياسوية) لأغراض معروفة».

وجدد بن يونس رفض حزبه للمطلب «من الناحية السياسية» قائلاً إن تقييم الوضعية الأمنية «من صلاحيات السلطات الأمنية التي لها دراية في الميدان» في إشارة إلى وزارتي الدفاع والداخلية.

كما رفض التجمع الوطني الديمقراطي (حزب السلطة والأغلبية) اقتراح رفع حالة الطوارئ وقال نور الدين بحبوح وزير الفلاحة السابق والمتحدث باسم الحزب أن هذا الموضوع «من المسائل التقديرية التي ليست من صلاحيات النواب». وأوضح بحبوح أن هناك مصالح لها سلطة التقدير لتحديد الموقف واتخاذ القرار الملائم، في إشارة إلى قيادة الجيش.

وأبدت حركة مجتمع السلم التي يرأسها محفوظ نحناح نفس التحفظ، وقال متحدث باسمها في البرلمان «كان هذا مطلبنا دائماً، لكن المسألة مطروحة الآن من حيث التوقيت، هل هو مناسب أم لا لرفع حالة الطوارئ». ومضى قائلاً «بالرغم من أننا نسجل تحسناً نسبياً في الوضع الأمني فإن القضية تبقى محل تشاور وتفكير».

ورفض حزب جبهة التحرير الوطني (الحزب الواحد سابقاً) تأييد اقتراح رفع حالة الطوارئ، وجاء على لسان المتحدث باسمه، علي ميموني، أن الحزب «لا يتحكم في معطيات الميدان وبالتالي يترك المبادرة للمكلفين بهذا الموضوع» ويقصد قوى الأمن المكلفة بإدارة الوضع الأمني.


قوات الامن الجزائرية هي الجهة الوحيدة المتحكمة في مستقبل حالة الطوارئ

زروال دعا الحكومة الى تعزيز ما توصلت اليه مع صندوق النقد الدولي

انباء عن مقتل 18 اسلاميا مسلحا بوسط وشرق الجزائر والعثور على جثتي مدنيين

لندن ـ «القدس العربي»

الجزائر ـ وكالات الانباء:

افادت الصحف الصادرة امس الاثنين في الجزائر ان قوى الامن الجزائرية قتلت 17 اسلاميا مسلحا في الايام الاخيرة بين مدينتي سطيف وبجاية (شرق) بينما عثر على جثتي مدنيين بالقرب من تبسة (اقصى الشرق).

وقالت صحيفة «الاصيل» المقربة من الحكومة ان 15 اسلاميا مسلحا قتلوا خلال عملية في الادغال الواقعة بين سطيف وبجاية (300 كلم شرقا) وفي المنطقة المطلة على خراطة.

وقالت «لانوفيل ريبوبليك» ان اسلاميين مسلحين اخرين قتلا في شراقة عند الاطراف الجنوبية الغربية للجزائر العاصمة. واوضحت الصحيفة انهما متورطان في عملية التفجير التي وقعت في سوق الحراش (الضاحية الشرقية) والتي اسفرت عن سقوط 18 قتيلا الجمعة الماضي.

وقالت «الاصيل» ان القوى الامنية عثرت على جثتين مهشمتين لم يتم التعرف على صاحبيهما بالقرب من تبسة.

من جهة ثانية قالت صحيفة «لوماتان» امس ان عبد الحق العيادة زعيم واحد مؤسسي الجماعة الاسلامية المسلحة في الجزائر المحتجز يسعى لاجراء حوار مع الحكومة في محاولة لوقف اراقة الدماء في البلاد. وذكرت الصحيفة ان السلطات تلقت منه رسالة يطلب فيها المشاركة في حوار.

ونقلت الصحيفة ذلك عن صحافي جزائري كان محتجزا في سجن «سركاجي» الذي يقع تحت حراسة مشددة بحي «باب الجديد» في العاصمة حيث يحتجز العيادة.

ومضت الصحيفة تقول ان الحكومة رفضت بازدراء طلب العيادة مما دفعه الى الاضراب عن الطعام منذ ايام الا ان التقرير لم يوضح ما اذا كان ما زال مضربا.

واسس العيادة الجماعة مع اسلاميين اخرين في اولاد علال بسيدي موسى جنوب العاصمة عام 1992.

ووقع على المرسوم رقم واحد للجماعة في كانون الاول (ديسمبر) عام 1992 تعهد فيه بـ«الجهاد» في محاولة للاطاحة بالحكومة الجزائرية.

واصدرت محكمة جزائرية حكما عليه بالاعدام عام 1993 وهو محتجز منذ سلمته السلطات المغربية اثر القاء القبض عليه في وجدة سنة 94.

وقالت «لوماتان» ان الصحافي هو احسان القاضي الذي امضى ثلاثة ايام في السجن هذا الشهر بتهمة تتعلق بخلاف مع مسؤوليه السابقين وترجع الى خمس سنوات ولكن لم يتسن الحصول على تأكيد منه ولم يتضح ايضا ما اذا كان طلب العيادة اجراء محادثات مع السلطات يعكس رأيه الشخصي ام انه تغيير في رأي الجماعة.

وفي تطور منفصل اوضحت الصحيفة ان 15 متشددا قتلوا خلال الايام الثلاثة المنصرمة في المنطقة الجبلية الممتدة بين جيجل وبجاية والواقعة على بعد نحو 340 كيلومترا شرق العاصمة. ومضت تقول ان الجنود هاجموا المنطقة وهي معقل للجماعة الاسلامية المسلحة بنيران المدفعية قبل ان يقتحموا مخبأ للمتشددين مضيفة ان ميليشيا موالية للحكومة شاركت في العملية.

الى ذلك اوردت صحيفة «الخبر» ان افراد الحرس البلدي قتلوا احد الاسلاميين المسلحين في بلدة بوخلفة القريبة من تيزي وزو، عاصمة القبائل. وقالت الصحيفة ان العملية تمت خلال كمين نصبه الحرس البلدي انتهى بمقتل هذا «الارهابي الخطير».

واوردت ذات الصحيفة ان محكمة جنايات الجزائر العاصمة قضت يوم الاحد بسجن شخص اتهم برئاسة جماعة «التكفير والهجرة» بحي بلكور الشعبي بوسط العاصمة. وقالت ان ستة من رفاق المتهم صدرت في حقهم احكام بالسجن ست سنوات لكل واحد بتهم «الاعتداء بغرض قلب نظام الحكم والتحريض على حمل السلاح ضد سلطة الدولة ونشر التقتيل والتخريب واخفاء مجرمين والتستر عليهم والتزوير واستخدام وثائق مزورة».

زروال متفائل ونقابة العمال شديدة التشاؤم بالمستقبل الاجتماعي والاقتصادي

زروال يشجع والنقابة تتوقع الاسوأ

على صعيد اخر دعا الرئيس الجزائري اليمين زروال حكومته الى «تعزيز» النتائج «الايجابية» التي توصلت اليها البلاد بفضل الاتفاقات مع صندوق النقد الدولي. وجاءت الدعوة بعد 48 ساعة على انتهاء هذه الاتفاقات.

وقال زروال في اجتماع مجلس الوزراء يوم الاحد «على الرغم من الاثار الاجتماعية المرهقة فان النتائج التي سجلت في تطبيق برنامج التسهيلات المالية الموسعة تفرض ضرورة تعزيزها من اجل تحقيق تدريجي للنتائج الناجمة عنها والقضاء على اي خطر في اعادة النظر في النتائج التي تحققت حتى الان».

وطلب الرئيس من حكومة احمد او يحيى ان تركز جميع جهودها على «تشجيع ثقافة اقتصادية جديدة تكون قادرة على ان تقدم للجزائر افضل الظروف لدخول الاسواق الدولية والمشاركة فيها».

وكانت الجزائر قد خضعت طوال اربع سنوات لاصلاحات اقتصادية صارمة طرحها صندوق النقد الدولي الذي فرض عليها خطة اصلاح بنيوية لاقتصادها المؤمم. وبعد اتفاق نص على ابقاء الوضع على حاله لمدة سنة وقع الطرفان اتفاق تسهيلات مالية موسعة لمدة ثلاث سنوات انتهى في 22 ايار (مايو) الجاري.

وبموازاة ذلك وقعت الجزائر اتفاقين مع نادي باريس واتفاقين اخرين مع نادي لندن ادت الى ارجاء تسديدها 16 مليار دولار من ديونها الخارجية المقدرة بحوالي 31,22 مليار دولار.

وسيكون على الجزائر ان تسدد 5,6 مليار دولار في 1998 وستة مليارات دولار في 1999 قبل البدء بتخفيض نسبة التسديد التي ستكون 5,4 مليار في 2001 ثم 5,3 مليار في 2002 بحسب ما ذكرت السلطات. وسبق ان سددت 4,6 مليار في 1997 و4 مليار في 1996 و 4,8 مليار في 1995.

واكد المدير العام لصندوق النقد الدولي ميشال كامديسو يوم السبت في تصريح لصحيفة «لوماتان» الجزائرية ان اعادة جدولة جديدة للديون في 1998 «لن تكون مفيدة للجزائر».

واعتبر ان «الجزائر حققت تقدما ملحوظا في تعزيز ميزان مدفوعاتها وفي مكافحة التضخم» ولكنه اشار الى ان «نمو الاستثمار والانتاج ما زال ضعيفا خارج القطاع النفطي».

وتوقعت اللجنة التنفيذية الوطنية للاتحاد العام للعمال الجزائريين ان «تتفاقم في المستقبل الصعوبات الاجتماعية ومظاهر الحرمان المسلطة على العمال الجزائريين».

وارجع بيان صدر عن اجتماع هذه الهيئة، التي تترأس اقوى نقابة عمالية في الجزائر، هذا التفاقم الى ما اسماه «تطبيق الليبرالية المتوحشة بصورة عنيدة وفتاكة». ودعت النقابة الحكومة الى «احداث قطيعة مع هذا النهج الاقتصادي واقرار سياسة تنموية اجتماعية بديلة». ولم يهدد اتحاد العمال بمعارضة السياسة الاقتصادية والاجتماعية للحكومة او باللجوء لاساليب لا ترضي الفريق الحكومي المشرف على تنفيذ ما يسمى بسياسة الاصلاح الاقتصادي.

«الاتحاد الاشتراكي»: تعاون المغرب ومصر يخدم المصالح العربية

■ الرباط ـ قالت صحيفة (الاتحاد الاشتراكي) امس الاثنين ان القمة المغربية المصرية التي تبدأ اليوم بزيارة الملك الحسن الثاني لمصر من شأنها ان تخدم المصالح العربية.

واضافت الصحيفة، وهي لسان حال الحزب الاشتراكي للقوات الشعبية الذي يقود الائتلاف المغربي الحاكم، «اننا بقدر ما نراهن على القمة المغربية المصرية في مجال التعاون الثنائي نراهن عليها في المجال السياسي لكي يلعب كل من المغرب ومصر دورا في تحريك الوضع العربي الجامد».

وقالت الصحيفة «ان الوضع في الشرق الاوسط والحصار المضروب على كل من العراق والجماهيرية الليبية علاوة على ما تستدعيه الحالة العربية من عقد قمة عربية هي قضايا ستحظى باهتمام الجانبين كما ستحظى في الوقت نفسه بنفس الاهتمام قضايا التعاون الاقتصادي والتجاري والثقافي».

ومضت تقول «ان العلاقات الاقتصادية العربية تكاد تكون منعدمة وحجم المبادلات التجارية ما بين الدول العربية حجم جد متواضع ولا يتجاوز نسبة واحد في المئة من حجم المبادلات مع البلدان الاجنبية».

وزير الصحة القطري يزور الرباط

■ الدوحة ـ ق ن أ: غادر الدوحة صباح امس الاثنين الدكتور عبد الرحمن سالم الكواري وزير الصحة العامة القطري متوجها الى الرباط بالمملكة المغربية في زيارة تستغرق اربعة ايام تلبية لدعوة نظيرة المغربي.

وقال الوزير القطري ان زيارته للمغرب «ستكون مناسبة طيبة» لمقابلة المسؤولين في القطاع الصحي هناك ومناقشتهم وتبادل الآراء والخبرات والمعلومات معهم في مجال الخدمات الطبية، بالاضافة الى التعرف على انجازات المغرب ونظامها الصحي وتجربتها في مجال الخدمات الطبية.

واضاف الكواري في تصريح لوكالة الانباء القطرية قبيل مغادرته انه سيتم خلال الزيارة مناقشة مدى امكانية الاستفادة من الخبرات والكفاءات المغربية واقتراح اسس للتعاون في مجال العمل الطبي الذي سيساهم في تطوير الخدمات الصحية وتعزيز قدراتها في دولة قطر لتمكينها من القيام بدورها وتحمل مسؤوليتها والوفاء بالتزاماتها.

وكان في وداع الوزير لدى مغادرته مطار الدوحة الدولي محمد العربي الدلائي سفير المغرب لدى قطر وعدد من كبار المسؤولين بوزارة الصحة العامة.

بعد حملة دامت اسابيع

الصحف المغربية تخفف من لهجتها ازاء قناة «الجزيرة» الفضائية

الرباط ـ مكتب «القدس العربي»

من محمود معروف:

هدأت حملة اعلامية شنتها الصحف المغربية على قناة «الجزيرة» القطرية بسبب ما اعتبرته هذه الصحف انحيازا في التعامل مع موضوع الصحراء الغربية.

وقد انطلقت الحملة اثناء الاستعداد لبث برنامج «اكثر من رأي» حول تطورات نزاع الصحراء، وكان الاعداد الاولي ان يستضيف معد البرنامج جميل عازار الاستاذ التونسي احمد القديوي في استديو المحطة بالدوحة وربط الاتصال مع كل من ممثل جبهة البوليزاريو في لندن الذي سيتواجد في استديو بلندن ومع الصحافي المغربي باهي محمد احمد في استديو بالرباط. الا ان باهي فوجيء بابلاغه ان ابراهيم المختار ممثل البوليزاريو سيكون حاضرا في استديوهات الدوحة اضافة الى ان ادارة التلفزيون المغربي، وفي اللحظة الاخيرة، اعتذرت عن حجز الاستديو في الوقت المحدد، مما يعني ان الاتصال مع باهي سيكون عبر الهاتف.

الترتيبات الجديدة جعلت وزارة الاتصال المغربية تشعر ان الامر يكشف عن «عدم تكافؤ واضح يهدف الى تمرير خطاب البوليزاريو وتزكيته وتلميعه، وان ذلك «سلوك لا ينم عن احترام مشاعر الشعب المغربي للتمسك بحقه وكرامته».

وفي اتصال هاتفي عبرت الوزارة لادارة «الجزيرة» عن «استغرابها» مما وصفته بحرص القناة على «المساواة بين الشعب المغربي وبين جماعة من المرتزقة المسخرين لاغراض خارجية».

الصحافي محمد باهي احمد مغربي صحراوي وهو من الصحافيين المغاربة البارزين، عمل في صحف عديدة منها «الميثاق الوطني» و«النضال الديمقراطي» ويكتب في الصحراء واسبوعيات مغربية. وكان قد قضى اكثر من عشر سنوات في معتقلات جبهة البوليزاريو وافرج عنه بعد ضغوط الفيدرالية الدولية للصحافيين.

ويحكم انتمائه الجغرافي وتجربته فهو على اطلاع مفصل بتطورات نزاع الصحراء ومعرفة بقيادات جبهة البوليزاريو. وحسب وزارة الاتصال المغربية فان باهي رفض المشاركة في البرامج بصيغته المعدلة لانه «يرفض تزكية المناورة الاعلامية» لقناة «الجزيرة» وكذلك عدم رضاه عن «دور الكومبارس في تمثيلية سخيفة يراد بها تلميع جانب المرتزقة (البوليزاريو) عبر تقديم مادة للاثارة المجانية».

برنامج «اكثر من رأي» بُث يوم الاثنين 18 ايار (مايو)، وكانت محصلته العامة لصالح الرأي المغربي، فالدكتور احمد القديوي الاستاذ بجامعة الدوحة دافع بجرأة عن وجهة النظر المغربية. كما كان المعارض المغربي عبد الرحمن بن عمر الذي تم الاتصال معه هاتفيا وجهة نظر ترتكز على ان مغربية الصحراء المتنازع عليها ليست مثار مناقشة. كما اعلن رفضه لاجراء الاستفتاء لسكان الصحراء لانهم مغاربة. هذا في الوقت الذي كان فيه ممثل البوليزاريو ضعيفا في التعبير عن وجهة نظر جبهته.

الا ان المحصلة العامة للبرنامج لم تحد من الحملة الاعلامية المغربية على قناة «الجزيرة» لان الصحف المغربية رفضت من ناحية المبدأ اهتمام القناة بقضية الصحراء والاستماع لوجهة نظر البوليزاريو. صحيفة «رسالة الامة» الناطقة بلسان الاتحاد الدستوري (يمين) وتحت عنوان «قناة الجزيرة تعادي للمغرب» تساءلت: من هي شرذمة البوليزاريو حتى يخصص لهم حيز اعلامي في «احسن» القنوات الفضائية العربية ويفضلون وتعطى لهم الاولوية على حساب اصحاب الحق الذي يشهد به التاريخ والجغرافيا والقانون الدولي؟ واضافت «رسالة الامة» تخاطب قناة «الجزيرة»: «ما هكذا هو الاعلام النزيه وما هكذا هي الصحافة التي تسعى الى الحق والحقيقة وليس للزيف والتزييف، وما هكذا هو الاتصال والتواصل الذي يسخر لخدمة الوحدة والاخوة العربية».

وفي اليوم الموالي كان برنامج «الاتجاه المعاكس» الذي يقدمه فيصل القاسم، وخصص حول مسألة الامازيغية مستضيفا الكاتب والباحث الليبي علي خشيم والمحامي المغربي حسن اوبلقاسم، فكان الربط سريعا بين «اكثر من رأي» و«الاتجاه المعاكس». فرغم الفارق بين القضيتين المطروحتين بالبرنامجين وجدت صحيفة «العلم» فيهما اثارة ضد المغرب تصطنعها «الجزيرة»، لان الطريقة التي تتبعها في اثارة القضايا والجدل حولها «لا تخضع لمنطق علمي ولا تحقق مصلحة فكرية او عربية».

وانتقلت «العلم» من القناة الى دولة قطر قائلة «قد لا يكون لدولة قطر دخل في اعمال الاثارة ضد المغرب، ولعل دولة قطر لن يكون في مصلحتها ان تشاغب عليها فضائية اخرى. وقد يكون لها اثر في تصحيح مسار فضائية تنطلق من ارضها.. مهما يكن فلا احد يطالبها بان تفعل غير ما تهتدي الى فعله. لكن لا احد يستطيب ما يفعله اذاعيون قادمون من الخارج وبعقلية وتكوين معروفين ضد مصلحة المغرب ومصلحة قطر في آن».

وزير الاتصال محمد العربي المساري حذر من ان ما اثارته «الجزيرة» من قضايا سيقلص حجم مشاهديها المغاربة، وادارة قناة «الجزيرة» ارسلت الى رئيس الحكومة المغربية عبد الرحمن اليوسفي رسالة توضح موقفها ورؤيتها وتفاصيل الاعداد لحلقة موضوع الصحراء في برنامج «اكثر من رأي».

كل ذلك كان محل اهتمام مختلف الاوساط المغربية. فقناة «الجزيرة» اصبحت جزءا من المشهد الاعلامي المغربي وعناوين برامجها اصبحت مفردات في اللغة الاعلامية والسياسية المغربية. ورغم محاولات قنوات فضائية عربية تقديم برامج مشابهة لـ«الاتجاه المعاكس» أو «اكثر من رأي» بقي لـ«الجزيرة» حيزها الذي يتوسع خاصة، وان المغرب كان حاضرا في عدة حلقات من برنامج في «الاتجاه المعاكس» طوال الشهور الماضية. كما ان بعثة من قناة الجزيرة، واثناء اندلاع الحملة الاعلامية، كانت تتواجد بالرباط لاعداد برامج خاصة عن المغرب.

«الموساد» الاسرائيلي .. تاريخ من العمل السرّي انتهى الى الاخفاق

■ لندن ـ ق ب: افردت صحيفة (فاينتشال تايمز) اللندنية مؤخرا حيزا هاما لتقرير اعدته مراسلتها جودي ديمسي حول المسلسل الجديد في اخفاقات هيئة الاستخبارات الاسرائيلية «موساد».

وبدأت المراسلة تحقيقها بالاشارة الى عملية بيرن (عاصمة سويسرا) الفاشلة الاخيرة حيث قالت انه في الثانية صباحا من التاسع من شباط (فبراير) الماضي توجهت سيارتان نحو شقة رمادية في حي من احياء العاصمة السويسرية بيرن، وترجل منها خمسة اشخاص، وفيما لعب اثنان دور المراقب للمنطقة جهز الآخرون انفسهم للعمل، ووجدوا بغيتهم في مخزن صندوق التوصيلات الهاتفية الخاص بالعمارة حيث تقع الشقة التي استهدفوها.

وحسب ما تقتضيه العملية التي كانت مهمة سرية على مستوى عال من الاهمية فان العملاء لفوا قطعة قماش سميكة على مدخل العمارة للتحكم في النور داخل المخزن دون لفت الانتباه، غير انه اثناء محاولتهم التحكم في جهاز التوصيلات استيقظت ساكنة في الطابق الاول من نومها على صوت حركة غير عادية واتصلت بالشرطة التي يبعد اقرب مركز لها 50 مترا عن موقع العمارة، وبالفعل القي القبض على الغرباء مع معداتهم الالكترونية، وتبين لاحقا انهم كانوا يحاولون اللعب بنظام الاتصالات الهاتفية في العمارة بغرض التجسس، وانهم عملاء لجهاز «موساد» الاسرائيلي ينفذون عملية استخبارية تجسسية في بلد صديق.

وقبل خمسة اشهر تقريبا (أيلول 1997) من حادثة بيرن ألقي القبض على مجموعة اخرى من عملاء «موساد» في العاصمة الاردنية عمان في ظروف محرجة ايضا، حيث كان خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الاسلامية «حماس» في طريقه الى مكتبه حينما حاول احد العملاء وضع جهاز يحوي مادة كيماوية قاتلة على اذنه، غير ان حارس مشعل الخاص استخدم صحيفة بيده لضرب العميل قبل ان تبدأ عملية ملاحقة طويلة في شوارع عمان انتهت بالقائه القبض على العميلين الاسرائيليين، وتبين ان العملاء حملوا جوازات سفر كندية لاثبات هويتهم، بيد ان دبلوماسيا كنديا قال «اذا كان هؤلاء الرجال كنديون فنحن اذا يابانيون».

وما كانت «موساد» تحاول فعله كما تقول الصحيفة البريطانية هو اغتيال مشعل في وضح النهار وفي عاصمة صديقة تعتبر من اكثر العواصم العربية صلة بتل ابيب، كما استخدما وثائق سفر تعود لدولة صديقة اخرى، والسؤال الذي طرح هو كيف يوافق رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو على عمليات من هذا النوع.

وتضيف الصحيفة البريطانية ان القاعدة المشهورة في عمليات التجسس هي «افعل ما تريد ولكن لا تستسلم او تضع نفسك في ظروف يتم فيها القبض عليك»، وخلال الاشهر التسعة الماضية اثبت «موساد» عكس هذه القاعدة، ومع ان الكثير من المراقبين الغربيين حاولوا ايجاد العذر للجهاز الاستخباري الاسرائيلي، الا انهم لم يستطيعوا فهم لماذا ضل «موساد» طريقه المعروف في العمل، وعبر عن ذلك دبلوماسي غربي بقوله «موساد يقول لنا دائما اننا لم نسمع ابدا بالنجاح، قد يكون هذا صحيحا، ولكن ماذا عن الفشل الذي اشار الى درجة في الهواية وسوء التصرف».

ويعتقد بعض مسؤولي «موساد» السابقين ان جزءا منه لا يزال يعيش في الايام التي كان الاسرائيليون يعتقدون فيها ان العالم يعمل ضدهم ما يعني ان «تفعل ما تريد اينما شئت» كما يقول احد عملاء الجهاز، وعلّق «ونحن نعلم ان الظروف الان اختلفت لاننا نعرف ان وكالات الاستخبارات من دول صديقة تتعاون مع بعضها بعضا، والذي يحتاجه "موساد" هو حس الاتجاه المفقود لديه الان».

ومثل محادثات السلام المتوقفة مع الفلسطينيين يعيش جهاز «موساد» على ما يبدو مرحلة ضياع وعدم تأكد ازاء الاهتمامات الاستراتيجية التي يريد منه السياسيون تحقيقها، اذ حسب عميل آخر لـ«موساد» فان «من الواضح ان عملية التخطيط لـ«موساد» كان يجب ان تتوقف في مرحلة من المراحل، لانه ليس من صالحنا ان نهدد استقرار الاردن».

وقال ان نتنياهو لم يعترف باي مسؤولية لانه مهووس بفكرة الارهاب وحاجة اسرائيل لمواصلة الوقوف امام اولئك الذين يريدون الاضرار بها، وايا كان فان نتنياهو كما يقول العميل «اعطى الاذن بالشروع في عملية اغتيال مشعل»، حسب اعتقاده.

وتضيف الصحيفة البريطانية انه في عام 1948 حينما أنشئ الكيان الاسرائيلي كانت الاستراتيجية التي تبنتها المؤسسات الاستخبارية لجمع المعلومات واضحة، ذلك ان الحرب الباردة قسمت العالم الى معسكرين آيديولوجيين، وكان جمع اسرائيل للمعلومات دائما لحمايتها، ويقول احد عملاء «موساد» في تلك الاعوام «ان العالم كله كان ضدنا»، وشبه اسرائيل بالمانيا الشرقية أي انهما دولتان منبوذتان كما يصفه وكلتاهما لديهما الكثير لاثبات نفسها «لقد وضعنا لانفسنا قواعد خاصة بنا»، وتمحورت هذه القواعد كما يقول العميل حول حماية الدولة اليهودية «اذ كانت تحيط بنا دول عربية معادية هدفها تدمير دولتنا».

ويتابع بالقول «لقد قوّت هذه الظروف اصرارنا على تأسيس خدماتنا السرية التي كانت تقف في وجه الهجمات على دولتنا، كان تلك العصر عصرا شرسا، ولم نكن محاسبين او مضطرين للوقوف امام اي شخص ـ كان الاعلام على خلاف الوضع الحالي يعيش رقابة صارمة»، كما ان واشنطن والعواصم الاوروبية كانت غامضة في موقفها تجاه الدولة العبرية وشاكة في دور «موساد» الذي أنشئ عام 1949 لمراقبة محاولات الدول العربية للحصول على الاسلحة التي قد تستخدم ضد اسرائيل من البداية، ولكن «موساد» حصل فائدتين كبيرتين فيما بعد، لانه اشتق من الحماس الصهيوني لدمج الدولة الجديدة وتوحيدها.

وكان لدى «موساد» آنذاك منجما كبيرا من المواهب، ويقول عميل سابق «ان الاشخاص كانوا رصيدنا الاكبر» لانهم كانوا جزءا من الصهاينة الكبار ومكونين من آلاف المهاجرين اليهود من مختلف بقاع العالم من العراق وايران وروسيا والمغرب ومعظم الدول الاوروبية، ومعهم جاءت اللهجات واللغات والثقافات المختلفة والمعرفة المتنوعة حول كيفية التصرف الصحيح في البلدان التي جاؤوا منها.

وكان الرصيد الذي حصل عليه «موساد» في هذا المجال يفوق بكثير ما حصلت عليه وكالات الاستخبارات الاخرى في العالم، ولكن السؤال الذي تطرحه (فاينتشال تايمز) يدور حول «هل كانت المؤسسة ناجحة في جمع المعلومات الاستخباراتية؟».

وقد عرفت الولايات المتحدة بالامر لاحقا، ففي عام 1956 القى الزعيم السوفييتي السابق نيكيتا خروتشوف خطابا تحدث فيه عن الستالينية في الغرف المعتمة، وكانت الولايات المتحدة بحاجة شديدة للحصول على نسخة من هذا الخطاب، وتمكنت اسرائيل من تحصيله لها.

اذ ان صحافيا اسرائيليا يدعى فيكتور غريفسكي حصل في العاصمة البولندية وارسو على نسخة من الخطاب من ناشطة شيوعية، واوصل نسخة منه لدبلوماسي اسرائيلي في وارسو قام هو الآخر بتحويله سريعا لأسياده في تل ابيب، ومن ثم بعثت اسرائيل نسخة من الخطاب لوكالة الاستخبارات الامريكية «سي آي إيه» التي دفعت مليون دولار مقابل هذه الخدمة.

وبالطبع فان دولة مثل اسرائيل رحبت بهذه الصفقة كونها تتفق على شراء الاسلحة، وكانت العملية اشارة مهمة في تاريخ «موساد» الذي حاز لاحتراما دوليا.

كما ان «موساد» حقق من خلال مجموعته متعددة الثقافات واللغات انقلابا آخر في الستينيات، ففي عام 1963 اراد عيزرا وايزمن قائد سلاح الجو الاسرائيلي آنذاك (رئيس اسرائيل حاليا) معرفة حجم الاسلحة التي يشحنها الاتحاد السوفييتي للدول العربية.

وقال وايزمن لرجال «موساد» في طلبه انهم سيحققون انجازا كبيرا اذا تمكنوا من الحصول على طائرة «ميغ 21» روسية الصنع، وبالفعل فان «موساد» الذي اخذ التحدي على محمل الجد خطط لعملية طوال ثلاثة اعوام وسنحت الفرصة في آب (اغسطس) من عام 1966 حين اجبرت طائرة ميغ عراقية على الهبوط في مطار شمال اسرائيل، واحتاجت العملية الى تعاون عميلين لـ«موساد» احدهما عراقي كاثوليكي يعمل في سلاح الجو (العراقي) والآخر عميل من اصل ارمني يعيش في مصر، واثارت هذه العملية المعقدة اعجاب «سي آي إيه».

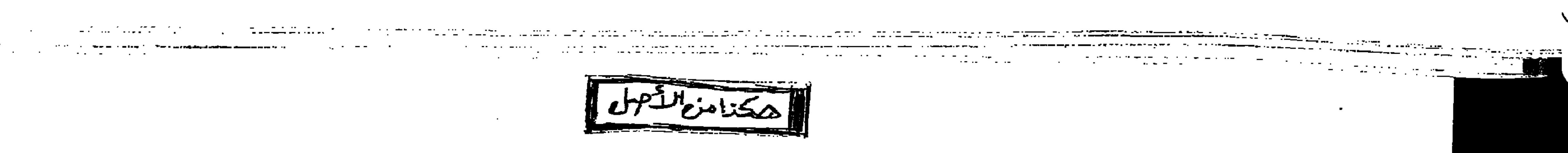
ولكد «موساد» اسطورته وموقعه في مجال العمل الاستخباري الغربي بخفائه، ورسخت الاسطورة عملية القبض على ادولف ايخمان (النازي السابق) عام 1960، ثم الهجوم على طائرة خطفتها مجموعة تابعة للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين واجبرتها على الهبوط في مطار عنتيبي في يوغندا في حزيران (يونيو) عام 1976، وبعد ذلك عملية موسى عام 1984 وترحيل اليهود الفلاشا من اثيوبيا.

ولكن هذه النجاحات رافقها ايضا مجموعة من الاخطاء وسوء التقدير، اذ يقول عميل سابق للجهاز «احيانا لم نكن نستطيع التأكد من المعلومات، فقد كنا نستطيع جمع المعلومات والتجنيد ومراقبة الاعداء وتنفيذ عمليات، ولكن العقدة بقيت في تحليل المعلومات».

ووضعت هذه المشكلة تحت المجهر عام 1973 خلال حرب تشرين اول (اكتوبر) المعروفة، فبالرغم من ان الاستعدادات العسكرية على الجانب المصري كانت متواصلة فان كافة المؤسسات الاستخبارية الاسرائيلية بما فيها «موساد» كانت مطمئنة الى ان هجوما عسكريا مصريا على اسرائيل لن يتم.

وتقول صحيفة (فاينتشال تايمز) ان ذلك الحدس الذي ثبت خطؤه في النهاية قد يكون نوعا من الاحساس الكبير بالثقة في النفس بعد حرب الايام الستة حزيران (يونيو) 1967 التي سقطت فيها الضفة الغربية وقطاع غزة والجولان وصحراء شبه جزيرة سيناء، والاهم من كل ذلك الجزء الشرقي من مدينة القدس المحتلة في ايدي الاسرائيليين، كما انه (الحدس الخاطئ) قد يكون ذا علاقة بالتنافس بين مؤسسات الاستخبارات الاسرائيلية، وفي العاشر من رمضان في عام 1973 بدا الهجوم المصري السوري على اسرائيل، وتوصلت لجنة ارغانت التي شكلتها الحكومة الاسرائيلية بعد توقف الحرب في ذلك العام الى حدوث خلل في فحص للمعلومات وتوازنها، وغياب للرأي التشاركي بين اعضاء المؤسسة بالاضافة الى تردد الكثير من رؤساء «موساد» في الحديث وتجاهل الرأي الاخر.

وبعد العملية الفاشلة الاخيرة لجهاز «موساد» فان الرئيس الجديد له افرايم هاليفي (63 عاما) الذي يمت بصلة قرابة للمفكر اليهودي اشعيا بيرلين والمولود في بريطانيا وعمل سفيرا لاسرائيل في عدد من الدول الاوروبية التقى العاهل الاردني الملك حسين الذي ما زال غاضبا بسبب العملية الفاشلة على ارض بلاده ودور رئيس الوزراء الاسرائيلي فيها فضلا عن وضع محادثات السلام المتوقفة. وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي الاسبق اسحق رابين عين هاليفي عام 1970 كعنصر ارتباط خاص بين اسرائيل والاردن وساعد في توقيع اتفاقية السلام وادي عربة في تشرين أول (اكتوبر) 1994.



خلافات حادة بين الممرضتين بيري وماكلوغلان وصحيفة شعبية تنشر اقوال شهود ضدهما

بريطاني محكوم بالاعدام في أمريكا يتهم بلاده بالتمييز الجنسي ومؤيدوه ينتقدون سياسة لندن الخارجية

لندن ـ «القدس العربي»:

وجه اقارب واصدقاء البريطانيين المعتقلين في الخارج انتقادات حادة للحكومة البريطانية لعدم اكتراثها بقضايا ابنائهم، في الوقت الذي ابدت فيه اهتماما خاصا بقضية الممرضتين اللتين افرجت عنهما السعودية الاسبوع الماضي، بعد ان صدر عفو ملكي عنهما.

واعلنت صحف بريطانية ان معتقلا بريطانيا حكم عليه بالاعدام في الولايات المتحدة، وينتظر تنفيذ الحكم به ضمن طابور الاعدام، يخطط لمقاضاة الحكومة البريطانية بتهمة التمييز الجنسي.

وكان البريطاني كيني ريتشي ادين عام 1996 بجريمة قتل طفلة في الثالثة من عمرها، ويتوقع اعدامه الشهر المقبل. ويعتقد مؤيدوه في بريطانيا، ومن ضمنهم مسؤولين من أمثال وزير الخزانة السابق دارلنغ، ووزيرة المواصلات غليندا جاكسون، والنائب العمالي طوني بن، انه ضحية اجهاض العدالة.

واتهم ريتشي حكومة العمال البريطانية بالفشل في مساعدته بنفس درجة الدعم التي قدمتها للممرضتين ديبورا بيري (39 عاما) ولوسيل ماكلوغلان (32 عاما) اللتان كانتا قد ادينتا بقتل زميلتهما الاسترالية ايفون غيلفورد في السعودية.

وتمكن محامو ريتشي مؤخرا من الحصول على ادلة تشير الى ان الحريق الذي اودى بحياة الطفلة لم يكن متعمدا، ويستعدون الى استئناف الحكم. غير ان أصدقاءه في بريطانيا الذين نظموا حملة للمطالبة بالإفراج عنه، عبروا عن غضبهم لرفض رئيس الوزراء البريطاني توني بلير ووزير خارجيته روبن كوك اثارة قضيته مع المسؤولين الأمريكيين، وعدم ردهما على رسائلهم. وحث هؤلاء كوك على رسالة وجهها اليه وزير الخزانة قبل شهرين.

وقال المحامي اندرو ماكوي الذي يدير منظمة «الحرية الآن» المعنية بالدفاع عن البريطانيين الذين يواجهون حكم الإعدام في الخارج «إن هناك تمييزا واضحا لصالح النساء اللواتي يواجهن مشاكل في الخارج».

وقال «عندما يكون الأمر متعلق بامرأة، فان الناس يبدون اهتماما اكبر». وأضاف «إننا نريد من توني بلير ان يقول ان هناك قلق حقيقي في بريطانيا ازاء قضية كيني ريتشي»، مشيرا الى ان الأخير «لو كان امرأة تواجه الاعدام في بلد اجنبي، فاننا نعتبر هذا البلد بأنه متخلف. لكن ريتشي محكوم عليه بالإعدام في بلد نعتبره متحضرا».

ولاقت قضية الممرضتين اهتماما واسعا في وسائل الاعلام البريطانية، وبعد اطلاق سراحهما باعتا قصتهما لصحف شعبية في مقابل اكثر من مئة الف جنيه استرليني (163 الف دولار) للقصة الواحدة.

وجاء العفو عنهما بعد تدخل توني بلير شخصيا في القضية اثناء زيارته للسعودية الشهر الماضي، والتي تلت جهود كبيرة قامت بها وزارة الخارجية والسفارة البريطانية في الرياض.

وقالت كارين تورلي، وهي احدى المدافعات عن ريتشي، ان الحملة فشلت في اقناع المؤسسات والصحف الشعبية بتقديم نفس الدعم الذي قدمته لصالح الممرضتين، او الحاضنة لويس ودوارد التي ادينت بقتل الطفل الأمريكي ماثيو ايبان.

وقالت «ان حملة الافراج عن ودوارد تلقت دعما ماليا من الصحف الشعبية، فيما قدمت شركات الاتصال البريطانية خطوط هاتف مجانية، كذلك شركات الكمبيوتر».

واضافت «كل هؤلاء رفضوا مساعدة ريتشي، وكذلك الحال مع الحكومة»، مشيرة الى ان بلير رفض الرد على الرسائل التي طالبته باثارة القضية مع الرئيس الأمريكي بيل كلينتون.

وتابعت «لقد ابدى هؤلاء تقبلهم لأن يحاكم الرجل بطريقة اقل عدالة من المرأة».

ويعتقد اعضاء حملة الافراج عن ريتشي ان الصفقات التجارية لها دورها في التأثير على مواقف الحكومة. ويشيرون الى قضية مواطنة بريطانية اخرى تدعى شارون سميث التي حكم عليها بالسجن ثماني سنوات في البرازيل، امضت منها ثلاث سنوات، بتهمة تهريب مخدرات. ويقول هؤلاء ان سميث تزعم انها ضحية لاجهاض للعدالة، وان هناك ادلة تشير الى انها تقول الحقيقة، لكن بريطانيا لا تقيم صفقة اسلحة مع البرازيل بقيمة 20 مليار جنيه استرليني، في اشارة الى صفقة اليمامة السعودية.

وشكك والد سميث بالسياسات الخارجية للحكومة البريطانية، وقال ان هذه الحكومة لم تبد اي اهتمام بقضية ابنته، فيما اعتبرت قضية بيري وماكلوغلان مهمة للغاية، لدرجة انها كانت يمكن ان تؤثر على العلاقات الدبلوماسية والمصالح الاقتصادية بين لندن والرياض.

وطوال عام ونصف العام كثفت بريطانيا الاتصالات لصالح اطلاق سراح الممرضتين بسبب ضغط الصحافة التي اعتبرت ان الممرضتين ضحيتا «عدالة من القرون الوسطى، ولا انسانية تصدر قراراتها بسرعة».

وقال سميث «كان هناك جدل كبير حول عودة الممرضتين من السعودية». وأضاف «انا لا اشكك ببراءة هاتين المرأتين، لكني اعتقد ان ابنتي ايضا بريئة، واعتقد انه من الخطأ على الحكومة ان تتدخل في قضية دون غيرها، حيث لا يمكن الاستناد الى معيارين من الأخلاق، احدهما يأخذ في اعتباره تجارة الأسلحة».

وعبرت منظمة «سجناء في الخارج» المعنية بالدفاع عن البريطانيين المعتقلين في السجون الأجنبية عن تضامنها مع عائلتي بيري وماكلوغلان، لكنها قالت انها ترغب بأن ترى الاهتمام ذاته بالقضايا الأخرى.

وقال المدير التنفيذي للمنظمة كارلو لورنزي «من الواضح ان زيارة رئيس الوزراء للسعودية لعبت دورا كبيرا في الافراج عنهما. ونحن نود ان نرى جهودا مماثلة تبذل لصالح الفي بريطاني آخرين في السجون الأجنبية».

دية غيلفورد

توقعت مصادر بريطانية ان يتم اليوم تسليم فرانك غيلفورد شقيق الممرضة القتيلة ايفون غيلفورد، المبلغ الذي اتفق عليه مع محامي بيري وماكلوغلان لقاء تخليه عن حقه في المطالبة باعدامهما.

غير ان محامي الممرضتين السعودي صالح الحجيلان ابدى تحفظه على تسليم المبلغ الذي اعتبره شقيق الضحية بأنه «تعويض»، فيما يريد الحجيلان اعتباره «دية».

وكان فرانك غيلفورد قبل دية قيمتها 1.1 مليون دولار حتى يتنازل عن المطالبة باعدام الممرضتين. وجمعت شركات بريطانية لها مصالح تجارية في السعودية معظم هذا المبلغ، والذي اودع في احد فروع بنك «ايليد».

وقال الحجيلان شقيق الضحية فقد حقه في المبلغ بانتهاكه التشريعات السعودية وعدم ابدائه لمظاهر العفو عن الممرضتين.

ويصر غيلفورد الذي شكك بمزاعم بيري وماكلوغلان بخصوص انتزاع الشرطة السعودية لاعترافاتهما بالقوة، على ان المبلغ الذي اتفق عليه مع محاميهما كان تعويضا عن فقدانه لشقيقته. واعلنت عائلة القتيلة انها تنوي التبرع بأكثر من نصف المبلغ لصالح مستشفى خاص بالنساء والاطفال في استراليا.

وكانت الممرضتان قد اعترفتا بقتل ايفون غيلفورد ثم عادتا وانكرتا التهمة المنسوبة اليهما وقالتا ان الاعتراف انتزع منهما بالقوة، وان الشرطة السعودية اساءت معاملتهما جسديا وانهما تعرضتا للايذاء الجنسي. وعثر على غيلفورد مصابة بطعنات سكين ومخنوقة في غرفتها في مستشفى الملك فهد العسكري في الظهران شرق السعودية في كانون اول (ديسمبر) 1996.

وهاجمت عائلة غيلفورد الممرضتين بعد الافراج عنهما لبيعهما قصتيهما لصحف شعبية بريطانية. وقال فرانك غيلفورد «باعتقادي ان الرأي العام عندما يرى تكسبهما من وراء مقتل شقيقتي لن يكون في صالح هاتين المرأتين».

خلافات بين الممرضتين

ومنذ عودتهما الى بريطانيا اثارت الممرضتان جدلا لانهما باعتا اعترافهما الى صحيفتي «ميل» و«الاكسبرس» مقابل مبالغ كبيرة. غير ان كلا منهما سردت قصة مختلفة عن الأخرى، واختلفتا على اعترافاتهما في السعودية.

وزادت المرأتان في الجدال في الأيام التالية حيث تخاصمتا بخشونة، رغم امضائهما 17 شهرا في السجن معا، لكن منذ عودتهما الى بريطانيا لم تتحدثا الى بعضهما.

وقالت بيري «انا فقط قلت لها مع السلامة، وهي قالت سأراك ثانية، لكني اشك في ذلك».

واتهمت بيري في صحيفة «الاكسبرس» ماكلوغلان بانها مسؤولة عن معاناتها لانها كانت اول من خضع لضغط الشرطة التي كانت تطلب منها ان تعترف بالجريمة مقابل احتمال اطلاق سراحها. لكن الأخيرة ردت عليها صحيفة «الميرور»، متهمة اياها بانها كانت تبحث عن كبش فداء، مشيرة الى انها اعترفت تحت ضغوط، وشجعت بيري على الاعتراف مقابل وعود بعودتهما الى بريطانيا.

وقالت ساندرا شقيقة بيري في حديث لصحيفة «الميل» «هناك تساؤلات كثيرة على لوسيل ان تجيب عنها، واعتقد انه لولاها لما امضت شقيقتي اي يوم في السجن».

في غضون ذلك اعلنت منظمة صحافية في بريطانيا عن عزمها التحقيق مع الممرضتين. وقال متحدث باسم «مجلس التمريض المركزي في المملكة المتحدة» إن المجلس ينوي التحقيق في الشكوى التي قدمها النائب العمالي جورج غالواي والتي قال فيها ان الممرضتين يجب ان لا يسمح لهما بالعمل في مهنة التمريض في بريطانيا.

ويملك المجلس صلاحية تجميد عمل بيري وماكلوغلان في حالة الحصول على ادلة حول انتهاكهما لمهنة التمريض.

ومن المقرر ان تمثل احدى الممرضتين، وهي مكلوغلان، الشهر المقبل امام القضاء في اسكتلندا بتهمة الاحتيال والسرقة في قضية يعود تاريخها الى ما قبل سفرها الى السعودية.

واشار المجلس، الا ان ماكلوغلان في حالة ادانتها فانها لن يكون بامكانها العمل كممرضة في بريطانيا.

وقال جون كنابي المتحدث باسم المجلس ان منظمته بدأت باجراء استشارات قانونية للبدء بعملية التحقيق. لكنه استبعد ان يرسل المجلس وفدا الى السعودية لجمع الادلة.

وواصلت ماكلوغلان سرد مذكرتها لصحيفة «الميرور»، وأكدت في العدد الصادر امس انها تعرضت للضرب والتعذيب والمضايقات الجنسية من قبل شرطي تعرفه باسم الضابط حامد.

فيما أكدت بيري في مذكراتها التي تنشرها في صحيفة «الاكسبرس» ان مأساتها لن تنتهي قبل ان تعمل على تبرئة اسمها. ويبدو ان بيري على خلاف مع المحامي السعودي الذي دافع عنهما وزميلتها ماكلوغلان ولعب دورا كبيرا في الافراج عنهما.

فقد اتهمت عائلة بيري صالح الحجيلان بخيانة ثقة موكلته باتهامها وماكلوغلان باختلاق مزاعم عن تعرضهما للتعذيب والمضايقات لجذب انتباه الصحف الشعبية والتكسب من وراء نشر مذكراتهما.

واتهم جوناثان آشبي زوج شقيقة بيري الحجيلان بالسعي وراء مصالحه الشخصية، وعدم الاكتراث بمشاعر موكليه. وانه سعى وراء الشهرة من خلال تبنيه الدفاع عن قضية الممرضتين.

وفيما يتعلق بعدم وجود تقارير طبية حول تعرض الممرضتين للتعذيب، قال آشبي «ان الاطباء الوحيدين الذين عرضت عليهم بيري كانوا سعوديين».

وفي ظل هذه الخلافات، وسعي كل صحيفة لابراز ممرضتها كبطلة، غابت قضية القتيلة عن مشهد الأحداث، وتوقف التحقيق في شأن ما حدث يوم الثاني عشر من كانون اول (ديسمبر) 1996.

ولم يستبعد محامي احدى الممرضتين احتمال ان يكون احد رجال الامن السعوديين ارتكب الجريمة. واعلن بيتر واتسن محامي ماكلوغلان «من المحتمل ان يكون احد حراس (المستشفى) او دخيل ارتكب (الجريمة)».

لكن السلطات السعودية تقول ان العفو عن الممرضتين لا يعني انهما بريئتان، مشيرة الى ان قرار العفو جاء لاسباب انسانية. واعتبر السفير السعودي في بريطانيا غازي القصيبي مزاعم البريطانيتين بتعرضهما للتعذيب للادلاء باعترافات خاطئة بانها «مثيرة للضحك»، وهاجم بشدة وسائل الاعلام البريطانية التي بثت روايتيهما للأحداث.

وبدت تصريحات ماكلوغلان للصحف البريطانية مرتبكة ومتناقضة. ووصفت بيري ماكلوغلان بأنها «صعبة وتتحول الى عدوانية في بعض الأحيان». وأضافت «الناس يعتقدون بأننا صديقتان، لكن الحقيقة ابعد من ذلك بكثير».

فيما قالت ماكلوغلان عن بيري «كان اسهل عليها ان تحملني مسؤولية توقيع الاعترافات بدل مواجهة الواقع».

من ناحيته قال القصيبي «اذا زرتم اي سجن في العالم وسألتم السجناء: هل ارتكبتم حقا الجريمة التي بسببها تمت ادانتكم، فسيكون جواب معظمهم النفي. انها الطبيعة البشرية».

غير ان صحيفة «نيوز اف ذي وورلد» الشعبية الواسعة الانتشار نقلت عن بيري قولها بعد وقوع الحادثة «اشعر بأنني مذنبة».

وقالت الصحيفة ان بيري توجهت يوم الحادث الى زميلة امريكية تعمل في قسم التغذية وقد بدت خدوش على ذراعيها وطلبت منها السماح لها بالمكوث عندها لانها تشعر بالخوف والوحدة.

واضافت ان الامريكية كاثرين وول اخبرت عامل في المطبخ يدعى ويلي ماكنتوش بما قالته لها بيري.

وقال ويلي الذي عمل في نفس المشفى السعودي الذي كانت تعمل به الممرضات الثلاث «لقد قالت لي كاثرين بأنها تعتقد بان بيري مذنبة لأنها وصلت الى شقتها وهي ترتجف بعد وقوع الحادثة بوقت قصير».

وأضاف «كاثرين قالت لي ان بيري جلست على السرير وهي ترتجف، وكررت قولها: اشعر بانني مذنبة، اشعر بأنني مذنبة للغاية». وعندما سألتها كاثرين عن اسباب الخدوش التي على يدها، اجابت بأنها كانت تداعب القط.

وتطابقت مزاعم ويلي مع ما قالته ممرضة اخرى في وقت سابق بأنها شاهدت خدوش على بيري بعد مقتل غيلفورد. وأضافت الممرضة الاسترالية روزماري كيدمان بانها شاهدت بيري وقد انتزعت اجزاء من شعرها.

وقال شاهد ثالث يدعى كارلا موديس كان يعمل بقسم الاشعة، ويقيم حاليا في اسكتلندا إن «اصابع الاتهام توجهت الى بيري وماكلوغلان بعد ظهور خدوش على جسديهما، كانتا زعمتا بأنها بسبب قط».

وقال ويلي إن العديد من العمال البريطانيين في السعودية يعتقدون إن بيري وماكلوغلان مذنبتان. وأضاف «سرت شائعات قبل الجريمة مفادها ان الممرضات كانت سحاقيات». وأضاف «ان سمعة ايفون لم تكن نظيفة كما اشيع، فهي معروفة بادانتها للاموال لعاملات فليبينيات مقابل خدمات جنسية».

كيني ريتشي

لحظات استجواب لوسيل ماكلوغلان على يد الضابط حامد كما تصورها فنان لصحيفة «الميرور» أمس

مطالب بفياغرا سياسية للزعماء العرب والتكتم على اسماء شهدائها في مصر واحمد رجب يحسد من ماتوا بها

هجوم ضد الحملة على كتاب رودنسون.. وشيخ الازهر يشتم آل غور ومصطفى محمود.. واحمد زكي يعترف انه ناصري

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ
من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن زيارة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات مصر واجتماعه والرئيس مبارك والاستعدادات لحفل ترميم تمثال ابو الهول وموافقة اللجنة الدينية في مجلس الشعب على قانون تعديل المناهج الدراسية في الازهر وحدوث مشادات عنيفة وتوجيه شيخ الازهر شتائم كبيرة لنائب الرئيس الامريكي آل غور، وتهريب الفياغرا من مصر الى غزة لينعم ببركاتها اخواننا الفلسطينيين. اما المقالات والتعليقات فكانت عن استقالة الرئيس الاندونيسي السابق سوهارتو، والاوضاع في اندونيسيا. واجمعت الصحف الهجومية على مهاجمته بنفس حدة هجمات صحف المعارضة.. والفياغرا.. وكتاب (محمد) لمكسيم رودنسون والجامعة الامريكية، وحبس الصحافيين.

فياغرا.. فياغرا

ونبدأ بالمفيد.. اذ لا تزال المعركة حول الفياغرا مستمرة، وقد اكد وزير الصحة واجهزة وزارته النجاح في مقاومة تهريبها وبيعها ورفض ان يذكر اسماء الضحايا الثلاث لها الذين انتقلوا للانعاش بعد تناولها، ويقال ان بينهم شخصية عامة، واخذت الاشاعات ترشح اسماء مسؤولين وفنانين، لكن الثابت ان احدهم، تناول حبة، فلم تسعفه فتناول الثانية، لعل وعسى، فواجه نفس النتيجة، فاقدم على الثالثة، وبدلا من ان تعينه على مصابه طرحته ارضا، ومن غرفة النوم الى غرفة الانعاش في احد المستشفيات الاستثمارية.. وهكذا، بدأ شهداء الفياغرا من المصريين يتساقطون.. وكنت قد نسيت ان اذكر في الايام الماضية، عن اطرف واول ضحية للفياغرا وهو احد المضاربين على الاسهم في بورصة القاهرة، فقد فوجيء الحاضرين في البورصة بصاحبنا هذا يسقط مغشيا عليه، وتم نقله للمستشفى واتضح انه تعاطى فياغرا.. ولم يخجل لانه نفى تعاطيها لعلاج عجز او ضعف جنسي عنده ـ لا سمح الله ـ وانما ليتأكد بنفسه من مفعولها، وهل لها بالفعل اياد بيضاء على المساكين المناكيد، ام لا، قبل ان يشتري كميات كبيرة من اسهم شركة فايزر للادوية التي تقدمت بطلب لوزارة الصحة لتصنيع الفياغرا، كما استمر نقيب الصيادلة الدكتور زكريا جاد في مهاجمة وزير الصحة، واكد ان للفياغرا فوائد جمة اذا تم تناولها تحت اشراف طبيب وسخر من حملات الوزير على الصيدليات وقال انها لا تزال تباع، ولن يستطيع اي منعها.

وفوائد الفياغرا لم تعد قاصرة على الانسان، وانما على الحيوانات ايضا من الذكور، خاصة هذا الاسد العجوز في حديقة الحيوانات بجوار زوجته اللبوءة الشابة وحارس يحمل حبة فياغرا ويقول لزميله (اصلها بتعامله وحش اوي.. جبنا له فياغرا) وكان هذا كاريكاتير الصفحة الاخيرة في (الاخبار) من رسم مصطفى حسين، وفكرة احمد رجب الذي قال في بابه (نص كلمة): «الامريكيون الستة الذين ماتوا عقب تناول الفياغرا، يتردد انهم عندما اكتشفوا مفعولها ماتوا من الفرحة».

اما ممتاز القط احد محرري (الاخبار) فقد ابدى ضيقه الشديد من وزير الصحة ومحاولاته منع الفياغرا.. فقال في تعليق له بالصفحة السادسة:

«فنفسي يا دكتور سلام تبطل كلام عن مضار الفياغرا وتدور كوزير للصحة.. ليه الناس بلوقتي بيدوبك قادرة تمشي وصحتها في النازل ومحدش بقه عنده نفس.. ابحث بحق وحقيق عن الاسباب وساعتها هتعرف ليه الناس اتجننت على الفياغرا.. ابحث عن الفراخ البيضة والبيض الذي ليس له رائحة والسمن البلدي الذي كاد ينقرض.. ابحث عن السموم التي يحتويها طعامنا واللحوم المستوردة التي لا يأكلها الخواجات والبلاوي السودة التي نحشي بها بطوننا، الناس يا دكتور سلام صحتها عايزة وقفة طويلة، وارجوكم اللي يلاقي فياغرا في السوق يقول لي من اين اشتراها يمكن تانفعنا قدام.. ووالله مش هقول لوزير الصحة على مكانها ويارب حياتنا كلها تكون فياغرا على طول».

وهكذا اوجد زميلنا ممتاز القط مبررات في الطعام لصيبة وخيبة اكثر من 25 % منا، بحيث لن نستطيع بعد الان ان نردد الاغنية الشهيرة (المصريين اهمه.. حيوية وعزم وقوة) اللهم الا اذا انقذنا قادتنا العرب بان يتبعوا نصائح صديقنا لواء الشرطة المتقاعد كمال حافظ في (الاسبوع) الذي قال فيه:

«تداعت العمائم وتزاحمت ومعها العقارات والطواقي امام صيدليات امريكا بحثا عن الفياغرا التي تشفي العجز الجنسي، وكان العرب هم الاكثر اقبالا على العقار بحثا عن رجولة ذاهبة.. وللحق فاني ارى ذهاب رجولة البعض منا سياسيا وليس صحيا، وحين يرى الرجل الفحل ان بلاده تعيش تحت سطوة الامريكان والاسرائيليين وان وجوده على قيد الحياة منحة من السيد القائم بالبيت الابيض والسيد الذي يسكن تل ابيب، وحين يسمع كل يوم من سياسيين نبرة العجز عن اتخاذ قرار طال انتظاره، وحين يستمتع كل مساء برؤية السيد نتنياهو على شاشات التليفزيون والدش، كانه مقرر علينا، يهدد الاجنة في بطون امهاتها ولا احد يرد الا على استحياء مع انتقاء الكلمات.. حين يحس الرجل الفحل كل هذا الهوان.. فان الخجل يمكن ان يأتي على رجلوته، لو استمر بعض الرجال رجالا، بعدكل هذا الهوان، لما استحقوا ان يكونوا بشرا اسوياء، لابد انهم (فاينين وراينين) حين يعاشرون نساءهم لابد انهم منفصلون عن مجتمعهم، ذلك ان كل ما حولنا يدعو الى الاسترخاء والاستسلام واللا رجولة، وقد استهزأ نتنياهو بتصريحاته ومواقفه نكورة العرب واحالهم الى اشباه رجال لو بيدي الامر لامرت ان تتفرغ الابحاث كلها لاختراع (فياغرا وطنية) توقظ الهمم وتجعل الرجال رجالا وترفض ان يكونوا فحولا بالصورة فقط».

وهكذا على الـ25 % من تعدادنا ان يشكروا زميلنا ممتاز القط، وصديقنا كمال حافظ، لانهما اوجدا لهما تبريرين عبقريين لخيبتهما، وهما الاغنية، والتخاذل امام نتنياهو. والمهم ان تقتنع النساء بهما.

عادل واسماعيل واحمد

والى اهل الفن وما يقال عنهم وما يقولونه، ومنهم عادل امام الذي نشرت له (الاحرار) حديثا اجراه معه شريف نادر سأله فيه عما يقال بان الفنان محمد هنيدي يتم اعداده لينطلق كالصاروخ ويسحب البساط منه وانه خليفته، فقال عادل:

«لا يوجد في الفن شيء يقول ان فلان سحب البساط من فلان.. فلا احد يسحب البساط من احد.. ولا يوجد خليفة لي ولم يكن هناك خليفة لاي فنان اخر.. ولم اكن خليفة لاحد.. فمن يقل ذلك يهرج ويعمم للمسائل ويسطحها.. ولو حاول هنيدي ان يصبح خليفتي دون ان يصبح محمد هنيدي لن يكون محمد هنيدي، ولا اي شيء يذكر! يجب ان يكون له اسلوبه وطريقته الخاصة في الاداء.. وهو عموما فنان كوميدي جيد وموهوب وامكاناته اكبر من اي شيء يقال! وهو قال انه تلميذي وانني ساعدته واعطيته فرصا في (بخيت وعديلة) الجزءين وانا اشكره وهو يستحق الكثير.. ولا توجد بيننا اي خلافات او منافسة اللهم الا في اذهان من يحاولون الاصطياد في الماء العكر وكتابة المانشيتات بشكل مثير».. ومع هنيدي يوجد كوميديانات متميزون من الشباب.. لاحمد ادم واشرف عبد الباقي وعلاء ولي الدين ينتظرهم مستقبل جيد».

ومن عادل امام الى احمد زكي الذي نظمته له جريدة (الاسبوع) لقاء مع صحافييها، نشرت حلقته الاولى، وكان اول سؤال وجه اليه هو كيف يؤدي دور عبد الناصر في ناصر 56 ثم يستعد لتقديم شخصية السادات، فقال:

«انا ابن ثورة يوليو وقلت مليون مرة قبل ذلك (انا ناصري) واحب جمال عبد الناصر، فهو الرمز والقائد والامل لبسطاء وفقراء شعبنا وقد ضحيت كثيرا من اجل تقديم شخصيته في فيلم (ناصر 56) وتفرغت سنتين لحل مشاكل الفيلم ودافعت عنه حتى خرج الى النور، وقد اعلن مؤلف الفيلم محفوظ عبد الرحمن اكثر من مرة ان وجود فيلم (ناصر) وراءه احمد زكي، كل ما اريد ان اقوله انني صنعت هذا الفيلم باختيار وحب واقتناع تام بقيمة الزعيم عبد الناصر، لانه زعيم وطني قدم الكثير لمصر، ولذلك عندما افكر في استكمال المسيرة بأفلام وطنية اخرى عن حرب اكتوبر مثلا واجسد شخصية السادات، فهذا لا يعبر عن اي تناقض.. لان الاساس هو مصر وتاريخها، وكل ما افعله هو تابع من داخلي ولا يفرضه احد علي، وقد قلت من قبل في برنامج (حق الجماهير) انني لا استطيع انكار ان السادات كان رئيسي ورئيس مصر في يوم من الايام، وانه اتخذ قرار العبور وتحقق في عصره نصر اكتوبر الذي فرحنا به جميعا، وفي نفس الوقت لا انكر ما حدث في عهده من اخطاء ومساءلات، وهذه مسألة تحدث في كل العصور، النقطة الاخرى ان حبي لجمال عبد الناصر يجب الا يمنعني من الموضوعية وان اعطي السادات حقه ايضا حتى لا اكون جاحدا، وكشف احمد زكي عن سر قديم في بداية حياته الفنية حيث قال ان الرئيس السادات رشحه للقيام بشخصيته في فيلم (البحث عن الذات).. في يوم من الايام جاءني المخرج يحيى العلمي وقال لي ان الرئيس السادات لختارك لتمثيل شخصيته ولا تعلن ذلك الان، ومنذ هذه اللحظة بدأت علاقتي الدرامية بشخصية السادات وبدأت ادرس جوانبها وابعادها المختلفة وكلما اتحمس اصطدم نفسيا ببعض سياساته التي لا اوافق عليها مثل زيارة القدس (عندما رايت مناحم بيغن يزور مصر اصبت باكتئاب) كما انني رفضت اعتقالات سبتمبر، بصراحة اصبحت الشخصية داخلي مثل الشوك تؤرقني وتقلقني ولكنني الان.. وبعد كل هذه الفترة من حقي كفنان ان اختار الزاوية المناسبة لتقديم الشخصية دون حساسيات سياسية».

عمرو ناصف

ومن الفنانين الى الصحافيين والرابع منهم الذي يدخل السجن وهو عمرو ناصف والثاني الذي يحبس منهم بعد جمال فهمي بسبب ثروت اباظة، والاثنان ناصريان، وقد حفلت جريدة (الاسبوع) بعدد من التعليقات والمقالات عليه، فقال عنه رئيس تحريرها مصطفى بكري:

«انا شخصيا لدي سؤال: ومن يحاسب ثروت اباظة؟ لقد وجه سعادته اهانات بل وشتائم واتهامات الى كل قوى المعارضة بلا استثناء.. ولكن الفرق بينه وبيننا ان سعادته متحصن بعضوية مجلس الشورى والا كنا رأيناه الان يقضي عقوبة المؤبد مع الشغل».

ومن بكري الى مجدي شندي من محرري الجريدة وقوله: «عمرو ناصف هو الضحية الثانية للكاتب (الكبير) ثروت اباظة خلال شهرين فقط.. فقد كان الضحية الاولى الزميل جمال فهمي، عمرو ايضا هو الضحية الرابعة لاجراءات جديدة.. وروح جديدة تتعامل بها السلطة مع حملة الاقلام فقد سبقه مجدي احمد حسين ومحمد هلال وجمال فهمي.. والغريب ان القانون الذي تم الاستناد اليه لرميهم في ظلمات السجون هو نفسه الذي كان موجودا منذ عشرات السنين.. ومع ذلك لم يحبس صحافي واحد بموجبه، ما الذي حدث؟ ولماذا استيقظ القانون فجأة؟ واستيقظ القضاة فجأة؟ واستيقظت ادارة تنفيذ الاحكام فجأة؟».

وتترك مجدي ليفاجئنا خالد محمود وهو من محرري الجريدة ايضا، بعاصفة هائلة تكفي قراءة بعض سطورها مثل: «الثور الابيض الهائج المسعور.. الذي التهم حتى الان شابين في عمر الورد نموذج للاستبداد الشرقي.. الذي ابرز مناطق قوته هو الا يبدو استبداديا.. هو الان.. يقرأ كلماتي ويتلمظ ليحاول ان يمسك مني حرفا.. ليلقي بي في غياهب السجن.. ولكن وشرف جده الباشا (خادم القصر الذليل) لن ادعه.. يمسك علي حرفا لانني مدرب جيدا في قريتي على التعامل مع الكلاب ليغفر لي القراء استخدام لغة ما استخدمتها قط خادم البطريرك الان في خريفه.. لكن الوطن ايضا في خريفه.. وطن سمح للبطريرك من متحفه.. متحف التاريخ ان يشتم كل افكار الوطن بقاموس داعر.. ويصفق له بينما حبس شباب غض بتهمة شتيمة (جدو الباشا) والله لست عن سوء طره الكلم.. ولكن عنك انت يا كلب وانت تستمتع في لذة الجنرال المقعد بالتهام شابين في عمر احفادك في غياهب السجن».

واخر من كتب عن عمرو وثروته كان محمود بكري الذي قال:

«اننا لا نقلق من السجن ولا السجان.. ولكننا نتعجب من هذا الطابور من الصحافيين الذي يمضي الى السجون ثابت الخطى، بينما اللصوص.. وناهبو المال العام، واكلوا اموال اليتامى والمساكين، وتجار الضلال، واصحاب القذر السنة في التاريخ.. والمتعاونون مع العدو يبقون طلقاء.. احرارا.. لا تمسهم يد.. ولا تقترب منهم العدالة.. اننا نتعجب من هذه اللاعدالة.. انا تجاوزنا الحدود في لفظ واحد اودعتمونا السجون والمعتقلات.. ولكن انا سرق وزير اموال الغلابة.. ووضعها في كرشه الذي لا يشبع.. ونهب اقتصاد البلد.. تركتموه هكذا بلا حساب ولا عقاب».

والسؤال الان.. وما هو الحل؟ زميلنا الكاتب الصحافي محسن محمد، تقدم به في عموده اليومي بالصفحة الاخيرة من (المساء) «من القلب» وقال فيه:

«ومسؤولية الحكومة تتركز في امر واحد وهو ان القانون الحالي ينص على عقوبة الحبس في قضايا القذف والسب، ولو ان الحكومة الغت هذه العقوبة وابدلتها بالتعويض المالي لاستراحت الحكومة من الاتهامات التي توجه اليها في العالم بغير حق بانها تحبس الصحافيين، اما التعويض المالي عن القذف والسب فان القضاء هو الذي يقرره. وفي هذه الحالة لن يستطيع صحافي انتقاد الحكم مهما بلغت قيمة التعويض».

شيخ الازهر

والى حادثة مؤسفة، حاولت الصحف الصادرة امس اخفائها، باستثناء (الاحرار) و(الاسبوع) وهي الاتهامات المروعة التي استخدمها الامام الاكبر شيخ الازهر الدكتور الشيخ محمد سيد طنطاوي، امام لجنتي الشؤون الدينية والتعليم بمجلس الشعب اثناء مناقشة التعديلات على قانون الازهر وتخفيض سنوات الثانوي من اربع سنوات الى ثلاث مثل التعليم العام، واتهم المعارضين بانهم خونة ومرتزقة وجبناء وتجار دين.

واشارت (الجمهورية) في خبر صغير لهذه الاتهامات. وتجاهلتها (الاهرام) و(الاخبار) و(المساء) و(الاهرام المسائي) وحذفتها (الوفد) حتى لا تشوه صورة الشيخ طنطاوي الذي تدافع عنه باستمرار، بينما نشرتها (الاحرار) في صفحتها الاولى، وجعلتها موضوعها الرئيسي الثاني في الصفحة الاولى، فيما نشرتها (الاسبوع) في صفحتها الثالثة بشكل اكثر وضوحا، وقام بالنشر محمد عبد الواحد، وفي الجلسة قال الشيخ طنطاوي:

«عندما يعرض الدكتور مصطفى محمود يروح للغرب والاقلام اللي بيعرضها من برنامج العلم والايمان كلها ناقلها من الغرب، ووجه شيخ الازهر الكلام لمصطفى محمود قائلا: كيف تقولون بافواهكم ما ليس في قلوبكم وانت تعالج في الغرب وعلى نفقة الدولة، كل ما نيجي نعمل تطوير يقعدوا ماسكين لنا الغرب، ييجي آل غور، يقولوا دا بيسمع للغرب، دا آل غور جه وجلس امامي زي التلميذ وانا اللي شرحتله، ولو اتكلم بكلمة زائدة لرددت عليه، وييجي الحاخام الاسرائيلي ويقولوا لزاي تقابله، ايوه انا قابلته ورددت عليه، ولو كان يعرف اني ساقابله بهذه الطريقة والله ما كان يفكر يهوب ناحية الازهر، قالي نعمل بيان نقول فيه نحارب الارهاب ولكن قلته نحن نحارب الارهاب قبل ما نشوف خلقتك هو عايزني اعمل بيان علشان يقولوا شيخ الازهر بيحارب حماس، وبعدين قاللي زورنا في القدس وهو عاوزني لزور القدس علشان اخذ التأشيرة من السفير الاسرائيلي، وقلت له، عندما ازور القدس سآخذ التأشيرة من السلطة الفلسطينية، واضطرب لما سمع كلامي وقطع المقابلة وكان وشه زي قفاه، طب انتي يا اللي خايف وجبان ومش عايز تقابله طب ما تسيبوا الشجاع اللي يقدر يقابله ويرد عليه.

واشار فضيلة الامام الاكبر مرة اخرى للهجوم على محاولات التطوير على الازهر وقال: «عندما اقترحنا التطوير لم نقترح ذلك لان فلانا قال لنا ذلك او لان آل غور قال ذلك (قطيعة تقطع آل غور واللي بييجي من آل غور).. هل هذا مستوى يتحدث به اعلى منصب ديني في مصر؟ ما هذه البلدة وما الذي جرى لها؟ وما هو يا ترى نوع العقاب الذي سينزله الله بنا جزاء ما فعلناه؟!

الجامعة الامريكية

شهدت صحف امس تطورا غير متوقع بالمرة في قضية كتاب (محمد) لمكسيم رودنسون، المستشرق الفرنسي اليهودي، الذي قيل ان استاذا فرنسيا كان يدرسه للطلاب في الجامعة الامريكية، وهو الموضوع الذي بدأ باثارته صلاح منتصر في (الاهرام) واسرع وزير التعليم العالي، بطلب سحبه فورا كما طالب اعضاء في مجلس الشعب بطرد الاستاذ من مصر، المفاجأة في التطور الجديد هو ذلك الدفاع عن الاستاذ والهجوم على الحملة ضده وهو ما قام به ايضا في (الاهرام) الكاتب الصحافي سلامة احمد سلامة الذي قال:

«الطالب في مرحلة التعليم الجامعي لا ينبغي ان يخضع لمنهج الحفظ والتلقين، وكان هذا هو المنهج الذي تعلمنا عليه على ايدي الاساتذة العظام ايام كانت الجامعة المصرية جامعة بحق، فقرأنا كتب المستشرقين والفلاسفة والمفكرين بكل ما كانت تحمله من افتراءات والتقادات ضد الاسلام او ضد الاديان بعامة، وناقشناها وتعلمنا كيف نرد عليها حجة بحجة، ورأيا برأي، وعلما بعلم، دون ان يتدخل الجهلاء واعداء الفكر من خارج اسوار الجامعة، باتهامات باطلة وافكار ضيقة عاجزة.. لا تخدم غير نشر التعصب وضيق الافق باسم الدفاع عن الدين، والذي حدث هو ان مدرس الجامعة الامريكية لم يفعل اكثر من هذا.. اعطى لتلاميذه موضوعا للبحث عن كيف ينظر الغرب الى الاسلام والمسلمين من خلال كتابات مفكري وكيف يمكن الرد عليهم، وهذا بالطبع ما لم يفهمه اعضاء مجلس الشعب الذين طالبوا بطرد المدرس الفرنسي الذي سمح بتدريس هذا الكتاب، وهم معذورون في ذلك.. ولكن ما ادهشني هو رد فعل وزير التعليم العالي والبحث العلمي، الذي ـ بدلا من ان يشرح لهم بشجاعة حقيقة الموضوع وهو استاذ جامعي عريق، فيطفئ بذلك نار الجهل وضيق الافق ـ التزم بسياسة التهدئة وطالب بوقف تدريس الكتاب وسحبه من الطلاب ومكتبة الجامعة.

ومن المؤكد ان مثل هذه السياسة التعليمية لن تنجح الا في تنشئة جيل من الجهلاء الذين مسحت عقولهم وقدرتهم على التفكير امام موجات الغزو الفكري.. وحينئذ فربما نحتاج الى مفكرين اجانب ليفكروا لنا ولابنائنا.. نستوردهم كما نستورد كل شيء من الخارج!».

ونشرت (الاهرام) ايضا مقالا لسامر سليمان.. دافع فيه عن الاستاذ الفرنسي.. واوضح انه لم يقرر الكتاب على الطلبة، وقال:

«وسوء الفهم هنا ينبع في جزء منه في عدم معرفة نظام التدريس المتبع في اقسام العلوم الاجتماعية بالجامعة الامريكية هذا النظام يتيح ان يكون في المادة الواحدة نصوص متعارضة ومتناقضة، فمن العادي ان تجد مثلا في قائمة قراءات المادة الواحدة مجموعة من المفكرين الاضداد مثل كارل ماركس واوغست كونت وماكس فيبر ويلسمن المنطقي ان يكون الهدف هنا ان يتبنى الطلبة مقولات هذا المفكر او ذاك، ولكن الهدف هو تعريف الطلبة بالتيارات الفكرية المختلفة وتطوير ملكاتهم النقدية والتحليلية في مواجهة التيارات المختلفة».

لكن ما قاله سلامة وسامر لم يقنع الدكتورة ليلى عنان استاذة الحضارة الفرنسية بجامعة القاهرة، التي كتبت في نفس الصفحة العاشرة مقالا نددت فيه، برودنسون والمدرس الفرنسي، اذ قالت وقد وصل بها الغضب الى اقصى درجاته:

«قد يكون اول من يحتاج الى تحليل نفسي فرويدي هو المؤرخ نفسه (فمثلا وبادىء ذي بدء، لماذا يكون عنوان كتابه ماهوميه) بايحاءاته المضللة، خاصة انه بعد ذلك، وعلى مدى 380 صفحة، لا يسمي النبي الا (موهامد) اي (محمد) بالفرنسية؟ ولنفهم دهشة القارىء، علينا ان نتعرف على دلالات اسم (ماهومية) للقارىء الفرنسي. وايحاءات مثل هذا الاسم على غلاف الكتاب الذي يدعي موضوعية علمية تحترم الاسلام ونبيه، كانت فلسفة التنوير قد اخذت في فرنسا بالذات صورة هجوم ضار على كل الديانات، والدين المسيحي بالذات، وذلك منذ القرن الثامن عشر، ومن اشهر ما نشر انذاك، كتيب عنوانه (الدجالون الثلاثة: موسى وعيسى وماهوميه). وماهوميه هذا، هو الاسم الذي عرف به النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) منذ القرون الوسطى الاوروبية، واستعمال (ماهوميه) يشير الى كل ما كتب انذاك عن نبي الاسلام من اكاذيب وافتراءات، بما فيها مثلا ان دينه الجديد يطلب من مريديه عبادة صنم له رأس حمار، ولم يتغير استعمال الاسم الا مؤخرا، حتى ان درونسون نفسه استعمل في كتابه اسمه (موهامد) اي محمد وليس (ماهومية). ويبقى السؤال: لماذا اختار (ماهوميه) عنوانا لكتابه؟ لن نلجأ مثل رودنسون الى دجل استعمال (العقل الباطن) لشرح موقف مؤرخنا، فالحال عنده، والحمد لله، (عقل ظاهر جدا) لا يحتاج الى البحث عن باطن.. ما الكتاب الا نموذجا من الكتب التي تعرض صورة مغرضة للاسلام ونبيه، وعندما قرأته منذ سنين مضت، اعجبت اشد الاعجاب بالمهارة الفائقة التي غلف بها، كاتبه اسلوبه، حتى يبدو مديحا وهو ينشر السم الزعاف، رحم الله فولتير الذي مجد (ماهوميه) لانه كان سبب ازدهار حضارة رائعة، نشأت من رسالته (العقلانية) وبهرت العالم ـ وفولتير ـ بانجازاتها، اما (ماهومية) مكسيم رودنسون، فهو قصة اخرى.. ونسأل عنها عقله الباطن، واسرائيل في عام 1961».

ومن (الاهرام) الى (الوفد) التي نشرت مقالات لصلاح عبد المقصود وهو اخواني وعضو مجلس نقابة الصحافيين قال فيه ان اسم المدرس الفرنسي هو ديديه مونسيه ويبلغ من العمر خمسة وثلاثين سنة ويقيم في القاهرة وطالب بطرده من مصر، الا انه عبر عن سعادته قائلا:

«والشيء الاخر الذي اراد مهما ان اعلى الطلاب صوتا بالاحتجاج والاعتراض على تدريس هذا الكتاب الحاقد كان للفتيات اللاتي يرتدين (الاستريتش) والشباب الذين يرتدون (الجينز) ولعل في هذا رسالة للامريكان ـ ان كانوا يفهمون ـ فالدين بفضل الله متجذر في نفوس ابناء مصر ـ وان بدوا متفرنجين في بعض عاداتهم او ملابسهم».

سة لندن الخارج

عترف انه ناصري

اسرائيل باتت تركز تعاونها التجاري مع الصين على المشاريع الزراعية

اقامة علاقات دبلوماسية مع بكين ساهمت في تقليص التعاون العسكري بين البلدين

فور هبوط طائرة سلاح الجو رقم واحد على ارض الصين سيخرج منها رئيس الحكومة هو وحاشيته متوجها بشكل مباشر الى المزرعة النموذجية التي اقامتها اسرائيل في الصين وسيكون ذلك بمثابة اشارة واضحة للانعطافة التي تشهدها علاقات الدولتين.

العلاقات السرية بين الطرفين والتي بدأت خيوطها في نهاية السبعينات قامت على اساس ارسال التكنولوجيا العسكرية الاسرائيلية المتطورة للصين. ولكن منذ انشاء العلاقات الدبلوماسية بين الطرفين وهنت العلاقات العسكرية، واليوم بعد ان خابت الامال من عدم تحقيق التوقعات حول التجارة الاقتصادية مع الصين باتت تتوفر الان لاسرائيل فرص جديدة اخرى.

الجهات الرسمية الاسرائيلية تستعد لاستبدال علاقاتها العسكرية مع الصين بالتعاون في المجال الزراعي الذي يحظى بالاولوية في نظر الصينيين ومن هذه الزاوية يعتبر توقيت زيارة نتنياهو الان مناسبا جدا ففي يوم الاربعاء سيشارك رئيس الحكومة في مراسيم تدشين مركز التأهيل الذي اقامته اسرائيل في الجامعة الزراعية في بكين.

وكان تحويل الجهود الاسرائيلية في العلاقة مع الصين الى المجال الزراعي احرز نتائج ايجابية على الفور. ففي الاسبوع الماضي وقعت شركة تطوير شبكات الري على صفقة ري في احد مناطق الصين بـ48 مليون دولار. وهذه احدى اكبر الصفقات التي تعقدها الشركات الاسرائيلية في الصين في السنوات الاخيرة.

ولم يصدق مسؤولو شركة الصناعات الجوية ما سمعوه عندما اطلعهم رئيس مجلس ادارة الشركة افيغدور بن غال على سر مفاده انه خلال زيارة عيزر وايزمن الى الصين قبل ثلاثة اشهر تم الاتفاق على صفقة لبناء طائرة تجسس وانذار مبكر لسلاح الجو الصيني. وهذه الصفقة تعتبر الصفقة الوحيدة التي ابرمت على ما يبدو في المجال الامني في علاقات الدولتين في السنوات الاخيرة. وتبلغ قيمة الصفقة 250 مليون دولار الا انها ابعد من ان تكون كاملة. ووفقا للشروط التي املتها الصين اشترت الصناعات الجوية طائرة نقل روسية من طراز ايليوشين 1976.

الصناعات الجوية فضلت شراء طائرة غربية من طراز بوينغ او ايرباص، الا ان الصين اصرت على موقفها فاستغلت روسيا الفرصة. الثمن الذي دفع مقابل الطائرة كان قليلا وبلغ 70 مليون دولار. الا ان الطائرة الروسية هي الوجه الاخر للصفقة. فقد اشتملت الصفقة بصفة اساسية على الاجهزة الالكترونية الاسرائيلية المتطورة.

دمج روسيا في الصفقة مع الصين ليس المشكلة الوحيدة. خلال العشرين سنة المشتركة ظهرت الصين كزبون صعب وشديد للراس في المساومة. وليس واضحا ان كانت هذه الصفقة رابحة الا انا اشترت الصين 2-3 طائرات تجسس اخرى ولكن الصين اعلمت الاسرائيليين ان من يريد عقد الصفقات معها عليه ان يكون صبورا وطويل النفس.

سفيرة اسرائيل في الصين اورا نمير بدت وكأنها تتوسل على الهاتف وهي تتحدث مع وزير الدفاع اسحق مردخاي اذ قالت له قبل ثلاثة اشهر ان الصينيين يريدونه ان يأتي الا انه اوضح لها ان العملية السياسية والتبدلات في قيادة الاركان لا تسمح له بذلك. ووعد بالتوجه للصين في الاشهر القادمة.

توجه نمير كان مفاجئا اذ ان وزارة الدفاع تحاول خلال السنوات الست الاخيرة التغلغل في السوق الامني الصيني وبلا نجاح. قادة الاركان الثلاثة الاخيرون زاروا الصين. دان شومرون اتى لزيارة الصين مع الوفد الاقتصادي العلني الاول بعد تسريحه من الجيش باعتباره رئيسا لمجلس ادارة الصناعات العسكرية. وايهود براك وامنون شاحاك وصلا كضيفين رسميين على الجيش الصيني.

وفي السنة الاخيرة زار الصين رئيس قسم التكنولوجيا واللوجستيكا وقيادة جيوش لليدان. وعقد دافيد عيري مساعد وزير الدفاع الخاص قبل نصف سنة سلسلة لقاءات سرية في الصين مع المؤسسة الامنية هناك. في كانون الاول خرج المدير عام ايلان بيران على راس وفد من وزارة الدفاع في سلسلة لقاءات مع القيادة الامنية هناك. وقبل اسبوعين شاركت الصناعات العسكرية في معرض للعتاد العسكري الالكتروني عقد في الصين وكان رئيس قسم المساعدة الامنية في وزارة الدفاع يوسي بن حنان على رأس الوفد.

هذه الرحلات الامنية للصين اكدت الافتراض بان الصين واسرائيل لا تملكان مصلحة استراتيجية مشتركة الا ان هذا التشخيص لم يحل دون عقد العلاقات بين الطرفين. وكل المؤشرات القادمة من الصين تؤكد ان هناك فضولا واهتماما واسعا في تعميق العلاقات مع اسرائيل الامر الذي يعود نصيب الاسد فيه الى رجل الاعمال شاؤول ايزنبرغ.

المسافرون في طائرة ايزنبيرغ الفاخرة لم يكفوا عن الانفعال والتأثر خلال الرحلة الطويلة للصين فكل ما في الطائرة كان مثيرا ووثيرا. المسافرون على متن الطائرة في ذلك التاريخ اذار 1979 علموا انهم يصنعون التاريخ وقائمة المسافرين اختيرت بعناية فائقة. حيث شملت بعض قادة الاجهزة العسكرية الذين كان من المفترض ان يعرضوا علم اسرائيل في هذا المجال على الصينيين. وكانت عدة احداث داخلية ودولية تدور حول الصين هي التي مهدت الارض لارسال هذا الوفد.

قبل ذلك بثلاث سنوات في 1976 توفي ماوتسي تونغ وحل محله دينغ شاوبينغ البراغماتي والذي اشتهر بمقولة: «ليس من المهم ان كانت القطة سوداء ام بيضاء المهم ان تصطاد الفئران». وقد كان هذا المبدأ ملائما لتحسين العلاقات مع اسرائيل. حتى ذلك الحين اطلقت على الاسرائيليين هناك اسم «الكلاب النابحة للامبريالية الامريكية».

وهذه النظرة تغيرت تدريجيا. في 1971 حلت الجمهورية الشعبية في الصين محل الصين الوطنية (تايوان) كعضوة في مجلس الامن. اسرائيل ايدت ذلك التغيير في حينه. ومن خلف الكواليس سعى هنري كيسنجر لاقامة العلاقات بين امريكا والصين. وفي 1972 زار نيكسون الصين. اما في 1978 فقد اعلنت الولايات المتحدة رسميا عن الاعتراف بالصين واقامت الدولتان علاقات دبلوماسية فيما بينهما.

التغييرات في علاقات بكين-واشنطن وتدهور العلاقات بين روسيا والصين تمخضت ايضا عن تغير تجاه اسرائيل. فبعد ذلك بشهرين ونصف توجه ذلك الوفد الاسرائيلي للصين.

ولكن كانت هناك اسباب مميزة خاصة وضعت اسرائيل في وضع تفوق. ففي عام 1978 تورطت الصين في صدام عسكري مع فيتنام بسبب غزو هذه الاخيرة لكمبوديا ولكن اتضح في حينه ان الجيش الصيني كان مسلحا بسلاح سوفييتي قديم فانزل الجيش الفيتنامي فيه خسائر فادحة.

الجيش الصيني احتاج بشكل عاجل الى اجهزة وعتاد جعلت اسرائيل عنوانا ملائما لذلك، نظرا لاطلاع اجهزة الامن جيدا على التكنولوجيا العسكرية السوفييتية وهكذا شكلت اسلحتها المضادة ردا عسكريا ملائما للمشاكل الصينية.

الخلفية السياسية كانت ملائمة. ايضا. فالى جانب زعامة الصين في العالم الثالث والتي الزمتها بعقد علاقات قوية مع الدول الاسلامية والعربية سعت الى ان تصبح قوة عظمى وان تشارك في بلورة اتفاق سياسي في الشرق الاوسط.

في ايلول 1978 ايدت الصين اتفاق كامب ديفيد وفجأة تذكروا هناك ان اسرائيل كانت احدى الدول السبع غير الشيوعية التي اعترفت بها في عام 1950. وكان ايزنبيرغ طبعا هو الذي احضر الوفد الاسرائيلي المذكور للصين وبذلك تم اختتام الجهود التي تواصلت ست سنوات بنجاح من خلف الكواليس.

الصين واسرائيل احاطتا العلاقات بينهما بالسرية التامة ولكن منذ كانون الثاني 1980 اعلن راديو موسكو عن ان اسرائيل ستساعد الصين في تحديث جيشها وفي كانون الثاني 1981 افاد راديو موسكو عن ان البلدين وقعا صفقات بمليارى دولار.

وفي عام 1984 افادت الاسبوعية البريطانية للشؤون العسكرية «جينز» بان صفقات السلاح بين الدولتين وصلت الى 3 مليارات دولار. وخلال المسيرات العسكرية الصينية في ذلك العام ظهرت اجهزة سلاح اسرائيلية فنقلت وسائل الاعلام ذلك باستفاضة ولكن ليس بالامكان تأكيد ما تناقلته تلك الانباء في حينه.

الصين اشترت اجهزة مضادة للاجهزة السوفييتية وكانت اسرائيل قد ترددت في الاستجابة لها في حينه خشية ان يصل ذلك الى ايدي الدول العربية. ولكن تقرر في النهاية المراهنة والاعتماد على وعد قطعته الصين لاسرائيل بان لا تصل التكنولوجيا الاسرائيلية الى اطراف اخرى.

وقد كان هذا احد اسباب الحجم الهائل للصفقات. الصين طولبت بدفع ثمن باهظ مقابل اجهزة المراقبة وقاذفات الدبابات واجهزة الاتصال والصواريخ واسرائيل عززت نفسها بان تبني الصناعات الامنية الاجيال القادمة من اجهزة السلاح باموال الصين. احد المشاركين في تلك الصفقات قال ان حجمها بلغ 3،5 مليار دولار حتى النصف الاول من الثمانينات.

العلاقات الامنية غير الرسمية حدثت خلال فترة بيغن الا ان العلاقات السياسية الملموسة تمت في 1985 عندما كان بيريس رئيسا للحكومة. وقد قرر بيريس المبدأ الذي رسم الخط السياسي تجاه الصين: ضم الصين للمؤتمر الدولي للحل السياسي في الشرق الاوسط لقاء تسوية العلاقات معها علنا.

اما الصين فقد قررت من جهتها بان العلاقات الدبلوماسية مع اسرائيل ستتم فقط بعد ان تقيم موسكو علاقات مع تل ابيب. وفي 1985 اعيد فتح القنصلية الاسرائيلية في هونغ كونغ وترأسها عضو الموساد رؤوبين مرحاف الذي كان مديرا عاما للخارجية. وفي نفس الوقت وقعت واشنطن مع الصين اتفاقا لنقل التكنولوجيا المتقدمة.

النصف الثاني للثمانينات تميز في البداية بلقاءات وزراء الخارجية. وفي 1989 اقامت الدولتان مكاتب ارتباط واقامت لاسرائيل بعثة علمية في بكين برئاسة البروفيسور يوسف شلهيبت المختص الاسرائيلي في مجال الزراعة. وقد كان شلهيبت بمثابة غطاء نظرا الى ان باقي المشاركين في البعثة كانوا من وزارة الخارجية.

احداث ميدان تيانان مين التي قتل بها الف شخص اضطرت اسرائيل والغرب الى ادارة الظهر للصين فقد جمدت واشنطن اتفاقاتها مع الصين ومنعت بيع التكنولوجيا العسكرية لها بسبب خرق حقوق الانسان. ولكن في النصف الثاني من الثمانينات ساعدت اسرائيل الصين في انتاج طائرة قتالية وفي ايلول 1991 التقى دافيد ليفي نظيره الصيني في نيويورك في لقاء مكشوف في الامم المتحدة.

وفي نفس الشهر حضر منتخب التنس الصيني لاسرائيل في اطار بطولة ديفيس ولم يكن بالامكان مقارنة ذلك مع لعبة تنس الطاولة بين منتخب الصين وامريكا في مطلع السبعينات في الولايات المتحدة وفاز منتخب اسرائيل على منتخب الصين خمسة: صفر.

وادى تفاقم العنف في المنطقة الى تقريب لحظة عقد العلاقات الدبلوماسية بين الدولتين. فقد شجبت الصين دخول العراق للكويت وفي آب 1990 وايدت التحالف المناهض للعراق. شريطة ان تبدأ بعد انتهاء الحرب عملية ايجاد حل لمشكلة الفلسطينيين.

وفور مؤتمر مدريد في 1991/10 اشترطت اسرائيل موافقتها على انضمام الصين لمباحثات السلام المتعددة الاطراف التي بدأت في 1992/1 في موسكو بالاعتراف الرسمي التام باسرائيل. وفي 1992/2/24 عقدت العلاقات بين الدولتين دبلوماسيا.

تعزيز العلاقات بين الصين واسرائيل تمخض عن توتر مع الولايات المتحدة. الادارة الامريكية اتهمت اسرائيل ببيع تكنولوجيا طائرة «لافي» الحربية للصين والتي شاركت شركات امريكية في تطويرها.

معطيات الميزان التجاري مع الصين التي عرضت قبيل سفر نتنياهو كانت مفاجئة. وهي لا تعكس ما حدث بين الدولتين في العقدين الاخرين فقد بلغ حجم الميزان عام 1997 276 مليون دولار وبلغت قيمة الصادرات الاسرائيلية منها 71 مليون دولار- الامر الذي لا يتوافق مع التوقعات من التجارة مع الصين. فمنذ نهاية السبعينات نمى الانتاج في الصين بوتيرة 8 % - 10 % في السنة ووصل دخل الفرد الى 3000 دولار. ولكن الصين تتوقع من المستثمر الاجنبي طول نفس وتقديم مشاريع استثمارية.

85 % من مواطني الصين مزارعون. وهذا البلد يكافح اليوم ايضا لتوفير الغذاء لـ1،2 مليار فم فاغر. صحيح ان معدل التكاثر الطبيعي هبط ويصل الى 1 % ولكن حسب هذا المعدل ايضا سيكون سكان الصين بعد عشرين سنة اكثر من 1،5 مليار نسمة.

ويمقدور الخبراء الاسرائيليين المساعدة في الاعداد والتأهيل الزراعي ومضاعفة الانتاج الزراعي هناك حتى ثلاثة اضعاف. ولكن خلافا لمبيعات السلاح التي تترجم فورا الى النقود تتطلب الزراعة الاحتمال والصبر حتى تؤتي ثمارها.

ان لم يكن الاسرائيليون مندفعين زيادة عن اللزوم للحصول على الارباح الفورية ستكون العلاقات الاولية الحالية بداية لمستقبل زاهر.

امنون بارزيلاي
هآرتس. 1998/5/25

لقناعته بان لا خطر يهدده من واشنطن

نتنياهو يتعمد مواصلة التسويف والتأجيل في تعامله مع الفلسطينيين

في كتابه «مكان تحت الشمس» قال نتنياهو سيأتي يوم يقف خلاله المؤرخون مندهشين امام هذا اللغز» كيف نجح الارهابيون والطغاة ممن قتلوا مواطني الغرب على مدى عشرات السنين في حمل الدول الديمقراطية على فرض حصار من اجلهم على الديمقراطية الوحيدة في الشرق الاوسط. والاكثر استغرابا من ذلك: كيف نجح المتطلعون الى تدمير دولة اليهود في الاستعانة بحكومة اسرائيل نفسها كي يحققوا مأربهم؟

لقد جاء هذا اليوم على ما يبدو في وقت ابكر من المتوقع وبنيامين نتنياهو رئيس الوزراء وقف فيه مختالا امام مجموعة كبيرة من السفراء الاجانب في فندق لاروم في القدس وكرر امامهم ذاك المقطع التحريضي في كتابه، ولكن بكلمات الطف، فقد ادعى بأن المسيرة السلمية قد انهارت فعلا قبل عامين وذلك بسبب الارهاب الفلسطيني غير انه لم يرفع هذه المرة اصبع الاتهام بصراحة نحو المعاونين لحكومة اليسار. ولعله تعلم الدرس من الاقوال الشريرة التي همس بها في اذن الحاخام الولي كدوري.

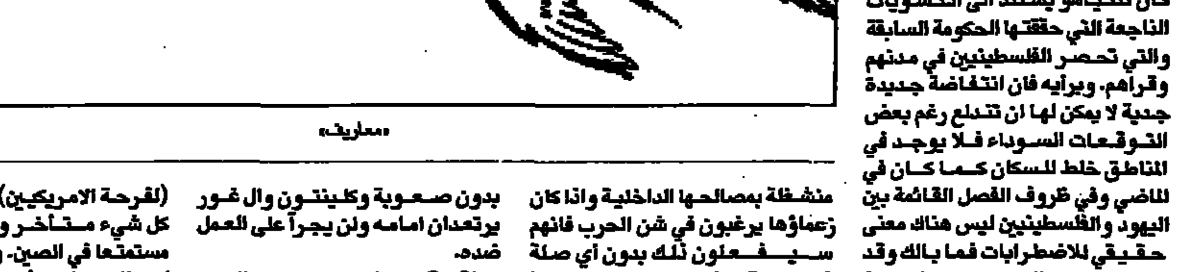
ولكنه يتضح ان نتنياهو لم يغير رأيه الاساسي في اتفاقات اوسلو منذ تراكض في مكتبه جيئة وذهابا في الليالي واملى على د. يورام حزوني فصول كتابه الشهير. ولو كان نتنياهو يدير سياسة الحكومة وفقا لكتابه «مكان تحت الشمس» لقضى على اتفاق اوسلو. ولكن نتنياهو، وهذه هي مأساته الشخصية والسياسية الحقيقية، يدير سياسة خارجية وأمنا وفقا لخطوط اساسية كان سيسر لو الغيت. وبدافع من انعدام الوسيلة يجد نتنياهو نفسه يرقص التانغو مع نفسه ويسير خطوة الى الامام واثنتين الى الوراء وذلك في محاولة للوصول الى لا مكان. كما ان نتنياهو يجلب الى المفاوضات ضغينته المتجذرة تجاه المسيرة وياسر عرفات والفلسطينيين.

قبل عدة ايام تأخرت في منزل وزير كبير موضع سر رئيس الوزراء الذي روى لي بحماسة عن تكتيك التسويف والتأجيل الذي يتبعه نتنياهو. وكيف يسحب فجأة في منتصف بحث سياسي مضن اسم احد اعضاء حماس من قائمة 34 مطلوبا لمحاولة معرفة سبب عدم اقدام عرفات على تسليمه كما تعهد. والجميع يعرف بمن فيهم نتنياهو بأنه لن يكون تسليم (وكحد اقصى مراقبة امريكية على المخربين الذين يحتجزون في السجن الاسرائيلي) ولكن الاحبولة تعكر الاجواء وتعيد النقاش الى الوراء او تدمره تماما.

ويرافق رئيس الوزراء في افعاله احيانا الاحساس الخطير بالثقة بالنفس. وحسب الوزير الكبير جدا فان نتنياهو يستند الى التسويات الناجعة التي حققتها الحكومة السابقة والتي تحصر الفلسطينيين في مدنهم وقراهم. وبرأيه فان انتفاضة جديدة جدية لا يمكن لها ان تندلع رغم بعض التوقعات السوداء فلا يوجد في المناطق خلط للسكان كما كان في الماضي وفي ظروف الفصل القائمة بين اليهود والفلسطينيين ليس هناك معنى حقيقي للاضطرابات فما بالك وقد استخلصت الدروس بعد احداث النفق، كما ان مواجهة اسرائيلية- عربية لن تندلع في ضوء الجمود المقصود وذلك لان الدول العربية منشغلة بمصالحها الداخلية واذا كان زعماؤها يرغبون في شن الحرب فانهم سيفعلون ذلك بدون اي صلة فلسطينية وكذا الضغط الامريكي كما يقول الوزير لا يخيف نتنياهو. فرئيس الوزراء يسيطر على الكونغرس وعلى اللوبي اليهودي والاعلام الامريكي بدون صعوبة وكلينتون وال غور يرتعدان امامه ولن يجرآ على العمل ضده.

لقد قلب نتنياهو امس العالم كي يوضح بأنه ملتزم بالاتفاق. يوم الجمعة انهار الاتفاق (لفرحة وزراء المفدال) ويوم الجمعة عاد الى الحياة (لفرحة الامريكيين) وفي هذه الاثناء كل شيء متأخر ونتنياهو يتنزه مستمتعا في الصين. ولسبب ما يتراكم لدي الاحساس بأن هذا المثال سيكون ساري المفعول بعد عام ايضا.

شالوم يروشلمي
(معاريف) 1998/5/25



«معاريف»

على غرار تنقلات عرفات في الماضي

جولة الشيخ ياسين العربية والاسلامية تهدف لمنح حماس نفوذا سياسيا

من الصعب ان تقرر بعد ما اذا ستتغير حركة حماس من اتجاهها ولكن جولات زعيمها الشيخ احمد ياسين الطويلة في الاقطار المجاورة يضيف على حركة المتشددين الفلسطينيين طابعا جديدا.

الشيخ ياسين يزور دمشق في هذا الاسبوع بعد ان كان قد زار السعودية والامارات وايران واليمن.

الناطقون باسمه قالوا بانه من المحتمل ان يزور دولا اسلامية اخرى في افريقيا واسيا فضلا عن العراق. كما قدم الشيخ احمد ياسين طلبا لزيارة لبنان في نهاية الاسبوع الا انه لم يحصل على الرد بعد.

جولات الشيخ احمد ياسين هذه عبارة عن حملة سياسية صارخة حيث يرافقه فيها بشكل ثابت وفد من قادة حماس من الاردن (بعد رفض اسرائيل السماح لقادة حماس في غزة بالانضمام اليه) ومنهم خالد مشعل وموسى ابو مرزوق وابراهيم غوشه.

وفي كل الدول التي يزورها يحظى احمد ياسين باستقبال حافل ويلتقي معه قادة الدول ووسائل الاعلام المحلية والعربية عموما حيث تغطي هذه الزيارة بشكل موسع.

اغلبية الدول التي استقبلته حتى الان تملك مصلحة واضحة في استضافته باحترام كبير حيث توجد فيها كلها تقريبا حركات معارضة اسلامية (والحركات الاسلامية عموما هي المعارضة الوحيدة اليوم التي توجد في العالم العربي).

وعندما يقوم نظام عربي بتقديم الاحترام للشيخ ياسين فانه يهدىء المعارضة في بلاده بدرجة معينة وهذه الامور تنطبق بشكل خاص على السعودية والامارات وربما سورية ايضا. وبين مضيفي الشيخ احمد ياسين هناك ايضا انظمة عربية تفعل ذلك لاستفزاز عرفات اذ ان حركة حماس تحاول طرح نفسها كبديل لحكم فتح والسلطة الفلسطينية.

في الكويت ومنذ حرب الخليج يرفضون توجهات عرفات لزيارتهم وكذلك الحال بالنسبة لسورية- التي ينفر فيها التظلم من عرفات. وهناك سيلتقي الشيخ ياسين في هذا الاسبوع مع نائب الرئيس عبد الحليم خدام ويشارك في اجتماع حاشد في مخيم اليرموك.

الصورة التي نشرت في نهاية الاسبوع واثارت انفعال الكثيرين في المناطق ابرزت الشيخ احمد ياسين في سورية وهو يصافح حفيد الشيخ عز الدين القسام الذي اختير اسما لخلايا الجناح العسكري لحماس وكان القسام قتل في عام 1935 في معركة ضد البريطانيين بجانب جنين كما ويعتبر في نظر عرب البلاد رائد للمقاتلين الفلسطينيين.

رحلات الشيخ احمد ياسين الطويلة تذكر بعدة جوانب برحلات عرفات الشهيرة. ايضا في هذه الايام يكثر عرفات من التجوال بين الاقطار الا انه في الماضي لم يكن يهدأ للحظة لدرجة ان ناجي العلي رسام الكاريكاتير المعروف رسمه ذات مرة وهو يسأل الطيار مضطربا: هل نحن هابطون ام مقاتلون؟

رحلات عرفات ساعدته في السنوات السابقة في الحصول على الاعتراف العربي والدولي به كسياسي وناطق شرعي باسم الفلسطينيين. ومن المعتقد ان الشيخ احمد ياسين يسعى الان للحصول على نفس المكانة.

في عشرات التصريحات الرسمية حول اللقاءات التي عقدها وكذلك في خطاباته ومقابلاته الصحافية عاد الشيخ احمد ياسين ليكرر بدرجة او باخرى نفس الامور. فهو يؤكد معارضة حركة حماس لاتفاق اوسلو ويلتزم بان لا تخوض حركة حماس ابدا حربا اهلية ضد السلطة الفلسطينية.

وفي تصريح مثير للانتباه نشر يوم السبت في دمشق بعد لقاء ياسين مع رئيس البرلمان السوري جاء بان سورية ثابتة في موقفها من المسألة الفلسطينية وانها ترفض أي استسلام وتؤيد المقاومة الا انها تميز بين اعمال المقاومة واعمال الارهاب. هذا كان على ما يبدو تلميحا سوريا لتحفظ سورية من ارهاب حماس.

من وجهة نظر الشيخ احمد ياسين تعتبر هذه رحلات تهدف لتحويل حماس الى حركة سياسية ذات طابع سياسي واضح. حتى الان عرفت حركة حماس باساليبها الارهابية واشتهرت ايضا من خلال شبكة الخدمات الاجتماعية المتفرعة التي طورتها.

والان يحاول احمد ياسين ترجمة شعبيته الواسعة وقوة حماس الواسعة في الشارع الى قدرة سياسية ايضا.

رحلاته هذه تهدف لتحويله هو ورفاقه الى عنوان سياسي واضح كزعامة تسعى لاستبدال الزعامة الفلسطينية الحالية.

داني روبنشتاين
(هآرتس) 1998/5/25

احمد ياسين

يقضي بتقليص حدود الاراضي الزراعية ولا يوفر حلا للمشاكل السكنية

سن قانون «لجان تسريع البناء» يواجه معارضة من منظمات «الخضر»

في محاولة لتسريع عملية البناء في اسرائيل للاستجابة لمتطلبات الاسكان وتخفيض اسعار الشقق اخترعت حكومات اسرائيل في السنوات الاخيرة مشاريع بناء ترمي الى الالتفاف على مجريات وانظمة التخطيط والتنظيم.

احدى المحاولات المركزية كانت تشكيل لجان «التنظيم لتسريع مجريات البناء» في مطلع التسعينات. والقانون الذي سمح ببدء العمل من خلال هذه اللجان الغي في الوقت الحالي ولكن الحكومة تحاول الآن اعادة احيائه.

في الاسبوع الماضي كلفت الحكومة اللجنة الوزارية لشؤون التشريع الانتهاء حتى نهاية الشهر من التداول في اقتراح قانون انظمة واجراءات التخطيط والتنظيم وتقديمه الى الكنيست للمصادقة عليه بشكل لا يتجاوز مطلع الشهر القادم والحديث هنا في الواقع يدور حول صيغة جديدة لقانون لجان التخطيط لتسريع البناء.

وبناء على هذا القانون الجديد ستتشكل في ارجاء البلاد لجان لتسريع اجراءات البناء سيكون بامكانها ان تصادق على 400 وحدة اسكان واكثر. اجراءات ايداع المشروع في اللجان التي بلغت مرحلة متقدمة في مصادقتها النهائية ستتقلص من 60 الى 30 يوما. وفي اللجان الجديدة لن يكون هناك ممثلون عن الجمهور وسيكون بامكانها ان تتخذ قرارات تتناقض مع الخطط الهيكلية اللوائية التي يتوجب ان تحدد وتملي سياسة البناء في مناطق البلاد المختلفة.

الهدف الاساسي من قانون «لجان التخطيط لتسريع البناء» هو التغلب على العراقيل التي تضعها الاطراف المختلفة في الحكومة وعلى جهاز التخطيط المهلهل والمركزي جدا. وبذلك سيكون بالامكان اعداد ارض جاهزة للتسويق، وتنفيذ مشاريع البناء سيصبح سريعا بدرجة اكبر من السابق.

اليوم تعمل مؤسسات التخطيط بواسطة لجان التخطيط والبناء على المستوى المحلي واللوائي حيث يتداول هؤلاء في الخطط وهناك ايضا اجراءات يمكن للجمهور فيها ان يقدم اعتراضاته. اغلبية المناطق في اسرائيل موجودة بيد الدولة ولذلك تعتبر هذه اللجان بمثابة عملية جدال ونقاش على مستوى الدولة حول اراضيها.

لجان التخطيط والبناء مثقلة بالمهام والعمل الامر الذي يتسبب في عرقلة تقدم الخطط والمشاريع وهذه العرقلة تنبع ايضا من وجود اطراف اخرى مثل الناس الذين يعتقدون ان حقوقهم في الارض قد تضررت نتيجة لخطط البناء التي ينفذها طرف آخر او للمنظمات الخضراء التي تحاول فرملة وايقاف خطط البناء التي تضر بالمناطق الخضراء المفتوحة وتصل الامور الى الجهاز القضائي.

وفقا للقانون الجديد لن يقف الامر عند حد عدم وجود ممثلين عن الجمهور في اللجان وانما ايضا ستكون اجراءات الاعتراض اقصر من السابق، وان رفضت الاعتراضات من قبل اللجان فلن يكون بالامكان الاستئناف عليها كما كان متاحا في السابق.

قانون «لجان تسريع البناء» قوبل بشكل فوري بائتلاف معارضين واسع ومتنوع وهذا الائتلاف المعارض يشمل اضافة الى المنظمات الخضراء ممثلين عن اتحاد المقاولين ورجال القانون وجهات حكومية تعتقد ان هذا القانون لن يوفر حلا ناجعا للمشاكل السكنية ويمس بدرجة بالغة في سياسة الدفاع عن المناطق المفتوحة.

الاجتماع الطارئ المناهض للقانون الجديد والذي قامت بتنظيمه سلطة حماية الطبيعة قبل شهرين شهد ايضا مشاركة من رئيس اتحاد المقاولين الذي هاجم القانون الجديد وقال بأن المقاولين ليسوا معنيين بقانون جديد يضفي بلبلة جديدة على جهاز التخطيط والتنظيم وطالب بسن قانون تنظيم وبناء جديد يوفر حلولا شاملة لمشكلة الاسكان.

فاليري براخا رئيسة قسم التخطيط والتنظيم في وزارة جودة البيئة عبرت عن المعارضة المطلقة للقانون وذكرت بأن تعديلا اجري في السنوات الاخيرة على القانون وهو يهدف الى تحسين اجراءات التخطيط والبناء والمصادقة على المشاريع وان هذا التعديل يوفر صلاحيات اوسع للجان المحلية.

براخا عبرت ايضا عن استغرابها لان عدة وزارات حكومية ترى ان هناك حاجة لسن قانون لتسريع مجريات البناء في الوقت الذي لا توجد فيه موجة هجرة او طلبات مكثفة على السكن وفي ظل وضع توجد به اراضي احتياطية كثيرة للبناء ولم يتم استغلالها بعد وليس هناك حاجة للسماح بالبناء في مناطق مفتوحة اضافية.

انتقادات شديدة لاقتراح القانون صدرت ايضا عن ادارة التخطيط والبناء في وزارة الداخلية التي كان من المفترض للوهلة الاولى ان توافق على اجراء كهذا يوفر حلولا سريعة للاسكان وفي معرض الرد على الصيغة المقترحة للقانون كتبت رئيسة الادارة دينا رتشيبسكي الى المستشار القضائي للحكومة: «الاقتراح يمس في سلامة التنظيم ويفرغ عمل مؤسسات التخطيط والتنظيم من مضمونها وعلى راس هذه المؤسسات المجلس القطري للتنظيم. فقد بذلت هذه المؤسسات جهودا مضنية لاعداد مشاريع التنظيم الهيكلي اللوائية والقانون المقترح يفقد كل هذه الجهات من تأثيرها».

رتشيبسكي تطرقت ايضا للمساس في حقوق الفرد الذي يتسبب فيه القانون الجديد حيث لن يكون بالامكان الاستئناف على قرارات اللجان الى جانب تقصير مدة الاعتراض. كما ان القانون ينص على ان مقدمي المشاريع لن يحصلوا على اي تعويض ان تقرر في نهاية المطاف الغاء هذا المشروع.

المنظمات الخضراء قلقة بشكل خاص من تأثيرات وتبعات هذا القانون على حماية المناطق المفتوحة. ويقود المعركة بهذا الصدد شركة حماية الطبيعة التي ادركت منذ مطلع التسعينات بأن المعركة البيئية الاساسية المطروحة على سلم الاولويات لا تدور حول المناطق الطبيعية النائية والبعيدة عن التجمعات السكنية وانما حول تلك الاراضي الخالية والزراعية الموجودة في وسط البلاد التي يوجه المستثمرون المختلفون عيونهم اليها.

في منطقة الوسط والجليل الغربي وجبال القدس تبقت اراضي احتياطية قليلة من المناطق المفتوحة في شركة حماية الطبيعة ويقولون بحق ان القلق على مصير هذه المناطق ليس فقط امرا يعني الخضر وحدهم.

وزارات الحكومة ايضا وفي اطار الخطط الهيكلية التي اعدتها وكذلك تقارير الخبراء والمختصين كلها توصلت الى استنتاج بوجوب حماية للمناطق المفتوحة وانه يتوجب توجيه الجهود لتركيز البناء في المناطق البلدية.

التعبير البارز لذلك يمكن ان نجده في تقرير لجنة روتين التي تداولت في اصلاح ادارة اراضي اسرائيل. والتقرير الذي قدم قبل عام اقترح فرض قيود على السماح بالبناء في مناطق الوسط.

انكماش المناطق المفتوحة اقترح ايضا بسبب الاستخدام الواسع لها بين 1990- 1995. من خلال قانون لجان تسريع البناء الذي اتبع في حينه.

شركة حماية الطبيعة تدعي ان هذه اللجان استخدمت في احيان كثيرة بشكل مسرف لم يسهم في حل مشاكل الاسكان وانما وفر فرصة للبناء على المناطق المفتوحة البعيدة عن التجمعات البلدية القائمة.

مراقبة الدولة مريام بن فورات وعززت مخاوف المنظمات البيئية اذ تطرق تقريرها وللمرة الاولى الى مشكلة المناطق المفتوحة التي اعتبرتها ثروة قومية ذات قيمة عالية.

تقرير بن فورات يذكر انه في السنوات 1990- 1995 صادقت لجان تسريع البناء على خطط لبناء 463 الف وحدة وتقرر ايداع خطط لـ88 الف وحدة سكنية اخرى وفي نهاية المطاف تم السماح بالبناء على 230 الف دونم من الارض أي اكثر بـ5،2 دونم عن المساحة التي اعتبرتها الحكومة اراض بناء. ورغم ذلك تبين ان خطط البناء المسرعة لم تحل مشكلة الاسكان لا بل وسمحت للمستثمرين الذين يريدون البناء بشكل افقي بوضع يدهم على اراضي زراعية ذات قيمة كبيرة.

الاستخلاص الذي تم التوصل اليه من قراءة تقرير مراقبة الدولة هو ان وزارات الحكومة في اسرائيل فشلت في كل شيء تقريبا: فهي لم تتمكن من الحفاظ على احتياطي الاراضي المفتوحة وفي نفس الوقت تواصل تطوير وسائل لحث عملية البناء التي لا تحل مشكلة الاسكان. ولكنها تلتهم المزيد من الاراضي الاحتياطية المفتوحة.

منظمات حماية الطبيعة على قناعة بأن قانون «لجان تسريع البناء» الجديد سيواصل مسيرة الاخفاق التي تحدث عنها تقرير مراقبة الدولة وهم يزمعون على خوض المعركة حيث سيحاولون في الايام القادمة تفعيل لوبي اخضر في الكنيست من اجل كبح ووقف تقدم القانون الجديد الذي سيحظى بالمصادقة المتوقعة من اللجنة الوزارية لشؤون التشريع.

تسفرير رينات
هآرتس. 1998/5/25

سيخلق جيوبا استيطانية في الضفة

الانسحاب من 13 % سيضمن اقامة غالبية الفلسطينيين في مناطق السلطة

كلف مجلس المستوطنات الدكتور حاييم غبيرتسمان اجراء دراسة حول النتائج التي قد تتمخض عن الانسحاب عن 9 % او 13 % من الضفة حيث عدد الفلسطينيين وعدد المستوطنين. وفي ما يأتي ملخص لأهم ما تضمنته هذه الدراسة.

- الانسحاب عن 9 % - 10 %

تأثيرات الانسحاب بنسبة 9 % - 10 % حسب الاستخلاصات التي توصل اليها غبيرتسمان كالتالي: 86 % من السكان الفلسطينيين في الضفة الغربية سيعيشون في مناطق السلطة الفلسطينية وان شملنا القطاع في الحسبان فستصل نسبتهم الى 93 %. وحسب معطيات غبيرتسمان يعيش 37 % 558000 من 1561000 من الفلسطينيين في الضفة الغربية الان تحت السيطرة التامة للسلطة الفلسطينية. والانسحاب عن 9 % - 10 % سيؤثر على 1700 مستوطن يعيشون في عشرة مستوطنات من مجموع 155800 مستوطن يعيشون في الضفة الغربية في منطقتين جغرافيتين الاولى بين جنين ونابلس وتضم كاديم، غانيم، شاشون، حومش، يتسهار وبراخا وجنوبي والثانية في منطقة جبل الخليل وتضم بيت حجاي، تيلم، ادورا، وتهوغوت (موقع ناحال الذي حول الى معهد ديني). ويقول غبيرتسمان انه ان بقيت هذه المستوطنات كجيوب ضمن السيطرة الاسرائيلية فليس لديه استعداد للعيش فيها.

في شمالي الضفة ستحتفظ اسرائيل بمنطقة صغيرة شمالي جنين تفصل بينها وبين الخط الاخضر. وسيكون هناك تتال فلسطيني من جنين حتى نابلس فالى شارع عابر السامرة ومنه الى رام الله.

اسرائيل ستتنازل عن شارع عابر الضفة الغربية من الشرق للغرب جنوبي جنين والذي يدعى عابر السامرة شمال وبدلا من ذلك ستكتفي بمنطقة في شمالي جنين (المذكورة اعلاه) في منطقة فاصلة على طول الخط الاخضر كوسيلة انتقال وعبور تحت السيطرة الاسرائيلية.

وحسب غبيرتسمان سيتحول وجود محطة انذار اسرائيلية على جبل عيبال الى عبء امني بسبب البناء الفلسطيني المسموح على جانبي الشارع الموصل اليها.

وفي مجال المياه ستفقد اسرائيل السيطرة على 9 % من الارض التي تتجمع عليها مياه اليركون والتماسيح، بسبب المناطق التي ستعطى للفلسطينيين شمالي وغربي طولكرم، واضافة الى 6 % من المنطقة الواقعة بين طولكرم وقلقيليه اعطيت للفلسطينيين سابقا في اطار اوسلو (2) سيصبح المجموع 15 %.

الانسحاب عن 13 %

من ناحية السكان الفلسطينيين يعني الانسحاب عن 13 % ان 89 % من سكان الضفة الغربية والقطاع سيعيشون تحت حكم السلطة الفلسطينية وان شملنا قطاع غزة ستصل النسبة الى 94،5 %.

الانسحاب بهذا الحجم سيؤثر في نفس الوقت حسب معطيات غبيرتسمان على 9000 مستوطن يعيشون في 18 مستوطنة. وتشمل تلك التي تأثرت من انسحاب 9 % - 10 % بالاضافة الى مستوطنات اخرى في منطقة جنين هي مفودوتان، شافي، شومرون وايتمار اما في الخليل فيشمل ذلك كرمي وعتنيئيل. الاضافة الاكبر من المستوطنين المتأثرين ستكون في منطقة رام الله: بيت ايل وعوفرا. وفي هاتين المستوطنتين يسكن عدد من قادة المستوطنين وستكونان اكبر مستوطنتين تطرحان على طاولة المفاوضات.

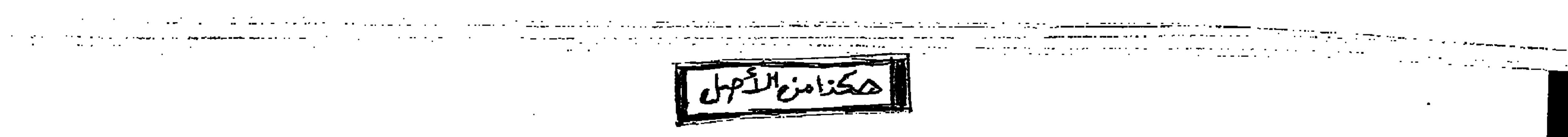
وهناك جدال بين غبيرتسمان ويهودا هارئيل من الطريق الثالث فالاول يدعي انها ستتحول الى جيوب استيطانية ان بقيت اما الثاني فيقول انه من الممكن ربط عوفرا شرقا بغور الاردن وبيت ايل بشارع يلتف على رام الله من الجنوب الشرقي.

وحسب هذا الادعاء سيكون عدد المستوطنين المتضررين اقل من 9000 مستوطن. وهناك مترتبات اقليمية اخرى على الانسحاب عن 13 % وهي ان اسرائيل ستفقد اجزاء من المناطق شمالي جنين بجانب الخط الاخضر حول وادي عاره وحول الجلبوع وبذلك سيكون هناك تتال فلسطيني شمالا حتى الخط الاخضر وام الفحم تقريبا.

اضافة الى ذلك سيكون هناك تواصل فلسطيني من طولكرم وجنين حتى نابلس وسيشمل سيطرة فلسطينية في المنطقة العازلة على طول الخط الاخضر. في عدة نقاط من شمالي طولكرم بما في ذلك خط التماس في منطقة السامرة الفلسطينيين سيحصلون على السيطرة على الزاوية الجنوبية- الغربية من الضفة حتى الخط الاخضر في قطاع لخبيش وبذلك سيحظون بتواصل القرى الفلسطينية المعزولة واضافة الى الـ15 % التي اعطيت للفلسطينيين على 10 % من المناطق التي تتجمع تحتها مياه اليركون والتماسيح ويشمل عدا عن منطقة طولكرم مقطعا اخر شمالي كرني شومرون حتى سلفيت.

محطة الانذار المبكر في عال حتسور شمال شرقي عوفرا ستكون في نفس وضع مثيلتها في عيبال.

دافيد مكويسكي
يديعوت احرونوت. 1998/5/24



غرناطة تحتضن «مؤتمر الابداع الثقافي والتغيير الاجتماعي في المجتمعات العربية» [3.2]

ليست هناك فلسفة عربية أما الثقافة فهي ثقافات

غرناطة ـ «القدس العربي»:

لا فلسفة عربية

وعرض المفكر اللبناني عادل ضاهر ورقته الموسومة بـ«الفلسفة العربية على مشارف القرن» في اطار المحور نفسه فقال، منذ المستهل، انه لا وجود لفلسفة عربية اصلا.

يوجد، حسب قوله، جامعيون عرب يقوم معظمهم بدور الشارح للفكر سواء من فلاسفة الغرب او فلاسفة العرب القدامى من مسلمين وغير مسلمين، والبقية لا تكتفي بدور الشارح او المؤرخ للفكر الفلسفي لا نجد بين افرادها، باستثناء القلة، من يفعل اكثر من محاكاة هذه الفلسفة الغربية، او تلك والباسها لباسا عربيا او اسلاميا. ما ينطبق على الاخيرين هو ان ممارستهما للفلسفة لا تخرج الا في النادر محاولات جادة لتمثل ما يتسرب الى ثقافتنا من افكار فلسفية غربية على نحو يطوعها وفق مقتضيات شروطها البيئية الجديدة، والاندر ان يخرج تفلسفهم محاولات لاخضاع هذه الافكار للتقويم والنقد.

ويرى عادل ضاهر ان المشتغلين بالفلسفة عندنا من ذوي التوجه الغربي لا يفعلون في اكثر الاحيان ما يتجاوز تبني هذه الافكار او تعديلها على نحو يعطيها شيئا من خصوصيات الوضع الذي صار يشكل بيئتها الجديدة.

ويتساءل ضاهر، على سبيل المثال، هل كان عبد الرحمن بدوي في كتابة «الزمان الوجودي» اكثر من صدى لمارتن هيدجر في كتابه «الوجود والزمان» او زكي نجيب محمود في كتابه «خرافة الميتافيزيقا» الذي بدل عنوانه في اخر طبعة له الى «موقف من الميتافيزيقا» كما في كتابه «المنطق الوضعي»، هل فعل هذا المفكر المصري، بحسب ضاهر، اكثر من نقل الفلسفة الوضعية في شكلها غير المعقول؟

ويلاحظ عادل ضاهر هنا ان نقل هذا الاتجاه الفلسفي او ذاك الى العربية والتعامل معه كأنه قمة التفلسف والنظر الى ادواته المنهجية وكأنها السبيل الوحيد القمين بوصولنا الى الحقيقة ان ما يفسر ذلك ليس، على الاغلب، شيئا يتعلق بقناعة الناقل بصحة هذا الاتجاه بقدر ما يتعلق بكون البلد الغربي الذي يجد هذا الاتجاه تربة صالحة فيه هو مصدر مهم للمؤثرات الثقافية، التي يخضع لها بلد الناقل.

ويضرب، هنا مثلا بمصر التي خضعت لمؤثرات ثقافية فرنسية وانجلو امريكية، على حد سواء، حيث نجد انقساما واضحا عند المشتغلين بالفلسفة. فالذين اتفق ان خضعوا لمؤثرات الثقافة الانكلو امريكية كزكي نجيب محمود وعزمي اسلام وماهر عبد القادر اقبلوا على نقل الاتجاهات التي صادف انها كانت سائدة في انكلترا وامريكا في فترة تكونهم الفلسفي، اما الذين صادف ان خضعوا لمؤثرات الثقافة الفرنسية كعبد الرحمن بدوي وزكريا ابراهيم، فانهم تمثلوا الاتجاهات التي كانت سائدة في فترة اثناء تكونهم الفلسفي.

ويتحدث عادل ضاهر عن الاتجاهات الفلسفية الغربية التي اثرت وكونت الفكر العربي الراهن ثم يصل في ختام عرضه الى السؤال التالي: ما الذي ينبغي ان نستهدفه من وراء التفلسف لانفسنا في اللحظة الحاضرة من تاريخنا؟ اذا كان الجواب هو المساهمة في تغيير الحياة العربية، وخلخلة الاسس التي يقوم عليها نظامنا القيمي واضعاف قبضة الدين على شؤوننا السياسية والاجتماعية وتكوين تصور جديد للمجتمع المدني والسياسي، اذن فالخطوة الاولى في هذا الاتجاه هي ازالة الحواجز التي يضعها نظراؤنا في الغرب بين الفيلسوف والتظهير المعياري ورد الاعتبار الى الفلسفة السياسية والاجتماعية فلا تبقى مجرد نشاط ميتا ـ سياسي وميتا ـ اجتماعي. هنا لا يمكننا الاكتفاء بالنقد الفلسفي على طريقة فوكو او الاكتفاء بالتفكيك على طريقة دريدا، بل نحتاج الى تصور للنقد الفلسفي يذهب به الى ابعد من الكشف عن الاحتمالات المختلفة للتغيير السياسي والاجتماعي والثقافي ويوسع دوره ليشتمل على المساهمة الى جانب العلوم الاجتماعية في تقرير ما هو الاجدر بالتحقيق من بين هذه الاحتمالات المختلفة. المهمة الاخيرة، يقول عادل ضاهر، ما زالت ملقاة على عاتق المنظر الايديولوجي وقد آن الاوان لنجعلها المهمة الاساسية للعقل الفلسفي.

دور الابداع

وفي المحور الثاني قدم الروائي المصري ادوارد الخراط عرضا بعنوان «عن الابداع الثقافي العربي ودوره في التغيير الاجتماعي» كان بمثابة جولة افق في قضايا عامة لم تنعقد على محور خاص. وقد اثار عرضه استغراب العديد من الحاضرين كونه لم يتطرق الى اسئلة السرد والابداع الروائي باعتباره كاتب رواية وقاصا اصلا.

وقد استهل الخراط عرضه بالحديث عن التنوع الذي تنطوي عليه الثقافة العربية رافضا ما يقال عن «وحدة» هذه الثقافة بالمعنى المتحجر والمغلق للكلمة.

وقال الخراط ان حديثه عن التعددية ليس دعوة الى الانفصالية بل ان تأكيد التنوع، هنا، يفضي الى ان هذه الثقافة متعددة الروافد وخصيبة التلاقح، فلو سلمنا ان لدينا تعددا في «الثقافات» العربية فلنوضح على الفور ان هذه «الثقافات» لها قنوات عريضة من الاتصال المتبادل تاريخية وراهنة على السواء تسهم في ان تخصب وتكمل الروافد التي تصب في نهر واحد عريض، مما يرجح التصور القائل بانها في النهاية ثقافة واحدة واننا لا نستخدم تعبير «الثقافات» الا على سبيل التقريب لا التحديد.

اما عن وضع الذي تجد فيه الثقافة العربية نفسها فيه اليوم فهو كما يرى الخراط يشهد: تمزق المثقف وعزلته، انعدام الحرية تماما او جزئيا، سيادة «القيم» الاستهلاكية، مشكلة الامية، قلة بل ندرة القراء، قصور التعليم، سيطرة اجهزة الدولة واجهزة الاعلام، تسخير مؤسسات الثقافة لخدمة مؤسسات الحكم.

وينتقل الخراط في موضع اخر من عرضه الى الحديث عن «الاخر» و«العولمة» ويقول ان رفض «العولمة» اي الهيمنة، لا يعني رفض «الاخر» ذلك ان موقف الثقافة القومية من «الاخر» لا ينبغي ان يكون موقف الانصهار فيه والذوبان امامه ولا موقف الانقطاع عنه ونفيه وانكاره وانما هو، بالضرورة، موقف الحوار والتفهم وعلاقة تسامح، علاقة اخذ وعطاء لا علاقة تهويل او تهويم او تهوين.

ويختتم الخراط عرضه، او تأملاته، مبنوع من تقرير قانون الايمان بالحرية» والحرية في الثقافة والابداع. يقول الخراط، هي شرط ومناخ ولابد من توفرهما لتكون الثقافة ويكون الابداع.

ومن المناخات التي ينبغي ان تتوفر، بحسب الخراط، احترام الاراء الاخرى وتسييد الحوار والعقل وليس الانصياع لتطلبات اليات القوى النفسية، الاجتماعية المدمرة: قوى ظلامية التعصب، وتأكيد الذات في نوع من العمى عن وجود الاخر وعن نور التسامح، قوى السعي الى الاستئثار لا بالسلطة السياسية فحسب، بل بسلطة فرض طريقة التفكير نفسها وفرض حكم التكفير الذي يعيد ممارسات محاكم التفتيش وارهاب الضمير.

نقد الفكر السياسي العربي المعاصر

ومن الاوراق الاكثر حيوية وصلة بواقع اليوم وباحداثه كانت ورقة الباحث المصري محمد سيد احمد الذي قدم عرضا بعنوان «مدخل الى مناقشة نقدية للفكر السياسي العربي المعاصر» واعقبه بتقديم مشروع لتحلية مياه البحر لتحويل الصحراء الكبرى في المغرب غربا الى الخليج شرقا الى ارض زراعية قابلة للاستثمار البشري.

استهل محمد سيد احمد حديثه عما اسماه بـ«رأس النظام» العربي وقال ان الحاكم العربي ابدي وان الشواهد واضحة انه لا يوجد حاكم عربي مارس الحكم مقرره سلفا ولها نهاية، فهذا قد يكون منصوصا عليه في الدساتير، وبالذات في دساتير الدول التي تبنت النظام الجمهوري، غير انه ليس معلوما عن حاكم عربي قبل بتداول السلطة من الوجهة العملية وسلمها لغيره وهو على قيد الحياة.

وقال محمد سيد احمد: لدينا امثلة عن حكام افارقة سلموا السلطة لغيرهم. انكر على سبيل المثال نيريري في تنزانيا وسنغور في السنغال ولكن مثل هذه الاستثناءات غير موجودة عربيا، باستثناء سوار الذهب في السودان، ولكن حكمه لم يكن قد استقر وجاز القول بانه مثل نميري قد اجبر على التنحي.

ويضيف احمد: بل ان الحاكم يبذل ما في وسعه من جهد في سبيل ان ينقل الحكم بعده الى نسله، وقد لا تكون هناك امثلة عن نجاح في هذه الجهود الى اليوم ولكن تتعدد الامثلة عن محاولات مبذولة من قبل حكام عرب جمهوريين في هذا الصدد.

وعزا محمد سيد احمد هذه الحال الى ما اسماه بتدخل الجماهير في الحياة السياسية العربية على شكل «هبات» او «فورات» والانتقال من الملكية الى الجمهورية في اكثر من قطر عربي. فثمة مرحلة كان لرجل الشارع فيها قوة غالبة في تقرير انتقال السلطة. هذه المرحلة التي قد تحققت فيها للشعب كلمة ملموسة في تقرير عملية التحول، حتى لو تم ذلك دون مؤسسات تحمي قدرة الجماهير على مواصلة التأثير في مجريات الامور وهي مرحلة شهدت ايضا تحولا في عقلية الجماهير ووعيها ورؤيتها الى السياسة.

ويقول: واذا وضعنا انفسنا في موقع القوى الشعبية في هذه المرحلة التي نالت فيها دول كثيرة في «العالم الثالث» (الذي نطلق عليه الان مصطلح «الجنوب») استقلالها وتخلصت في اعقاب الحرب العالمية الثانية من نير الاستعمار المباشر كانت الخريطة الدولية وقتذاك توحي بان «الجنوب» هو ثورة الصراع التحرري، هو الموقع الذي يمثل الوجه الايجابي، الخير في حركة التاريخ، كان «الجنوب» هو الموقع الذي تجري فيه حركات التحرير بينما «الشمال» والعالم الذي كان يطلق عليه الغرب هو الموقع الذي كان يناهض ويقاوم هذه الحركات، كان «الشمال» هو «الاستعمار الجديد» الذي يعمل على مناهضة حركة التاريخ، باختصار كان الخير في «الجنوب» وكان الشر في «الشمال».

ويقول محمد سيد احمد: لكن هذه الرؤية تغيرت بالتدريج، وكلما اقتربنا من نهاية القرن العشرين، وبعد نصف قرن تقريبا من نهاية الحرب العالمية الثانية وزوال «النظام العالمي القطبي» في اعقاب انهيار الاتحاد السوفييتي.. اصبح «الشمال» يرمز للخير واصبح ما يجري في «الجنوب» يرمز في احوال كثيرة الى الشر: اي للتخلف.

«الشمال» هو بؤرة حركات حقوق الانسان والالتزام بالديمقراطية وتداول السلطة اما «الجنوب» فهو حيث تتفشى عمليات تدمغ بصفة الارهاب.

ثم تحدث محمد سيد احمد بعد ذلك عن «سقوط الايديولوجيا» كمرجعية فراى انه لم يعد ممكنا ان يرجع نظام عربي اليوم شرعيته الى كونه قيادة الثورة العربية المعاصرة، فالايديولوجيا بالمعنى الذي ساد في انظمة الحكم العربية صارت سندا لهذه الانظمة وقوة محافظة فقدت بالتدريج اي محتوى ثوري.

وانتقل الباحث المصري بعد ذلك الى الحديث عن دور المواجهة مع اسرائيل على الفكر السياسي العربي المعاصر، وقال ان زرع اسرائيل في قلب المنطقة العربية انما طبع العالم العربي بخواص معينة «اكسبها خصوصية ملموسة ضمن فصيلة الدول النامية، وهذه الخواص تحكمها موازين القوى بين اسرائيل والعالم العربي، هذا عامل مهم حتى ولم يكن الوحيد في تقرير ملامح الفكر السياسي العربي المعاصر.

ويرى سيد احمد ان المواجهة مع اسرائيل هي التي دفعت الى استيلاء القوات المسلحة على الحكم في عديد من الاقطار العربية التي احاطت باسرائيل مباشرة وتعرضت لمواجهات عسكرية معها، كان للتحدي الاسرائيلي دور مركزي في عسكرة الانظمة العربية وفي اكساب الايديولوجيا القومية والفكر السياسي العربي صفات هذه «العسكرة».

ويصل الباحث في ختام عرضه الى الحديث عما اسماه «التناقض العربي ـ العربي: الاخضر والاصفر» اي ان المنطقة العربية منقسمة الى قسمين: قسم صحراوي قليل السكان ويملك ثروة بترولية وقسم زراعي كثيف السكان ويملك ثروة زراعية واراضي خضراء.

ويرى سيد احمد ان هناك ارتيابا متبادلا بين هذين القسمين. فان سلاحا رئيسيا من اسلحة دول الثروة إعمال الرشوة لافساد مناهضة دول الثورة لها.

ولذلك كانت الرشوة آلية اساسية من آليات التعامل العربي، انها جزء لا يتجزأ من النظام العربي باعتبار ان الدول البترولية هي جزء لا يتجزأ منه. ان الرشوة والافساد، افساد المثقفين صانعي الفكر بالذات، وافساد اية تحليلات يقدمون عليها وتتسم بالتجرد والموضوعية.

لقطة تظهر واجهة قصر «قمارش» في الحمراء

المخيلة الفنية والدخيلة العلمية

في هذا المحور قدم عرضان، الاول لرشدي راشد بعنوان «التراث العلمي في التراث الثقافي العربي: بين التاريخ ونظرية المعرفة» والثاني لابراهيم الفاضل بعنوان «بين الهندسة والشعر». في العرض الاول قال رشدي راشد ان ظهور العلم العربي كفترة من فترات التاريخ بدأ مع «عصر الانوار» في اوروبا، فعلى غرار كوندرسيه رأى البعض في العلم العربي استمرارا لتقدم «الانوار» في فترة هيمنت فيها «الخرافات والظلمات» على بقاع الارض الاخرى، اي اوروبا العصر الوسيط. ورأى اخرون الشروع في دراسة متمحصة لتاريخ هذا الفرع او ذاك لرسم معالم اللوحة العلمية التاريخية لتطور العلوم وكذلك لاحصاء الوقائع والنتائج العلمية لهذا الفرع، هذا ما حاوله Montucla في سفر الضخم عن تاريخ الرياضيات.

غير ان فقر المعلومات كان اعظم مما وقع في مخيلة هواة الفلاسفة والمؤرخين، فبضاعتهم من العلم العربي لم تكن غنية ولا كافية لفهم ما تم، فانها لم تكن سوى اصداء حملتها اليهم الترجمات اللاتينية القديمة.

وما لبثت صورة العلم العربي في مجرى ذلك العصر (عصر الانوار) ان تغيرت واكتست بشوائب عدة غمضت معها صورته واستبيحت ساحته.

ويضيف راشد قائلا: كان في البدء الفلسفة الرومانسية الالمانية والمدرسة اللغوية التي تولدت منها، كان لهذه المدرسة جل الاثر في العلوم التاريخية، فدفعت بها دفعا قويا، من هذا الدفع استفاد تاريخ العلم العربي اولا قبل ان يصبح من ضحاياه لاحقا.

ويفسر راشد ما ذهب اليه قائلا: بدأ مع هذه المدرسة الالمانية دراسة تاريخ اللغات درسا مكثفا ومقارنا ولكن سرعان ما تحول هذا الدرس للغات الى دراسة التاريخ باللغات، اي التمييز بين الاجناس والعقليات حسب اللغات هناك اللغات الارية وهناك اللغات السامية، الاولى صالحة لعقلية علمية فلسفية والثانية لذهن «ديني شعري» هكذا زاد الاهتمام بالنصوص اليونانية واللاتينية، ونشطت دراستها، ولكن دراسة هذه النصوص وخاصة اليونانية، والعلمية منها الزم بالاهتمام بدراسة النصوص العربية نفسها، فكثير من الاصول اليونانية، لم يقدر له البقاء الا في الترجمة العربية، الا ان دراسة التاريخ بواسطة اللغات كانت بمثابة شرك يحال لتاريخ العلم العربي: فلم يكن للساميين الحق في العلم والفلسفة تبعا لرأي هذه المدرسة في اللغة وارتباطها بالعقلية، ومن ثم لم يبق للعلم العربي شرعيا الحق في الوجود، وكان من جهة واقعية، كان هذا العلم يفرض نفسه اكثر فأكثر على المؤرخين الذين تزايد رجوعهم اليه، ودام هذا التناقض، كما يؤكد رشدي راشد اكثر من قرنين ولا تزال اثاره عند جمهرة المؤرخين.

والغريب كما يقول راشد ان هذا التناقض لم يحكم مؤلفات ثانوية في تاريخ العلوم ولم يقتصر عليها، بل نراه يطبع بطابعه مؤلفات هامة مثل «نظام الكون». ويرى راشد ان هذا التناقض كان لا مفر منه، فمهما كانت نظرة المؤرخ العقلانية في هذا الوقت لم يكن باستطاعته تفادي العلم العربي لدى تصديه لوقائع المادة العلمية، التي كان يرغب في التاريخ لها، ومن ثم ان كان هذا او ذاك المؤرخ لا يرى في العلم الا ظاهرة اوروبية خالصة لم يعد يمكنه ان ينظر الى العلم العربي نظرة مستقيمة صائبة، ففي احسن الاحوال لم ير فيه الا خزانة لترجمات يونانية، ولم يعتبره الا علما يونانيا محضا. لم يبق اذن حسب هذه الرؤية للعلم العربي الا دور واحد: انه حقل للتنقيب يحفر فيه المؤرخ بحثا عن اثار الحضارة والعلم اليونانيين.

ويواصل الباحث رشدي راشد في عرضه قائلا: كان لهذه النظرة العقلانية للعلم العربي الصدارة والسيطرة طوال القرن التاسع عشر والقرن العشرين المشرف على الانتهاء، الا انها لم تكن النظرة المتفردة، كان هناك ايضا نظرة اخرى جانبية، دعا اليها القليل من المؤرخين الذين لم يأخذوا برؤية المدرسة الرومانسية الالمانية واولهم A. von humboldt اهتم هذا الاتجاه ببيان ما يحمله العلم العربي من سمات اصيلة كشفت عنها دراسة متأنية ومباشرة لتاريخ العلوم العربية، هذا مما ادى ابتداء من العقد الخامس من هذا القرن الى تسارع لم يسبق له مثيل لهذا التيار في البحث التاريخي، وادى تراكم هذه البحوث، كما يؤكد رشدي راشد الى فتح الطريق لفهم ادق واوعى لتاريخ العلم العربي والاسهام في العلم الكلاسيكي كما سمح ايضا بادراك السمات الاساسية لهذا العلم وهي سمات لم تدرك بعد الادراك.

الشعر والهندسة

وفي اطار المحور نفسه قدم المهندس ابراهيم الفاضل وهو عضو في الهيئة الباحثة في مختبر (اي. بي. ام) في نيويورك عرضا شيقا عن علاقة الهندسة بالشعر، متسائلا منذ البداية ما الذي يجمع بين هذين النقيضين؟ اليست كل اسماء الشعر وصفاته اضداد في سماء الهندسة وصفاتها؟ اليست الهندسة مسؤولة عن نفي الشعر من العالم؟ اليست مسؤولة عن كل تلوث لحق الماء والهواء وعن كل قبح ورث جمالا من الطبيعة؟

وهؤلاء الشعراء ما الذي فعلوه من اجل انسان مدحور وطبيعة مغلوبة على امرها الا الكلام؟

ويقول الفاضل ان: المهندس مدان لانه، بعمله، افقدها الحرية. والشاعر مدان، لانه بلغته عاجز عن وجدانها.

بحثي هذا ليس حول الادانتين فانا لا اقول لا بهذه ولا بتلك، ولكنه بحث حول قراءتين: هندسية تقنية للابداع الشعري، وشعرية مجازية للابداع الهندسي.

من مفارقات الابداع الهندسي انه يبني مثل ان يعرف ويبرهن قبل ان يعقل، ولكن، اني هذه المفارقة ما يدهش؟ يتساءل الفاضل، ثم يجيب: اليس الشاعر كذلك يكتب قبل ان يعرف؟ اليس هو يبرهن قبل ان يعقل؟ ثم من هو الشاعر الذي يستظهر القاموس قبل ان يكتب القصيدة؟ في الشعر كما في الهندسة، يصدق قول نيتشه: «التأمل مانع من الفعل»، اي ان انتظار الحقيقة يمنع الابداع.

هذه القربى، يقول الفاضل، بين الهندسة والشعر مما يجعل الشاعر اقدر على ان يقبض على هذه الاداة غير متلبسة بالعقل، اذ هي، في احايين كثيرة، تجسيد للحدس في الاداء، تماما كما ان القصيدة تشكيل للحدس في اللغة.

وفي مجتمع تقني براغماتي مثل المجتمع الامريكي يقول الفاضل ان المعيار فيه للاداء لا للشكل، وللتغيير لا للتعبير، لابد للشعر ولابداع الشعر من تبرير، وقد تتطوح لتقديم هذا التبرير في امريكا شعراء مثل ازرا باوند ووليامز كارلوس ويليامز وباربارة مور ووالاس ستيفنس، وكان منهجهم تبرير ضرورة الشعر في المجتمع التقني بتبني معايير علمية، هندسية، تقنية ومحاولة البرهنة نظريا وعلميا على ان الشعر يفي بهذه المعايير. الدقة والصواب والنفع، دقة العلم وصواب الهندسة ونفع الالة هي بزعمهم خصائص شعرية، يقول باوند في مقال كتبه عام 1912 «الفنان الجدي كالعالم: كلاهما يقوم بالتعبير الدقيق عن صورة الرغبة» اما كارلوس وليامز فكان كثيرا ما يقارن العمل الشعري بالعمل الهندسي معتبرا ان القصيدة ليست سوى «الة من كلمات».

يتساءل ابراهيم الفاضل: هل نجح هؤلاء الشعراء في تبريرهم هذا؟ يجيب قائلا: لنترك الحكم للحيثيات، فباوند وعدد من اصحابه الشعراء بينهم اليوت قرروا الهجرة الى اوروبا حيث ثقافة النص اعمق جذورا منها في المجتمع الامريكي وحيث الجمهور اكثر ارتباطا في ذوقه الابداعي بقيم التقنية الجديدة السائدة في امريكا، اما الشعراء الذين مكثوا في امريكا فقد اقروا ضمنا باستحالة تبرير الشعر تبريرا تقنيا، ذلك ان القصيدة، كما يقول وليامز في رسالة الى مور كتبها عام 1944 «لا تؤدي شيئا.. انها لا تقلق الصخر، ننتظر من شعرنا ان يقوم بعمل ما، ان يأتي بعالم افضل، لكنه في غاية الضعف».

وحول ظهور الابجدية وما حققته للشعر يقول الباحث: الكتابة بالابجدية تقنية رمز واتصال وتدوين وتنظيم.

وماذا كان موقف الشعر منها؟ الرفض ام القبول؟ يقول الابجدية المكتوبة خسر الشعر الالفة مع الصوتين: صوت الذات وصوت الحياة وخسر التلازم بين الناطق والسامع والشاهد، وخسر كذلك فوضى الذاكرة الخاصة وفرابتها الخلاقة، لكنه ربح مكانه في بنيان الثقافة المدونة، اي الثقافة المسيطرة فربح بذلك الذاكرة الجمعية المكتوبة ونظامها، بقبول الابجدية المكتوبة دخل الشعر في ملكوت النص واخذ يدور في فلك الموروث من اللغة.

وكما ان النظام العسكري مراتبي لا يقبل الا الامر والطاعة علاقة فاعلة كذلك هو النظام الابجدي: مراتبي، العلاقة الفاعلة فيه هي الطاعة لنص اول مقيد. الابجدية المكتوبة، اول التقنيات، هي ايضا اول قيود الشعر واول مثال في تاريخ الحضارة على قدرة الشعر على التحرر بل الاستفادة من قيود التقنية، ويختتم ابراهيم الفاضل عرضه الناتج قائلا: يتهيأ لي ان المهندس يرى وجهه في هوميروس وويتمان اوضح كثيرا مما يراه في افلاطون وهيغل. لا شيء الا الان فلسفة تفصل الفكر عن المادة والمثال عن الصورة ابعد كثيرا عن تجربة الانسان، من شعر لا يسقط من المغامرة الانسانية شيئا، فيعلق كل الانسان: فكره ويده، ذاته وادواته ولكل هذا ايضا يهيأ لي انه كثيرا ما تكون الاداة المؤدية الصق بالتجربة من الكلمة المعبرة، «السيف اصدق انباء من الكتب» كما يقول ابو تمام.

فاذا كان مدار الابداع في الشعر هو ربط الانسان بمستقبل الحياة لا بماضي اللغة، افلا يجدر بالذي لا ينفك يعالج مادة الحلم في سعيه نحو السمى والاجمل ان يكون اخا وصديقا للذي لا ينفك يعالج مادة الوجود في سعيه الصامت الدائب نحو الافضل؟ افلا يجدر اذن بالشاعر ان يكون اخا وصديقا للمهندس.

محاضرة لعبد الكريم غلاب:

رهانات الفرانكفونية في علاقتها بمسألة التغريب والهيمنة

الرباط ـ مكتب «القدس العربي»:

في اطار الانشطة الثقافية التي ينظمها المجلس القومي للثقافة العربية بمقره بالرباط، والتي تعنى بأهم القضايا العربية والدولية في بعدها الثقافي، نظمت للمفكر عبد الكريم غلاب محاضرة بعنوان «رهانات الفرانكفونية في علاقتها بمسألة التغريب والهيمنة».

استطاع المحاضر من خلال عرضه لمختلف ابعاد الفرانكفونية والمشروع الفرانكفوني، كما يتجلى في سياق الصراعات الايديولوجية العالمية الراهنة، ان يقدم محاولة جمعت بين التأريخ والتحليل ورصد الاهداف الظاهرة والمضمرة. كما استطاع بحسه الوطني والقومي ان يضع المشروع الايديولوجي الفرانكفوني في اطار توجهات الهيمنة القائمة في فضاء الصراع الثقافي والايديولوجي في الوطن العربي وخاصة في بعض دول المغرب العربي، واتاح للمشاركين في اللقاء مناسبة لاثارة مختلف القضايا المرتبطة بموضوع المحاضرة.

واعتنت المحاضرة في بدايتها بالبحث في الاصول التاريخية للفرانكفونية كفكرة وكمشروع وكسياق في التنظيم المؤسساتي مرهون بملابسات سياسية واستراتيجية متعددة. حيث عمل المحاضر على ابراز صلات الوصل القائمة بين المشروع الاستعماري التقليدي والمستويات الجديدة التي تتخذها الصيغ والاساليب الفرانكفونية اليوم، وهي تتجه لاحياء نزعة «الاتحاد الفرنسي» عن طريق استقطاب جغرافية جديدة تتجاوز المحيط الاوروبي.

ان الفرانكفونية في عمقها كما بين المحاضر توجه سياسي يروم الهيمنة بوسائط جديدة. وهي مشروع تدعمه اختيارات اقتصادية وسياسية محددة. ولا يمكن فصله عن مظاهر اخرى للصراع السائدة في العالم سواء داخل اوروبا او في علاقة اوروبا بأمريكا او في علاقة فرنسا بالذات بافريقيا وبالوطن العربي، ومن هنا فانه ليس عبثا ولا امرا اعتباطيا ان يصبح الاعلان عن الوجهة السياسية للمنظمة الفرانكفونية مسالة مكشوفة بعد ان عملت المنظمة سنوات على اخفاء هذه الوجهة تحت غطاء ما كانت تسميه: «مساعدة الدول الناطقة بالفرنسية».

وفي هذا السياق اشار المحاضر الى المؤتمر الاخير للفرانكفونية، الذي انعقد في هانوي سنة 1997 وانتخب بطرس بطرس غالي امينا عاما للمنظمة. حدد تطورا منظورا في مجال تطور وسائل واساليب الهيمنة التي ظل المشروع الفرانكفوني يغلفها ويقنعها بوسائط متعددة. فقد اعلن الامين العام الجديد ان الفرانكفونية مؤسسة للتعاون الدولي، وانها معنية بالشأن السياسي العالمي في مختلف تجلياته ومظاهره. وفي هذا الاطار اشار الى ان الفرانكفونية تتجه لتدعيم كل ما يساعد على تحقيق السلام والتعاون الدولي. وقد انتقد المحاضر التوجيهات الجديدة القديمة للمشروع الفرانكفوني، وحاول ابراز الابعاد الفعلية لهذا المشروع باعتباره اداة لخدمة ارادة الهيمنة المتواصلة في العالم تحت اسماء ومؤسسات وشعارات متعددة.

ففي عصر الهيمنة الشاملة الذي تلوح فيه الولايات المتحدة بشعار «العولمة» كتوجه اقتصادي سياسي يروم تنميط العالم وفق اختيارات ومواقف محددة، تتجه الفرانكفونية لمقاومة الصعود الامريكي الاحادي، وتعمل جاهدة على احتلال مكانة معينة ضمن الادوار التي تنشأ في عالم تشتد فيه آليات المجابهة والمواجهة بحثا عن مواقع بعينها، ودعمها لمصالح واهداف محددة.

وبعد الانتهاء من تقديم عرض عبد الكريم غلاب، قدمت مداخلات متعددة ساهم فيها مجموعة من الاساتذة، من بينهم: بنسالم حميش، احمد بنعمو، عمر الحامدي، قمري البشير، احمد عصيد، عبد الله الستوكي.

اتجهت المداخلات في اغلبها لاغناء العناصر المتعددة التي وردت في المحاضرة، وبعضها حاول اضافة عناصر ومعطيات تتم ما ورد في المحاضرة وتوسع جوانب منه بالصورة التي حولت زمن المحاضرة والنقاش الذي استغرق ثلاث ساعات مناسبة للاحاطة بموضوع ومحيط المستعمرات القديمة، نحو فضاء جيوسياسي تاريخي ثقافي سياسي اوسع في كثير من الاقطار العربية وفي وسط افريقيا. وفي هذا السياق قارن المحاضر بين التوجه الفرانكفوني ومشروع الكمنولث الذي عملت بريطانيا على رعايته بما يكفل لها مواصلة رعايتها وحمايتها لمستعمراتها القديمة.

لا يحتاج الطابع الاستعماري للفرانكفونية في نظر المحاضر الى كبير عناء. صحيح ان الوسائل تغيرت، واتخذت مواصلات مناسبة لمقتضيات ما بعد الاستعمار المباشر كما مارسته فرنسا ومارسه الغرب في الوطن العربي وفي المستعمرات الاخرى، الا ان نزعة التغريب القسري، وطابع الهيمنة المتجهة لفرض ثقافة ولغة بعينها، تظل عناصر حاضرة سواء في المستوى الاول او في المستوى الثاني، رغم اختفاء وتقليص ادوار ومعطيات اخرى ارتبطت بالمشروع الاستعماري في الصيغ التي اتخذ في نهاية القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين ومنها على وجه الخصوص المواجهة العسكرية والمواجهة المتمثلة في الاحتلال المباشر.

وقد وضح غلاب الادوار التي مارستها وتمارسها وكالة التعاون الثقافي والتقني الفرنسية المؤسسة سنة 1970 باعتبارها الاطار المؤسس للفرانكفونية اليوم. كما اشار الى مؤسساتها المحددة في القمة الفرانكفونية والمؤتمر الوزاري ثم المجلس الدائم والامانة العامة. مقدما صورة مختزلة لمختلف الوسائط المؤسسية الصغرى التي انجبتها الوكالة المذكورة لممارسة توسعها وهيمنتها. بما يكفل لها تغلغلا واسعا في قطاعات مختلفة داخل الفضاء الذي تطلق عليه «الفضاء الفرانكفوني»، وهو فضاء قابل للاتساع تحت اسماء مختلفة وبوسائل متعددة حيث لا تشكل جغرافية المستعمرات الفرنسية القديمة وحدها ولا الدول الناطقة بالفرنسية جزئيا او كليا، مجالا للمد والتمدد الفرانكفوني، بل ان هذا المشروع يتجه لاستقطاب مجموعات بشرية وفضاءات جغرافية تتجاوز التوصيف الآنف الذكر، فقد تحولت الفرانكفونية الى اخطبوط يملك المنظمات الفرعية والمكاتب الجهوية ومكاتب الاتصال في مختلف ارجاء المعمور.

وعندما تناول المحاضر لمسألة ابعاد واهداف الفرانكفونية ميز بين ظاهر هذه الابعاد كما تبلوره الصيغ المعلنة والمقررة في الادبيات الفرانكفونية، والمتمثل بالاساس في اعلانها ان اهدافها المركزية تتحدد في المعرفة والتقدم، وفي تدعيم التواصل، وتعزيز وسائل التنمية، ومتابعة واقع اللغة الفرنسية في العالم، مشيرا الى ان هذه الاهداف لا علاقة لها بالغايات الفعلية للمشروع السياسي والايديولوجي الفرانكفوني.



عبد الكريم غلاب (القدس العربي)

من ابرز الموضوعات المرتبطة بالصراع الايديولوجي والسياسي في العالم، مع عناية خاصة بالانعكاسات المرتبطة به والمترتبة عنه في الواقع العربي وفي الثقافة العربية المعاصرة.

ومن ابرز العناصر التي ساهمت المداخلات والتعقيبات والاسئلة التي تلت المحاضرة في توضيحها نذكر بصورة مختزلة القضايا الاتية:

1 ـ اذا كانت الفرانكفونية تعبر في بعض اوجهها عن ملامح الصراع الاوروبي الامريكي بين المنزع الانجلوفوني والمؤسسة الفرانكفونية، فان هذا المستوى من الصراع يندرج ضمن الامتدادات والاوجه الاخرى للفرانكفونية والوجه الذي يهمنا في الوطن العربي يتمثل في مظاهر الهيمنة واساليبها المتعددة، المتمثلة في التمركز الفرنسي الذي يروم تحويل اللغة الفرنسية بالذات والثقافة التي تحملها الى لغة تمتلك مواصفات تتجاوز الطابع الذاتي لكل لغة، لصالحة تنميط تاريخي معاد لقيم التعدد والاختلاف. وهي القيم التي تعلن فرنسا انها ترعاها في الوقت الذي يشكل المشروع الفرانكفوني وسيلة من وسائل اختراقها والتخلي عنها.

2 ـ لا يمكن فصل كثير من مظاهر الفرانكفونية عن التوجهات الجديدة لكل من المشروع المتوسطي والمشروع الشرق اوسطي وقضايا الصراع العربي الاسرائيلي. فجبهة الصراع وارادة الهيمنة تتسع وتضيق حسب املاءات القوى المهيمنة وبناء على حسابات استراتيجية معلنة في الاغلب الاعم.

3 ـ لا يمكن التفكير في المشروع الفرانكفوني خارج اطار الهيمنة الاقتصادية والسياسية لفرنسا. فلا يمكن اعتبار العلاقة الحاصلة بين الاقتصاد الفرنسي واقتصادات كثير من الدول الفرانكفونية مجرد امر عارض فهناك عناصر مشتركة بينهما، ولعلها عناصر اسناد متبادلة.

4 ـ اشارت تدخلات اخرى الى علاقة التحدي الفرانكفوني بمظاهر التأخر والتردي السائدة في الوطن العربي، والمتمثلة في عدم قدرة العرب على مواجهة مصيرهم بالوسائل التاريخية المناسبة لمشروعهم في النهوض والتقدم الحضاري، وفي هذا الاطار فان تغلغل الفرانكفونية لا يحصل نتيجة لعوامل خارجية قدرية، بل ان الاوضاع العربية الداخلية بمختلف مظاهر التأخر التاريخي التي تشكل السمة البارزة فيما تعد عاملا اساسيا في استمرار الجغرافية العربية والثقافة العربية فضاء للتهافت الاستعماري بمختلف مؤسساته ووسائله.

5 ـ وفي السياق نفسه ذكرت بعض المداخلات بالجهود المقاومة للفرانكفونية ولمختلف مظاهر التغريب والهيمنة السائدة في الوطن العربي، مشيرة الى ان التحديات الجديدة المطروحة في الوطن العربي تتطلب مزيدا من اليقظة ومزيدا من الحس النقدي المقاوم، خاصة وان المعارك العربية مع اساليب الهيمنة الغربية تزداد تعقدا بفعل طابعها الازدواجي المركب. فالغرب يبشر بقيم الحرية والعدالة والديمقراطية والتنمية وحقوق الانسان في الوقت الذي يعمل فيه بمختلف الوسائل على استمرار تمركزه الثقافي وهيمنته السياسية والاقتصادية وذلك ضد ارادة الشعوب الافريقية والعربية في التحرر والنهوض.

فلا يمكن للفرانكفونية ان تنجز مشروعا ديمقراطيا او تنمويا في افريقيا، بل انها اداة لتعزيز النفوذ الفرنسي الغربي في الفضاءات التي تقبل التعامل معها.

ولن نستطيع في الوطن العربي مواجهة تحدي التوسع الفرانكفوني الذي يعمل على تحويل الجغرافية السياسية العربية الى جغرافية فرانكفونية وبارادة قسرية. الا بمزيد من كشف تناقضات هذا المشروع، وفضح وسائله واساليبه في الهيمنة، بأساليب الحوار العقلية والنقدية وهي الاساليب التي تميز في المشروع الفرانكفوني بين الثقافة الفرنسية، باعتبارها جزءا من الثقافة الانسانية المتحررة وبين الاطار السياسي (التنظيم الفرانكفوني) الهادف الى ترسيخ قيم محددة خدمة لمصالح فرنسا الحيوية في علاقاتها بمجريات الصراع الدولي القائمة في العالم.

الا ان الالة الفرانكفونية لا يمكن ان تقاوم بالنقد.. بل ان الامر يتطلب انجاز مواجهات اخرى تعمل في اطار رد الاعتبار للثقافة العربية والمشروع القومي العربي، ثم رد الاعتبار للحضارة العربية الاسلامية في علاقتها بامتداداتها الافريقية وفضاءاتها الانسانية الواسعة، ففي هذا الافق بالذات تتحول المواجهة الى فعل حضاري قادر على الابداع والتجاوز.

الحركة النسائية المغربية في مجلة «الكرامة»

الرباط ـ «القدس العربي»:

عن المنظمة المغربية لحقوق الانسان صدر حديثا العدد الاول للكرامة المغربية، ويحتوي على:

- مقال بعنوان: من اجل استراتيجية وطنية للنهوض بحقوق المرأة.
- حقوق المرأة من خلال مواقف المنظمة.
- السجينة المنسية: سهى بشارة.
- الكويت: لا حق للمرأة في التصويت.

كما يضم العدد المواد التالية:

- المشهد الحقوقي: مؤشرات وتحديات.
- عقوبة الاعدام في المغرب العربي.
- الجمعية المغربية لحقوق الانسان: اسئلة المرحلة ومؤتمر الاستمرارية.
- سيون أسيدون: «الرشوة كمظهر لضعف المواطنة في المغرب».
- حديث مع الخبيرة المغربية حليمة الورزازي.
- الاعلام والتربية على حقوق الانسان.

كذلك اصدرت الكاتبة المغربية اسية الهاشمي البلغيثي اخيرا الجزءين الرابع والخامس من كتابها «نضال امرأة». وجعلت المؤلفة الجزء الرابع في «المجال الديني» تهدف فيه الى الدفاع عن الاسلام وعن المرأة في آن واحد، وتنزيهه عن جميع النقائص والشوائب والمثالب التي يسلقها به دعاة التفرقة والعنصرية.

اما الجزء الخامس فجاء في «المجال التربوي» ويحتوي على «ما نشرته في هذا الصدد مما يتعلق بمجال الطفل والتربية والتعليم ويتناول البرامج والمناهج ومدى الاهتداء في كل ذلك بعلم النفس التربوي وبأحدث الطرق التربوية وبادخال طرق النشاط الحديثة التي نادى بها كبار المربين المعاصرين...».

*الاحتفال بالذكرى المئوية لميلاده:

سيجار بريخت: أداة عمل أكثر أهمية من القلم والحبر!

عبد الحليم المسعودي*

I

ماذا ساكتب في هذه الذكرية المئوية لميلاد بريخت** عن ماذا ساحدثكم عن هذا الشاعر العبقري الذي ملأ دنيا المسرح وشغل الناس؟ احدثكم رغم ضيق النفس والوقت عن مساهماته النقدية في «اكسبورغ»، عن تقييدات كراساته، عن كسوف المسرح القديم عنده. عن مسيرته نحو المسرح المعاصر. عن الدراماتوجيا اللاارسطاطوسية عنده، عن تقنياته الجديدة في الفن الدرامي، عن مهنة الممثل، عن الهندسة الركحية عن قيمة الموسيقى في المسرح العالمي، عن «شراء النحاس» عن «الارغنون» الصغير للمسرح، عن تقييدات «كاتسغرابن» عن دراساته وتأملاته في مسرح ستانسلفسكي عن الجدلية في المسرح عن ملاحظاته التقنية والنظرية التي لا تعد، عن اعماله الشعرية، عن مسرحياته الاولى الرومانطيقية الالمانية ذات التأثر «ببوشنر» و«فيدكاند» عن مسرحه السياسي التعليمي، عن مسرحه الجدلي والتغريب عنده ام عن سيرته الذاتية وهي حياة متفردة مليئة بالتناقضات والحسابات والعبقرية.. انني في هذا المقام عاجز كل العجز ويعود ذلك بالنسبة لي وكمسألة شخصية ان برتولد بريخت هو «خبزي اليومي».. عجز يترجمه السؤم من بريخت والقرف من قراءاته واعادة قراءته. وهي قراءة عسيرة ومدوخة لمن يقرأ تنظيراته واعماله ويجتهد في تصورها واخراجها ذهنيا ما دمنا لم نشاهد اعمال «البرلينر او تسومبل» ولم نشاهد اعمال تلاميذه الكبار جورجيه شترايلر وهاينر مولر. ولم نشاهد ايضا اعمالا مسرحية على الاقل حاولت استيعاب الدرس البريختي وهضمه وحسن استعماله وتجاوزه... لذلك ظل استيعاب بريخت استيعاب قراءة فحسب، قراءة عسيرة ومتعبة.

II

هل ان برتولد بريخت مهم الان. ومن الضروري الحديث عنه. والحال انه لرتبطت اهميته واضافته عندما كان الثقافي والمعرفي والسياسي متلبسا الواحد بالاخر وان نجاعة برتولد بريخت ومسرحه كانت تحقق ضمن سيرورة الفكر النقدي الماركسي والتفكير البديهي. وهل بعد ما يتفق على تسميته المؤرخون «بانهيار الايديولوجيات» وانا شخصيا لا ارتاح كثيرا الى هذه المصادرة، لا تزال البرايختية كنظرة نقدية للعالم وكوعي قائم وكأسلوب للتأسيس المعني داخل المسرح. قلت لا تزال ناجعة والحال اننا وعلى الاقل في تونس نعود الى اسئلة السبعينات في مساءلة المسرح وللممارسة المسرحية.. هذا المسرح التي بدأ ينأى عن هموم اليومي، ومشاغل الحياة الاجتماعية وافتتن بالاقتباس والترفيه والشكلانية المفزعة من كل فكر ووعي نقدي، وبالمقابل يعجل على فتح آفاق جديدة او مقاربة مختلفة ميتافيزيقية او فينومولوجية.

لذلك فحسب فانه من الضروري ان يكون الحديث عن بريخت حديثا يتجاوز ليقونية «الذكرى الميلادية له، ليتعدى مساءلة الجدوى من الدرس البريختي لما يتيحه من فتح ملفات حول الممارسة المسرحية وحول جدواها ونجاعتها... ان الذي يخيفني اليوم في المسرح التونسي هو الجمهور:

هذا الجمهور الذي هو احد الشواغل الرئيسية للثورة البريختية. باعتبار ان المسرح عند بريخت وهو يقاطع ممارسته مع المحاكاة الاروستوطاليسية بامكانه ان يعلم الناس ويغيرهم يوقظهم ولا يخدرهم، يزرع فيهم الشك والمسألة ولا يطهرهم عبر الاضحاك او استدرار الرحمة... هذا الجمهور المسرحي (التونسي) المنقسم الى شقين كبيرين:

* شق الجمهور/ الكروي (في مقابلة Derby).

* وشق اخر قال فيه الناقد محمود مومن واصفا اياه: «جمهور الشقروات الكائنات والرجال ذوي الشعور المنفوشة».

وهو في الاصل جمهور واحد ونحن نعرف ان المسؤولين على هذا التردي في وضعية الجمهور المسرحي هم اولا المسرحيون انفسهم ومن وراءهم اصحاب القرار السياسي المحددين لملامح السياسة الثقافية.

III

لعل اهم شيء يمكن ان نقف عنده ونحن نحتفل بمئوية بريخت هو ان النقد المسرحي والتفكير في شؤون المسرح يعودان الان الى اسئلة السبعينات وهي اسئلة نقدية بريختية بالاساس تضع امام نصب اعينها بناء مشروع العلاقة بين المسرح والمجتمع ودور المبدع المسرحي في التدخل في شؤون المدينة باعتباره حمال جملة الافكار النقدية والانية والملحة، وقيمة برتولد بريخت هنا تكمن اساسا في الدعوة الى قراءة جادة لمشاكل المجتمع من طرف رجل المسرح وضرورة اختلاطه في هذا الواقع الجديد الذي يقبل عليه المجتمع التونسي وهو واقع ـ كما تعلمون ـ ستشتد فيه المنافسة وللضارية والخوصصة في كل المجالات على حساب القيمة الانسانية والروحية للمواطن التونسي المنسحق بالومضات الاشهارية والتشجيع الاعمى على الاستهلاك والتداين عند «باتاته».. ان هذه الاسئلة للعادة ـ كما العود الابدي ـ هي اسئلة تؤمن وان كانت تعبر عن نفسها باحتشام بالمقولة البريختية المركزية «يمكن للعالم المتشعب والمعاصر للفتوح امامنا بكل تناقضاته ان ينعكس في المسرح ايضا، ولكن فقط عندما يفهم هذا العالم كعنصر قابل للتغيير».

VI

لقد قيل كل شيء عن بريخت، ولن اضيف اي شيء بمناسبة هذا الاحتفال. فالدراسات حول بريخت كثيرة ولا تحصى كما ان الدراسات والتعريف والتبسيط وترجمة اعمال بريخت وتنظيراته كثيرة في المكتبة العربية وكثيرة هي الملفات الخاصة في مجال المسرح ايضا. ويمكن ان نعود الى ملفين مهمين الاول في مجلة الحياة المسرحية السورية عام 1978 العدد 54 الذي انجزه كل من الراحل سعد الله ونوس والناقد الدكتور نبيل الحفار والثاني في مجلة «فضاءات مسرحية» عام 1986 ولا داعي الى القاء الدروس حول بريخت والبرايختية. ورغم ايماني بأهمية الدروس في انني افضل الحديث على اشياء هامشية عادة ما نهملها ولا نعيرها اهتماما. كالحديث عن شخصية بريخت وعلاقته بنسائه الثلاث وقضية استغلاله لهن. والتسبب في انتحارهن. او الحديث عن تلهفه في تحويل الاموال التي يقبضها من الحزب الشيوعي السوفييتي الى دولارات يخبئها في احدى البنوك السويسرية وغيرها من المواضيع.. او حول مسألة «التغريب» التي لم يبتدعها بريخت بل اخذها من مفهوم «اوستراانيني» الذي اقترحه شكولفسكي وثبت انها صيغة نظرية قد صاغها المخرج الروسي فيسوفولد مايرهولد ثم حولها اليه وتبناها كبنت من بنات افكاره وعبقريته. (انظر مثلا في هذا الشأن كتاب مسرح الافكار لانطوان فيتز وقد سبق للاستاذ عز الدين المدني ان قدم ترجمة لهذا في مجلة دراسات مسرحية العدد 4/5 اذار (مارس) 1995) الى غير تلك من المواضيع المتعلقة ببريخت. وفي هذا كله فضلت شخصيا ان اتحدث واشير الى شيء اخر.. شيء هامشي هو سيجار بريخت.. وقد يبدو لديكم ذلك غير مهم وشديد الهامشية.

V

ولدينا في مخيالنا الايقوني ارتباط تدخين السيجار عند الفنانين والمثقفين بنزعة ما الى التفرد والتميز والاحساس بمحورية الكون واذكر في هذا المجال بعض الامثلة -A. Thitch kok, J. Joyece, Walter ben Jamiry, Oscar Welles, G. Bauia Naryuys, Fidel Castro, Gevaia, Therer Nueffr وغيرهم.. ولقد حاولت انا شخصيا في مرات عديدة ان اداوم على تدخين السيجار حتى اعطي ابهة او معنى نزقا لمظهري اللامتواضع والنرجسي غير انني لم افلح في ذلك لاسباب صحية، غير انني واصلت تدخين سيجار وهمي خاصة في بعض العروض المسرحية الرديئة حتى اعالج نرجسيتي المفرطة واعتدادي بنفسي وهذه طبعا مسائل خاصة بي.. غير ان سيجار برتولد بريخت يكاد لا يفارق كما يبين ذلك الكم الهائل من طوره الذاتية في مراحل مختلفة من حياته الى درجة انه لا يمكن ان نتصور ونحن نستحضر بروتريه بريخت دون سيجاره المطفىء... واعتقد ان برتولد بريخت عاقر السيجار ايلم تسكعه في حانات ميونيخ مع ذلك «الهامل» كارل فالنتين. وقد كان بريخت في ذلك الوقت يتصور شيئين في غاية الاهمية اولا: كتابة الشعر وحتى بعض الاغاني، وثانيا: ممارسته للنقد المسرحي، حتى لكان تدخين السيجار بات من الادوات الاساسية لكتابة النقد لا يقل ضرورة على قلم حبري... وقد قال بريخت مرة جملة استفزازية في غاية الاهمية وهو يفكر في الجمهور الذي جاء لمشاهدة احدى عروضه «هل بامكاننا جرهم الى استخراج سجائرهم لتدخينها» ولقد كان بريخت على وعي كبير لا بسيجاره بل في التفكير في هذا المتقبل هذا للتفرج الذي يقول عنه احد النقاد الكبار الفيلسوف الالماني والتر بن يامين وهو من مدخني الغليون والسيجار الى درجة ان هذا السيجار عنده هو مسافته النقدية امام العرض المسرحي:

«على المتفرج ان يمارس امام العرض رؤية مركبة... الشيء الذي يعني قدرته، بل وجوب اعطاء اهمية لتفكيره ومساءلاته خلال احداث الفرجة المسرحية اكثر من اعطائه لاهمية التفكير في مجرى الاحداث في الفرجة المسرحية... فهو في اجتهاده لقراءة العناوين للعروضة امامه مثلا فانه يتخذ هيئة من يتأمل او يشاهد وهو يدخن».

ومسألة تدخين السيجار عند بريخت مسألة ادارة حرارية يقيس بها قيمة العرض ومستواه علاوة على انها اكسسوار يعينه او يعين المتقبل على خلق مسافة واعية بينه وبين العرض وفي المقابل لنعد الى الجملة الاولى لبريخت «هل بامكاننا جرهم الى استخراج سجائرهم». بمعنى هل بامكان العرض المسرحي رغم المسافة التي يتخذها المتقبل ان يثير تفكير المتفرج فيما يراه والاستعانة بذلك عبر التدخين فهو يذكر في تلك الحوارية الرائعة «شراء النحاس» اذ يقول بريخت على لسان الفيلسوف:

Philo: يبدو ان مشاعري لا تثير حماسكم. كنت احاول فقط ان افسر لكم شعور الضيق الذي ينتابني في مسارحكم ويحرمني جزءا كبيرا من المتعة.

Kcommderi: ارجو ان تبحث عن علة هذا الضيق في نفسك ايضا وليس عندنا فقط

رجل المسرح: وهذا ما لا يمكن ان تقوم به عندنا.

الفيلسوف: لا. فأنتم لا تسمحون لي بذلك. وهذا يتعلق بالطريقة التي تعرضون بها محاكاتكم ـ وحتى افضلها ـ امامي.

منذ مدة داومت على حضور مسارح الهواء الطلق، وكنت ادخن خلال العروض. وكما تعرفون التدخين يساعد على التأمل والمراقبة. فالمدخل يسترخي في كرسيه بشكل مريح، يطلق العنان لافكاره ويتمتع بكل شيء من مكانه الذي يشعر فيه بالامان، فيكون بنصفه فقط مع العرض.

رجل المسرح: وهل ساعدك ذلك على ان ترى بشكل افضل؟

الفيلسوف: لا لقد انطفأ سيجاري.

VI

يقول برتولد بريخت: «ان السيجار بالنسبة لي هو اداة عمل اكثر ضرورة من الحبر والقلم».

VII

بهذه المناسبة ـ الاحتفال بمئوية ميلاد بريخت ـ هذه المناسبة التي يجدر فيها ان نؤبن المسرح التونسي.. وما وصل اليه من تدهور سأرفع نخبا وهميا على صحة وديمومة افكار بريخت.. ووحدي سأحتفل بهذه الذكرى، سوف لن اعيد قراءة اعماله ولن اضع باقة ورد على قبره وانا اعرف ان الامر متعذر. فقط سأكتفي بتدخين سيجار على نخبه.

بريخت

* ناقد مسرحي من تونس

** القيت هذه الكلمة في ندوة انعقدت في دار السينما والمسرح بتونس في اطار الاحتفال بالذكرى المئوية لميلاد بريخت.

تجاهل رسمي لعرض تجارب الخزافين العرب في ندوة بينالي القاهرة الدولي الرابع للخزف

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمد مجدي:

انتهت يوم الاثنين الماضي اعمال الندوة الدولية التي اقيمت على هامش بينالي القاهرة الدولي الرابع للخزف، وهي الندوة التي اقيمت عن تجارب بعض الفنانين في انتاج الخزف، من خلال تقنيات واساليب جديدة، وشارك في هذه الندوة 23 فنانا من مختلف دول العالم، ما عدا الدول العربية، اذ لم تحرص الندوة على دعوة عدد من الفنانين العرب للمشاركة في حواراتها، وعرض تجاربهم في الخزف، خاصة ان هذا الفن له تراث طويل في الفنون العربية، وساهمت الحضارة الاسلامية في تطويره وتجديده باسهامات معروفة. لكن اقتصرت دعوة المشاركين على الفنانين الاجانب من غير العرب، دون ان يوضح احمد نوار (رئيس المركز القومي للفنون التشكيلية) مبررات منطقية لهذا التجاهل مما جعله يبدو على الجانب الاخر وكأنها مقاطعة عربية للمشاركة في هذه الندوة. هذا في الوقت الذي شارك فيه فنانون عرب في العرض في البينالي من دول: الاردن، البحرين، السعودية، السودان، العراق، الكويت، المغرب، تونس، سورية، قطر، لبنان، ومصر، ووصل مجموع الدول المشاركة 61 دولة، يمثلها 356 فنانا، يعرضون 1500 عمل خزفي ومركب.

كان فاروق حسني وزير الثقافة المصري قد افتتح مساء السبت الماضي الدورة الرابعة لبينالي القاهرة الدولي للخزف، بمتحف الفن الحديث، مؤكدا على اهمية بينالي الخزف كمركز اشعاع ثقافي شديد الخصوبة والتأثير في حياتنا، وواحد من اهم الصيغ التي تثري الحركة الابداعية الواعية والتي تسهم في فتح مجالات جديدة لها. واشار احمد نوار الى تواكب الدورة الرابعة للبينالي مع تأسيس متحف جديد للخزف الاسلامي بمركز الجزيرة للفنون بالزمالك، وتأسيس قاعة للعروض التحفية المتغيرة بذات المركز تحمل اسم شيخ الخزافين المصريين المعاصرين وهو الخزاف الراحل سعيد الصدر (1909ـ1986). هذا في الوقت اعلن فيه نوار عن افتتاح قصر الفنون بأرض الاوبرا، وهي قاعة النيل السابقة، التي اصيبت بتصدعات في زلزال 1992 ادى الى هدمها واعادة بنائها مرة اخرى، لتحمل هذه المرة اسم «قصر الفنون» وسوف يتم افتتاحها في منتصف حزيران (يونيو) المقبل، بمعرض من اعمال الفنانين المستشرقين يضم 2020 لوحة. كما يشهد القصر افتتاح البينالي القاهرة الدولي السابع في منتصف كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

وقد اعلنت لجنة التحكيم التي يرأسها الفنان د. مي الدين حسين (قوميسير عام البينالي) جوائزها التي يبلغ مجموع قيمتها 156 الف جنيه، ويبلغ مجموع الجوائز جميعها 25 جائزة، وفاز بالجائزة الكبرى للبينالي (25 الف جنيه) الفنان المصري عبد عبد اللطيف. كما لم يفز اي فنان عربي باية جائزة، في حين اقتسم الفنانون المصريون وسبعة لجانب بقية الجوائز.

وعلى هامش البينالي اقيم معرضان خاصان. الاول لضيفي الشرف الفنانين المصرين عايدة عبد الكريم، وعبد الغني الشال، اما المعرض الثاني فهو عن خزفيات «فايينسا» من العصور الوسطى وحتى القرن العشرين، ويضم مئة قطعة فنية من سيراميك فايينسا الاصلي، وهذه القطع من مقتنيات المتحف الفني للسيراميك بفايينسا وهي تمثل مراحل الانتاج المختلفة والتي امتدت في الفترة من القرن الرابع عشر وحتى القرن التاسع عشر. تستمر اعمال البينالي ومعارضة حتى 23 حزيران (يونيو) المقبل.

فوز «الخلود ويوم آخر» بالسعفة كما كان متوقعا:

مهرجان «كان» السينمائي الدولي الـ 51 جاء اوروبيا جدا



لقطة من فيلم «الخلود ويوم آخر» للمخرج اليوناني ثيو انجيلوبولوس

■ كان ـ اف ب: انتهى مهرجان «كان» الاحد الماضي بلائحة جوائز كرست فن السينما الاوروبية بعد دورة اشاد المشاركون بحسن تنظيمها من دون ان تتخللها احداث مثيرة او تدعو للانبهار.

فالسعفة الذهبية لمهرجان كان السينمائي الدولي الحادي والخمسين منحت «بالاجماع» الى المخرج اليوناني ثيو انجيلوبولوس عن فيلمه «الخلود ويوم» الذي يروي قصة لقاء بين كاتب في نهاية ايامه وصبي الباني متشرد تسلل الى اليونان يختلط فيها الحلم بالواقع القاسي ومشاعر الندم بالامل.

لكن هذه الجائزة التي كان فوز انجيلوبولوس بها شبه متوقع نظرا لانه كان من اقوى المرشحين لها لم تجنب الاضواء في الحفل الختامي حيث سرقها منها «العرض» الذي قدمه الايطالي روبرتو بينيني الذي منح جائزة التحكيم الكبرى على فيلمه «الحياة حلوة» وهو كوميديا سوداء تدور احداثها في معسكرات الاعتقال النازية.

فقد صفق الجمهور طويلا وبحرارة مرتين عندما ارتمى ارضا عند قدمي رئيس لجنة التحكيم للمخرج الاميركي مارتن سكورسيزي وقبل حذاءه تعبيرا عن فرحته بالفوز.

وقال المندوب العام للمهرجان جيل جاكوب ان هذه الجوائز «تشكل تحية لاوروبا من جانب لجنة تحكيم يغلب عليها الطابع الانكلو ـ سكسوني بل والاميركي جدا» واضاف ان اعضاء اللجنة «اختاروا سينما الشباب» وكان رئيس لجنة التحكيم هذا العام المخرج الاميركي مارتن سكورسيزي.

وفي مقابلة اجرتها معه وكالة فرانس برس، قال جاكوب ان السعفة الذهبية «تكرم مخرجا يستحقها منذ فترة طويلة» مبرزا «الانعكاسات التجارية للمهرجان» واوضح ان الفيلم اليوناني الذي عرض السبت بيع اعتبارا من اليوم التالي «في جميع انحاء العالم».

كما اشار الى «المشاعر الرائعة» التي كوفئت من خلال فيلم بينيني، وقال «سواء في فيلم انجيلوبولوس او فيلم بينيني فهي مشاعر عميقة تمس صميم القلب واعماق الانسان».

وعبر المندوب العام عن ارتياحه لهذه الدورة «الغنية» للمهرجان التي «عادت لتركز على الفن السينمائي والتي شاركت فيها مجموعة كبيرة من الفنانين الذين لم يسبق ان اجتمعوا بهذا العدد في مكان واحد».

وجاءت خيارات لجنة التحكيم مطابقة للتكهنات بمنحها جوائز التمثيل للرجال الى بيتر مولان عن فيلم «اسمي جو» لكين لوتش وللنساء مناصفة، وهذا ما يخالف قواعد المهرجان، لايلودي بوشيه وناتاشا رينييه عن دورهما في فيلم «حياة الملائكة التي نحلم بها» لاريك زونكا.

واوضح جيل ان «الانسجام والتكامل بين الممثلتين الشابتين كان كبيرا الى درجة ان لجنة التحكيم اعتبرتها جائزة واحدة».

كما كافأت اللجنة مخرجا شابا متميزا هو الدنماركي توماس فينتربيرغ عن فيلمه "وليمة" (فيستن) بجائزتها الخاصة التي تقاسمها مع الفرنسي كلود ميلر في خروج اخر على قواعد المهرجان.

وكان ابرز الغائبين عن لائحة جوائز المهرجان الافلام الاسيوية والاميركية (منحت جائزة واحدة هي جائزة السيناريو لهال هارتلي) في حين اثار الفيلم الاسترالي "راقصني على اغنيتي» لرولف هير الذي يحكي قصة امرأة مصابة باعاقة خطيرة «المشاعر» في بداية المهرجان.

وقال جيل جاكوب ان «البعض شعر بالنفور وهي القاعدة في هذا النوع من الافلام».

وخارج المسابقة الرسمية كان فيلم «سلام» الاميركي الملتزم جدا للمخرج مارك ليفين هو الفائز بجائزة الكاميرا الذهبية بينما حصل فيلم الكازاخستاني داريجان عمربايف على جائزة «نظرة ما» ـ مؤسسة غان» على فيلمه «قاتل مأجور».

من جهة ثانية اتسم مهرجان عام 1998 بحدة الانتقادات التي وجهتها التظاهرات الموازية التي تقام في اطار المهرجان والتي ساءها ان «تطرد» من قصر المهرجانات في قرار اكدت ادارة المهرجان من جانبها انه خضع للتشاور واعلن مسبقا.

واعرب جيل جاكوب عن الاسف للافراط في الجوائز الموازية التي منحت في كان والتي "تشوش» على لائحة الجوائز الرسمية. وقال «اذا كان الناس يريدون منح جوائز فليفعلوا ذلك في وقت ابكر من باب الذوق واللياقة».

ومنذ صباح امس الاثنين خلت «كان» من اكثر من ثلاثين الف شخص قدموا من اجل المهرجان واقاموا فيها 12 يوما بينما يقوم عدد كبير من العمال والتقنيين بتفكيك ما اقاموه من منشآت ووضعها في اعداد هائلة من الشاحنات استعدادا للعام القادم.

تداعيات

عربة الانعاش تجرها الحمير؟!

ماهر اليوسفي*

■ حين وضعت حمارة ابو شحادة مولودها الاول «الكر غودي» تجمعت عائلته الفقيرة امام الزريبة وحولها، بدهشة وعاطفة مؤثرة، لان الداية ألّها المخاض واطلق شحادة على المولود الجديد اسم «غودي»، وغمرت السعادة ابو شحادة لمجيء الكر الجديد، وقال معلقا بصوت عال وعلامات الفرح بانت على وجهه الضاحك مخاطبا ولده:

ـ ها يابا يا شحادة، بقدوم المولود الكر غودي ستتحسن احوالنا الاقتصادية!

بينما تعالت اصوات ضحكات عائلته امام البيت من كلماته الساخرة، وهو يظن ان ثروته ازدادت، اذ ان لديه عربتين تجرهما دابة انثى انجبت حديثا واخر ذكر، ويعتاش من عربة النقل «الكارة» مع عائلته، وبعد ان صمت قليلا تابع مزاحه مع ابنه:

ـ معك حق تضحك يابا يا شحادة، فالحضارة قامت على ظهر الدواب واستفادت من البغال والحمير والخيل والجمال وعلمت الدواب على جر العربات.. وتابع: ـ ما بدك يكون عندنا تنمية للدورة الاقتصادية، وسنغافورة الشرق الاوسط؟! وبعد ان عاش ابو شحادة هذه الفرحة، اصبحت طموحاته المستقبلية اكثر من ذي قبل، باعتبار ان شيئا جديدا قد حدث عنده.

وعند تنقلاته في العمل كان ابو شحادة يشكو وعورة الطرقات اثناء قيادته العربة «الكارة» التي يجرها حماره، كما انه تضايق كثيرا عندما سمع بنبأ تعميم من قبل المجلس البلدي على عموم اصحاب الكارات ـ العربات التي تجرها الحمير والبغال البالغ عددها (20000) و(15 الف) عربة وفق اخر احصائية ـ ان يقوموا بترسيم وترخيص وتأمين عرباتهم ودوابهم وذلك لاعتبارات جديدة. وبهذا الاجراء يحاول المجلس البلدي الاستفادة من زيادة موازنته من هذه الضرائب الجمركية، كي تشعر مواطنها بوجود نظام واقترحت شرطة المرور ان تُجيّر طرقات خاصة واشارات مرور للحمير والعربات، بينما ابو شحادة كعادته كل مرة يشتم فيها البلدية لأنها ستقطع برزقه وكان يتهرب من الترخيص ودفع الضريبة.

وذات مرة جاءه جاره ابو حسين، يريد ان يشتري منها حماره، فطلب سعرها مئتي وخمسين دينارا. فقال له:

«ول يا راجل... يا راجل سعرها كثير... الحمار الصومالي بمئة دينار!

ردّ عليه ابو شحادة:

«عندي حمار بقوة تسعة سلندر ـ اقوى من جنرال موتورز مئة حصان ديزل، ويجر اكثر من ثلاثة اطنان حمولة»..

قال ابو حسين: يكفي بعد شوي بتقول لي حمارك اهم من مرسيدس شبح؟!

رد عليه ابو شحادة: ها يابا بتتذكر الحمار اللي راح قرب «مستوطنة نستاريم» اشتروه جماعتنا من جاري «ابو اسماعيل شطه» بخمسمئة دينار؟!

ـ ول شو هو حمار تحفة خمس نجوم أو سيارة؟!

الله يخليك يا ابو حسين حميرنا اهم من سيارات المجلس البلدي، على الاقل بتعرف عائلته وسليلته وفصيلته.

بينما سرح ابو شحادة بنظره على ابو حسين وهو يعاين حماره ويربت على ظهره، ثم سأله:

ـ قديش عمر حمارك؟

ـ خمس سنوات بعده صغير شاب بيعجبك واذا اعتنيت به ورينا طول بعمره بيعيش 35 سنة، مثل حمار حمارتنا «ام العبد بامية». وبعدين لعلمك ما بدك شهادة سواقة ولا تدريب وترخيص... ها يابا اشتريت بمائة وخمسين دينارا؟!

وتابع: ـ هذا حمار قلبه طيب وما كل حمار قاسي القلب وبعدين معه زينة وخرزة زرقاء!

قال ابو حسين: ـ الا يوجد عندك حمار قبرصي حجمه اكبر!

ابو شحادة: لماذا القبرصي ... فالبلدي يجر نفس الحمولة وبذات القوة؟!

ـ الله وكيلك قبضاي وخرقت انا واياه حظر التجول واكلت قتله من الجنود الاسرائيليين ونزلوا فيه خبيط، بس ما قدروا يصادروه شو بدهم يبلشوا فيه؟! وبعدين لا تنسى انو حمارنا شارك بأكثر من فرح زفاف، وقبل يومين، زفينا برهوم ابن حمدة الولادة، ركب هو وعروسته وانا سقت فيه لبيته في مخيم النطيرات، بتعرف شوارع ضيقة وما بتفوت سيارة؟!

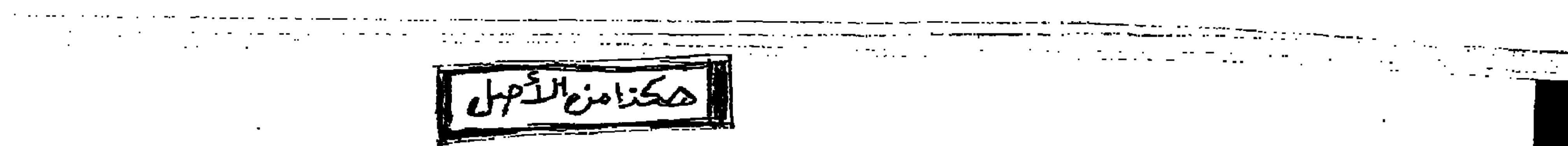
وتابع: ـ بعدين عندنا حمير يا ابو حسين تنعش القلب والاقتصاد معا في اجواء البطالة والعطالة هذه.. الله يكون بعون الشباب.. ابني شحادة تخرج من الجامعة قبل سنة وقعد في البيت لا شغلة ولا عملة... اشتريت له عربة وحمارا، وها هو بيشتغل... قال كان بدو يتوظف بالبلدية.. ما وافقت له.. بتتذكر يا ابو حسين الخبر الذي اعلنت عنه وكالات الانباء ان بعض حدائق الحيوانات في اوروبا وتحديدا في لندن قد افلست وهي ستتبرع بحيواناتها، شرط ان تعيش كما كانت، في ظروف مناسبة ويقدم لها الطعام والعناية البيطرية... وبعد يوم اقدم احد الاغنياء العرب وبدوافع انسانية بالتبرع بمبلغ بالملايين لحديقة الحيوانات المفلسة في لندن وانقذ حياة الحيوانات من خطر الجوع والمرض والانقراض، وتلقى الشكر والتهنئة من جمعية الرفق بالحيوان وكذلك من «بريجيت باردو» ب. ب. وقبل شهر اعلن عن انشاء مركز الخيول والفروسية عندنا، الذي يكلف بناؤه ما يقارب الثلاثة ملايين دولار وعرضت احدى الشركات الاوربية خدماتها لبناء الاسطبلات وملعب تدريب وسباق الخيل على نفقتها الخاصة. واوادت ان تتبرع احدى حدائق الحيوانات الاوروبية بصنفين من حيواناتها وعدد من الاحصنة، لاعتبار ان مناخ منطقتنا يتناسب مع هذه الحيوانات اذ لا يعقل ان تتبرع هذه الحدائق الاوروبية بفقم بحري مثلا او دببة او حتى بقرود النسناس الاخضر النادرة، او اي من الحيوانات القطبية!

وتابع ابو شحادة يقول: لو ترضى هذه الدول الاوروبية وحدائق حيواناتها ان تتبرع لها ببعض الحمير والدواب المنتشرة عندنا او نبادل معها ببعض الحيوانات التي تفتقدها. الله وكيلك يا ابو حسين الحمير والبغال عندنا محلية وغير مستوردة، ولو كان عندنا نقابة لاصحاب العربات والحمير لكنا طالبنا بتوفير فرص التصدير، اذ باستطاعتنا ان نصدر بعضها لايطاليا لاستعمالها في صناعة السجق والبسطرما والنقانق وبعدين هل تعلم ان ايطاليا وبريطانيا والمانيا استخدموا في الحرب العالمية الثانية مئات الالوف من الحمير لقدرتها على تسلق الجبال وبريطانيا ادخلت الى فلسطين وحدها عام 1920 اكثر من 40000 الف حمار استوردتها من امريكا وبعضها من مصر كما ان ستالين والجيش الروسي استخدموا بالحرب ضد المانيا هتلر ما يقارب المليون حصان وحمار ودابة وهذه الدواب عانت ويلات الحروب مثل الانسان ومات الكثير منها؟!

قال ابو حسين: ليش اليوم يا ابو شحادة ما بتعاني هذه الدواب ويلات الحمولة والطرقات عندنا!

رد عليه ابو شحادة: لا.. لا عمي لبو حسين.. اليوم مثل ما بيقولوا سيسود السلام والرفاه والانتعاش وموعودين باستبدال حميرنا بنوع سيارة سنغافورة سبور G.L.S اكشن ـ عرفت ليش بدي بيعك حماري يا ابو حسين وعلى قول المثل: «عيش يا كديش لينبت الحشيش»؟ ويا عصفور طارت سنغافورة؟!

* كاتب من فلسطين يقيم في سورية



الموسيقية المصرية منال محي الدين:

كيف هربت آلة الهارب من مصر لفرنسا؟

القاهرة - من عبد اللطيف خاطر:

خطفت الفنانة منال محي الدين عازفة «الهارب» الاضواء ليس لمهارتها الغربية الكبيرة وتفوقها على بني جنسها من الاوروبيات ولكن بعد ان حازت على اعجاب الرئيس الفرنسي جاك شيراك مرتين، الاولى في اثناء زيارته للقاهرة وقدمت عزفا في حفل الاستقبال الذي اقامه الرئيس محمد حسني مبارك لضيفه. وقد وقف يومها شيراك واخذ يصفق لها اكثر من 5 دقائق واصر على تحيتها وتهنئتها بنفسه ثم وجه لها دعوة للعزف في قصر الاليزيه في باريس اعجابا. والثانية حينما تألقت منذ ايام قلائل في الاحتفالات التي اقامتها القوات المسلحة المصرية في ذكرى تحرير سيناء، حيث صاحبت الفنانة اللبنانية ماجدة الرومي اثناء ادائها لفقراتها الرئيسية ضمن اوركسترا القاهرة السمفوني، لتصبح منال بآلتها حديث الشارع الفني المصري، ويصبح السؤال ما هو الهارب وما هي حكاية منال؟

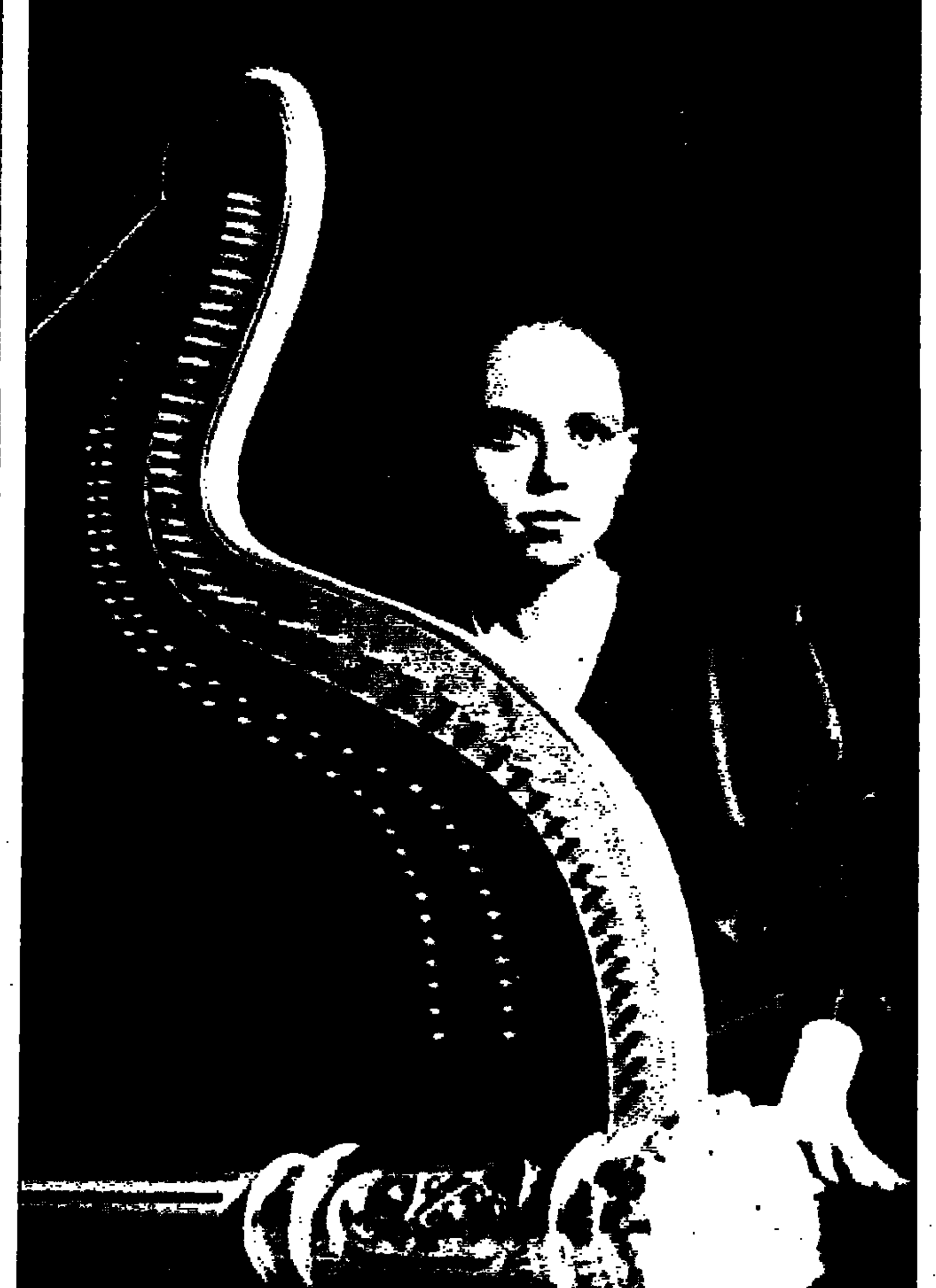
تقول منال محي الدين عازفة الهارب والاستاذ بالكونسرفتوار ان الهارب في الحقيقة آلة غير سهلة وتذوقها صعب وتعتبر من الالات المعقدة والعازف لا بد ان يبدأ في سن مبكرة لانه يحتاج الى التمرين والعازف يظل كالتلميذ عمره كله لان الهارب آلة بالغة التعقيد ومشاكلها كثيرة لذلك تحتاج لكم من التدريب اكثر من غيرها فضلا عن صعوبة اخرى اكثر تعقيدا وهي حجم الالة غير العادي مما يؤدي الى صعوبة نقله والحد من حركة العازف. ويتم النقل عادة بواسطة سيارة نقل وفي اوروبا طبعا لا احد يساعد العازفة وكل واحد مسؤول عن نفسه لذلك فعازفة او عازف الهارب لا بد ان يكون لديه سيارة كبيرة مجهزة لحمل آلتها.

وتواصل منال بقولها ان الصعوبات لا تتوقف عند هذا الحد بل هناك صعوبة كبيرة لم يتمكن الكثير من العازفين او العازفات من حلها حتى على مستوى العالم وهي الارتفاع غير العادي لثمن هذه الالة فأقل «هارب» ثمنه لا يقل عن 50 الف جنيه وهذا طبعا يحد من الاقبال على تعلمه فمن يمكنه ان يشتري هذه الالة فضلا عن ان تعلمها يحتاج لوقت كبير كما سبق. ولا تتوقف الصعوبات عند هذا الحد بل الصعوبة الجديدة والاخيرة تتمثل في ان مجال العمل محدود بعكس غيرها من الالات المطلوبة بكثرة كآلة الكمان مثلا ولكن الظروف اختلفت لكون والدي فنانين تشكيليين ولكن بالطبع لم استطع ان امتلك الهارب الخاص بي الا بعد سفري الى المانيا وادخاري من مرتب البعثة حتى تمكنت اخيرا من تحقيق حلم غال على قلبي ولم تفعله قبلي غير استاذتي ناهد نكرى وهذا ما نصحتني به.

اما عن اهم صفات عازف الهارب فتقول منال محي الدين ان هناك بالطبع فوارق بين العازفين سواء على مستوى الاوركسترا او على مستوى الالة الواحدة. فالعازف الاوركسترالي المحترف مؤهل للعزف وسط مجموعة وهناك عازف محترف تؤهله كفاءته ليعزف عزفا منفردا او يكون له معزوفات خاصة به وطبعا كل هذا يحكمه اختياره للالة فمثلا البيانو له معزوفات لا تحصى لكن الكونترباص مثلا معزوفاته منفردة وقليلة وكذلك الهارب واهم صفة في اعتقادي هي الموهبة بشرط صقلها على ايدي احد الاساتذة الاكفاء والاهم ان يتمتع العازف بقبول جماهيري وهذا عطاء من عند ربنا اما عن افضل العازفات فتقول منال محي الدين بان عازفي الهارب عموما ليسوا نجوما بحكم معزوفاتهم القليلة وافضل عازفة عربية هي استاذتي ناهد نكرى اول عازفة مصرية والتي كان لها الفضل علي حينما اختارت لي «الهارب» كآلة للعزف مع بداية اولى خطواتي بالكونسرفتوار وتأثرت كثيرا بسميرة ميشيل التي تأتي كواحدة من احسن العازفات وعالميا هناك الاسباني زيالتا وليلاسكين وجيزيل هيربرت الفرنسية.

وعن اصل آلة الهارب تقول منال محي الدين: ان اصل «الهارب» آلة فرعونية وموجودة على جدران المعابد القديمة ولكننا لم نعرفها الا في عام 1963 بعد ان اخذها نابليون اثناء الحملة الفرنسية وقام الفرنسيون بتطويرها ونشرها عالميا.

اما اسعد لحظاتي فهي حينما اكون مع الهارب عامة ولكن خاصة حينما شاهدت الرئيس الفرنسي يقوم بتحيتي وتهنئتي اثناء حفل الاستقبال الذي اقيم تكريما له ولكن اذا جاء تعارض بين اولادي في المستقبل وحبي للهارب بالطبع ساختار اولادي.



عازفة الهارب منال محي الدين (القدس العربي)

صليب اسود وقطرات دمع وحرف غامض على الصدر:

حملة لترغيب المراهقين الامريكيين لازالة الوشم من اجسادهم

ديليري بيتش، فلوريدا - من كارين تيستا:

تأخذ أليسون نفسا طويلا ثم تطلق سيلا من الشتائم عندما تحرق اشعة الليزر وتطلق شررا من بشرتها. لقد بدأ الليزر يبخر اللطخات التي نقشت على جسدها عندما سمحت لعضو في احدى العصابات بان يوشم جسدها مستخدما الحبر الهندي بالابرة والخيط في ملعب مدرستها المتوسطة.

منذ سنوات كان شعار الصليب الاسود وشكل قطرات الدمع الموشومة على يدها وحرف « A » الغامض الموشوم على صدرها ترمز الى علاقتها بالعصابة والى القرارات السيئة التي اتخذتها في حداثتها وشقاوتها.

تقول اليسون باكية وهي تتذكر اختلاطها مع اعضاء العصابات كفتاة مراهقة انها كانت شريرة فعلا لا تتوانى عن اظهار عدم الاحترام لوالدتها او حتى خانقتها فعلا، وكيف كانت تهرب من المنزل ولا تعود اليه الا في الليل وترفض ان تقول لامها اين تمضي وقتها.

هناك نبرات ندم واضحة في صوت اليسون التي تبلغ اليوم السابعة عشرة من عمرها، وقد تحولت من فتاة طائشة تهرب من المدرسة باستمرار، الى تلميذة نشيطة تحصل على اعلى العلامات في دروسها. انها تتمنى ان تتاح لها الفرصة لتبدأ حياة جديدة وتحسن سيرتها وسمعتها.

هذه الرغبة الصادقة هي التي قادت اليسون الى جراح تجميلي يدعى غاري روزنبرغ في ديليرلي بيتش، والذي تطوع منذ ست سنوات لاستخدام جهاز ليزره مجانا لازالة الوشم من اجسام عشرات المراهقين الذين اقسموا على الابتعاد عن العصابات والسير في الطريق القويم.

ويقول روزنبرغ ان اللطخات السوداء الموشومة على اصابع ووجوه اعضاء العصابات السابقين تصدم ارباب العمل المحتملين والاصدقاء - حتى ولو كان اصحابها قد تركوا الماضي وراءهم واعلنوا التوبة. وتبقى ازالة الوشم الحاجز الاخير الذي ينبغي ان يجتازه هؤلاء.

كما ان ازالة الوشم هي الرمز الى قطع العلاقات مع العصابات.

كان مساعد مدير احدى المدارس الثانوية المحلية هو الذي يحيل اعضاء العصابات السابقين الى روزنبرغ. ولكن في شهر ايلول (سبتمبر) الماضي بدأ روزنبرغ يتعاون مع السلطات المحلية في بالم بيتش كاونتي والمستشفيات لاطلاق برنامج نموذجي مدته سنة واحدة يؤمل ان تحتذي به المناطق الاخرى.

ويتمتع البرنامج الجديد بموافقة السلطات القضائية، لان المشاركين فيه ينبغي ان يقبلوا بتصويرهم مع الوشم الموجود على اجسامهم تحسبا لعودتهم الى عالم الاجرام ونشاطهم السابق مع العصابات.

عملية ازالة الوشم - وهي مكلفة في المستشفيات - تقدم مجانا للمراهقين الذين لم يتجاوزوا سن التاسعة عشرة اذا وافقوا على التوقيع على عقد الابتعاد عن العصابات وباتمام الدراسة والتخرج من المدرسة الثانوية - او اذا كانوا قد اتموا الدراسة الثانوية اصلا بمتابعة التحصيل الجامعي او الحصول على وظيفة. وتتطلب عملية ازالة الوشم عادة من ثلاث الى اربع جلسات ليزر مدة كل منها 15 دقيقة. وفي حين يقول روزنبرغ، ان الجراحة بالليزر لا تؤلم اكثر من وخزة بسيطة. فان بعض الذين اجريت لهم العملية لا يوافقون على هذا القول.

خذ مثلا الفتاة جين التي كانت صديقة لعضو عصابة اراد ان يذكرها على الدوام بعلاقتهما فوشم الحرفين الاولين لاسمه على جسمها. تقول جين ان عملية ازالة الوشم ذكرتها بجسامة الخطأ الذي ارتكبته، لانها كانت موجعة جدا.

وجدير بالذكر ان عدة مدن امريكية يوجد فيها برامج مماثلة لازالة الوشم من اعضاء العصابات. وفي مدن اخرى هناك اطباء - مثل روزنبرغ - يتبرعون بخدماتهم على الصعيد الشخصي، حسب الجمعية الوطنية للجراحين البلاستيكيين والترميمين.

وكانت الجمعية قد حاولت تنسيق كل الجهود المبذولة في نطاق حملة وطنية ولكن محاولتها باءت بالفشل لان البرامج تعتمد كثيرا على المعونة المحلية.

الدكتور جيفري بتاك، الجراح التجميلي في فينكس عمل مع اكثر من عشرة اطباء لمعالجة 100 طفل منذ سنة 1994. وكان بين مرضاه اطفال لم يتجاوزوا الثامنة من العمر اجبرهم اشقاؤهم على الخضوع للوشم بأيدي العصابات التي ينتمون اليها.

وفي برنامج الدكتور بتاك، وهو الاكثر شمولا من نوعه في البلاد، يتم عرض الاطفال على المراجع القضائية ثم اطباء الامراض النفسية. ويتوجب على هؤلاء ان يؤدوا خدمات اجتماعية لمدة 20 ساعة عن كل معالجة بالليزر.

ولا تخلو مثل هذه البرامج من المخاطر بالنسبة للاطباء الذين لا يزيلون الوشم فحسب انما يزيلون شعارات قوية ترمز الى الموت والكراهية والعنف. ويقول روزنبرغ انه خاف فعلا من عدد الشبان الذين طلبوا منه ان يزيل وشمهم.

وعن ذلك يقول روزنبرغ: «انك ترى الكراهية المرتسمة على وجوههم. اذا جاءوا الي وهم لا يخفون كراهيتهم وحقدهم ويرفضون ان يظهروا الندم فانني ارفض ان اجري لهم العملية».



الدكتور غاري روزنبرغ يزيل الوشم من صدر «اليسون» (18 سنة).

التلفزيون المصري ينتج للسينما والمسرح

القاهرة - «القدس العربي» - من سعيد ابراهيم:

وافقت لجنة الانتاج العليا برئاسة عبد الرحمن حافظ رئيس اتحاد الاذاعة والتلفزيون المصري على انتاج ثلاثة افلام جديدة هي «ابناء الشيطان» تأليف بشير الديك واخراج ابراهيم عفيفي وبطولة كمال الشناوي ودلال عبد العزيز وفاروق الفيشاوي. وفيلم «عنبر والالوان» تأليف سامية عريشة واخراج عادل الاعصر وبطولة رغدة ومحمود حميدة، و«عاشت في احضان زائفة» تأليف اميرة ابو الفتوح واخراج عادل الاعصر وبطولة الهام شاهين وفاروق الفيشاوي.

هذا فضلا عن مجموعة الافلام التي يتم حاليا انتاجها وهي فيلم «الحرب العائلية الثالثة» تأليف سمير الجمل اخراج حسن ابراهيم وبطولة شيرين وماجد المصري وسعيد صالح الذي يقول ان دوره في هذا الفيلم يعد جديدا عليه تماما وهو بداية لنوعية جيدة من الادوار التي تضيف لرصيده الفني حيث تدور احداث الفيلم في قالب كوميدي حول «فوزي» و«فوزية» الزوجان اللذان يقرران الطلاق وتقسيم الشركة التي بينهما وبالفعل ينقسم الموظفون الى فريقين احدهما يساند الزوج والثاني يساند الزوجة ولكن الزوج يتعرض لمحنة مادية تكاد تدخله السجن فتقف مطلقته بجواره وبعد ذلك يقرران الذهاب للمأذون ثانية لتيزوجا من جديد.

وكذلك فيلم «العملية الاخيرة» تأليف عادل البزاري واخراج محمد كامل القليوبي وبطولة سلوى خطاب وفاروق الفيشاوي، وهذا الفيلم اثار العديد من المشاكل حيث لجأ مؤلفه للقضاء لان مخرج الفيلم د. كامل القليوبي رئيس قسم السيناريو بمعهد السينما قام بتغيير 70 مشهدا من الفيلم المكون كله من 120 مشهدا مما ترتب عليه تغييرات جذرية في قصة الفيلم الامر الذي رفضه المؤلف فلجأ للقضاء ولكن رغم كل ذلك فان الفيلم تم الانتهاء منه استعدادا لعرضه على شاشة التلفزيون في اقرب وقت.

وهناك ايضا فيلم «الجسر» تأليف ايناس بكر واخراج عمرو بيومي وبطولة محمود مرسي ومادلين طبر، وهذا الفيلم كما يقول مخرجه فيلم اجتماعي يدور حول طفل في سن المراهقة تقرر والدته ان تتزوج بعد وفاة ابيه وتسافر مع زوجها للخارج وتتركه مع جده وهنا ينشأ الصراع بين الجد والابن نظرا للاختلاف الكبير بين الجيلين.

من ناحية اخرى فان انتاج المسرحيات يعد ايضا ضمن خطة اتحاد الاذاعة والتلفزيون حيث يقول المهندس عبد الرحمن حافظ رئيس الاتحاد ان هذه المسرحيات ستكون كليا جديدة فكرا ومضمونا واسلوبا وسيشترك فيها نجوم كبار ويضيف عبد الرحمن حافظ انه امام لجان القطاع عدد كبير من النصوص يتم المفاضلة بينها لاختيار الافضل والجيد وفي البداية تم اعادة تقديم مسرحيتين سبق عرضهما منذ سنوات هما «الكومندا» التي قدمت من قبل باسم «الدكتور زعتر» وحاليا هي بطولة احمد بدير وعايدة رياض واخراج السيد راضي ومسرحية «كوبر الناموس» التي قدمت من قبل بنفس الاسم من تأليف الراحل سعد الدين وهبة وبطولة سميحة ايوب وعلاء مرسي ونجاح الموجي.

وعن خطة الانتاج المسرحي للقطاع يقول عبد الرحمن حافظ انه خلال اشهر الصيف سيتم تقديم اربع مسرحيات في وقت واحد لمدة شهر ثم يتم تصويرها وبعد ذلك تعرض لاربعة مسرحيات اخرى وهكذا ونراعي ان يكون هناك جزء تجاري في الاعمال المسرحية ومختلفة بالطبع عن رؤية القطاع الخاص.

وهذا العرض التجاري لا يقتصر على المسرحيات التي ينتجها التلفزيون وحدها بل يمتد ليشمل مجموعة من الافلام السينمائية التي ينتجها التلفزيون بنظام المنتج المنفذ وعلى رأسها فيلم «حائط البطولات» من اخراج محمد راضي والذي يعد اضخم انتاج سينمائي في الشرق الاوسط حيث بلغت تكاليفه حتى الان 23 مليون جنيه والفيلم يدور حول فترة حرب الاستنزاف بعد نكسة 1967م ودور الدفاع الجوي في انشاء حوائط الصواريخ ويضم الفيلم نخبة كبيرة من النجوم الكبار والشباب، وكذلك فيلم «القتل اللذيذ» اخراج اشرف فهمي بالاضافة لفيلم «اضحك «علشان الصورة تطلع حلوة» اخراج شريف عرفة وبطولة احمد زكي وليلى علوي والذي سيعرض في افتتاح مهرجان الاذاعة والتلفزيون القادم.

اجهزة حديثة ودورات تدريبية بقطاع الاخبار المصري

بدأت عمليات تطوير استديو (11) بالتلفزيون المصري والذي كانت تبث منه نشرات الاخبار على الهواء مباشرة.

وصرح المهندس محمود خطاب رئيس الهندسة الاذاعية ان عمليات الاحلال والتجديد وتركيب الاجهزة الجديدة تتم دون الحاجة لخروج النشرات من استوديو اخر ورغم ذلك فقد تم تجهيز مكان مخصص في استديو «صباح الخير يا مصر» تحسبا لاي مشكلات قد تظهر حتى لا يتعطل خروج النشرات على الشاشة.

ويقول سمير التوني رئيس قطاع الاخبار بالتلفزيون المصري انه بمجرد بدء بث القنوات المتخصصة الجديدة يتفرغ فريق من الهندسة الاذاعية للاشراف على عمليات التطوير التي تمت في استديو (11) حيث تم بالفعل استيراد جهاز خاص بالنشرات الجوية بالتنسيق مع هيئة الارصاد الجوية ويساهم هذا الجهاز الجديد في تقديم خدمة اخبارية متميزة من ناحية الشكل والمضمون.

ويشمل نظام التصوير الجديد بقطاع الاخبار اعداد دورات تدريبية على استخدام الاجهزة الحديثة تم الانتهاء منها بالفعل وكانت بالتنسيق مع هيئة اليونسكو والـB.B.C حضرها العاملون في اعداد النشرة الجوية باتحاد الاذاعة والتلفزيون وبعض المتخصصين من الدول العربية حيث انها الدورة الاولى من نوعها باللغة العربية.

اخيرا تصوير «أم كلثوم»

اخيرا بدأ تصوير مسلسل «ام كلثوم» الذي تخرجه انعام محمد علي حيث تم تصوير اولى مشاهده باستديو النحاس، وكان التصوير قد تأجل في المرة الاخيرة لان الطفلة التي ستؤدي شخصية ام كلثوم اثناء الطفولة كانت تؤدي امتحانات نهاية العام الدراسي.

ومن ناحية اخرى استطاعت صابرين بطلة المسلسل انقاص وزنها بشكل ملحوظ حتى تتناسب دور ام كلثوم في مرحلة الشباب.

واعلنت المخرجة ان جميع شخصيات المسلسل تم الاستقرار عليها ما عدا شخصية انور وجدي.

الشاشة الفضائية

برامج الثلاثاء

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 رحلات الطيران الاولى، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 صور، 15,30 الاخبار، 15,40 الدب الروسي، 16,30 الاخبار، 16,40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 16,55 الاحوال الجوية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,15 مرآة الصحافة، 17,30 الاخبار، 18,00 الاتجاه المعاكس على الهواء، 18,30 الاخبار، 18,33 الاتجاه المعاكس (مباشر)، 19,30 الاخبار، 19,45 نشرة داو جونز على الهواء، 20,00 اخبار الرياضة، 20,30 حصاد اليوم، 21,35 اكثر من رأي (اعادة)، 22,30 الاخبار، 22,40 مراسلون، 23,30 الاخبار، 23,40 الصليبيون، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 نشرة داو جونز، 1,30 الاخبار، 1,40 الاحوال الجوية، 1,45 صور، 2,00 السينما في اسبوع (اعادة)، 2,30 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,27 ذاكرة الايام، 3,30 الاخبار، 4,00 برنامج وثائقي، 4,15 حديث الصور، 4,27 موسوعة الاخبار، 4,30 الاخبار، 4,40 الدب الروسي، 5,30 الاخبار، 6,00 اخبار الرياضة، 6,30 الجزيرة هذا الصباح، 7,35 عرض برامج، 7,37 الختام.

برنامج MBC

2,30 خدمة للعلومات، 8,00 القرآن الكريم، 8,05 دين ودنيا، 8,15 الواقع والمعقول/اعادة، 9,15 برنامج من كل بستان زهرة، 10,00 مسلسل اجنبي/اعادة، 11,00 عناوين الاخبار، 11,05 المسلسل العربي/بنت سيادة الوزير، 12,00 كرتون، 12,30 رسوم متحركة، 13,00 نشرة الاخبار، 13,20 الكاريكاتيريون العرب، 13,45 متنوعات غنائية، 14,00 المسلسل المدبلج/اللؤلؤة السوداء، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,40 المسلسل العربي/دمي ودموعي وابتسامتي، 16,30 مساء الخير يا عرب، 17,00 صحتك بالدنيا، 18,00 الساعة الاخبارية، 19,00 فيلم السهرة الاجنبي، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,35 مسلسل اجنبي قصير، 22,30 كوميدي، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,20 مساء الخير يا عرب/اعادة، 23.50 صحتك بالدنيا/اعادة، 0,50 المسلسل المدبلج/اعادة، 1,40 القرآن الكريم.

دبي

6,00 نشرة الاخبار العربية، 6,25 المسلسل العربي، 7,25 فكر على ورق/عيون على الشرق، 8,00 قناديل، 10,00 صباح الخير يا دبي، 12,15 مسلسل عربي، 2,30 الرسوم المتحركة، 4,00 مسلسل خليجي، 6,00 اسواق زمان 9,50 السحب على كيلو ذهب، 1,10 الفيلم العربي، 3,07 ساعة لصحتك، 4,05 في مثل هذا اليوم.

راديو وتلفزيون العرب ART قناة الافلام

5,00 القرآن الكريم، 5,10 دعاء ديني، 5,15 للسلسل العربي: الجوارح، 6,00 سيجلوة وكاش، 8,00 السؤال، 10,00 Fill In، 10,30 حلوة يا دنيا الحب، 12,30 موت سميرة، 2,30 برنامج سينمائي، 3,00 حب فوق السحاب، 5,00 اصدقاء الشيطان، 7,00 برنامج سينمائي، 7,30 توحة، 9,30 برنامج سينمائي، 10,30 التلميذة والاستاذ، 12,30 سواق الهانم، 2,30 Fill In، 3,00 شفاه غليظة.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 11,15 مسلسل عربي معاد، 12,15 مسلسل الاطفال، 1,40 ديفليه، 2,15 ما يطلبه للشاهدون، 3,15 فيلم عربي (غراميات لمرأة)، 5,52 لقاء الاشقاء، 6,15 مسلسل عربي جديد، 7,01 مسابقة ثيوه لأ، 8,31 للتنافسون، 9,10 فيلم عربي (كفرون)، 11,15 عرب نجوم طوب، 12,16 مسلسل عربي، 1,50 جديد X جديد/حق الجماهير، 2,50 فيلم عربي (الدنيا لما تضحك)، 4,31 عالم الحيوان، 4,59 مسلسل ديني، 6.15 اقوال الصحف.

القناة الاولى Orbit

00.00 فيلم انت حبيبي (شادية/فريد الاطرش)، 02,00 فيلم امرأة مجهولة (سميرة احمد/محمود ياسين)، 04,00 فيلم امرأة عاشقة (شادية/حسين فهمي)، 06,00 فيلم اللي رقصوا على السلم (احمد بدير/عايدة رياض)، 8.00 فيلم خلي بالك من عقلك (عادل امام/صابرين)، 10,00 فيلم كلهم اولادي (زوزو البدراوي/شكري سرحان)، 12,00 فيلم من اين لك هذا (محمد فوزي/مديحة يسري)، 14,00 فيلم نساء خلف القضبان (يوسي/فاروق الفيشاوي)، 16,00 فيلم عشاق (مديحة كامل/رفيق السبيعي)، 18,00 فيلم عصفور من الشرق (نور الشريف/سعاد حسني)، 20,00 فيلم فارس الفرسان (يونس شلبي/دلال عبد العزيز)، 22,00 فيلم ليلة غرام (مريم فخر الدين/جمال فارس).

القناة الثانية Orbit

9,00 القرآن الكريم، 9,30 مقبلات، 10,00 مسلسل الظهيرة - شارع الايام، 11,00 برنامج على الهواء (اعادة)، 12,30 اغنيات، 13,00 مسلسل بعد الظهر - الدعوة عامة، 14,00 برنامج «انا قلت»، 14,30 مسلسل مدبلج - سجينة الحب، 15.30 TBA، 16,00 برنامج فيديو كليب، 16.30 برنامج كتاب، 17.30 مسلسل السهرة - ام العروسة، 18,30 برنامج على الهواء - بث مباشر، 20.00 برنامج مساحة حرة، 22,00 برنامج اليوم، 00,00 مسلسل بعد الظهر - الدعوة عامة، 1,00 برنامج محاكمة، 2,00 مسلسل السهرة - ام العروسة، 3.00 القرآن الكريم، 3,30 الختام.

الزمالك يتوج الاهلي بطلا للدوري المصري

■ القاهرة ـ رويترز: توج الزمالك منافسه التقليدي الاهلي بطلا للدوري الممتازة لكرة القدم في مصر.

تعادل الزمالك في القاهرة مع اسوان 2/2 ليصبح الفارق عشر نقاط بينه وبين الاهلي فريق المركز الاول وتبقى ثلاث مباريات في البطولة.

وفي المباريات التي اقيمت قبل لقاء الزمالك ايضا فاز الاهلي خارج ملعبه على المنيا 1/2 ليصبح رصيده 65 نقطة وبلغ رصيد الزمالك 55 نقطة بتعادله على ارضه.

وتعادل منتخب السويس مع غزل السويس دون اهداف ومزارع دينا على ارضه مع المصري البورسعيدي 1/1 وفاز المقاولون العرب على ارض غزل المحلة 1/2.

وهبط الشمس الذي يحتل ذيل القائمة لدوري الدرجة الاولى بهزيمته على ارض الاسماعيلي 1/6.

وحقق القناة مفاجأة كبيرة ففاز في الاسكندرية على الاتحاد السكندري 1/3.

وفاز المنصورة على ارضه على بلدية المحلة 1/صفر لتضعف احتمالات بقاء الفريق الزائر في الدوري الممتاز.

في المنيا تقدم الفريق المضيف بهدف في الدقيقة 53 سجله علاء ابراهيم وتعادل الاهلي بعد ست دقائق بهدف من حسام حسن. وفي الدقيقة 68 سجل اللاعب الغاني احمد فيلكس الهدف الثاني للاهلي الذي خرج به فائزا بالمباراة وبالبطولة.

كان المنيا الاكثر هجوما طوال المباراة وكان قادرا على التعادل حيث اهدر حسن حلمي ضربة جزاء في الدقيقة 40 احتسبت لعرقلة محمد شرف مدافع الاهلي محمد جاويش مهاجم المنيا داخل منطقة الجزاء. وبهزيمة المنيا توقف رصيده عند 25 نقطة واصبح مهددا بالهبوط لدوري الدرجة الاولى.

وفي القاهرة قدم الزمالك عرضا ضعيفا بل كاد يخرج مهزوما. وتقدم اسوان بهدف من محمد عبد الرحمن في الدقيقة 38 من ضربة جزاء احتسبها الحكم الدولي السيد العربي نتيجة لعرقلة عمرو فهيم داخل منطقة جزاء الزمالك. وبعد دقيقة واحدة تعادل الزمالك بهدف من عبد الحميد بسيوني.

واحرز بسيوني الهدف الثاني ايضا في الدقيقة 57 من ضربة جزاء احتسبت لعرقلة احمد معاذ داخل منطقة جزاء اسوان.

وتمكن عبد الرحمن من تسجيل الهدف الثاني لفريقه هو الاخر في الدقيقة 73 وهو قرب المرمى من كرة عرضية ليخرج اسوان متعادلا وهو يلعب تحت اشراف طه بصري لاعب الزمالك السابق. واصبح رصيد اسوان 26 نقطة ولا يزال لديه الامل بالبقاء في الدوري الممتاز.

وفي الاسماعيلية قضى فريق المدينة على امال الشمس بالبقاء في مباراة من جانب واحد تقريبا رغم ان الفريق الزائر هو الذي بادر بالتهديف في الدقيقة 23 بهدف من حسن موسي.

وسجل محمد صلاح ابو جريشة هدف التعادل للاسماعيلي في الدقيقة 36 ثم اضاف الهدف الثاني ايضا في الدقيقة 48 0 وسجل احمد سامي في الدقيقة 52 ومحمد بركات في الدقيقة 66 وابو جريشة في الدقيقة 71 من ضربة جزاء واحمد فكري الصغير قبل تسع دقائق من نهاية اللقاء. اصبح رصيد الاسماعيلي 43 نقطة وظل رصيد الشمس عند 23 نقطة وهو في المركز الاخير.

وفي الاسكندرية اصيب مشجعو الاتحاد بصدمة لهزيمة فريقهم من القناة الذي تقدم ولم يمض على بداية اللقاء سوى دقيقتين بهدف من تشيرنو.

واضاف عمرو انور الهدف الثاني في الدقيقة الاخيرة من الشوط الاول ثم سجل محمد ابراهيم هدف الاتحاد الوحيد في الدقيقة 62 0 وفي الدقيقة 68 اضاف طارق فهيم هدف الفريق الزائر الثالث. واصبح رصيد القناة 33 نقطة وظل رصيد الاتحاد عند 38 نقطة. وفي المنصورة سجل كامل يوسف هدفا في الدقيقة 73 كان كافيا لخروج الفريق المضيف فائزا على بلدية المحلة الذي توقف رصيده عند 26 نقطة في حين زاد رصيد المنصورة الى 41 نقطة. وعلى ارض مزارع دينا تقدم الفريق المضيف بهدف سجله سعيد سعد في مرمى المصري في الدقيقة 51 ثم تعادل الفريق البورسعيدي بهدف من تامر النحاس بعد ست دقائق. واصبح رصيد دينا 30 نقطة والمصري 41 نقطة. وفي المحلة تقدم غزل المحلة بهدف احرزه هشام رمضان من ضربة جزاء في الدقيقة 28 0 وتمكن محمد عادل من التعادل للمقاولون العرب في الدقيقة 60 ثم سجل مظهر عبد الرحمن هدف الفوز للفريق الزائر قبل عشر دقائق من نهاية اللقاء ليحتفظ المقاولون بالمركز الثالث وله 48 نقطة ويتوقف رصيد غزل المحلة عند 34 نقطة.

فوز صعب لمصر على سورية وسهل للسعودية على لبنان في كأس الكؤوس الافرو اسيوية

الكويت ـ من فايز وهبي:

حققت مصر فوزا صعبا على سورية 72-71 ضمن المجموعة الاولى، والسعودية فوزا سهلا على لبنان 82-68 ضمن المجموعة الثانية، في اليوم الثاني من منافسات الدورة الاولى لابطال الكؤوس الافرو-اسيوية في كرة السلة التي تقام في نادي الكويت الكويتي.

وكانت البطولة افتتحت، ففازت الكويت على الفيليبين 103-80 (للمجموعة)، وتقام اليوم مباراتان فتلعب الكويت مع سوريا، ولبنان مع السنغال.

وشهدت مباراة مصر وسورية التي حضرها نحو الف متفرج تقلبات غريبة عجيبة في شوطها الثاني حيث حول المصريون في الدقائق الاخيرة تخلفهم بفارق 12 نقطة الى فوز بفارق نصف سلة.

وقدم المنتخبان عرضا مثيرا فاكدا ان لقاءاتهما تبقى دائما قمة في المستوى وانهما من الدرجة الاولى على خارطة السلة العربية، وتقدم المصري في البداية بفضل ثلاثيات وثنائيات هيثم السعيد واشرف الكردي واحمد عرابي في مقابل هدوء سوري كان يخفي وراءه عاصفة اطلت بتناغم رائع بين طريف قوطرش ومحمد ابو سعدى الذي كان كعادته صاروخا يصعب ابطال مفعوله.

وتجح ابو سعدى في اختراق الدفاع المصري بحركاته الفنية ودخوله المثير من تحت السلة فمنح الثقة لزملائه الذين حدوا من نشاط المصريين في الدقيقة 15 وامطروا سلتهم بكرات من كافة الاتجاهات والزوايا بواسطة قوطرش ومحمد الامام واسامة مدني فارتفع الفارق لمصلحة سوريا الى 16 نقطة واستقر في نهاية الشوط الاول على 14 (44-30).

وصام السوري خلال الدقائق الثلاث الاولى من الشوط الثاني، ونجح الدفاع المصري في الحد من تحركات لاعبيه باتباع اسلوب دفاع المنطقة ولم جميع الكرات السورية التي طاش معظمها وحولها الى هجمات مرتدة نجح من خلالها في تقليص الفارق رويدا رويدا.

بيد ان ابو سعدى وسعد مهايني سجلا 8 نقاط متتالية بعد ان سجل المصريون 12 نقطة عن طريق عرابي والسعيد، وبقي النسج على هذا المنوال حتى قبل 5 دقائق من النهاية حيث تراوح الفارق لمصلحة سوريا بين 8 و12 نقطة، ليقلب المصري الطاولة رأسا على عقب.

وضعفت فاعلية الدفاع السوري في الدقائق الاخيرة بسبب تراكم الاخطاء الشخصية والخوف من الخروج فاستغل المصري نقطة الضعف هذه وراح يقلص الفارق سريعا وتقدم لاول مرة بفارق نقطة واحدة 68-67 قبل دقيقتين من نهاية اللقاء ثم انتهى المباراة بالفارق ثلاثه 72-71 وسط دهشة مشجعي المنتخب السوري الذي اهدر فوزا كان في متناول يدهوكان ابو سعدى افضل مسجل (32 نقطة) ونال جائزة افضل لاعب، فيما برز في صفوف المنتخب المصري هيثم السعيد وسجل 20 نقطة.

وفي المباراة الثانية، لم يجد السعوديون صعوبة في تخطي عقبة لبنان، ولعب فارق الطول والمهارة لدى لاعبي السعودي دورا كبيرا في النتيجة، فتقدموا منذ بداية اللقاء وحتى نهايته ووصل الفارق احيانا الى 28 نقطة.

واستعرض عبد الجليل السعيد وحسن عطا الله وعلى المغربي، وهم ابطال الدورة العربية الثامنة الصيف الماضي في بيروت، عضلاتهم وسجلوا من كل الامكنة، في حين برز من المنتخب اللبناني عبدو شدياق ووليد دمياطي وايلي نصر. وانتهى الشوط الاول بتقدم السعوديين بفارق 17 نقطة 44-27، ثم اشرك مدرب السعودية الاميركي باتريك جميع الاحتياطيين في الشوط الثاني، الذي نشط فيه اللبنانيون لكن النهاية بقيت سعودية 82-68.

وكان اللبناني عبدو شدياق افضل مسجل للمباراة (16 نقطة) تلاه السعودي على المغربي (13) لكن خبرة الاخير وفنياته العالية كانت وراء حصوله على جائزة افضل لاعب.

فوز الولايات المتحدة على الكويت 2-صفر

■ بورتلاند (الولايات المتحدة) ـ اف ب: فازت الولايات المتحدة على الكويت 2-صفر في مباراة كرة القدم الدولية الودية التي اقيمت في بورتلاند امام 25400 متفرج ضمن الاستعدادات الاولى لنهائيات كأس العالم في فرنسا.

وسجل ارني ستيوارت (37) وتاب راموس (82) الهدفين.

ولعب في صفوف المنتخب الاميركي للمرة الاولى الفرنسي الاصل دافيد ريجيس الذي حصل على الجنسية الاميركية الاربعاء الماضي فابلى بلاء حسنا.

وسيطر المنتخب الاميركي على مجريات المباراة في حين اتسم اداء المنتخب الكويتي بالخجل ولم يهدد مرمى المنتخب المنافس بجدية سوى في الدقيقة 62 عندما صدت العارضة احدى الكرات.

وخاضت الولايات المتحدة 11 مباراة منذ مطلع العام الحالي ففازت في 6 مباريات وتعادل في ثلاث وخسر اثنتين.

وتلعب الولايات المتحدة اولى مبارياتها في النهائيات ضد المانيا في 15 حزيران (يونيو).

* مثل الولايات المتحدة: كيلر- بيرنز ودولي وبوب- ستيوارت (رادوسافليفيتش) وريجيس ودبرينغ وريينا (مور) وميزوتوف (راموس)- اغوس وويغرلي (ويتالدا).

المدير الفني للزمالك يطلب شراء لاعبين لدعم الفريق

■ القاهرة ـ رويترز: قال الهولندي رود كرول المدير الفني للزمالك للصحفيين بعد مباراته مع اسوان ان وضع الفريق اصبح سيئا وانه طالب مجلس الادارة بشراء مجموعة من اللاعبين لدعم صفوف الفريق.

واضاف «اتمنى ان يكون مجلس الادارة قد تأكد فعلا اننا بحاجة لمجموعة منتقاة للاعداد للموسم الجديد».

وثارت جماهير الزمالك بعد تعادل فريقها واسوان 2/2 ليتأكد فوز الاهلي بالدوري المصري لكرة القدم قبل انتهاء البطولة بثلاثة اسابيع.

واتهم المشجعون اللاعبين والجهاز الفني بالترهل وتواضع المستوى وطالبوا باستبعادهم والجهاز الفني بقيادة كرول.

اتهام مدرب ملاكمة كوري بتعذيب ملاكميه

■ سول ـ رويترز: قالت الشرطة المحلية ان مدربا كوريا جنوبيا للملاكمة اتهم بتعذيب لاعبيه بعدان دفن خمسة من طلابه مبقيا راسهم فقط فوق الارض لهزيمتهم في بطولة.

ولخبر مسؤول من الشرطة رويترز في حديث هاتفي ان التعذيب وقع في مدرسة ثانوية بجزيرة شيفو الجنوبية يوم الاربعاء الماضي بعد هزيمة فريقه في بطولة محلية.

واضاف ان المدرب اتهم بالعنف اليوم الاثنين بعد ان اشتكت سلطات المدرسة.

ومضى يقول لم يصب الطلبة الا انهم يعانون من بضع كدمات.

فوز هاكينن بسباق موناكو للسيارات

■ مونت كارلو ـ رويترز: فاز الفنلندي ميكا هاكينن بسباق موناكو للسيارات وهو ضمن سباقات الجائزة الكبرى.

وسجل هاكينن بسيارته مكلارين ساعة و51 دقيقة و23,595 ثانية.

وجاء الايطالي جيانكارلو فيشيلا بسيارته بنيتون في المركز الثاني وراء هاكينن بما يصل الى 11,475 ثانية.

واحتل البريطاني ايدي ايرفين المركز الثالث بسيارته فيراري وراء فيشيلا بنحو 41,378 ثانية.

وبذلك تصدر هاكينن الترتيب الاجمالي للسائقين برصيد 46 نقطة يليه البريطاني ديفيد كولتارد برصيد 29 نقطة ثم الالماني مايكل شوماخر برصيد 24 نقطة.

ايفيرسون يقود النرويج الى قبل نهائي ببطولة للناشئين

■ بوخارست ـ رويترز: قاد ستيفن ايفيرسون منتخب بلاده النرويج الى الصعود للدور قبل النهائي في بطولة كأس الامم الاوروبية لكرة القدم للناشئين تحت 21 عاما.

وفازت النرويج على السويد 1/صفر ضمن مباريات المجموعة الثانية بالبطولة بهدف للمهاجم ايفيرسون في الدقيقة 45 بعد ان تسلم الكرة من ركلة ركنية.

وقبل دقيقتين من انتهاء المباراة اهدر تومي يونسون مدافع السويد فرصة للتعادل بعد ان اصطدمت قذيفة لعبها من على بعد 20 مترا بالعارضة.

وسيطرت السويد على الشوط الثاني باكمله وانقذ ايسبين بارتسين حارس مرمى النرويج فريقه من ثلاث فرص خطيرة.

وفي بقية مباريات المجموعة فازت اسبانيا على روسيا 1/صفر بهدف للوبيز ريكارتي في الدقيقة 81 من ضربة رأس.

وستلعب اسبانيا مع النرويج في قبل النهائي يوم الاربعاء المقبل اما هولندا ستقابل اليونان في قبل النهائي ايضا اليوم الثلاثاء.

وكانت هولندا قد فازت يوم السبت في دور الثمانية على رومانيا 1/2 في حين حققت اليونان مفاجأة بتغلبها على المانيا 1/صفر.

مدير منتخب الارجنتين: نحن قادرون على الصعود لنهائي كأس العالم

مباراة لمنتخب الارجنتين مع البرازيل (ارشيف القدس العربي)

بوينس ايرس ـ من مارك جليسون:

يؤمن دانييل باساريلا المدير الفني للمنتخب الارجنتيني لكرة القدم بقدرة فريقه على الصعود للدور النهائي في بطولة كأس العالم لكرة القدم.

وستلعب الارجنتين اخر مبارياتها الودية مع جنوب افريقيا قبل التوجه الى فرنسا لخوض مباريات نهائيات كأس العالم التي ستبدأ في فرنسا في العاشر من حزيران (يونيو).

ولكن جنوب افريقيا التي تأهلت لكأس العالم ايضا ستواصل في ثاني مباراة للفريق تحت قيادة المدير الفني الجديد فيليب تروسييه تطبيق خطة جديدة للعب بعد تعادلها مع زامبيا في جوهانسبرغ الاسبوع الماضي.

واحرزت الارجنتين الفائزة بكأس العالم مرتين من قبل ستة اهداف في اخر مباراتين وديتين لها على ارضها كما ان الروح المعنوية للاعبين ما زالت مرتفعة بعد الفوز على البرازيل في مباراة ودية في ريو دي جانيرو الشهر الماضي.

واجرى باساريلا تغييرا واحدا فقط على الفريق الذي تغلب على تشيلي في ميندوزا الاسبوع الماضي باشراك بابلو كافاليرو في حراسة المرمى بدلا من جيرمان برجوس.

وبذلك سيكون غابرييل باتيستوتا الذي احرز هدفا في مرمى تشيلي وثلاثة اهداف في مرمى البوسنة في وقت سابق من هذا الشهر والمدافع المخضرم خوسيه شامو بين اللاعبين الاحتياطيين.

ويقول باساريلا انه توصل لافضل تشكيل يخوض به مبارياته في النهائيات في المجموعة الثامنة التي تضم معها كرواتيا وجمايكا واليابان.

واستطرد «بامكاننا الصعود للدور النهائي في باريس».

اما تروسييه تعهد باجراء تغييرات على الفريق واعرب عن امله في ان يحقق تلك نتائج ايجابية موضحا ان البرنامج التدريبي الشاق الذي وضعه يستهدف تحسين نتائج الفريق.

وقال «النتيجة امام الارجنتين ليست هامة وما يهم هو ان يظهر اللاعبون بشكل ايجابي وهجومي. نريد ان نختبر انفسنا امام منافس قوي لان مبارياتنا الاولى في النهائيات ستكون امام فرنساء الدولة المضيفة.

وستخوض جنوب افريقيا مباراتين وديتين الشهر المقبل امام فريق ناشئين الماني في الثاني من يونيو وامام ايسلندا في شتوتغارت بالمانيا في السادس من حزيران (يونيو).

وستلعب جنوب افريقيا في النهائيات في المجموعة الثالثة مع السعودية والدنمرك وفرنسا.

اسبانيا تلهث وراء لقب اول في ظروف صعبة

■ نيقوسيا ـ اف ب: لم يصب منتخب اسبانيا نجاحا في مسابقة كأس العالم حتى عندما نظمها عام 1982 وهو لا يزال بالتالي يلهث وراء لقب ويحاول ان يحذو حذو الاندية الاسبانية التي تألقت باستمرار في كؤوس الاندية الاوروبية برغم صعوبة منافساتها، وكان آخر انجاز لها فوز ريال مدريد بكأس دوري ابطال اوروبا الاربعاء الماضي على حساب يوفنتوس الايطالي (1-صفر).

وشاركت اسبانيا (39 مليون نسمة و504782 كلم مربعا) 9 مرات في النهائيات حتى اليوم، وابرز مركز لها كان الرابع في مونديال 1950، وقد بلغت ربع النهائي في مونديالها قبل ان تخرج على يد المانيا 1-2.

وتنعم الكرة الاسبانية بامكانات هائلة لا تتوافر في اوروبا الا لايطاليا والمانيا، ويكفي القول ان ريال مدريد وبرشلونة هما من الاغنى في العالم والاوسع شعبية، اما على صعيد الملاعب فحدث ولا حرج، وتكفي الاشارة الى ان معظم مسابقات دورة برشلونة الاولمبية عام 92 اقيمت في منشآت نادي برشلونة.

وتملك اسبانيا حاليا منتخبا قويا، لم يخسر في 38 مباراة رسمية متتالية حتى نهاية تصفيات المونديال في تشرين الاول (اكتوبر). ومنذ ان تسلمه الباسكي خافيير كليمنتي في 9 ايلول (سبتمبر) 1992، خاض 58 مباراة ففاز في 34 وتعادل في 20 وخسر 4 مباريات فقط، وبالتالي، تعتبر اسبانيا ان منتخبها الحالي هو من افضل المنتخبات في تاريخها.

وفي تصفيات مونديال 98 حققت اسبانيا 10 انتصارات مقابل تعادلين مع تشيكيا صفر-صفر ويوغوسلافيا القوية 1-1 في بلغراد.

وهناك لاعب واحد في المنتخب تخطى سن الثلاثين هو الحارس المعروف اندوني زوبيزاريتا (36 عاما)، ويفضل مهارته لم يترك الفرصة لغيره برغم تقدمه في السن.

اما الاخرون فتراوح اعمارهم بين 30 عاما (لاعبان فقط هما هييرو والكورتا) و21 عاما (راوول غونزاليس).

وفي المنتخب اثنان من التشكيلة التي احرزت الذهبية في دورة برشلونة الاولمبية 92 هما كيكو والفونسو، واعتزل غوارديولا بسبب مستواه المتواضع، وقد اختير المدرب بنجاح المهاجمين ايتشيبيريا ولاردين مؤخرا، ثم اكتشف مهاجم ريال مدريد فرناندو مورينتس، وتضم اسماء اخرى لامعة امثال نادال وابيلاردو وسيرجي ولويس انريكه وامانخارين، وسجل الفونسو 5 اهداف في التصفيات وهييرو 4.

وبعد التصفيات، لم تلعب اسبانيا الا 3 مباريات فتعادلت مع رومانيا 1-1 (خوسيبا ايتشيبيريا في تشرين الثاني (نوفمبر) وخسرت امام فرنسا صفر-1 في 28 كانون الثاني (يناير) في مناسبة تدشين استاد فرنسا، وفازت على السويد 4-صفر (مورينتس وراوول غونزاليز وايتشيبيريا) في اذار (مارس) في مدينة فيغو الاسبانية.

ويبقى برشلونة وريال مدريد بالدرجة الاولى المنبع الاول للمنتخب فضلا عن اتلتيك بلباو واتلتيكو مدريد وبيتيس، وفالنسيا.

والخوف على اسبانيا في اجتياز الدور الاول لان مجموعتها صعبة وهي تضم الباراغواي ونيجيريا وبلغاريا رابعة العالم في المونديال الاميركي.

راوول غونزاليز الورقة الرابحة لاسبانيا

يعتبر راوول غونزاليز مهاجم ريال مدريد الورقة الرابحة لمنتخب اسبانيا على الرغم من الصعوبات التي واجهها هذا الموسم مع فريقه.

وكان راوول ساهم بدرجة كبيرة في قيادة ريال مدريد الى احراز بطولة الدوري للموسم الماضي متقدما على برشلونة ونجمه البرازيلي رونالدو، وانتظر انصاره الكثير من نجمهم المفضل هذا الموسم لكنه لم يكن بالمستوى المطلوب رغم انه كان بامكانه ورفاقه انقاذ موسمهم وهم الذين جعلوا ريال مدريد يرفع كأس دوري ابطال اوروبا على حساب يوفنتوس الايطالي.

وفي اذار/مارس الماضي، اشارت تقارير صحافية الى ان راوول يهوى الحياة الليلية التي كانت السبب في تراجع مستواه، لكنه رد على هذه الادعاءات بقوله «لقد اقترب مني اشخاص كثيرون في الشوارع ونعتوني بجميع الصفات وبانني اتعاطي الخمرة بعد قراءتهم للتقارير الملفقة، لكنني لن انزل الى مستواهم».

وزاد الطين بلة عدم تفاهمه مع مدرب ريال الجديد الالماني يوب هاينكس الذي خلف الايطالي فابيو كابيللو مطلع الموسم الحالي فاجلسه الاخير على مقاعد الاحتياطيين مفضلا عليه زميله الصاعد فرناندو مورينتس.

ويؤكد راوول انه سيتخطى هذه الازمة بقوله «كل لاعب يمر بفترة صعبة لكنني اؤكد انني سأكون في كامل لياقتي البدنية في النهائيات، وهدفي ان اكون الافضل واساعد بلادي على احراز الكأس للمرة الاولى».

كليمنتي رجل مبادئ وقرارات لا رجعة فيها

■ نيقوسيا ـ اف ب: رجل مبادئ عنيد الى اقصى الحدود ولا يسكت على اي شاردة او واردة، انها صفات يتحلى بها مدرب اسبانيا خافيير كليمنتي.

واستلم كليمنتي، المولود في 12 اذار (مارس) 1950، في بلراكالدو في مقاطعة الباسك، تدريب المنتخب الاسباني في ايلول (سبتمبر) عام 1992 وقاده حتى الان الى الفوز في 34 مباراة والتعادل 20 مرة والخسارة 4 مرات فقط، علما بانه لم يخسر اي مباراة من 1994 الى مطلع 1998 حين خسر امام فرنسا في مناسبة تدشين ملعبها الجديد، استاد فرنسا الذي سيحتضن افتتاح وختام المونديال وبعض المباريات الاخرى.

ولم يغب كليمنتي عن اي بطولة دولية منذ ان استلم منصبه، فقاد المنتخب الى ربع نهائي مونديال الولايات المتحدة وربع نهائي بطولة اوروبا 96 والى نهائيات فرنسا من دون خسارة اي مباراة مع العلم بان مجموعته ضمت يوغوسلافيا العائدة بقوة وتشيكيا وصيفة بطل اوروبا.

ولعب كليمنتي في صفوف اتلتيك بلباو لكن اصابته في الركبة اوقفت مسيرته وهو في الثالثة والعشرين من عمره فتوجه الى التدريب واستلم فريقه السابق وتمكن من قيادته الى الفوز ببطولة اسبانيا مرتين متتاليتين (83 و84) وكأس اسبانيا (84) والكأس السوبر الاسبانية في العام ذاته.

ثم تولى تدريب اسبانيول وقاده الى الدور النهائي من مسابقة كأس الاتحاد الاوروبي حيث خسر امام باير ليفركوزن الالماني.

ويعتمد كليمنتي على فلسفة «ان افضل طريق الى الدفاع هو الهجوم» ويعرف عنه عناده على الرغم من الانتقادات التي يتعرض لها في الصحف المحلية وهو غالبا ما يستدعي لاعبين غير اساسيين كما هي الحال مع مهاجم برشلونة خوان انطونيو بيتزي.

المدير الفني لمنتخب جمايكا يستقيل

■ كينغستون (جمايكا) ـ رويترز: امضى عشاق كرة القدم في جمايكا مطلع الاسبوع في مناقشة انباء رحيل رينيه سيموس المدير الفني للمنتخب الذي صعد بالفريق الى نهائيات كأس العالم لاول مرة في تاريخ البلاد.

...

سيحصل عليها بعد النهائيات التي ستبدأ في العاشر من يونيو حزيران بفرنسا.

ولكنه اوضح ان ضميره لا يسمح له بقبول هذا الوضع اذا ظل في جمايكا.

وانتقد المقال الذي نشرته صحيفة صنداي هيرالد في العاشر من مايو ايار ...

تونس تجنس برازيليا لضمه الى منتخبها

تونس ـ من ميشيل رامبو:

لم يكن خوسيه كليتون يحلم باللعب في كأس العالم لكرة القدم مثله مثل مواطنه البرازيلي رونالدو الى ان اصبح تونسيا الشهر الماضي.

واسرعت تونس في اصدار اوراق ...

اخبرني انها مثل البرازيل- البحر والشمس».

ويلعب كليتون الان للنجم الساحلي وقال بعد ان حصل على الجنسية التونسية «لانني احب هذه الدولة اشعر انني تونسي وسأدافع عن قميص الفريق».

واوضح انه بامكان تونس تحقيق ...

فوز سريع لهينغيس وخروج مبكر لروسيدسكي في بطولة رولان غاروس



هينغيس

■ باريس ـ اف ب: حققت السويسرية مارتينا هينغيس المصنفة اولى فوزا سريعا على الاسبانية ماريا سانشيز لورنتزو 6-2 و6-1 وبلغت الدور الثاني من بطولة فرنسا المفتوحة لكرة المضرب على ملاعب رولان غاروس في مدى 49 دقيقة امس الاثنين.

وكانت هينغيس بلغت المباراة النهائية العام الماضي وخسرتها امام الكرواتية ايفا مايولي قبل ان تحرز اللقب في بطولات ويمبلدون الانكليزية وفلاشينغ ميدوز الاميركية وملبورن الاسترالية.

وبعد ان خسرت هينغيس ارسالها في مطلع المجموعة الاولى عادت وكسرت ارسال منافستها ثلاث مرات لتحسمها في مصلحتها. وكان السيناريو مماثلا في المجموعة الثانية حيث لم تجد السويسرية اي صعوبة في الفوز بها وبالمباراة.

وفي ابرز المباريات الاخرى، فازت الاميركية فينوس وليامس على التايلاندية تامارين تاناسوغارن 6-3 و6-1.

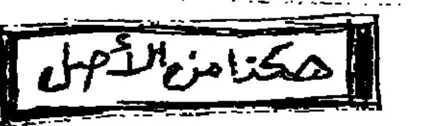
وكان البريطاني غريغ روسيدسكي المصنف خامسا اول المصنفين الخارجين بسقوطه عند الحاجز الاول امام البلجيكي يوهان فان كيرك 4-6 و4-6 و4-6.

وكان روسيدسكي صعد الى المركز الرابع في تصنيف اللاعبين المحترفين الصادر امس الاثنين. وقال روسيدسكي «طبعا الخسارة في الدور الاول في بطولة كبرى ليست الطريقة المثلى للاحتفال بالتقدم في التصنيف العالمي، ولا شك ان اللعب على الملاعب الترابية يحتاج الى الخبرة».

واضاف «ساطلب دعوة للمشاركة في دورة نوتنغهام الانكليزية التي تقام على ملاعب عشبية لاكون على اهبة الاستعداد لبطولة ويمبلدون».

وخرج مصنف اخر هو السلوفاكي كارول كوتشيرا التاسع بخسارته امام الاسترالي تود وودبريدج 6-1 و6-7 و6-4 و3-6.

وفي ابرز المباريات الاخرى، فاز التشيلي مارتشيلو ريوس على النيوزيلندي بريت ستيفن 7-5 و6-2 و6-3 و6-3، والاسباني كارلوس مويا المصنف ثانيا عشر على الفرنسي سيباستيان غروجان 7-5 و6-1 و6-1، والاميركي جيم كورييه على الاسترالي ريتشارد فرومبرغ 6-7 (1-7) و6-4 وصفر-6 و6-4.



البحرين: تحقيق فائض تجاري

■ المنامة-رويترز: حققت التجارة الخارجية للبحرين فائضا قدره 50,5 مليون دينار (134 مليون دولار) في الربع الرابع من العام الماضي بدون تغيير عن الربع الثالث من العام نفسه.

واوضحت نشرة فصلية تصدرها مؤسسة نقد البحرين استلمت امس الاثنين ان مجموع صادرات البحرين بلغ 422,6 مليون دينار في الربع الرابع المنتهي في كانون الاول (ديسمبر) عام 1997 بينما بلغت الواردات في المدة نفسها 372,1 مليون دينار.

وبلغت الصادرات في الربع الثالث من العام الماضي 393,3 مليون دينار في حين كانت الواردات 342,7 مليون دينار.

ونمو موجودات وحدات الاوفشور المصرفية

■ المنامة-رويترز: اظهرت ارقام رسمية ان موجودات الوحدات المصرفية الخارجية (اوف شور) العاملة في البحرين ارتفعت في الربع الرابع من العام الماضي الى 72,85 مليار دولار من 66,92 مليار دولار قبل عام.

واوضحت نشرة فصلية صادرة عن مؤسسة نقد البحرين (البنك المركزي) حصلت عليها رويترز امس الاثنين ان ارقام نهاية عام 1997 كانت كذلك مرتفعة عن ارقام الربع الثالث من نفس العام عندما بلغ اجمالي الموجودات 65,61 مليار دولار.

ولم تذكر المؤسسة كم عدد الوحدات المصرفية العاملة على الجزيرة مع نهاية عام 1997، ولكنها قالت العام الماضي ان 46 وحدة مصرفية خارجية كانت تعمل في البحرين.

ونمت موجودات 19 بنكا تجاريا في البلاد الى 3,13 مليار دينار (8,30 مليار دولار) في نهاية 1997 من 2,69 مليار دينار قبل عام و3,03 مليار دينار في نهاية شهر ايلول (سبتمبر) 1997.

الدولار يساوي 0,377 دينار بحريني.

بسكو المصرية للاغذية تؤجل طرح اسهم

■ القاهرة-رويترز: قال مسؤول في الشركة القابضة للصناعات الغذائية المملوكة للحكومة امس الاثنين انها اجلت بيع ما لا يقل عن 30 في المئة من شركة بسكو مصر التي تتبع الشركة القابضة.

واضاف المسؤول الذي طلب عدم الافصاح عن اسمه ان الشركة القابضة للصناعات الغذائية كانت تعتزم طرح حصتها في بسكومصر في 18 ايار (مايو) ولكنها تراجعت بسبب الشروط في بورصة القاهرة.

ولبسكومصر 11,5 مليون سهم. وبلغ حجم ارباحها بعد الضرائب لعام 1996 /1997 نحو 15 مليون جنيه (4,42 مليون دولار). وتتوقع ان تزيد الارباح الى ما لا يقل عن 22 مليون جنيه في 1997 /1998.

ارتفاع طفيف لانتاج اسرائيل الصناعي

■ تل ابيب-رويترز: افادت بيانات اولية من المكتب المركزي للاحصاءات نشرت امس الاثنين ان الانتاج الصناعي في اسرائيل ارتفع بنسبة معدلة موسميا قدرها 0,9 في المئة في اذار (مارس) بعد ان نما 5,4 في المئة في شهر شباط (فبراير).

وكان الانتاج الصناعي انخفض بنسبة 2,2 في المئة في كانون الاول (يناير). وفي اذار (مارس) من العام الماضي ارتفع بنسبة 2,2 في المئة.

وقال المكتب ان معدل النمو السنوي للانتاج الصناعي في الربع الاول من العام الجاري بلغ سبعة في المئة فيما بلغ معدل نمو الصادرات الصناعية 16 في المئة. وزادت ساعات العمل في الربع الاول بمعدل سنوي 1,5 في المئة.

تزايد تأييد البريطانيين لليورو

■ لندن-«القدس العربي»: ذكرت صحيفة (الغارديان) امس الاثنين ان تأييد البريطانيين لاشتراك بلادهم في الوحدة الاقتصادية والنقدية الاوروبية ازداد بشدة في الاسابيع الاخيرة.

وافاد استطلاع اجرته الصحيفة لاراء 1100 بريطاني من البالغين هذا الشهر بأن 34 في المئة سيصوتون بنعم اذا اجري استفتاء على انضمام بريطانيا للوحدة النقدية الاوروبية.

وتعد هذه اعلى نسبة خلال ثلاث سنوات-وقالت (الغارديان) ان هناك زيادة نسبتها ثمانية في المئة عن استطلاع سابق اجري في الشهر الماضي.

وانخفضت نسبة المعارضين لمشاركة بريطانيا في العملة الاوروبية الموحدة (اليورو) الى ما دون مستوى 50 في المئة لاول مرة اذ اظهر الاستطلاع تراجعها 13 في المئة الى 48 في المئة.

وارجعت الصحيفة انخفاض نسبة المعارضين الى موافقة الزعماء الاوروبيين على بدء العمل بالوحدة النقدية الاوروبية في كانون الثاني (يناير) 1999.

البرلمان السوري ينتقد واقع التعليم المهني وعجزه عن تأمين حاجة الاسواق للعمالة المؤهلة

دمشق-«القدس العربي»-من داوود المالي:

انتقد تقرير مقدم الى مجلس الشعب السوري (البرلمان) واقع التعليم المهني والفني في سورية، وقال «ان هذا القطاع من التعليم بقي-للاسف-بدون تطور يتماشى مع التقدم العلمي والتقني المتسارع حتى اصبح اليوم متخلفا عن سوية وحاجة السوق خاصة بعد صدور قانون رقم عشرة الخاص بالاستثمار الذي سمح بادخال تقنيات وتجهيزات متطورة جدا. فبدا التخلف واضحا وازداد الشرخ بمرور الوقت بين القطاع الصناعي الحديث والتعليم الفني من الناحية التقنية».

ورأى التقرير، الذي قدمته لجنة القرار 130، «ان عدم توفر العمل حاليا لخريجي المعاهد الفنية والمهنية في الاسواق المحلية يجب ان يدفعنا الى بذل المزيد من الجهد لاعداد طلابنا الاعداد الامثل وتزويدهم بالمعرفة والخبرة الكافية ليتمكنوا من المنافسة في الاسواق العربية المجاورة او غيرها».

وحدد التقرير ثمانية اسباب لعزوف الطلاب السوريين عن الالتحاق في التعليم المهني وهي:

-عدم حصول الطلاب في التعليم المهني على شهادة ثانوية تؤهلهم لمتابعة الدراسة في المعاهد المتوسطة او الجامعة مما يغلق افاق المستقبل امامهم.

-عدم الالتزام بتعيين الخريجين (حتى المتفوقين منهم) وقلة فرص العمل في السوق.

-عدم صرف مكافآت شهرية.

-عدم توفر المهن المتنوعة لاختيار المهنة المناسبة في مدارس (الريف).

-بُعد المدارس المهنية عن التجمعات السكنية وخاصة بالنسبة للاناث.

-التوجيه القسري الذي يتم بموجبه فرز الطلاب.

-توفر الدراسة لبعض «المتسربين» في المعاهد الخاصة والدورات المسائية.

-العامل النفسي للطلاب وذويهم بتأثير النظرة الدونية التي لا تزال سائدة للعمل اليدوي.

يذكر ان الحكومة السورية رصدت ميزانية كبيرة، بالمقاييس المحلية، لوزارة التربية والتعليم تقدر بنحو 21 مليار ليرة. وهذه الميزانية تشكل ما يزيد عن 21 % من الموازنة العامة للدولة.

وقال واضعو التقرير ان ظاهرة عزوف الطلبة عن الالتحاق بالتعليم المهني جديرة بالاهتمام والدراسة من جانب المختصين، الا ان مثل هذه الدراسة لم تتم رغم ان الخطط التربوية ترمي الى توجيه 60 % من الطلاب نحو التعليم المهني.

ودعا التقرير الى معالجة بعض هذه الاسباب مثل عدم تعويض مادي وبعد المدارس وقلة توفير فرص الاختيار ورفع سنوات الدراسة الى ثلاث سنوات للحصول على شهادة مهنية.

وقال التقرير: «اذا كنا ندفع بهؤلاء الطلاب-مرغمين-على التوجه الى مدارس التعليم المهني، فعلينا-على الاقل-ان نحسن استقبالهم على ابواب هذه المدارس، بعد ان اعددناها بكل الوسائل اللازمة، ونقدم لهم ما نستطيع من مساعدات واغراءات كثيرا ما تكون وسيلة مجدية لاقناع الكثيرين منهم. فالايام الاولى من الدراسة تكون حاسمة في اتخاذ قرار الطلاب بالاستمرار او العزوف». وطلب التقرير من الحكومة السورية النظر في امكانية الاسراع في الدعوة لعقد مؤتمر تربوي موسع خاص بالتعليم المهني والفني لتقييم ما تم تنفيذه من الخطة الحالية، واقتراح خطة جديدة على ضوء الايجابيات والسلبيات والصعوبات التي برزت عند التنفيذ وذلك بعد مرور ما يقرب من عشر سنوات على عقد اخر مؤتمر تربوي.

كما دعا التقرير الحكومة النظر في امكانية احداث هيئة عامة او مجلس اعلى للتعليم الفني والمهني لتطوير هذا القطاع من التعليم وتأمين مستلزماته المادية والمعنوية والاشراف على وضع مناهجه وحسن تنفيذها والتنسيق بين الجهات المعنية بما يؤدي لاستيعاب متوازن للطلاب وتوفير فرص عمل للخريجين (او المتفوقين منهم).

وطالب التقرير الحكومة بالعمل لايجاد فرص عمل للخريجين المتفوقين على الاقل.

ويوجد في سورية 74 مدرسة مهنية موزعة على كافة المحافظات السورية و112 معهدا متوسطا يشرف عليه المجلس الاعلى للمعاهد المتوسطة الذي يضم ممثلين من مختلف وزارات الدولة.

وزير اماراتي ينتقد فشل النظام التعليمي بتأهيل الطلاب للدخول الى سوق العمل

■ ابوظبي-رويترز: انتقد الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان وزير الاعلام والثقافة الاماراتي النظام التعليمي في دولته قائلا انه فشل في اعداد الطلاب لدخول سوق العمل الذي يهيمن عليه حاليا الاجانب.

واضاف الشيخ عبد الله في تصريحات اوردتها وكالة انباء الامارات (وام) امس الاثنين «لن نستطيع تكوين المواطن القادر على مواكبة التقدم والدخول في القرن المقبل كما ان من الصعب بعد ذلك تدريبه وتأهيله اذا لم يكن كل من المدرسة والاسرة والمجتمع مدركا للاهداف والتطلعات والغايات المرجوة».

وقال الشيخ عبد الله للصحافيين على هامش المؤتمر السنوي الرابع لمركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ان التربويين «هم في كثير من الاحيان غير مبالين ولا يحددون الهدف بل وغير اكفاء تربويا».

وكان احمد عبد الله المنصور وكيل وزارة التخطيط قال العام الماضي ان رعايا الامارات مثلوا 9,2 في المئة من القوة العاملة في البلاد عام 1995.

ويمثل الاجانب نحو 75 في المئة من اجمالي سكان الامارات وعددهم 2,4 في المئة. وقال الشيخ عبد الله «اذا لم تستطع وزارة التربية والتعليم القيام بمهمة التربية فمن الافضل لها الغاء هذه الصفة عن مسماها الرسمي».

واشار الوزير الى الدور الذي يجب ان تقوم به جامعة الامارات في مجال التدريب واعرب عن اسفه «لعدم التعاون الكامل من جهة الجامعة مع الوزارات والمؤسسات رغم كثرة الاتصال من قبل وزارة الاعلام».

وقال «حاولنا في الوزارة الاتصال بهم ولكن للاسف لا حياة لمن تنادي».

وتوجد جامعة الامارات في مدينة العين وهي تضم 14500 طالب.

ومضى الوزير يقول «لا بد من الدفع بمسيرة التربية والتعليم في الدولة ذلك لان التعليم هو همنا الاساسي ونحن بحاجة لتطويره».

مجلة: قطر ستواصل الاقتراض وتستعد للتخصيص لتأمين تمويل لمشروعات الغاز

لندن-«القدس العربي»:

قالت مجلة (ميدل ايست ايكونوميك دايجست) التي تصدر في لندن في عددها الاخير ان قطر تتجه بشكل جاد نحو اسواق التسليف العالمية وبرنامج الخصخصة لتلبية احتياجاتها التمويلية.

وكتب نيكولا بون الذي عاد مؤخرا من زيارة للدوحة في تقرير نشرته المجلة انه لمس بان التغييرات في قطر تسير على قدم وساق حيث تمضي الحكومة قدما في خططها الرامية الى تنويع مصادر التمويل من خلال اصدارات سندات دولية والخصخصة.

وتطرق التقرير الى الاقتصاد القطري وقال انه كان من اسرع الاقتصاديات نموا في العالم خلال عام 1997 حيث تشير التوقعات بان معدل نمو حجم الناتج المحلي الاجمالي القطري يبلغ نسبة 10 في المئة.

واشار الى انه في الوقت الذي واجه فيه منتجو النفط الأخرون صعوبات اقتصادية فقد كانت قطر في وضع افضل من بعض الدول في مواجهة هذا الانخفاض.

ونقلت عن يوسف حسين كمال وزير المالية والاقتصاد والتجارة قوله «لحسن الحظ فاننا في قطر رفعنا انتاجنا من البترول بالرغم من اننا واجهنا انخفاضا في الاسعار الا ان نسبة 70 في المئة من انخفاض الدخل تمت تغطيته من خلال زيادة الانتاج. غير اننا لا زلنا نأمل في ان نحصل على اسعار افضل من تلك الاسعار السائدة حاليا».

واضاف وزير المالية والاقتصاد والتجارة بان معظم الاموال مكرسة من اجل الاستثمار الذي يخدم التصدير.

ونسبت المجلة ايضا الى الوزير يوسف حسين كمال قوله «ان خطتنا المتعلقة بالخصخصة وتشجيعنا للاستثمارات الاجنبية والاستفادة من مشاريع الغاز والبترول لم تواجه اية ارباكات من جراء هبوط اسعار البترول حيث اننا ما زلنا متمسكين بانجازها في مواعيدها المحددة دون تأخير اي مشروع او استراتيجية لها علاقات بالاقتصاد».

واشار الى ان قرارا يحدد كيفية ومتى يتم البدء في عملية الخصخصة سوف يتم اتخاذه فيما بعد، حيث تم تحديد المؤسسات الاولى المرشحة والتي تشمل اصولا حكومية في شركات مسجلة في سوق الدوحة للاوراق المالية وتقدر قيمتها باكثر من مليارين و700 مليون ريال قطري (742 مليون دولار امريكي). وتأتي شركة قطر للحديد والصلب والمؤسسة القطرية العامة للاتصالات السلكية واللاسلكية بين ابرز المؤسسات المرشحة لعملية الخصخصة بنهاية العام الحالي.

واضاف ان هناك شركات مرشحة اخرى وبعضها مسجل في سوق الدوحة للاوراق المالية وهي شركة قطر للبتروكيماويات وبنك قطر الوطني اكبر بنك تجاري في قطر وشركة الكهرباء.

وكانت سوق الدوحة للاوراق المالية قد حققت مكاسب قوية في عام 1998 على خلفية الاداء الفعال لها خلال عام 1997 حيث ارتفع مؤشر بنك قطر التجاري للاسهم بنسبة 19 في المئة منذ مطلع العام الحالي كما يتوقع ان تواصل تحقيق المكاسب طبقا لما اشار اليه محللون.

ويتوقع صدور قانون جديد خاص بالشركات يسمح لمواطني دول مجلس التعاون للاستثمار في السوق، كما يسمح ايضا بانشاء مؤسسات مستقلة للتمويل المتبادل يسمح فيها لمواطني دول مجلس التعاون بتملك اصول تصل الى نسبتها الى 49 في المئة.

كما تخطط سوق الدوحة للاوراق المالية لخفض القيمة الاسمية للاسهم الى عشرة ريالات اي ما يعادل دولارين و578 سنتا من 10 ريالات قطري او ما يعادل 72 دولارا و78 سنتا لتعزيز الناتج الرأسمالي للسوق.

سماسرة: المستثمرون المصريون يتجاهلون خطأ صفقات رابحة مع ميل اسهم بورصة القاهرة للهبوط

■ القاهرة-رويترز: تراجعت الاسهم المصرية امس الاثنين وسط تداول انتقائي ضعيف لكن السماسرة قالوا ان السوق سوق بائعين وان الوقت وقت شراء.

وقال محمد ماهر العضو المنتدب لشركة برايم سيكيوريتيز «ما زالت الاسعار تتجه للهبوط لكنني اعتقد ان هذا وقت جيد ايضا للشراء.

فالسوق سوق بائعين لاسباب نفسية وقد تساعدها عملية تخصيص».

وانخفض المؤشر العام لهيئة سوق المال 0,02 نقطة الى 377,24 نقطة بعد تداول 780927 سهما قيمتها 46,1 مليون جنيه.

ومثلت اسهم بضع شركات في قطاعات البنوك والتشييد والبناء والاسمنت والصناعات الكيماوية معظم حجم تعاملات امس. وبلغ حجم التعامل الاحد 873048 سهما قيمتها 63,1 مليون جنيه.

وقال بسيم اريدة السمسار لدي المجموعة المالية المصرية هيرميس ان المستثمرين يرتكبون خطا فادحا بعدم شراء الاسهم الرخيصة. واضاف «هناك بعض الفرص الجيدة للشراء لكن اذا لم يشتر احد فستواصل الهبوط. فما من احد يشتري والناس تحاكي بعضها. والمستثمرون الاجانب يتجنبون الاسواق الوليدة في الايام الحالية بعد (احداث) اسيا».

وتابع «يجب ان يتوافر لنا عنصر حفز.. يجب ان تفعل السوق شيئا» حتى يعود المستثمرون الاجانب.

وكان سهم البنك التجاري الدولي من بين اكثر الاسهم تداولا امس ومن بين قلة رابحة.

وزاد سهم البنك التجاري الدولي 0,68 جنيه الى 54,75 جنيه بعد اعلان تفاصيل توزيع سهم مجاني مقابل كل ثلاثة اسهم امس الاثنين.

وباع المستثمرون في صفقات متبادلة 166885 سهما من اسهم الشركة المصرية لخدمات التليفون المحمول. واغلق السهم دون تغيير عند عشرة جنيهات.

وتراجع سهم اسمنت بورتلاند حلوان 2,93 جنيه الى 58,70 جنيه وسط تعاملات ما بعد توزيع الارباح. وقال اريدا «انه مقوم باقل من قيمته».

وهبط سهم الشركة المالية والصناعية المصرية للاسمدة 0,29 الى 85,1 جنيه وسط تداول 30433 سهما.

وقال ماهر ان السهم انخفض وسط حديث عن نتائج اعمال مخيبة للامال لكنه قال ان رئيس الشركة ابلغه بان ارباح العام باكمله ستبلغ 55 مليون جنيه. واضاف ماهر «هذه ارقام طيبة لذا فمن المتوقع صعود السهم قريبا».

واثرت شائعات بان شركة مدينة نصر للاسكان والتعمير لن تجري توزيعات ارباح على تداول السهم، لكنه زاد امس 2,87 جنيه الى 190 جنيها.

وقال ماهر ان الشركة ستعلن قريبا عن توزيعات بمقدار عشرة جنيهات وسهم مجاني مقابل كل سهم، واضاف «اعتقد ان نفي هذه الشائعات سيساعد السوق».

وشملت التداولات امس 101 سهم ارتفعت أسعار 33 منها وانخفضت أسعار 55 سهما واستقرت أسعار 13 سهما.

الدولار يساوي 3,4 جنيه مصري.

بنك الامارات التجاري يؤسس محفظة متبادلة مفتوحة للمستثمرين الاجانب

■ دبي-رويترز: قال بنك الامارات في دبي امس الاثنين انه سينشىء في حزيران (يونيو) محفظة متبادلة ثانية للمستثمرين الاجانب الذين يسعون لاسهم البنوك في الامارات العربية المتحدة بشكل خاص.

وقال سوريش كومار المدير العام لبنك الامارات التجاري الذي سيدير المحفظة ان العطاء الاولي للمحفظة المفتوحة سيطرح في اول يونيو وسيغلق بعد ثلاثة اسابيع مع السماح للمستثمرين الاجانب بان يأخذوا 49 في المئة. واضاف «اننا نسعى الى جمع ما لا يقل عن مئة مليون درهم خلال فترة العطاء الاولي».

واضاف انه سيصل سعر وحدات المحفظة الى مئة درهم (27 دولارا) للوحدة الواحدة في العرض الاولي مع وضع حد ادنى للاكتتاب بقيمة عشرة الاف درهم. وبامكان الاجانب ان يشتروا وحدات من المحفظة التي ستسمى محفظة الاسهم المصرفية الاماراتية، ولا يوجد حد اقصى للمستثمرين الاماراتيين.

وسيتم استثمار ما لا يقل عن 75 في المئة من المحفظة في اسهم البنوك. وبالامكان استثمار الباقي في بنوك في دول الخليج العربية الاخرى او في اماكن اخرى.

وفي العام الماضي اسس بنك الامارات محفظة الامارات الاستثمارية التي تستثمر في الامارات بصورة رئيسية في التعاملات خارج المقصورة في البورصة حيث لا يسمح للاجانب بالتعامل بالاسهم المحلية.

ويبلغ صافي اصول محفظة الامارات الاستثمارية المفتوحة نحو 400 مليون درهم. وقال كومار ان هذه المحفظة عادت على المستثمرين بصافي عوائد نسبته 25 في المئة العام الماضي.

وفي بادئ الامر سمح للمستثمرين الاجانب بان يتملكوا 20 في المئة من هذه المحفظة ولكنه ارتفع في وقت لاحق الى 49 في المئة.

وقال كومار ان غير الاماراتيين سيمتلكون في الوقت الراهن 29 في المئة من المحفظة. واشار الى ان بين المستثمرين مؤسسات امريكية واوروبية وكثيرا من المستثمرين الخليجيين.

وتصل نسبة اسهم البنوك في البورصة 51 في المئة من اجمالي رؤوس الاموال العاملة التي تصل الى 106 مليارات درهم وتصل نسبة الاسعار الى الارباح في هذا القطاع الى 19,2 في المئة بالمقارنة بمتوسط السوق البالغ 20,51 في المئة.

وهناك 47 مصرفا في الامارات بينها بنوك اجنبية لا تتعامل مع البورصة المحلية.

وسيجري تسويق المحفظة الجديدة على يد بنك الامارات محليا وعن طريق شركائه الاستراتيجيين في الخارج كبنك بيروت وبنك النمسا.

ويعمل البنك على انشاء شركة سمسرة اسمها شركة الخدمات المالية الاماراتية ستتولى محافظ المحفظتين في المستقبل.

الامارات تقدم قروضا ميسرة لكازاخستان

■ ابوظبي-ا ف ب: وقعت دولة الامارات وجمهورية كازاخستان امس الاثنين اتفاقية للتعاون الاقتصادي والتجاري وتشجيع الاستثمارات بينهما في اليوم الثاني للزيارة التي يقوم بها رئيس كازاخستان نور سلطان نزارباييف الى الامارات.

وذكرت وكالة انباء الامارات ان وزير الاقتصاد والتجارة الاماراتي الشيخ فاهم القاسمي وقع الاتفاقية عن الجانب الاماراتي فيما وقعها عن الجانب الكازاخستاني وزير خارجية كازاخستان قاسم جومارت توقاييف.

ونقلت الوكالة عن الشيخ فاهم القاسمي قوله ان الاتفاقية «تعتبر بمثابة مظلة لاقامة علاقات اقتصادية تجارية استثمارية بين الجانبين لتشجيع القطاع الخاص في كلتا الدولتين للاستثمار».

واضاف ان الاتفاقية «تضمنت ايضا في بنودها امكانية استفادة دولة الامارات من العمالة الكازاخستانية في دولة الامارات» مشيرا الى انه سيتم تشكيل لجنة حكومية من الطرفين للاشراف على تنفيذ بنود الاتفاقية.

وكان رئيس كازاخستان قد وصل الاحد الى ابو ظبي في اول زيارة رسمية له الى الامارات لاجراء محادثات حول التعاون الاقتصادي ولافتتاح سفارة كازاخستان في ابو ظبي.

وتملك كازاخستان قنصلية في امارة دبي التي تعتبر المركز التجاري الرئيسي في الشرق الاوسط وتجتذب كل سنة حوالي 400 الف سائح من روسيا وجمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق.

وقبل الامارات زار نزاربايف قطر حيث وقع مع اميرها الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني اتفاقية للتعاون الاقتصادي والتجاري.

وكان نزاربايف قد زار العام الماضي السعودية والكويت وعمان والبحرين.

من جهته قال الرئيس الكازاخستاني ان الامارات ستقدم قروضا ميسرة لكازاخستان لتمويل مشروعات ري وبناء طرق.

وصرح نزاربايف بان رئيس دولة الامارات الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان اصدر تعليماته لصندوق ابوظبي للتنمية لتقديم القروض.

وقال ان الحد الاقصى للقروض سيتحدد خلال محادثات بين الجانبين. وتابع نزاربايف ان الاستثمارات الاجنبية في كازاخستان منذ استقلالها عن الاتحاد السوفييتي السابق في عام 1991 بلغت 11 مليار دولار بما في ذلك الاستثمارات السعودية في قطاع الاسكان واستثمارات قطر وعمان في الغاز والنفط.

ويتوقع ان تصل استثمارات عمان الى 250 مليون دولار بينما تصل استثمارات قطر الى 300 مليون دولار.

حبيبي يقر بأهمية القروض لاخراج اندونيسيا من الازمة

جاكرتا-من مخلص علي:

قال الرئيس الاندونيسي الجديد يوسف حبيبي ان القروض الاجنبية مهمة لتعافي اندونيسيا من ازمتها الاقتصادية وان الحصول على هذه القروض رهن بمدى نجاح الدولة في حسم الازمة السياسية.

وتعهد حبيبي في كلمة القاها في اول اجتماع للحكومة الجديدة بالمضي قدما في الاصلاحات الاقتصادية ووضع اولويات لتجنيب اندونيسيا الانهيار الاقتصادي.

واضاف «علينا ان نقول صراحة ان نجاحنا في التغلب على الازمة الاقتصادية يعتمد بدرجة كبيرة على القروض الاجنبية وخاصة لتمويل استيراد مواد خام وقطع غيار».

وتابع قوله «القروض الاجنبية تتأثر بنجاحنا في فرض الاستقرار على الحياة السياسية المحلية. وليست الحياة الاقتصادية في معزل».

واشار حبيبي الى ان حكومته ستمضي قدما في الاصلاحات التي يطالب بها صندوق النقد الدولي كشروط لتقديم قروض في اطار برنامج لانقاذ اقتصاد البلاد المتأزم قدرها 41,2 مليار دولار.

وكان صندوق النقد قد ارجأ تقديم الدفعة المقبلة ومقدارها عشرة مليارات دولار. ومن المقرر ان يصل هيوبرت نايس كبير خبراء الشؤون الاسيوية في الصندوق اليوم الثلاثاء الى جاكرتا لدراسة الامر.

واشار حبيبي الى اعتزام الحكومة التعجيل باعادة بناء القطاع المصرفي والاسراع في تسوية ديون الشركات في اندونيسيا، وقال «سنسرع في اعادة بناء البنوك تحت اشراف الوكالة الاندونيسية لاعادة بناء البنوك بهدف تحسين اداء القطاع المصرفي».

واضاف «سنبذل مساعي حثيثة للتغلب على الديون الاجنبية للشركات وسنعزز مساعينا الرامية لدعم الثقة في الدوائر الدولية وخاصة مع الدول الصديقة والمؤسسات المالية الدولية».

ومن المقرر ان تستأنف محادثات بشأن تسوية الديون الخاصة لاندونيسيا البالغة 80 مليار دولار في فرانكفورت في اوائل حزيران (يونيو) المقبل. واكد حبيبي ان بنك اندونيسيا (المركزي) سيكون له استقلالية في الادارة وباستطاعته ان يتبع سياساته النقدية الخاصة بما في ذلك صلاحية اتخاذ قرار بشأن مستويات اسعار الفائدة واسعار الصرف. وتابع حبيبي ان برنامج الحكومة الاقتصادي سيركز على سبل تخفيف الاعباء عن كاهل الفقراء والشركات الصغيرة ومتوسطة الحجم.

ازمة اندونيسيا لم تؤثر على نهم اغنيائها لاقتناء التحف

سنغافورة-من اليشيا سيو:

رغم ازمات سياسية واقتصادية تعصف ببلادهم يقبل أثرياء اندونيسيون على اقتناء التحف.

ويقول خبراء ان الاندونيسيين من أكثر الناس ترددا على المزادات حيث يزايدون بمبالغ ضخمة للفوز بروائع فنية ومجوهرات.

قالت ايرين لي مدير فرع دار كريستي للمزادات في سنغافورة «الاندونيسيون اكبر المشترين. نحو 50 في المئة من المشترين اندونيسيون».

في مزادات للربيع اقامتها هذا الشهر دار كريستي ومنافستها سوثبي ويونهام في سنغافورة لاحظ الحاضرون تردد عدد كبير من الاندونيسيين. قالت لي «كان الحضور الاندونيسي كبيرا بالنظر الى الموقف. كما جاء مشترون وأصحاب مجموعات جدد».

وكانت دور المزادات تخشى غياب مشترين اندونيسيين يؤمون عادة سوق الفنون الجميلة بالحضور خصيصا لجلسات البيع. بيد أن مئات الاندونيسيين فروا الى سنغافورة هربا من تفاقم العنف في مظاهرات طلابية ضد حكم الرئيس سوهارتو الذي طال 32 عاما.

ساعد حضورهم على تكدس قاعات المزادات وبدد مخاوف من قلة المزايدين في سوق تنمو بحذر.

بلغت حصيلة المزادات في سنغافورة في العام الماضي 20 مليون دولار سنغافوري في انخفاض ملحوظ عن ذروة 1996 عندما تجاوز ثمن لوحات فردية لفنانين اسيويين المليون دولار للوحة الواحدة.

وعلى سبيل المثال خفضت كريستي السعر التقديري للوحات معروضة بنسبة تتراوح بين 20 و30 في المئة في المتوسط بسبب الازمة الاقتصادية في اسيا.

أصابت الازمة شركات وثروات شخصية بخسائر تصل الى مليارات الدولارات في موجة عاتية من تدهور العملات الاقليمية مقابل الدولار الامريكي وتدهور البورصات الاسيوية.

ورغم الوضع الكئيب حققت سوثبي 2,85 مليون دولار سنغافوري وكريستي 3,54 مليون دولار سنغافوري من مبيعاتهما في سنغافورة طبقا لتقديراتهما قبل جلسات البيع.

كما اجتذبت الاسعار المنخفضة مشترين سنغافوريين ودوليين حضروا المزادات. قالت لي انهم تلقوا العديد من المكالمات الخارجية وجاء جامعو تحف من أمريكا والفلبين.

قال كيك شين يو مدير دار سوثبي في سنغافورة التي عرضت 196 لوحة «تشجعنا كثيرا برؤية مشتركين نشطين في جلسات البيع. ووسط الازمة الاقتصادية في المنطقة سعدنا بالحضور الكبير لاوروبيين وسنغافوريين».

ولكن دار بونهام قالت ان مبيعاتها من 120 لوحة لم تحقق الامال المعقودة عليها وجاءت بمبلغ مليون دولار سنغافوري فقط.

ميتسوبيشي ستحدث مصنعين للبتروكيماويات بالسعودية

■ المنامة-رويترز: قالت الشركة السعودية للصناعات الاساسية (سابك) امس الاثنين انها وقعت عقدين مع شركة ميتسوبيشي للصناعات الثقيلة لتحديث مصنعين لانتاج البولي ايثيلين منخفض الكثافة..

وافاد البيان الصادر عن سابك ان المصنعين يتبعان الشركة الشرقية للبتروكيماويات (شرق) التي تمتلكها سابك مناصفة مع ميتسوبيشي. لم يذكر البيان قيمة العقود.

واضاف البيان ان التوقيع تم في طوكيو في 20 ايار (مايو) على المشروع وهو من بضعة مشاريع تم الاتفاق عليها خلال زيارة رئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو للسعودية العام الماضي. واشار الى ان من المنتظر ان تستكمل عمليات التطوير في حزيران (يونيو) عام 2000. وسيزيد هذا التطوير طاقة المصنعين الانتاجية بنحو 300 الف طن سنويا لتصل الى 750 الف طن.

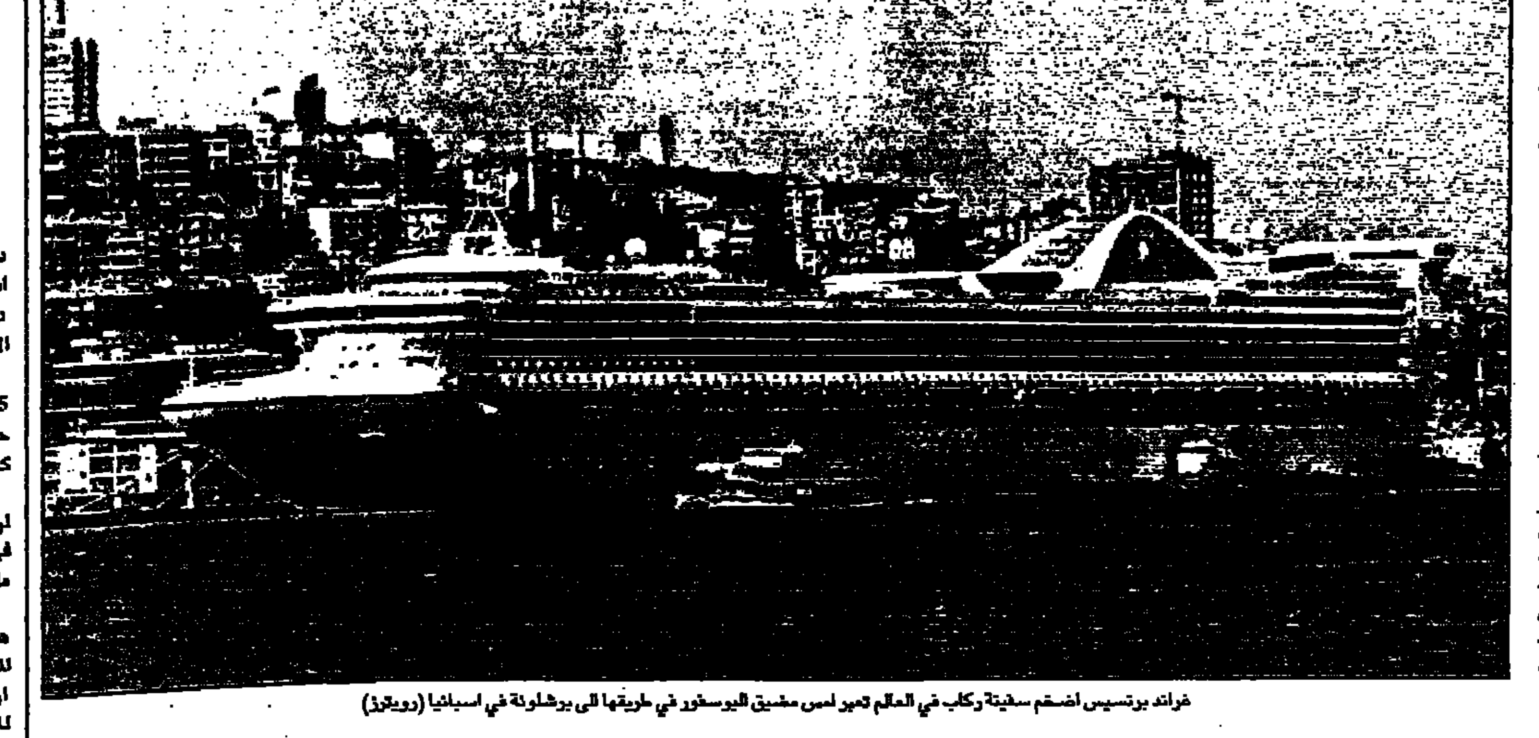
بنغلادش تتوقع 3 مليارات دولار استثمارات اجنبية

■ داكا-رويترز: قال مسؤول في دكا الاحد ان بنغلادش تتوقع استثمارات اجنبية تبلغ 3 مليارات دولار سنة 1998 حيث انها تبسط الاجراءات وتقلل الروتين.

بلغت الاستثمارات الاجنبية المباشرة 1,5 مليار دولار في اول 18 شهرا لولاية حكومة الشيخة حسينة السلطة حتى كانون الاول (ديسمبر) 1997.

وقال المسؤول بمجلس الاستثمار لرويترز «نتوقع ان يتحسن الرقم كثيرا في 1998 وربما تصل الاستثمارات الى 3 مليارات دولار».

وكان السفير الامريكي جون هولزمان قد قال في اجتماع مع غرفة المستثمرين الاجانب للتجارة والصناعة ان المستثمرين الامريكيين تشجعوا للاستثمار في بنغلادش.



غراند برنسيس اضخم سفينة ركاب في العالم تعبر امس مضيق البوسفور في طريقها الى برشلونة في اسبانيا (رويترز)

مناقصة تركية لتمديد خط سكة حديد تحت مضيق البوسفور

■ اسطنبول-رويترز: قال وزير النقل التركي نجدت منتر امس الاثنين ان تركيا ستطرح مناقصة الشهر المقبل لمشروع اقامة خط حديدي يتكلف 762 مليون دولار ويربط بين اسيا واوروبا عن طريق نفق تحت مضيق البوسفور.

وقال منتر للصحافيين قبل مغادرته لحضور اجتماع لوزراء النقل الاوروبيين في كوبنهاغن.

ان النفق سيكون جزءا من خط للسكك الحديدة يربط بين جانبي اسطنبول، ويهدف الى تسهيل انتقال سكان المدينة البالغ عددهم عشرة ملايين نسمة.

واشار الوزير الى ان المشروع يجتذب اهتماما من جانب الشركات الاجنبية، واضاف «انهم يشكلون اتحادات شركات فيما بينهم ويداومون على الاتصال بنا». ولم يعط الوزير مزيدا من التفاصيل.

وسيمتد النفق بطول 13,3 كيلومتر تحت واحد من اكثر مضائق العالم ازدحاما بحركة السفن وسيخفف الضغط من على الجسرين المعلقين فوق المضيق. وكانت الكلفة الاولية المتوقعة للمشروع 1,25 مليار دولار ولكن تم تخفيض التكلفة المتوقعة الى 762 مليون دولار، ومن المنتظر ان يستكمل المشروع بعد خمسة اعوام من الشروع في اعمال البناء. وتهدف الخطة الى نقل 75 الف راكب في الساعة في كل اتجاه بمعدل تقاطر يصل الى قطار كل دقيقتين.

[redacted]

عربسات تقر خطة لاعادة التنظيم وفتح المجال لاستثمارات القطاع الخاص و تبحث عن شريك استراتيجي لضمان توسعها ومواجهة المنافسة المتصاعدة

بيروت-من كندا الجيوش:

تنظر المؤسسة العربية للاتصالات الفضائية (عربسات) في امكانية فتح ابوابها لاستثمارات القطاع الخاص من اجل تحسين قدرتها التنافسية في مجال الاتصالات الدولية.

وقال محمد سعد الشهري رئيس مجلس ادارة عربسات التي تملكها 21 دولة عربية ان الجمعية العمومية لعربسات في نهاية عام 1998 ستكون قد توصلت لقرار حول اشراك الاستثمار الخاص اثر مناقشة دراسة حول هذا الموضوع.

واضاف الشهري في حديث لرويترز على هامش اجتماعات الجمعية العمومية لعربسات التي تعقد حاليا في بيروت ستبدأ بالدراسة حول اشراك القطاع الخاص في ضوء توجيه الجمعية العمومية لدراسة هذا الامر نتوقع ان شاء الله ان تكون خلال هذا العام انتهينا من هذا الموضوع تماما.

وقال فالموضوع لا زال في بدايته الان وسوف تتم دراسة الموضوع من قبل بيت خبرة متخصص في هذا المجال وسوف يناقش من قبل الدول المساهمة.

واشار الشهري الى ان قطاع الاتصالات يتطور بسرعة، وان موارد عربسات المالية الحالية غير كافية لتغطية تكاليف تطوير هذا القطاع، وان اشراك الاستثمار الخاص اصبح هدفا استراتيجيا للمؤسسة، وقال «مستقبل الاتصالات يحتاج الى شركاء اقوياء في العالم وفي مجال الاتصالات تتوحد الشركات لاجراء الدراسات والبحوث».

ومضى يقول «انجاز وتنفيذ مشاريع كبيرة في مجال الاتصالات ومجالات الاتصالات يحتاج الى اموال كبيرة، وعربسات لا تستطيع بمفردها ان تقوم بهذه المشاريع العملاقة. ولذلك فان التوجه الان الى اشراك القطاع الخاص وهو توجه استراتيجي يخدم هذه المؤسسة ويخدم الامة العربية في مجال الاتصالات الفضائية».

وقال الشهري لرويترز ان ارباح عربسات ارتفعت بشكل كبير في عام 1997 بالمقارنة مع 1996 من حوالي 32 مليون دولار الى اكثر من 54 مليون دولار، واضاف انها ستوزع 20 بالمئة منها على الدول المساهمة اما المتبقي سيوزع للاحتياطيات لتمويل مشاريع المؤسسة.

يذكر انه في عام 1996 بلغت الارباح حوالي 32 مليون دولار امريكي.

وقال الشهري ان الايرادات في ميزانية عام 1998 يتوقع ان تصل الى 163 مليون دولار وان تكون المصروفات في حدود 113 مليون دولار.

واضاف ان عربسات تخطط لاطلاق قمر صناعي جديد من الجيل الثالث يحمل اسم 3A جديد في اذار (مارس) المقبل بعد ان تكمل شركة ايرسبيسيال تصنيعه حيث يسمح هذا القمر بتقديم خدمات بث تلفزيوني واذاعي مرقم وخدمات ذات القيمة المضافة.

وقال «لدينا قمر يجري تصنيعه في المؤسسة او الشركة الصانعة ايرسبيسيال ويجري العمل على قدم وساق لاطلاقه في اوائل العام 1999 في مارس بالتحديد».

ومضى يقول «لدينا مشاريع اخرى في ضوء السوق وضوء حاجة السوق الى الخدمات في مجال الاتصالات الفضائية. عربسات تدرس كل التطورات. وبيت كالخبرة الذي ستستعين به سيعطيها انطلاقة بالتفكير في المجالات المختلفة في مجالات الاتصالات».

وافتتحت الجمعية العمومية لعربسات اجتماعاتها التي تستمر يومين في بيروت بحضور عشرة وزراء اتصالات من دول عربية وحوالي 100 مشارك.

ومن المتوقع ان تبحث الاجتماعات المغلقة في سبل تطوير عمليات عربسات في ضوء تطورات الاتصالات الدولية.

وحث رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري في كلمة الافتتاح الدول العربية الاعضاء في عربسات على زيادة الاستثمار الحكومي او الخاص في المؤسسة لتمكينها من مواجهة المنافسة الدولية الحادة، وقال «لن تستطيع عربسات متابعة اندفاعتها الا بقدرة تنافسية اعلى واعظم اما بزيادة الاستثمارات الحكومية او مشاركة القطاع الخاص».

واضاف ان عربسات تواجه «تحديات اكبر تتصل بتنويع الخدمات وتعديدها واعتماد سياسة تسويقية متطورة لعرض خدماتها وتنمية الطلب عليها».

ومضى يقول «لهذا فقد يكون من المناسبات بالاضافة الى حل مسألة الاستثمار تطوير آلية اتخاذ القرار وادخال القطاع الخاص للمساهمة في رأس المال والادارة ليلعب دورا حاسما في تطوير هذه المؤسسة لكي تستطيع مجاراة التنافس مع المؤسسات الدولية العملاقة».

واشار الحريري الى «ان القطاعات المصرفية والطبية والتربوية والثقافية والاجتماعية محتاجة لكي تتطور وتصبح اكثر كفاءة الى اعتماد وسائل الاتصال المعاصرة ركيزة اساسية في سياستها التنموية. انها لم تعد خدمة عامة وحسب بل صارت موضع تبادل في سوق عالية لا تستغني عنها وما عادت تستطيع النمو بدونها».

من جهته اكد رشاد الحواريني مدير دائرة السياسات في وزارة الاتصالات الاردنية وعضو ادارة عربسات لوكالة فرانس برس «عزم المؤسسة على اجراء عملية اعادة تنظيم داخلي لمواجهة المنافسة العالمية المتزايدة».

واوضح الحواريني ان الجمعية العمومية لعربسات وافقت، خلال اجتماعها الحادي والعشرين الذي عقدته امس الاثنين في بيروت، على اقتراح تقدم به رئيس الحكومة اللبناني رفيق الحريري للبحث عن شريك استراتيجي.

واضاف «لقد قررنا ان نعقد اجتماعا استثنائيا في بيروت خلال بضعة اشهر لاقرار بيع قسم من اسهم عربسات الى شريك عالمي قوي».

وذكر الحواريني ان الجمعية العمومية قررت كذلك تكليف احدى المؤسسات بدراسة مختلف طرق اعادة التنظيم الممكنة لمواجهة التحديات الناجمة عن اندماج مؤسسات الاتصال العالمية.

وتتخذ عربسات التي تقوم بعمليات تشغيل الاتصالات الفضائية بين الدول العربية بما فيها التلفزيون والهاتف ونقل المعلومات من العاصمة السعودية الرياض مقرا لها.

وتأتي السعودية في مقدمة الدول المساهمة في عربسات حيث تساهم بنحو 36 بالمئة في رأسمال المؤسسة تليها الكويت بنسبة تبلغ حوالي 14 بالمئة وليبيا بحوالي 11 بالمئة.

وتؤمن المؤسسة العربية للاتصالات الفضائية بث البرامج الاذاعية والتلفزيونية عبر الاقمار الاصطناعية وتقدم مساعدات تقنية لشبكات التلفزة العربية وتجري بحوثا ودراسات خاصة بعلوم وتكنولوجيا الفضاء.

تركيا: مليار دولار خسائر للقطاع الزراعي بسبب الفيضانات

اسطنبول-من دارين بتلر:

قال مسؤولون امس الاثنين ان الفيضانات والامطار الغزيرة التي اجتاحت تركيا في نهاية الاسبوع الماضي واستمرت عدة ايام احدثت خسائر للزراعة تجاوزت قيمتها مليار دولار ورفعت اسعار القطن.

وقتل 18 شخصا وفقد ثمانية بسبب الفيضانات التي شلت الحياة في منطقة البحر الاسود الغربية والحقت دمارا شديدا بالبنية الاساسية واجتاحت المنازل والمتاجر.

وافادت الصحف ان من المتوقع ان يصل اجمالي الخسائر الى 500 تريليون ليرة (مليار دولار).

وقال وزير الزراعة مصطفى تاسار في مؤتمر صحافي ان خسائر الزراعة مع استثناء الماشية النافقة تصل الى 270 تريليون ليرة (1,1 مليار دولار).

وكانت الحكومة استخدمت قوات الجيش للمشاركة في جهود الانقاذ المحمومة.

وقال شادي كاتيرجي اوغلو رئيس بورصة السلع في ازمير ان الامطار الغزيرة في منطقة بحر ايجة رفعت اسعار القطن بحدة. واضاف ان الاسعار ارتفعت من 435 الف ليرة للكيلوغرام اوائل ايار (مايو) الى 500 الف ليرة ويمكن ان تواصل الارتفاع اذا استمر هطول المطر. وتابع ان الامطار ستؤدي الى انخفاض محصول القطن التركي بنسبة 30 في المئة اي نحو 250 الف طن.

وقال اوغلو ان تركيا ربما تضطر لاستيراد ما بين 500 الف طن الى 600 الف طن من القطن العام المقبل. وكانت شركات للنسوجات والملابس التركية استوردت نحو 300 الف طن من القطن في موسم 1998/1997.

وافاد عدنان مرسلي رئيس لجنة الحبوب التركية ان الامطار الغزيرة اثرت ايضا على انتاج الحبوب هذا العام وانه ينتظر تقارير بشان الخسائر.

واوقف مجلس الفحم التركي العمل بمناجم منطقة البحر الاسود مؤقتا. ومن المتوقع ان يستأنف نحو 5500 عامل الانتاج هذا الاسبوع.

الدولار يساوي 225 الف ليرة تركية.

آفة زراعية قديمة جديدة تعود لتهديد محاصيل البطاطا بالعالم

■ واشنطن-رويترز: قال باحثون ان آفة زراعية عاودت الظهور محدثة اضرارا كبيرة بمحصول البطاطا في العالم وبخاصة الدول النامية بعد ان تسببت في مجاعة بايرلندا في الاربعينات من القرن الماضي.

وقالت واندا كولينز الخبيرة في مجال زراعة البطاطا «انها بمثابة اصابة الانسان بمرض السرطان. انها اهم افة زراعية في العالم».

ومن المتوقع ان تقلص السلالة الجديدة من هذه الآفة المحصول العالمي للبطاطا بنسبة 15 في المئة بعد أن اجتاحت أيرلندا وأوروبا القرن الماضي.

واثبتت السلالات الجديدة من هذه الافة والتي ظهرت في جميع قارات العالم عدا استراليا قدرتها على مقاومة الميتالاكسيل اكثر مضادات الفطريات تأثيرا حتى الان.

وقال باحثون انهم نجحوا هذا العام في التوصل الى انواع جديدة من البطاطا رغم الطقس الدافئ الرطب الذي سببته ظاهرة النينيو المناخية والذي فاقم من مشاكل الافة في امريكا الجنوبية. لكن قد يستغرق الامر خمس سنوات قبل ان تصبح الانواع الجديدة متاحة على نطاق واسع.

وقالت كولينز وهي مديرة الابحاث بمركز البطاطا الدولي في ليما ان انواع البطاطا الجديدة «تقاوم جميع اشكال هذه الافة». وهذا يمثل اختلافا عما كان يحدث من قبل حينما كانت تزرع نوعية معينة من البطاطا لتقاوم سلالة محددة من الافات الزراعية. وتمثل البطاطا والارز والقمح والذرة اهم اربعة محاصيل غذائية في العالم. وتزداد اهمية هذه المحاصيل في الدول النامية خاصة اسيا لانه يمكن حصادها بعد 90 يوما فقط من زراعتها. وتزرع اسيا ربع انتاج العالم من البطاطا.

المغرب يربط شبكته باسبانيا للتزود بكهرباء رخيصة ونظيفة

طنجة (المغرب)-من علي بوزردة:

قال مسؤولون ان مشروعا لمد شبكة ربط كهربائي تحت البحر بين المغرب واسبانيا باستثمارات قدرها 500 مليون دولار دشن امس الاثنين لامداد المغرب بكهرباء رخيصة الثمن ويعول عليها.

ورأس عبد الرحمن اليوسفي رئيس الوزراء المغربي احتفالات تدشين شبكة الربط بقدرة 600 ميغاوات بين البلدين عبر مضيق جبل طارق.

وقال اليوسفي ان اسبانيا لديها الخبرة في مجال بناء وتشغيل مشروعات الطاقة وهو ما قد يساعد في تحسين البنية الاساسية للطاقة في المغرب.

وقال ادريس بنهيما رئيس مرفق وان المغربي للكهرباء ان المشروع سيساعد في تعزيز اكتفاء البلاد الذاتي في مجال الطاقة حتى عام الفين.

واضاف ان المشروع يتطلب استثمارات تبلغ 500 مليون دولار تتكفل شركة رد الكتريكا التي تديرها الحكومة الاسبانية بنصفها.

وستمد الشبكة التي قال انها ستكون اول شبكة ربط كهربائي يجري مدها في العالم على هذا العمق المغرب «بكهرباء نظيفة متواصلة ورخيصة».

وسيساعد المشروع مرفق وان في خفض اسعار الطاقة للاغراض الصناعية بنسبة تصل الى 20 في المئة خلال فترة خمس سنوات اعتبارا من تموز (يوليو) المقبل.

وحضر جوسيب بيكو وزير الطاقة الاسباني مراسم تدشين المشروع ممثلا لبلاده.

وتأتي شبكة ربط طنجة في اطار برنامج طموح يهدف الى مد التغطية الكهربائية الى المناطق النائية خلال السنوات الخمس المقبلة.

وقال بنهيما ان مرفق وان بمساعدة شركات تشغيل اخرى يقوم باستثمارات ضخمة تقدر بنحو مليار درهم مغربي (104 ملايين دولار) خلال عشرة سنوات بغرض مد الكهرباء الى المناطق النائية.

وقال المسؤولون ان المغرب ينوي ايضا بناء محطة طاقة بقدرة 400 ميغاوات باستثمارات قدرها 100 مليون دولار في منطقة تحضرات في محافظة طنجة قرب خط انابيب الغاز بين اوروبا وبلاد المغرب العربي.

ويتوقع طرح مناقصة تأهيل للمشروع في تموز (يوليو) او ايلول (سبتمبر) على ان يبدأ تشغيل المحطة بحلول عام 2003.

ويهدف المشروع الى تغطية الطلب المتزايد في المغرب على الطاقة بنسبة تتراوح بين خمسة وسبعة في المئة سنويا.

الدولار يساوي 9,631 درهم مغربي.

بايرالالمانية تشتري حصصا بشركتين اسرائيليتين للدائن

■ القدس-رويترز: قال رئيس شركة ليدور ليمتد وكيل شركة باير الالمانية للصناعات الكيماوية في اسرائيل امس الاثنين ان وحدة صناعة اللدائن بالشركة الالمانية اشترت الاسبوع الماضي حصصا في شركتين اسرائيليتين.

وقال امي ليدور العضو المنتدب لشركة ليدور «اشترت باير حصتين في آن واحد. والشركتان رائدتان في مجال انتاج الواح البلاستيك المموجة والمسطحة والمزدوجة لاغراض الصناعة والزراعة».

ودفعت باير 13,5 مليون دولار مقابل شراء حصة نسبتها 25 في المئة في شركة بوليجال ليمتد المملوكة لشركة كيبوتزيم رامات حاشوفيت وميجيدو.

وفي الصفقة الثانية دفعت 11,6 مليون دولار مقابل حصة نسبتها 20 في المئة في وحدة بالتوف ليمتد المملوكة لشركة كيبوتز رامات يوحانان.

وقال ليدور ان الشركتين تنتجان منتجات مختلفة وتعاوننا من قبل في التسويق الخارجي. واضاف انهما تشتريان ايضا مواد خام من باير.

واشار الى ان الشركة الالمانية ستساعد الشركتين الاسرائيليتين في تحسين عملياتهما التسويقية.

وقال هاجاي هاليفي العضو المنتدب لشركة بوليجال الاسرائيلية ان باير قد ترفع حصتها في شركته. ولم يستبعد احتمال اندماج الشركتين الاسرائيليتين.

تصريحات امريكية ترفع الدولار لاعلى مستوى بسبع سنوات

لندن-من مالكوم ديفيدسون:

صعد الدولار امس الاثنين الى اعلى مستوى له امام الين منذ عام 1991 بعد ان نقل عن مسؤول امريكي كبير قوله انه على استعداد لقبول انخفاض اكبر في قيمة الين لتفادي انهيار الاقتصاد الياباني.

وارتفع الدولار الى 137,15 ين في التعاملات الاوروبية المبكرة قبل ان تحذر وزارة المالية اليابانية من انها على استعداد لاتخاذ اجراء حاسم لمنع ما وصفته بالضعف المفرط للين.

وقال نائب وزير المالية كوجي تانامي في مؤتمر صحافي في طوكيو «قالت الولايات المتحدة في اخر اجتماع لمجموعة السبع في لندن انها تشارك اليابان قلقها بشأن الضعف المفرط للين».

وتابع تانامي انه مع وضع هذه التصريحات في الاعتبار «فان اليابان ستواصل التعاون مع الدول الاخرى وستتخذ اجراء حاسم تجاه ضعف الين المفرط».

جاء ذلك ردا على تقرير في مجلة «يو اس نيوز اند وورلد ريبورت» الامريكية اورد ان وزير الخزانة روبرت روبن مستعد لقبول هبوط العملة اليابانية الى 140 ينا امام الدولار او 150 ينا اذا كان ذلك السبيل الوحيد لتجنب الانهيار التام لثاني اكبر اقتصاد في العالم.

وعلى الرغم من ان روبن صرح للصحافيين امس الاحد بان السياسة تجاه الدولار الامريكي لم تتغير فان تصريحاته زادت من مخاوف السوق.

غير ان تصريحات تانامي كانت كفيلة بخفض الدولار الى ما دون 137 ينا. لكن قوة الدولار عززت اسواق الاسهم الاوروبية لتسجل بورصة باريس مستوى قياسيا جديدا فيما ارتفعت الاسهم الالمانية نحو 0,7 في المئة.

متعامل في بورصة طوكيو امس حيث وصل سعر الدولار الى 137 ينا (رويترز)

البرلمان التايلاندي يخول الحكومة اقتراض 18 مليار دولار باصدار سندات

■ بانكوك-رويترز: صادق مجلس نواب تايلاند في جلسة خاصة امس الاثنين على مراسيم مالية ثار الجدال من حولها.

وتخول المراسيم الحكومة صلاحية جمع 18 مليار دولار من خلال طرح سندات محلية واجنبية وزيادة سقف الاقتراض الاجنبي وتمكينها من القيام بمزيد من الاصلاحات المالية التي تشتد الحاجة لها بهدف حل ازمة السيولة المحتدمة في البلاد.

وفازت الحكومة في التصويت باغلبية 204 اصوات على كل من هذه المراسيم لدى الاقتراع عليها في البرلمان المؤلف من 390 عضوا. وتراوحت المعارضة لكل من هذه المراسيم بين 152 و156 صوتا.

وكان التصويت على هذه المراسيم قد ارجئ مؤقتا يوم الخميس الماضي بعدما عطلها الاعضاء المعارضون على اسس فنية. ولكن المحكمة الدستورية قضت الاحد بان التصويت قانوني مما مهد الطريق للتصويت الذي جرى امس.

وسعت الحكومة للاسراع بالتصويت على هذه المراسيم حتى يستطيع مجلس الوزراء في اجتماعه غدا الثلاثاء ان يضمن هذه التعديلات رسالة النوايا التي يعتزم ارسالها الى صندوق النقد الدولي.

وستمكن هذه الرسالة مجلس صندوق النقد في العاشر من حزيران (يونيو) ان يقرض تايلاند 800 مليون دولار.

البرتغال تتوقع نشاطا سياحيا كبيرا بفضل معرض اكسبو 98

لشبونة-من ديفيد براو:

عندما ينتهي زوار من التجول في معرض لشبونة الدولي (اكسبو 1998) ويتنزهون خارج المدينة سيجدونها عامرة بكنوز تاريخية تنفرد بها احدى اقدم عواصم جنوب أوروبا وفي نفس الوقت يشاهدون صروحا حديثة لمدينة تنمو سريعا.

من المنتظر ان يزور نحو اربعة ملايين شخص اكسبو 1998 الذي افتتح قبل ثلاثة أيام على ضفاف نهر التاجة ويستمر حتى 30 أيلول (سبتمبر).

واكسبو 1998 الاخر من نوعه في القرن العشرين معرض ضخم شعاره عالم المحيطات يناسب عاصمة البرتغال التي انجبت فاسكو دا غاما احد اعظم الملاحين في العصور الوسطى.

قال وزير الدولة للسياحة فيتور نيتو لرويترز ان البرتغال تريد ان تستغل اكسبو لكي يشاهد زوار أجانب تراث لشبونة الثقافي الثري وأحياءها التاريخية.

اضاف يقول «نريد ان ابراز لشبونة لزوار المعرض واعطاء صورة عن بلادنا التي تعمل على تحديث نفسها وتنفتح على بقية العالم».

يمكن للزوار التجول في ممرات ضيقة بحي الفاما العربي القديم وقلعة سانت جورج وتناول قهوة قوية في فنجان بيكا (بيشة) في مقهى قديم على الرصيف.

كما يمكنهم مشاهدة بيوت قديمة بوسط المدينة تزينها قوالب من الخزف الازرق. وركوب ترام لشبونة الاصفر التقليدي وسيلة مريحة لصعود تلال شديدة الانحدار في المدينة القديمة والهبوط منها. ولكن حذار من صبية مشردين يركبون ويقفزون في رحلة مجانية.

ورحلة بمترو الانفاق تكشف عن اصالة فنانين برتغاليين مشاهير كلفتهم بلدية لشبونة بتزيين المحطات برسومات مميزة.

يستطيع الزوار ايضا اختيار متاحف متنوعة لمشاهدة معروضاتها مثل متحف الفن القديم بحي لابا الدبلوماسي الذي يتميز بمناظر خلابة على نهر التاجة ومتحف الفنون الاسيوية الذي يسلط الاضواء على ماضي البرتغال الاستعماري.

ويقدم متحف جولنكيان بالقرب من وسط المدينة مجموعة خاصة من اللوحات الاوروبية والسجاد الشرقي والخزف والاثاث والمجوهرات.

ويضم متحف المركبات في بيليم مجموعة نادرة من العربات التي تجرها الخيول وترجع الى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر.

كما يزخر مركز بيليم الثقافي بموسم مزدحم من الاوبرات والحفلات الموسيقية والعروض الراقصة.

وعند التوقف في بيليم يمكن للسائح تناول كعكة الايس كريم وفطائر يقدمها متجر قديم مزين بالخزف الازرق منذ 100 عام والاستمتاع برؤية القصر الجمهوري الاحمر اللون ودير خيرتيموس الذي يرجع الى القرن السادس عشر.

وزيارة قصيرة لمتحف أيودا الرابض على سفح تل في بيليم يتيح فرصة التعرف على اسلوب حياة العائلات الملكية البرتغالية قبل الاستقلال في عام 1910.

وفي المساء يمكن للزوار تمضية السهرة في ملاهي ليلية ويرقصون على ايقاع موسيقي من مستعمرات البرتغال السابقة مثل أنغولا وموزامبيق وجزر الرأس الاخضر وساو تومي وبرنسيب.

وبعد لشبونة يمكن القيام برحلة ممتعة عبر مناظر خلابة بالقطار او الحافلات بمحاذاة التاجة حتى يصب في المحيط الاطلسي.

وأعداد كبيرة من اكسبو 1998 ستأتي من أسبانيا بطريق البر عبر جسر فاسكو دا غاما الذي شيدته البرتغال حديثا.

يلتسين يبحث مع الصناعيين سبل حل الازمة الاقتصادية بروسيا

■ موسكو-رويترز: ذكر متحدث باسم الكرملين امس الاثنين ان الرئيس الروسي بوريس يلتسن استدعى كبار رجال المال والصناعة الروس لاجتماع يوم الجمعة لسماع ارائهم حول سبل حل الازمة الاقتصادية الروسية.

وابلغ المتحدث سيرجي ياسترجمبسكي الصحافيين انه يتوقع ان يحضر اللقاء مصرفيون ورجال صناعة كبار لمناقشة سبل الخروج بروسيا من الازمة التي اصابت اقتصادها هذا الشهر.

وقال ايضا ان اجتماع مجلس الامن الروسي الذي يضم كبار الوزراء ومسؤولي الكرملين توصل الى ان هناك تدهورا خطيرا في الموقف السياسي في روسيا يهدد الامن القومي.

واضاف أن يلتسن انحى باللائمة على الحكومة الروسية السابقة التي اقالها في اذار (مارس) الماضي لعدم قدرتها على معالجة مشكلات صناعة الفحم والوضع في منطقة داغستان بجنوب البلاد.

وقطع عمال مناجم لم يتقاضوا رواتبهم منذ فترة طويلة خطوط مهمة للسكك الحديدية لمدة عشرة ايام في ضربة اخرى للاقتصاد الروسي.

الأزمة الاسيوية اثرت على خطط اليمن لاقامة مجمع للغاز الطبيعي المسال

■ صنعاء-رويترز: قال اليمن الاحد ان الازمة الاقتصادية في اسيا كان لها اثر سلبي على خططه لاقامة مجمع للغاز الطبيعي المسال.

وقال وزير النفط والموارد المعدنية محمد الخادم الوجيه في مؤتمر صحافي ان الاثر كان على التنفيذ ولفترة قصيرة، غير انه اوضح ان هذا الاثر لا يضر المشروع.

وقال الوجيه ان المشاكل الاقتصادية التي تواجه بعض الدول في جنوب شرق اسيا اثرت على قدرتها على شراء الغاز اليمني، لكنه لم يذكر تفاصيل اخرى.

وكانت نشرة ميدل ايست ايكونوميك سيرفي (ميس) قالت في وقت سابق من هذا الشهر ان اليمن قرر تأجيل بناء مصنع للشركة اليمنية للغاز الطبيعي المسال لتسييل الغاز الطبيعي في بلحاف لمدة عامين من الموعد الاصلي لاتمام المشروع في كانون الثاني (يناير) 1999. واضافت النشرة ان موعد اتمام المشروع اصبح يناير 2001 ومن المقرر ان يبدأ التصدير عام 2003.

وكانت شركة توتال الفرنسية التي تمتلك 36 في المئة من الشركة قالت في اذار (مارس) ان المشروع تأجل لانه تأثر «بالانفلونزا الاسيوية».

توقع هبوط اسعار النفوط العربية الخفيفة باسيا

■ طوكيو-رويترز: قال تجار امس الاثنين ان من المرجح ان يؤدي ضعف الطلب الاقليمي في اسيا الى انخفاض اسعار نفوط الشرق الاوسط الخفيفة في السوق الفورية خلال الاسبوع الجاري.

وتابعوا ان المشترين اليابانيين تحولوا الى الخامات المتوسطة وان من المتوقع ان تظل اسعار السوق الفورية لخام عمان عند مستوياته الحالية او ترتفع اكثر.

وجرى اكثر من مرة تداول شحنات من خام مربان وهو احد الخامات الخفيفة الرئيسية في ابوظبي تسليم تموز (يوليو) بزيادة 12 سنتا عن سعر البيع الرسمي منخفضا عن صفقات شحنات ايار (مايو) اذ تراوح السعر في اغلب الاحوال بين سعر ادنوك مضافا اليه ما بين 25 و30 سنتا.

وقال تجار ان عاملين حدا من اقبال المصافي اليابانية على شراء خامات ابوظبي اولهما ضعف مبيعات المشتقات الوسيطة في اليابان واحتمالات توافر خام سعودي خفيف جديد قريبا.

وكدليل على ضعف الطلب اشار تاجر اوروبي الى ان المصافي اليابانية الكبرى تبيع شحناتها من خام ابوظبي.

وقال تجار ان من المتوقع ارتفاع اسعار شحنات يوليو من خام عمان نتيجة مشتريات ضخمة من شركات امريكية مختلفة مما قدم دعما نفسيا للخام المتوسط. وتابعوا ان المصافي اليابانية تحولت ايضا الى شراء الخامات المتوسطة.

هيئة بورصة القاهرة تعارض خطط البنك التجاري الدولي بيع اسهم جديدة باسعار مخفضة

■ القاهرة-رويترز: قال البنك التجاري الدولي/مصر امس الاثنين انه سيوزع 150 مليون جنيه (44,19 مليون دولار) لاصدار اسهم اضافية مجانية.

وقال مجلس ادارة البنك التجاري الدولي في بيان ان اصدار الاسهم يأتي في اطار الخطوات الرامية لزيادة رأسمال البنك الى 750 مليون جنيه من 500 مليون جنيه. ولم يصدر قرار بعد بشأن المبلغ المتبقي في زيادة رأس المال وهو 100 مليون جنيه.

واضاف ان كل من يشتري سهما من اسهم البنك في اليوم السابق لتوزيع الاسهم المجانية سيكون من حقه الحصول على اسهم مجانية، ولكن المجلس لم يذكر موعد التوزيع.

وقال مسؤول في البنك انه سيتم الاعلان عن الموعد في وقت لاحق.

واعلن مسؤولون في البنك عن التوزيع الذي سيتم بواقع سهم لكل ثلاثة اسهم في مؤتمر صحافي عقد امس الاول وقالوا ان البنك ارجأ خطة لاصدار اسهم باسعار مخفضة. وعارضت هيئة سوق المال اقتراح البنك لبيع اسهم جديدة بقيمة 50 مليون جنيه للموظفين و50 مليونا للمساهمين باسعار مخفضة.

السعودية الوطنية للنقل البحري تنتخب مجلس ادارة جديدا

■ الرياض-ق ن ا: عقدت الجمعية العامة العادية وغير العادية للشركة السعودية الوطنية للنقل البحري اجتماعا امس الاثنين لانتخاب مجلس ادارة جديد للشركة واقرار النتائج المالية لعام 1997 وكذلك تقرير مجلس الادارة للعام نفسه علاوة على اقرار تجزئة قيمة سهم الشركة لخفض القيمة الاسمية من مئة الى خمسين ريالا مع الابقاء على رأس مال الشركة عند حده الحالي هو مليارا ريال سعودي.

يذكر ان الشركة تمكنت بالعام الماضي الى تحقيق ارباح بلغت 5,7 مليون ريال بعد ثلاث سنوات متتالية من الخسائر كان اخرها عام 1996 عندما بلغت الخسائر 77 مليون ريال. وكانت الشركة قد عززت ارباحها لعام 1997 بالارباح التي اعلنت عن تحقيقها خلال الاشهر الثلاثة الاولى من العام الحالي والتي بلغت 8,2 مليون ريال سعودي، وقد ادت تلك النتائج الى ارتفاع قيمة سهم الشركة في سوق الاسهم من 58 ريالا سعوديا الى 76 ريالا سعوديا.

ارتفاع دخل تونس من السياحة بنسبة 8,4% بالربع الاول

■ تونس-رويترز: قالت وزارة السياحة امس الاثنين ان دخل تونس من العملات الاجنبية من السياحة خلال الاشهر الاربعة الاولى من عام 1998 يقدر بنحو 408,4 مليون دينار (358 مليون دولار) بارتفاع نسبته 8,4 في المئة عن الفترة نفسها من العام الماضي.

وارتفع عدد الزوار الاجانب خلال الفترة من اول كانون الثاني (يناير) وحتى نهاية نيسان (ابريل) بنسبة 5,4 في المئة الى 1,165 مليون زائر من 1,110 مليون.

وكانت نسبة الزيادة اثنين في المئة بالنسبة للسائحين القادمين من اوروبا الذين ارتفع عددهم الى 742 الف زائر من 728 الفا. ويرجع الفضل الاول في هذه الزيادة الى ارتفاع عدد السائحين القادمين من فرنسا بنسبة 10,7 في المئة.

لكن عدد القادمين من بريطانيا والمانيا انخفض بنسبة 6,1 و4,1 في المئة على الترتيب. وبلغ عدد الليالي الفندقية خلال الاشهر الاربعة 7180131 ليلة بارتفاع نسبته 2,4 في المئة، مقابل 7009300 ليلة خلال الفترة نفسها من العام الماضي.

وتعد السياحة المصدر الاول لدخل تونس من العملات الصعبة. ومثل السياح القادمون من دول الاتحاد الاوروبي نحو 68 في المئة من المجموع في عام 1997.

وحققت تونس رقما قياسيا في عدد السائحين بلغ 4,263 مليون سائح في عام 1997 دروا على البلاد 1,55 مليار دينار (1,35 مليار دولار) من العملات الاجنبية.

الشركة العربية القطرية للاستثمار تبدأ حملة ترويجية لجذب مساهمين

■ الدوحة-ق ن ا: تعتزم اللجنة التأسيسية للشركة العربية القطرية للاستثمار التي أعلن عن قيامها خلال مؤتمر الدوحة للشرق الاوسط وشمال افريقيا في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) من العام الماضي بدء حملة ترويجية لجذب عدد من المستثمرين العرب للمساهمة في تأسيس الشركة التي اقترح ان يكون رأس مالها مئة مليون دولار أمريكي.

وقالت مصادر اللجنة التأسيسية التي تضم عددا من رجال الاعمال والمستثمرين القطريين والعرب ان وزير المالية والاقتصاد والتجارة القطري وافق من حيث المبدأ على تأسيس الشركة في دولة قطر وان أسهمها ستطرح للاكتتاب العام بعد تشكيل قائمة المؤسسين.

وأوضحت المصادر أن الحد الادنى للمؤسس المساهم في الشركة سيكون عشرة الاف سهم بقيمة اجمالية مقدارها عشرة الاف دولار، بينما سيكون الحد الاقصى مليون سهم بقيمة اجمالية مقدارها مليون دولار أمريكي أو ما نسبته واحد في المئة من رأس مال الشركة الذي سيكون مدفوعا بالكامل عند الاكتتاب.

وأضاف أن الشركة، التي ستتخذ من الدوحة مقرا ومركزا رئيسيا لها، تهدف الى استثمار أموالها في مختلف أوجه الاستثمار المتاحة وفقا للاسس التجارية والاقتصادية السليمة وذلك لتحقيق ربح للمساهمين والمشاركة في عملية التنمية الاقتصادية في الدول العربية.

وسيتم التركيز على المشاريع الصناعية والسياحية والعقارية ذات الجدوى الاقتصادية وكذلك الاستثمار في أسواق المال العربية والدولية وتأسيس وامتلاك الشركات التجارية والصناعية والعقارية والسياحية. وأشار المصدر الى انه انسجاما مع القرارات المتخذة من قبل لجنة سوق الدوحة للاوراق المالية ستعهد الى احدى شركات الوساطة المعتمدة في السوق مهمة الترويج لتأسيس الشركة وبيع وتسويق اصداراتها الاولية في دولة قطر والدول العربية الاخرى.

ايران بحاجة لخلق مليون وظيفة سنويا

■ طهران-رويترز: قال مسؤول حكومي كبير في تصريحات نشرت امس الاثنين ان نحو مليون خريج سينضمون الى القوى العاملة في ايران في العقد المقبل وان اغلبهم ينبغي عليه الاتجاه الى القطاع الخاص.

ونقلت صحيفة (ايران نيوز) اليومية عن نائب وزير الصناعات اكبر توركان قوله في مؤتمر عن الانتاجية في طهران ان الهيئات الحكومية لا يمكنها ان تستوعب اكثر من 20 في المئة من الخريجين.

وقالت الصحيفة «واوضح توركان ان الحكومة ستحتاج الى استثمارات تبلغ نحو 20 مليار دولار اذا ارادت توظيف عشرة ملايين خريج اخرين».

وقال مسؤول في مركز الاحصاء الايراني مؤخرا ان نحو ثلث سكان ايران البالغ تعدادهم اكثر من 60 مليون نسمة تتراوح اعمارهم ما بين 11 و24 عاما وان نحو 800 الف شخص يدخلون سوق العمل سنويا.

وقال اقتصاديون ان عدد فرص العمل المطلوبة يقترب من مليون وظيفة سنويا. ووفقا للارقام الرسمية فان نسبة البطالة نحو تسعة في المئة غير ان الاقتصاديين يقولون انها تقترب من 15 في المئة وآخذة في الارتفاع.

هكذا منع الأصل

فقيه في عباءة فيلسوف [1 - 2]

ابو يعرب المرزوقي يرفض ابن رشد والمعتزلة والتنوير في الفكر الغربي

حاتم المنصوري *

تابع ابو يعرب المرزوقي نشر وجهة نظره بخصوص ما يعتبره للهيات الفعلية التي تعوق الامة وتحول دون نهضتها الحقيقية (31 اذار (مارس)/ 1ـ2ـ3 نيسان (ابريل) 1998 «القدس العربي») وقد تناول هذه المرة بالبحث ما اسماه للهيات النظرية وكنا قد اخضعنا ما قاله بشأن اللهيات العملية للنقاش وها نحن نواصل ذلك العمل على ضوء ما تم نشره بعد ذلك.

ملاحظات اولية

1) يتحدث المرزوقي عن الامة دونما تحديد واضح. فهل يتعلق الامر بالامة العربية، ام بالامة الاسلامية ام بالامة العربية الاسلامية؟ ومسألة التحديد هذه لها اهميتها القصوى. خاصة في ظل الخلط الفاضح بين هذه المصطلحات المختلفة والذي يراد منه في احيان كثيرة ذوبان الامة العربية ضمن كيانات هلامية بمسميات دينية.

واذا كان السيد المرزوقي يقدم لنا نفسه على انه مريض على التدقيق فلماذا هذا التهرب من تحديد طبيعة الامة؟! ان سكوته ازاء ذلك يشي في حد ذاته بالاجابة فاستنطاق ما كتبه يقودنا الى المنزع الايديولوجي الاسلاموي المبثوث في طول المقال وعرضه. فالامة العربية تتسربل لديه برداء المقدس وذلك جريا على العادة التي درج عليها اصحاب ذلك المنزع الذين يؤسلمون كل شيء فلسفتنا اسلامية وعلمنا اسلامي واخلاقنا اسلامية وامتنا اسلامية.. ولا نعرف لماذا يثار كل هذا الغبار من قبل هؤلاء بشأن مثل هذه المسائل فعند الحديث عن الفرنسيين مثلا فان المصطلح المستعمل هو الامة الفرنسية والفلسفة الفرنسية والامر كذلك بالنسبة للبلدان التي تنتشر فيها الديانة الاسلامية حيث يجري استعمال مصطلحات مثل الامة التركية والامة الفارسية!

وقد شق هذا الخلط طريقه الى الكثير من مجالات حياتنا الثقافية وتفشى بصورة ملفتة للنظر فاضحى بقصد او بدونه سائدا في العديد من الخطابات العربية مما يفرض اعادة الامور الى نصابها عبر علمنة المصطلحات المستعملة. فالنظر الى الامة العربية على اساس ديني حتى وان تم ذلك بالمعنى الثقافي الواسع للكلمة من شأنه ان يزرع بين العرب بذور الطائفية والمثال المصري (اقباط ـ مسيحيين ـ وثنيين) يغني عن كل شرح.

2) يؤكد لنا السيد المرزوقي ان الامر يتعلق في هذه المناسبة بفحص «اللهيات النظرية «وهذه اللهيات هي في الحقيقة الطرق المسدودة التي دخلها فكرنا دخولا حال دونه وكل استئناف للابداع ما لم يدرك شروط التخلص منها» واذا كانت اللهيات العملية حسب رأيه وليدة الصدفة وحدها فان اللهيات النظرية ليست كذلك. واذا عرفنا مثلا انه يحشر ما يسببه «الحكم التابع» فمن الملاهي العملية لنا ان نتساءل هل ان ذلك النوع من الحكم هو فعلا مجرد مصادفة تاريخية ام انه نتاج لعوامل موضوعية؟! ان انظمة الحكم السائدة في المستعمرات واشباه المستعمرات ومن بينها الوطن العربي ليست وليدة الصدفة ففيما يتعلق بالحالة العربية فان انظمة الحكم السائدة هي حصيلة ميزان قوى رجحت كفته لفائدة الامبرياليين ووكلائهم المحليين ضمن صراع مرير لا تزال رحاه تدور بين جماهير الشعب العربي واعدائه ممثلين في رأس المال العالمي واعوانه من البرجوازيين الكمبرادوريين والاقطاعيين مضافا اليهم الحركة الصهيونية.

ولا نرى ان النظر الى ذلك الوضع على انه «صدفة تاريخية» من شأنه ان يساعد على التحرر من وطأة الاضطهاد الذي يؤلف ابرز سماته فالسيد المرزوقي بتأكيده للمضطهدين ان «الحكم التابع» الذي يمسك برقابهم مجرد صدفة انما يطالبهم في نهاية المطاف بالتسليم به كقدر لا فكاك منه!

3) يعتبر المرزوقي ان المبدأ الذي يتحكم بشتى القيم ويحدد فعل حضارتنا المؤسس يصفتها حضارة اسهمت في التاريخ الكوني هو ختم عهد الانبياء وهو بذلك ينطلق من رؤية ايمانية ضيقة الافق تختزل تاريخنا كله في ما يسميه مختم عهد الانبياء وكأن الحضارة العربية يزخمها المعروف وتعدد ابعادها يمكن ان ترد الى مجرد واقعة ايمانية لاهوتية عابرة للزمن. فكل مصائبنا وكل «ازمات حضارتنا.. ناتجة عن عدم ادراك دلالات هذا الختم المؤسس لحضارة ما بعد الانبياء» هكذا يؤكد المرزوقي الذي يذهب الى حد القول ان هناك حربا اهلية شعواء يشتعل اوارها بين ظهرانينا ونحن على غير علم بذلك بسبب غياب ذلك «الادراك» مقدما نفسه كاطفائي لهذا الحريق الهائل، وقد تكررت في مقالته عبارات «المرض» و«العلاج» محاولات ان يوهمنا انه «الطبيب المداوي».

حرب من ضد من؟

الوضع وضع حرب هكذا يقول السيد المرزوقي «حرب اهلية لا هوادة فيها بين حزبين شموليين حزب النخب الشبيهة المستندة الى القيم الغربية غير المفهومة (العلمانية النظرية او الوضعية والعلمانية العملية او الماركسية) وحزب النخب الشبيهة المستندة الى القيم العربية الزائفة» وهو بذلك يغرف من معجم رث تنفث يوميا اجهزة الدعاية البرجوازية مفرداته الهجينة. فالكل «شمولي» «كلياني» باستثناء الامبرياليين وصنائعهم.

طرفا الحرب هما اذن العلمانيون من جهة والاملائيون او الاصوليون من جهة ثانية. ومن يقف عند ظاهر هذا التحديد يخال المرزوقي فوق هذا الصراع ولم يتلطخ بالتالي بأوحاله لذلك فهو نظيف جدا جدا وبالتالي ينبغي الاصغاء اليه فبين يديه الحلول جميعها! وبالفعل فان الرجل اختار ظاهريا لنفسه موقعا متعاليا عن تلك الحرب التي انخرطت فيها النخب كلها بينما ظل هو من عل يشخصها ويحدد سبل اطفاء نيرانها المستعرة. ولكن المظاهر كثيرا ما تكون مخادعة فالرجل منخرط بحقية وحماس فائقين في الحرب الاهلية التي يتحدث عنها والحياد «الكاذب» الذي حاول ان يقنعنا به سرعان ما يتفجر لكي يتحول الى غبار اذا ما امعنا النظر في ما يدعونا اليه. الم يشر علينا في مقاله السابق (حول اللهيات العملية) بضرورة تأسيس الدولة على الدين وسياسة الدنيا به؟ الم يعتبر ان حركات التحرر من الاستعمار كانت ذات طابع ديني؟ الم يصب جام غضبه على اللائكية والداعين اليها؟ ثم الم يدع بصراحة الاصوليين الى السيطرة على مكة حتى يكون لمشروعهم صداه الواسع؟

نحن نشاطر السيد المرزوقي القول ان هناك صراعا الا اننا نختلف معه في تحديد طبيعته والموقف الذي يجب ان يتخذ ازاءه فعلا ثمة صراع بين تيارين متضادين اساسيين في الثقافة العربية، ولا يمكن ان يكون الامر الا كذلك تيار العقلانية والتقدم وتيار الظلامية والنكوص الى الوراء فطالما هناك قوى اجتماعية تدفع باتجاه المحافظة على السائد بل والارتداد الى الوراء وقوى اجتماعية تناضل من اجل المستقبل فان ذلك الصراع يفرض ذاته واقعيا على الجميع شاؤوا ام ابوا ولا يمكن الا ان ينعكس ذلك في مختلف الحقول في الاقتصاد والسياسة والفلسفة (هذا) والادب الخ. ولا ينبغي ان يكون هذا سببا في الشعور بالخوف والاحساس بالامتعاض وانما ينبغي النظر اليه باعتباره دليل صحة في الثقافة العربية المعاصرة التي هي في امس الحاجة الى حملات نقد واسعة فقد ظلت العديد من مجالاتها راكدة آسنة مما سهل على الكثير من الثعابين السامة استيطانها ومن تلك المجالات بالذات تطل علينا الظلامية برأسها وقد آن الاوان اخراجها من اوكارها. ونعني بصورة اخص مجال «المقدس الديني» الذي ظل في حياتنا المعاصرة بعيدا عن النقد الجريء رغم بعض المحاولات التي قام بها مفكرون ينبغي ان نعترف لهم بالفضل امثال طه حسين وعلي عبد الرازق وصادق جلال العظم وبو علي ياسين وحسين مروة والطيب تزيني ونصر حامد ابو زيد وخليل عبد الكريم وسيد القمني الخ.

الله فضيحة عما يتهم وكشف غوايتهم وقف لبعضهم على كتب مسطورة في الظلال موجبة اخذ كتاب صاحبها بالشمال، ظاهرها موشح بكتاب الله وباطنها مصرح بالاعراض عن الله.. فاتهم يوافقون الامة في ظاهرهم وزيهم ولسانهم ويخالفونها بباطنهم وغيهم وبهتانهم.. فلما وقفنا على ما هو قذى في جفن الدين ونكتة سوداء في صفحة النور المبين نبذناهم في الله نبذ النواة واقصيناهم حيث يقصى السفهاء من الغواة. فاحذروا وفقكم الله من هذه الشرذمة على الايمان حذركم من السموم السارية في الابدان، ومن عثر له على كتاب من كتبهم فجزاؤه النار التي بها يعذب اربابه واليها يكون مآل مؤلفه وقارئه ومآبه.. والله يطهر من دنس الملحدين اصقاعكم..» (نفس المصدر السابق ص 71/70/69).

وقد ردد الشعراء المتزلفون في ذلك الحين صدى هذا المرسوم فكتب الحاج أبو الحسين بن جبير قائلا:

الحمد لله على نصره
لفرقة الحق واشياعه
كان ابن رشد في مدى غيه
قد وضع الدين بأوضاعه
فالحمد لله على اخذه
واخذ من كان من اتباعه

بعد ثمانية قرون من محنة ابن رشد لا تزال الايمانية تخوض حربها ضد هذا الفيلسوف فالسيد المرزوقي يقدمه لنا على انه معاد للجماهير ومن ثم فهو رجعي لذلك لا ينبغي ان لا نثق بما يقوله والقياس في ظاهره مقنع ولكنه يخفي ايمانية وسفسطائية.

لقد ميز ابن رشد الفلاسفة عن الجمهور في ظل وضع تاريخي كان فيه عامة الناس يخضعون لاضطهاد اقطاعي متعدد الاشكال بما في ذلك الجهل فما عارضه ابن رشد لدى الجمهور انما هو الذهنية الوثوقية المنغلقة على ذاتها وما انتصر له انما هو العقل والفلسفة ولا نخال ذلك رجعية وانما هو عين التقدم اي ان ابن رشد كان منحازا لذلك الجمهور بالمعنى التاريخي للكلمة رافضا له من حيث الواقع الذي كان عليه. يقول الطيب تيزيني: «ونحن حين نلاحظ ان ابن رشد ومن قبله اخرون امثال ابن طفيل قد جعل من «الجماهير» اقل قدرا وقيمة من «الفلاسفة» او المفكرين بشكل عام فانه من الضروري التأكيد على ان ذلك قد تم بغاية الدفاع عن الفلسفة والفكر العقلاني عموما ولغاية تجريد الذهنية الاقطاعية الغيبية تلك من ادعائها بانها القيمة على الفلسفة وعلى العقل وبمعنى اخر ان الفلاسفة الاسلاميين العرب العقلانيين والماديين لم يكونوا ضد الجماهير بقدر ما كانت هذه الاخيرة ضد الفلسفة.. فحين كتب ابن رشد «اما الفلاسفة فانهم طلبوا معرفة الموجودات بعقولهم لا مستندين الى قول من يدعوهم الى قبول قوله من غير برهان» فانه كان يضع نصب عينيه ذلك الواقع الجماهيري التعصبي الذي لا يقوم على «البرهان» وانما على «الايمانية» (الطيب تيزيني مشروع رؤية جديدة للفكر العربي في العصر الوسيط دار دمشق الطبعة الخامسة ص 357).

وبينما يدعو ابن رشد الناس كل الناس الى اعمال عقولهم والاستعانة في ذلك بما قاله العقلاء من جميع الملل والامم يدعي المرزوقي ان فيلسوف قرطبة يُلجم «العامة لنقرأ ما يقوله ابن رشد «فبين انه ان كان لم يتقدم احد ممن قبلنا بفحص عن القياس العقلي وانواعه فانه يجب علينا ان نبتدىء بالفحص عنه وان يستعين في ذلك المتأخر بالمتقدم حتى تكمل المعرفة به فانه عسير او غير ممكن ان يقف واحد من الناس من تلقائه وابتداء على جميع ما يحتاج اليه من ذلك.. وان كان غيرنا قد فحص عن ذلك فبين انه يجب علينا ان نستعين على ما نحن بسبيله بما قاله من تقدمنا في ذلك.

وسواء اكان ذلك الغير مشاركا لنا او غير مشارك في الملة. فان الالة التي تصح بها التذكية لا يعتبر في صحة التذكية بها كونها آلة لمشارك لنا في الملة او غير مشارك اذا كانت فيها شروط الصحة» (ابن رشد فصل المقال في ما بين الحكمة والشريعة من اتصال دار المعارف الطبعة الثانية القاهرة 1983).

وفق رأي السيد المرزوقي لا يمكن لاي فقيه متوسط او منظر مبتدىء الا ان يقابل ما جاء به ابن رشد بالسخرية لضعف حججه وبعدها عن الفلسفة واذا كان الامر كذلك فان كل من اشاد به هو دون هذه المرتبة اما من ناحية العداء وسخر من فلسفته فهو فيلسوف الفلاسفة وبطبيعة الحال فان السيد المرزوقي يقصد نفسه فلانه اكثر من فقيه واكثر من منظر مبتدىء فانه لم يقف عند حدود السخرية من ابن رشد وانما انخرط في موجه ضحك تكاد تقتل باعترافه هو! ولا نعرف ما اذا كان ذلك من علامات «المرض النفسي» التي تحدث عنها المرزوقي ام ان هذه العلامات تنطبق على ابن رشد الذي اخضع كل شيء للتعقل وقال بان الحكمة انما تعني النظر في الاشياء بحسب ما تقتضيه طبيعة البرهان.

لا يجد المرزوقي غضاضة في القول «ان ادعاء القدرة على تأويل كل شيء من علامات المرض النفسي» وان «الاعتراف بالعجز احيانا «يحدد» المعرفة من علامات الرسوخ في العلم» قالله وحده هو من يختص بالتأويل اما اذا ادعى البعض غير ذلك وعلى رأسهم ابن رشد ونسبوا التأويل الى الانسان فان ذلك هو الكفر الذي لا مراء فيه. وبمثل هذه الخفة يحول المرزوقي ابن رشد الى مريض نفساني!

وجب ارساله الى المنفى وهل فعل الامير ابو يوسف غير ذلك؟

وفق هذا التحليل الطريف ينبغي النظر الى كل الفلاسفة العقلانيين على انهم «مجانين» يجب وضعهم دون تأخير في «معازل» اتقاء لشرهم وهل تفعل الرجعية الكمبرادورية الاقطاعية السائدة الان في بلاد العرب غير ذلك عندما تحرم تدريس الفلسفة في الكثير من الاقطار او تحولها ببساطة الى فقه، وعندما تضع المفكرين العرب العقلانيين في السجون وتمنع تداول كتبهم او تنفيهم الى خارج حدود الوطن حفاظا على سلامة «الرعية»!

لا تزال الذهنية الايمانية الاقطاعية. ذهنية التحريم والتجريم والمنع تقرع الطبول منبهة للاخطار المحدقة بالامة» مصورة ابن رشد في ابشع صوره يقول المرزوقي «اما اسطورة ابن رشد قشرة موز القاها رينان فكانت سبيل الارتقاء القصدي في تحديث التخريف انه التفسير التآمري اياه الذي نعثر عليه لدى الظلاميين جميعهم ذلك التفسير الذي يصادر كل ما هو جميل في ثقافتنا ملحقا اياه بالغرب قالبا القضايا الى ضدها فعقلانية ابن رشد مجرد تخريف اما الايمانية التي «ينطق باسمها فتصبح هي العقل وقد تجسد!

لنتأمل اللوحة التالية التي يرسمها لنا المرزوقي ببراعة منقطعة النظير «هل اشكالية العلاقة بين الحكمة والشريعة مثلا وفي الشكل الذي عالجها فيه ابن رشد ما تزال ذات دلالة بالنسبة الينا في حين ان الشريعة ليس لها في تنظيم حياتنا الاجتماعية والسياسية ادنى دور يذكر وان الفلسفة عديمة الوجود الا في هذا المستوى الايديولوجي الذي يستحي منه من اطلع ادنى اطلاع على الفكر الغربي الحديث والمعاصر.. اكثر من 99 % من التشريعات اصبحت عندنا وضعية واصبح لنا مجالس نواب تتشرع بدلا عن الفقهاء والمجتهدين واكثر من 99 % من المصنفات المزعومة فلسفية عندنا لا تتجاوز التدريس المتوسط لتاريخ الفلسفة».

من يحدق في هذه اللوحة يخال الاشكاليات التي اثارها ابن رشد قد حلت منذ زمن طويل فتشريعاتنا وضعية وبرلماناتنا هي التي تسنها فلم العودة اذن لابن رشد؟ الشريعة اندثرت وكذلك الفلسفة فلم التساؤل اذن عن سبل فك الارتباط بينهما؟ والمخفي وراء هذا القول انما هو الدعوة لاعتماد الشريعة بكل تفاصيلها في تنظيم حياتنا العامة وادراك معنى «ختم عهد النبوة» وسياسة الدنيا بالدين.

ولكن لننظر الى الخارطة العربية وما يجري فيها، اغلب التشريعات لا تزال تستمد من الشريعة وفي اكثر اقطارها تقدما بالمعنى التاريخي للكلمة ونعني مصر (العزيزة على قلب المرزوقي الى الحد الذي دعاها فيه الى تصدر حملة ضارية لتدمير ما بقي من العراق. انظر مقاله في «القدس العربي» بتاريخ 1998/2/12) لا تزال مؤسسة دينية مثل الازهر صاحبة القول الفصل في تنظيم شؤون الناس فتحرم ما تحرم وتحلل ما تحلل، ولا يزال قانون الحسبة ساريا ومسلطا كسيف ديموقليس ضد الفكر المستنير وبسببه منعت كتب كثيرة وآثار فنية مختلفة ونظمت محاكمات شهيرة ولا تزال الجماعات الدينية الظلامية تفرض قانونها وتحكم بالموت على كل من خالفها الرأي وفي الجزائر حدث ولا حرج وكذلك السودان بل حتى في لبنان لا يزال الزواج المدني ممنوعا اما في اقطار الخليج البترولية فان انظمة الحكم القروسطية ما زالت تحكم بأمر الدين وامر امريكا وتمنع المرأة مثلا حتى من الادلاء بصوتها في الانتخابات الصورية وقيادة سيارة (السعودية) والمصنفات المزعومة فلسفية بتعبير المرزوقي لا تزال تستثير في طول الوطن وعرضه المنع والمصادرة وصولا الى اغتيالها اصحابها.

ان ما يريده المرزوقي هو المزيد من الغرق في هذا البؤس بتطبيق الشريعة. وعلى اية حال فليطمئن فهي مطبقة وسارية المفعول اما الصخب حول علمانية الدول القائمة حاليا فليس اكثر من تكتة سمجة وسيظل العقل المستنير يكافح من اجل ان تستمد القوانين لا من السماء وانما من البشر الاحياء انفسهم ولاجل ذلك فان الامة العربية الرازحة تحت نير الاضطهاد الامبريالي الاقطاعي في حاجة متأكدة لابن رشد وامثاله. وقد كان محمد اركون محقا عندما اعتبر ان المطلوب هو «توليد فكر نقدي جديد عن التراث.. لكي تولد اجيال تفكر عن طريق العقل لا عن طريق التكرار والنقل» و«تعريف الطلاب بالجانب الانساني والعقلاني المضيء في التراث العربي الاسلامي» وعدم تركهم فريسة للجانب الاصولي المنغلق» بالاضافة الى «تعريفهم بكل مراحل الحداثة الفكرية التي توالت في اوروبا منذ القرن السادس عشر وحتى اليوم» (حوار مع محمد اركون مجلة «دراسات عربية» آذار (مارس)/نيسان (ابريل) 1998 ص 39) وبطبيعة الحال فان ذلك لن يتيسر بدون تغيير بنية الحياة الاجتماعية السائدة حاليا في الوطن العربي فاطرها المتخشبة تمنع مثل هذا التحديث وستظل الطبقات المتنفذة تتوجس خيفة من ذلك الجانب من التراث وعندما تستدعيه فانها لا تفعل ذلك الا لكي تحوله الى مسخ مثلما يجري حاليا مع ابن رشد.

---

* باحث من تونس

تعقيبا على تقرير «حال الامة» الذي اصدره المؤتمر القومي العربي الثامن:

كلنا مسؤولون عن تخلف هذه الامة وبخاصة المثقفون والعلماء

علاء الأعرجي *

تناولت تقارير «حال الامة العربية» التي يصدرها المؤتمر القومي العربي في كل عام، بمناسبة انعقاد المؤتمر القومي العام، وخاصة التقريرين الاخيرين لعامي 1996 و1997، اهم القضايا الحيوية التي تشغل بال الامة عامة والمثقفين خاصة. ومع ذلك فانها ربما تكون قد اغفلت معالجة امر بالغ الاهمية يظل قابعا وراء جميع هذه المعضلات بل النكبات التي تتعرض لها هذه الامة، خاصة خلال نصف القرن الماضي. وتتلخص هذه المسألة بعبارة قصيرة واحدة:

«تخلفنا عن ركب الحضارة الحديثة».

وتبدو جميع المسائل التي تبحثها تلك التقارير وتعرضها وتستقصيها، بما فيها مسائل الامن القومي العربي، والنظام العربي، والتنمية الاقتصادية والعدالة الاجتماعية، والعلوم والثقافة والديمقراطية وحقوق الانسان، واخيرا، وخاصة: الصراع العربي ـ الاسرائيلي، كلها معضلات، ترتبط بهذه «المسألة» الاولى التي ذكرناها اي تخلفنا وتقدم الاخر، ارتباطا وثيقا، بل اساسيا وحاسما.

يقول قسطنطين زريق: «ولا جدال في ان هذه العلة الاساسية ـ علة التخلف ـ هي مبعث العلل الاخرى التي انتابتنا ومصدر المصائب التي حلت بنا. فلولاها لما خضعنا اصلا للاستعمار ولما تفشى فينا الفقر والجهل ولما نكبنا في فلسطين وفي غيرها من الميادين ولما تعثرت خطانا في طريق التعاون والاتحاد».

ويمضي قائلا: «واذا كان حسن المعالجة يتطلب التمييز بين الباطن والظاهر، فحري بنا ونحن نعالج عللنا البارزة الا نهمل باطنها ومبعثها بل نبقيه دوما نصب العين ونصب القلق والاهتمام»(1).

ومما يقوله تقرير حال الامة ـ الاخير 1997 ـ على سبيل المثال ـ في مجال الصراع العربي ـ الصهيوني ـ نقلا عن نتنياهو ان «اسرائيل المستقبل هي التي سيتضاعف عدد سكانها وحجم مستعمراتها واقتصادها ثلاثة او اربعة اضعافه لتصبح من اغنى دول العالم. وعندما يتم ذلك، على حد قوله، ستتغير معالم وجود اسرائيل في «الشرق الاوسط» وفي الاسرة الدولية، وتتحول الى شريك حقيقي متكافىء، والى عنصر دولي من المرتبة الاولى»(2).

واذا القينا نظرة عاجلة شاملة على التطورات والاحداث التي جرت خلال القرن الاخير، فاننا سنلاحظ بلا شك، ان الحركة الصهيونية قد حققت نجاحات واقعية هائلة، على حساب الامة العربية.

وارجع مرة اخرى لاستند الى تقرير حال الامة الاخير، الذي يقارن بين «المشروع الصهيوني» و«المشروع القومي» بدقة:

«عندما عقد المؤتمر القومي العربي دورته الماضية في عام 1997، كانت على وشك ان تحل ذكرى مرور مئة عام على انعقاد «انعقاد المؤتمر الصهيوني الاول» في مدينة بال بسويسرا. ولم يكن هناك ادق ولا اوفى في وصف «حال الامة» آنذاك من متابعة مسيرة كل من «المشروع الصهيوني» ـ من ناحية، و«المشروع القومي» ـ من ناحية اخرى، على مدار القرن الماضي. حيث بدأت يقظة القومية العربية في نفس الوقت تقريبا، واخذ المشروع القومي يتبلور في شكل حركة سياسية وعقيدة قومية تستهدف تحقيق «الاستقلال والوحدة» باعتبارهما وجهين لعملة واحدة.

ولقد اكدت المقارنة السريعة بين حركة كل من المشروعين، اهمية العقيدة، وخاصة حين تتسلح بالارادة ويصبح تجسيدها مسألة مصير، حياة او موت، ومن هذه الناحية، يلاحظ بالنسبة للمشروع الصهيوني ان الوقت لم يمر سدى، وانما كانت هناك جهود جبارة، على كافة المستويات الدولية والسياسية والاعلامية والاقتصادية بذلت على مدار خمسين عاما، شهدت تتابع «المؤتمرات الصهيونية»، حتى تم انشاء «الدولة الصهيونية» على انقاض فلسطين وشعبها. وبعد مضي خمسين عاما اخرى، مع اكتمال القرن في عام 1997، اصبحت تلك الدولة تملك زمام القيادة والسيطرة على المنطقة، وتسعى الى فرض هيمنتها كاملة، في اطار محاولات الهيمنة العالمية التي تمارسها «المنظومة الرأسمالية العالمية» بقيادة الولايات المتحدة، الطرف الرئيسي والحقيقي للصراع الاساسي في المنطقة»(3).

* * *

وحيث يستعرض التقرير تصاعد القومية العربية في فترة الخمسينات والستينات بشعاراتها المعروفة «الحرية والاشتراكية والوحدة»، الا انه ينحو باللائمة على المعسكر الغربي عموما والولايات المتحدة خصوصا في فشل تلك التجربة، فيقول انه «لجأ (اي المعسكر الغربي) الى تعبئة كل ادوات المواجهة السياسية والاقتصادية والعسكرية جنبا الى جنب مع الحرب النفسية والنشاط الهدام، استنادا الى قاعدته غير القابلة للفرق في اسرائيل، لحسم الصراع لصلحته»(3).

وهكذا نظل نهون على انفسنا فشلنا المتواصل، وهزائمنا المتلاحقة، بلوم الاخر قبل ان نلوم انفسنا والعكس هو الصحيح طبعا. فلولا ضعفنا و«تخلفنا» وتفرقنا لما تمكن الاخر من ان يحقق هذه الانجازات على حسابنا.

فمن الطبيعي جدا ان يجند المعسكر الغربي بقيادة الولايات المتحدة جميع وسائله واسلحته لاحباط كل حركة قومية تحررية انمائية، فمصالحه وطموحاته معروفة في المنطقة. ولكن ليس من الطبيعي ان ننحدر بهذا الشكل المأساوي الذي حدث في حرب 1967، وما قبلها وما بعدها. حتى مأساة حرب الخليج الثانية التي لا تزال تشن على الشعب العراقي بأبشع صورها، والتي ادت الى مقتل ما يزيد على مليون ونصف انسان، تحت ظل الشرعية الدولية في اشنع مجزرة بشرية لم يسبق لها مثيل في التاريخ.

ومع ان التقرير يعترف بهذا الهبوط فيقول: «ومن المفارقات ان الهبوط بدأ سريعا بعد لحظة الانتصار التي جسدتها حرب تشرين الاول (اكتوبر) 1973، حتى تم اختزال النضال القومي، مع نهاية القرن، وتركز حول «مشارع» في الخليل و«نفق» في القدس(4)، الا انه لم يزل يحوم حول الاشكالية (اي تخلفنا) ولا يدخل الى صلبها، بل يحاول ان يخفف من وقع الكوارث فيقول: «وقد حققت ضرباته (اي المعسكر الغربي) المتتالية اهدافها حتى الان ـ حيث لم تصمد حركة القومية العربية في سياق «صراع الارادات» ولكنها لم تسقط ولم تستسلم»(5).

ويتشبث، تقرير 1995، بان هناك نوعا من التنبه وخاصة على مستوى القمة الرسمية، من شأنه ان يعطي «جرعة تنبيه» وبالتالي يدعم الوعي المتصاعد بحقيقة متغيرات الخطر..»(6).

وينتهي التقرير الى التأكيد على فاعلية الحل القومي فيقول: «لقد جاء انعقاد مؤتمر «قمة القاهرة» في اطار الجامعة العربية وان كان قد استبعد العراق، لكي يؤكد ببساطة، ويحق ايضا، على جدارة الحل القومي واصالة شرعيته» ويستدرك فيقول: «وان كان من اللازم التأكيد هنا على الفجوة الهامة بين «الادراك» و«السلوك» لدى الحكام العرب وان «الحل القومي» رغم جدارته وشرعيته، احيانا ما يستخدم باعتباره مجرد «تكتيك» لا «استراتيجية»(7).

ورغم ايماننا بجدارة الحل القومي واهميته وشرعيته الا اننا نرى ان هذا الحل يرتبط قبل كل شيء بمدى تقدم هذه الامة الذي لا يزال بعيدا عن التحقيق وحتى يبدو وكأنه يتراجع الى الخلف بالقياس الى المسيرة العامة للتقدم الحضاري الحديث. فمن ناحية، ان المحصلة النهائية لجميع المتغيرات، خلال الستين عاما الاخيرة، على الاقل، تؤكد على اننا لا نتجه نحو الافضل بل نحو الاسوأ، بدليل ان كل عقد من هذه العقود الستة الماضية تقريبا ينطوي على هزيمة او فشل او كارثة. ولا عبرة بالنجاحات البسيطة التي تحققها مثلا على صعيد القمة العربية احيانا والقمة الاسلامية الاخيرة، وفشل مؤتمر الدوحة مؤخرا. بل العبرة في المحصلات النهائية التي ترتبط بمحور هذا الحديث واعني به مسألة «تخلفنا ازاء تقدم الاخر»(8).

ولا شك ان المسائل التي يعالجها التقرير عادة وخاصة التنمية والعلوم والثقافة والتعليم والديمقراطية وغيرها تعتبر امورا مهمة جدا، بل تستهدف تحقيق تقدم الامة. ولكنها مع ذلك لا يمكن ان تبحث بمعزل عن الاشكالية الاولى والاساسية وهي «علة تخلفنا» واسبابها ومتعلقاتها، بل ان هذه الامور تعتبر اعراضا لجوهر الاشكالية الاساسية المذكورة.

ولعل من المستحسن، قبل كل شيء، الاعتراف بهذه الاشكالية والوعي بابعادها دون مواربة او تخفيف او تزييف او تبرير. وخاصة الكف عن لوم الاخر وشتمه والتنديد به كما يحدث غالبا في الكتابات العربية لان ذلك لا ينفع بل قد يضر احيانا، لانه قد يؤدي الى نوع من التنفيس بل التخدير والتواكل ورفع التعب والمسؤولية عن الذات.

وفي الواقع كلنا مسؤولون عن تخلف هذه الامة، وبخاصة المثقفون والمفكرون والعلماء. نعم يجب فضح الاخر، ولكن بجدارة ويعمق. وينقد جذري هادف ومستقص للابعاد الحقيقية لكل خطوة يخطوها وكل حركة يتحركها. ومن جهة اخرى، ينبغي التصدي لنقد الذات والتعرف على اوصابنا بنفس العمق والاستقصاء، ان لم يكن بتجذير ابعد وبصراحة وشجاعة، وبلا استحياء من الفضح الهادف والتعمق.

لذلك فانني ارى ان يكرس للمؤتمر لجنة خاصة دائمة لبحث هذا الموضوع الخطير والشائك، ومن الجدير بالذكر ان المؤتمر يضم بين اعضائه المحترمين عددا من المفكرين الرواد الذين اسهموا باعمال فكرية مهمة في هذا السياق، منهم على سبيل المثال الاساتذة محمد عابد الجابري(9) وعبد الاله بلقزيز(10) وقسطنطين زريق(11) وهشام شرابي(12) وهشام جعيط(13) وغيرهم. ويجب ان ننوه في هذا الخطاب بالاعمال الجليلة التي قام بها مركز دراسات الوحدة العربية، الذي اصدر سلسلة من الكتب والمؤلفات التي تتصدى لهذه الاشكالية ضمنا، منها «مستقبل الامة العربية، التحديات والخيارات» (ندوة) و«التنمية البشرية في الوطن العربي» (ندوة) و«مكانة العقل في الفكر العربي» (ندوة) و«المثقف العربي همومه وعطاؤه» (ندوة) وغيرها.

فلو جلس هؤلاء المفكرون وغيرهم حول مائدة المناقشات واتفقوا على تشخيص الداء، او بعضه، ووصف الدواء او بعضه، وحتى لو تداولوا وتفاعلوا بالاراء والنظريات استقصاء لهذه الاشكالية، فان ذلك قد يحقق بعض الاهداف المستقبلية الهامة للامة العربية عامة.

كما اود ان اشير باكبار واعتزاز الى وقائع ندوة الكويت الخاصة بـ«ازمة التطور الحضاري في الوطن العربي» التي مضى عليها حوالي ربع قرن. وحبذا لو تنظم مركز دراسات الوحدة العربية ندوة مشابهة بهذا الغرض لاصابة كبد للموضوع المتعلق بـ«علة تخلفنا ازاء الاخر» واستعراض ما تحقق وما لم يتحقق بعد ربع قرن من انعقاد تلك الندوة.

---

* باحث عراقي يقيم في نيويورك. واصل المادة ورقة قدمها الكاتب الى المؤتمر المذكور وعرضها كمداخلة اثناء الجلسة العامة للمؤتمر الذي انعقد في القاهرة خلال الفترة 26 ـ 30 نيسان (ابريل).

المراجع والحواشي

1) قسطنطين زريق، في معركة الحضارة، دراسة في ماهية الحضارة واحوالها وفي الواقع الحضاري، دار العلم للملايين ـ بيروت (ص 390).
2) المؤتمر القومي العربي الثامن، تقرير حال الامة لعام 1997 (ص 30).
3) تقرير حال الامة، المرجع السابق (ص 96).
4) نفس المرجع، (ص 97).
5) نفس المرجع، (ص 96، 97).
6) نفس المرجع، (ص 97).
7) نفس المرجع، (ص 98).
8) علاء الاعرجي: «تخلفنا ازاء تقدم الاخر، وراء كافة نكباتنا» تحت الطبع.
(انظر مقالنا «واقعية التخلف» صحيفة «القدس العربي» ـ لندن 1 آب (اغسطس) 1996.
9) اذكر من مؤلفاته المتعددة والمهمة ثلاثية نقد العقل العربي، واشكاليات الفكر العربي المعاصر ونحن والتراث، وغيرها.
10) لم يتسن لي الاطلاع على الكثير من اعماله مع ذلك اشير الى بحثه القيم «عطاء المثقف العربي في التوجيه الاجتماعي والسياسي» في مؤلف المثقف العربي، همومه وعطاؤه.
11) اذكر من مؤلفاته المهمة، معركة الحضارة المشار اليه سابقا.
12) اشير بوجه خاص الى مؤلفه القيم «النقد الحضاري للمجتمع العربي في نهاية القرن العشرين».
13) اشير على وجه الخصوص الى كتابه المهم «الشخصية العربية الاسلامية والمصير العربي».

بريد القدس العربي

التهجم على تشومسكي

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

صدر في صحيفتكم، العدد 2803 الصادر في يوم السبت/الاحد بتاريخ 17/16 ايار (مايو) تقرير صحفي اعده مراسلكم محمد دلبح بعنوان (عرب امريكا ينشطون في ذكرى اغتصاب فلسطين) ولقد تضمن التقرير بعض المعلومات غير الصحيحة. ولذلك نرجو نشر هذا التوضيح:

يتحدث التقرير عن نشاطات الجالية العربية والاسلامية بمناسبة الذكرى الخمسين لاغتصاب فلسطين. ومن ضمن هذه النشاطات ما قام به نادي الطلبة العرب في جامعة جورج تاون.

ثم يسرد التقرير اسماء بعض المشاركين وهم مارك ايلين وسيمونا شاروني ونورمان فنكلستين ونعوم تشومسكي. وبعد ذلك وردت الفقرة التالية: «وكان بعض المدعوين من المتحدثين شككوا في حدوث المحرقة النازية ضد اليهود وفق الرواية الصهيونية».

في هذه الفقرة لم يذكر كاتب التقرير من هم المشككون في المحرقة النازية. ولا كيف قاموا بالتشكيك بها. فهل كان ذلك في المحاضرات التي القاها المشاركون ام كان من خلال الكتب التي الفوها. ولم يذكر الكاتب ايضا من اين استقى هذه المعلومات. واعتقد ان كاتب التقرير قد وقع من حيث لا يدري ضحية للدعاية الصهيونية المضللة. فمن الواضح ان المقصودين بالاتهام الوارد اعلاه، هم نعوم تشومسكي ونورمان فنكلستين. سيما وان صحيفة «واشنطن تايمز» كانت قد نشرت بتاريخ الاول من ايار (مايو) اعتراضا قدمته «رابطة مكافحة تشويه السمعة» على مشاركة نعوم تشومسكي ونورمان فنكلستين (ولقد ذكرتهما الصحيفة بالاسم) بوصفهما من منكري حدوث المحرقة النازية.

ولكن ما هي خلفية هذا الاتهام؟ ان الدارس لاعمال تشومسكي وفنكلستين لا يجد عبارة واحدة تسند هذا الاتهام على الاطلاق، ولم تقدم «رابطة مكافحة تشويه السمعة» منذ ان اطلقت هذا الاتهام اي دليل على ذلك. ولكن كل المسألة هي ان عمل تلك الرابطة هو عكس اسمها تماما. فمنذ تأسيس هذه الرابطة واهم اهدافها هو تشويه سمعة الباحثين الاكاديميين الذين يتجرؤون على انتقاد سياسة اسرائيل، بالاضافة الى محاربتهم بكل الطرق الممكنة جنبا الى جنب مع بقية المنظمات الصهيونية. ولقد شنت هذه الرابطة ومنذ سنوات عديدة حملة شعواء على المفكر تشومسكي وعلى البروفيسور فنكلستين، والتي تشكل اعمالهما معا، مصدرا في غاية الاهمية لاي دارس للصراع العربي الاسرائيلي، لما تحتويه تلك المؤلفات من شمولية وجرأة ومصداقية. وتدخر «رابطة مكافحة تشويه السمعة» في ترسانتها مجموعة من الاتهامات الجاهزة تستخدمها متى تشاء وضد من تشاء. فنجد ان كل ناقد لاسرائيل من غير اليهود هو «لا سامي» في نظر الرابطة، وكل ناقد لاسرائيل من اليهود «كاره لبني قومه»، وكل من له علاقة بالفلسطينيين «ارهابي». ومنذ فترة ليست بعيدة اضافت الرابطة تهمة «انكار المحرقة النازية» وتستخدمها بوصفها قنبلة من العيار الثقيل ضد الخصوم الاقوياء في صلابتهم. وتعرف الرابطة جيدا ان هذا السلاح هو السلاح الوحيد الذي تحسن استخدامه، لانها تعرف انها لا تستطيع دحض الحقائق الواضحة والسجل التاريخي الذي يعرضه هؤلاء المفكرين.

فلننظر الى فقرة اخرى من نفس التقرير، تقول الفقرة «وقد اعتبر الاستاذ الصهيوني بجامعة جورج تاون، روبرت ليبر، ان الندوات التي ادارها الطلبة العرب كانت في مجملها سبا واساءه للطلاب اليهود، وانها كانت ترفض شرعية وجود اسرائيل». ان هذه الفقرة تشكل مثالا واضحا على الكيفية التي يرد بها الصهاينة على اي حوار او دراسة. فنجد هنا ان روبرت ليبر قد وصم كل النشاط بانه «سبا» واساءة مما يعني ان هذا يعفيه سلفا من مقارعة الحجة بالحجة. كما استخدم هذا الشخص الحجة نفسها التي لطالما استخدمها الصهاينة وهي «ان الندوات ترفض شرعية وجود اسرائيل». ولقد اثبت تشومسكي في كتابه (The Fateful Triangle) زيف هذه الحجة وقدم قرائن كثيرة تثبت ان العرب كانوا على استعداد للسلام واعترفوا بشرعية اسرائيل منذ بداية السبعينات. كما فعلت منظمة التحرير ذاتها الامر نفسه في منتصف السبعينات. واثبت ان اسرائيل في العام 1971 مرورا بمبادرة ريغان عقب اجتياح لبنان وبالطبع مبادرات الدول العربية في فاس ومبادرة الملك فهد. والى اخره. كما اثبت تشومسكي ان اسرائيل والولايات المتحدة هما الطرف الرافض للسلام تاريخيا، بل ان اسرائيل اجتاحت لبنان بسبب نزوع منظمة التحرير للدبلوماسية والاعتدال، مما كان يشكل خطرا على الرفض الاسرائيلي الامريكي للسلام لرغبتهم ببقاء الضفة الغربية تحت السيطرة الاسرائيلية. كما اثبت تشومسكي ان الاعلام الامريكي السائد متواطىء في هذا الامر. كل ذلك جعل من تشومسكي الهدف المفضل لتشهير «رابطة مكافحة تشويه السمعة» وغيرها.

فلننظر ايضا الى ردود الفعل الاخرى، نجد مثلا ان رئيس جمعية الطلاب الاسرائيليين بجامعة جورج تاون يقول كما ورد في التقرير «ان الجامعة يجري تعهيرها من قبل منظمات خارجية». (لم يجد هذا الفتى المغوار كلمة الطف من «التعهير» ليستخدمها في جامعة من منزلة جورج تاون). اما صحيفة «فوروورد اليهودية» التي تصدر في نيويورك «فقد اتهمت الحكومة الامريكية بتمويل عمليات العداء لليهود»! (يا للهول، لا بد اذن ان الفلسطينيين هم من يمولون المستوطنات الاسرائيلية والقنابل الفسفورية والعنقودية والاسلحة النووية). ان ردود الفعل هذه، لا تشكل استثناء في المنطق الصهيوني، بل انها خير ممثل لردود افعال المنظمات الصهيونية وخصوصا «رابطة مكافحة تشويه السمعة» تجاه المفكرين والاكاديميين الاحرار. فالتكتيك المعتاد هو قلب الحقائق تماما واتهام الشرفاء بالجرائم التي ترتكبها الصهيونية. والا فما معنى «اتهام الحكومة الامريكية بتمويل العداء لليهود». اليست هذه هي الحقيقة بعينها ولكن مقلوبة 180 درجة؟

ولكن لماذا يستخدمون هذا التكتيك؟ الجواب ببساطة لانهم لا يملكون غيره، فماذا يمكن لهم ان يقولوا في تبرير طرد شعب من ارضه وتعذيبه على مر عقود!

لنعود الان الى ما حدث في جامعة جورج تاون. فما حدث هو العكس تماما مما تدعيه «الرابطة الموبوءة». ففي المحاضرة التي القاها البروفيسور نورمان فنكلستين. وجه له احد الحضور السؤال التالي «الا تعتقد ان الوقت قد حان لنسيان المحرقة النازية وتجاوزها؟» فاجاب فنكلستين «ان ما حدث في العهد النازي لبالغ الاهمية والدلالة، ومن الواجب تذكر المحرقة ودرسها. ولكن ارى ان المسألة المهمة هي تعليمها للاجيال بوصفها تجربة انسانية شاملة، وعدم تركها للاطراف التي تستغلها لاغراض سياسية رخيصة». كما ان فنكلستين هو ابن لابوين من الناجين من المحرقة النازية، ولقد هلك معظم اقاربه في المحرقة. فكيف يمكن اتهامه بانكار المحرقة. لكن بالنسبة «لرابطة مكافحة تشويه السمعة» فان هذه التهمة هي الوصفة الانجع لتجريد فنكلستين من مصداقيته امام الجمهور الامريكي (الشعب الذي تستخدم امواله في حرق الفلسطينيين) والرابطة مستعدة لتوجيه التهمة ذاتها لاي شخص قد يجلس مع فنكلستين في مقهى، فهي من القوة والنفوذ بحيث انه لا يوجد من يحاسبها او يراجعها. وللاسف فان الرابطة مؤثرة وتتسبب بالكثير من الضرر في الميدان الاكاديمي والاعلامي. والاكثر مدعاة للاسف ان نجد صحافيين عرب (ومنهم السيد محمد دلبح ـ مع الاحترام) يأخذون كلام الرابطة على عواهنه ومن دون تمحيص، وارغب هنا ومن منبر صحيفة «القدس العربي» ان اوجه رجاء حارا للصحافيين العرب والطلبة العرب في امريكا ان يفكروا عشر مرات قبل ان يصدقوا حرفا واحدا مما تقوله «الرابطة الموبوءة» بل وان يتذكروا حينها عبارة المتنبي الشهيرة «واذا اتتك مذمتي من ناقص..»!.

تبقى هناك مسألة اخيرة احب ان اتطرق لها، ففي تقرير محمد دلبح الصحافي اورد العبارة التالية «واكثر ما اثار حفيظة الصهاينة وغضبهم ان الطلبة العرب في نشاطهم كانوا من الذكاء بحيث انهم وضعوا في كل حلقة نقاش وندوة متحدثا يهوديا لا يتفق مع اي من المطروحات الصهيونية». اعتقد ان العبارة السابقة من شأنها ان تثير حفيظة المتحدثين في تلك الندوات يهودا وغير يهود. وكذلك حفيظة منظمي النشاط من الطلبة العرب. اذ ان هذه الفقرة توحي بان الطلبة يلعبون على وتر قومية المتحدثين. وان دين المتحدثين كان عاملا في اختيارهم ودعوتهم، وتوحي بالتالي ان الطلبة العرب انما يستغلون المتحدثين اليهود.

ولا اعتقد بتاتا ان هذا كان غرض منظمي النشاط في جامعة جورج تاون الذي يشكرون عليه. ولو افترضنا جدلا انه لم يكن بالنشاط متحدثين يهود، فهل كان الطلبة سيتجنبون غضب المنظمات الصهيونية او غضب الفتى الهمام رئيس جمعية الطلاب الاسرائيليين؟ بالتأكيد لا.

ان تشومسكي (لمن لا يعرفونه) يعد من اهم المفكرين في هذا القرن، ان لم يكن اهمهم على الإطلاق، وهو من اكثر عشرة من المفكرين في العالم وعلى مر العصور ممن يتم الاقتباس من اعمالهم، وهو يقف في هذا الاطار جنبا الى جنب مع افلاطون وماركس وفرويد.

ايمن حنا حداد
نيويورك

رأي القدس

الغام في طريق اليمن وحكومته

■ تواجه حكومة الدكتور عبد الكريم الارياني التي تولت مقاليد الامور التنفيذية في اليمن تحديات كثيرة على اكثر من صعيد، ولكن الازمة الاقتصادية التي تواجهها البلاد هي اخطرها على الاطلاق بسبب انعكاساتها الواضحة على المواطن اليمني ولقمة عيشه، وعدم وجود اي مؤشرات بانفراجها في المستقبل القريب.

ومن سوء حظ الدكتور الارياني بشكل خاص، واليمنيين بشكل علم، ان اسعار النفط التي بدأ اليمن يراهن عليها في الفترة الاخيرة، لتخفيف ازماته، هي في انخفاض متواصل، وفي ظل اسواق عالمية حرة متخمة بكميات هائلة من المعروض النفطي مما جعل اي زيادة في الانتاج لتعويض انخفاض الاسعار عملية غير مجدية على الاطلاق.

واذا اضفنا الهموم الداخلية الاخرى مثل تدهور الاوضاع الامنية، وتزايد عمليات اختطاف السياح الاجانب، وتصاعد الاشتباكات الحدودية مع القوات السعودية التي لم تتوقف مطلقا عن قضم ما تيسر من الاراضي والجزر اليمنية، فاننا يمكن ان نكون فكرة، ولو اولية، عن حراجة الوضع في اليمن هذه الايام، والاخطار التي تهدده من اكثر من جبهة في الداخل والخارج.

ولا بد ان الدكتور الارياني يعرف هذه الحقائق المريرة جميعا، مثلما يعرف ما هو اكثر منها، بحكم موقعه القريب من صاحب القرار، وتقلده حقائب وزارية على درجة كبيرة من الاهمية على مدى السنوات العشرين الماضية، من بينها حقيبة وزارة الخارجية، ومن قبلها وزارة التخطيط، علاوة على نيابة رئاسة الوزراء في الوقت نفسه.

ومن هنا فان لفت نظره الى هذه الازمة او تلك، هو نوع من التطفل الذي هو في غير موضعه، والشيء نفسه يقال ايضا عن توجيه النصائح واقتراح الحلول، ولكن يظل من المفيد التذكير بان الاصلاح الاداري، واقامة مؤسسات للحكم والحكومة على اسس علمية سليمة ومتطورة، والقضاء، وان بصورة تدريجية، على اوكار الفساد ورموزه، بمن في ذلك القريبون من مراكز القوى، هي من القضايا والاهداف التي يجب ان تعطى الاولوية المطلقة من قبله. لانها البداية الضرورية لاي علاج لكل امراض البلاد المزمنة ومن بينها الازمة الاقتصادية وما يتفرع عنها من ازمات صغيرة اجتماعية او امنية او سياسية.

ونحن على يقين ان تحقيق هذه الاهداف لا يمكن ان يتم بمعزل عن استمرار التمسك بالانجاز الاهم لليمن الى جانب انجاز الوحدة، ونقصد بذلك الديموقراطية التعددية. فليس هناك اي تناقض بين الاصلاح الاداري والمالي والتعددية الديموقراطية بكل اشكالها والوانها، بل ان الاثنين مكملان لبعضهما البعض، ويشكلان وجهين لعملة واحدة.

وما يثير القلق، قلقنا على الاقل، ان حكومة الدكتور الارياني الجديدة، على قصر عمرها، بدأت تضيق بالتعددية الديموقراطية، وتعطي مؤشرات غير مريحة تعكس نواياها في تخفيض سقف الحريات التعبيرية، وتضييق الخناق على الصحف والصحافيين، بمن في ذلك اولئك المؤيدون لها، الذين تعودوا على الكتابة بشجاعة وجرأة عن الاوضاع الداخلية متمتعين بالمناخ الديموقراطي، ومؤمنين به، وعاملين من خلاله، ومنطلقهم في ذلك الحرص على الوطن ومصالحه ووحدته الوطنية.

فالانباء القادمة من اليمن تفيد بان الحكومة الجديدة بدأت تمارس ضغوطا على الصحف بحجة تطبيق اللائحة المالية التي تنص على رأسمال معين كشرط للاستمرار في الصدور، كما زادت نسبة المصادرات للصحافة القادمة من الخارج، وجرى ايقاف صحف يمنية لبضعة ايام مثل «الشورى» و«الميثاق».

ان هذه الانباء، لو صحت، تشكل انتكاسة للحريات في اليمن، وتنبئ بمزيد من المشاكل والمصاعب لحكومته، ورئيسها الدكتور الارياني الذي كان يفتخر دائما بان عدد الصحف الصادرة في اليمن تخطى المئتي صحيفة، لانعدام القيود على الحريات، والاصرار على مواصلة النهج الديمقراطي مهما كانت النتائج.

نصيحة واحدة، نرى لزاما علينا ان نوجهها للدكتور الارياني، مفادها ان التضييق على حريات التعبير، وفي ظل تعاظم الآثار السلبية للازمة الاقتصادية على حياة المواطن اليمني، خطوة غير مصيبة، وتعطي نتائج عكسية تماما، فالحكومات الذكية هي التي تعطي للمواطن مساحة اكبر للتنفيس في زمن الازمات، لتقليص فرص الانفجار وتطويقه اذا وقع، وحصره في اضيق نطاق ممكن من الخسائر، والمأمول ان يستمع الى هذه النصيحة ويعمل بها، خاصة انها تصدر من صحيفة تحرص على اليمن ووحدته وامنه واستقراره، وتتمنى لشعبه العربي الاصيل كل التقدم والازدهار.



شمشون ودليلة: صراع الاسطورة والقوة مع الحق والمنطق

رشاد ابو شاور

■ دليلة الفلسطينية الغزاوية لم تقتل شمشون، وهي اذا ما اخضعنا الاسطورة لشيء من التأمل والتمحيص، فعلت ما فعلت لانقاذه من شر يسيطر على روحه، ويجعله وحشا لا كائنا بشريا سويا.

دليلة قصت شعر رأس شمشون، مصدر قوته، الذي يفقده اتزان التفكير واستخدام العقل، وينقذه من الاندفاع لتدمير كل شيء، بما في ذلك حياته، في حال تعرضه لخطر، يعتقد هو انه خطر.

دليلة الفلسطينية ارادت لشمشون ان يستمتع بنعمة (الضعف) الانساني، الضعف الذي يجعل الانسان كائنا واقعيا، يرى اسباب ضعفه وقوته، يفكر في الموت والحياة، يحتكم في العلاقة مع الآخرين الى ما هو اكثر بقاء ودواما من قوة باطشة لا تخصب الحياة، وانما تحول البشر الى وحوش.

نتنياهو وما يمثله، شمشون (معاصر) ينتصب على (مؤخرة) القرن العشرين، ويحاول الامساك برأس القرن الحادي والعشرين، متحديا كل العالم بقرونه الذرية وضفائره الصاروخية. ولسان حاله يقول: بكل ما املك من قوة، اقدر ان افرض ما اريد على الفلسطينيين والعرب، ولاخضع (العالم) لشروطي.

دليلة الفلسطينية الغزاوية لم تروض بعد نتنياهو، فهو (حر) طليق، يزهو بقوته غير المحدودة، ويبتهج بالاعجاب الذي يحظى به، ان في الكيان الصهيوني، او في الولايات المتحدة الامريكية، التي سياستها مع الفلسطينيين والعرب غمغمة لا تغير من سوء الحال.

قبل يومين فقط من العرض العسكري (الكبير)، الحربي، في القدس، صرح نتنياهو متهكما: العرب يعودون الى دق طبول الحرب، في حين انهم لا يملكون وسائلها!

ولان نتنياهو يملك (اسباب) الحرب ووسائلها، وامكانية ان يقترفها، او يؤجلها، فانه يهدد دليلة الفلسطينية، دليلة العربية، بانه سيهدم المعبد على رأسها، وعلى رأسها وحدها هي ومن معها من بني قومها، ولانه قادر على هذا العقاب، فليس لدليلة الفلسطينية، دليلة العربية وقومها جميعا غير الرضوخ لمشيئته، وهذا هو الخيار المتاح للفوز (بالحياة). ونتنياهو يسمي هذه الصفقة: السلام مقابل السلام، السلام الذي يهبه مقابل السلام الذي يريد ان ينعم به، والذي يعطيه الحق في اخذ كل ما يريد دون ابداء اي مظهر من مظاهر الغضب او الاحتجاج.

ولانه شمشون الحقيقي، فانه يتهم (شمشون) اليهودي، الآخر، بانه زائف، وخطر على سلام (اسرائيل) وامنها، ولهذا يقتل رابين، ويوضع بيريس وحزب العمل في قفص الاتهام الذي زجهم نتنياهو والليكود، والاحزاب الدينية، والمستوطنون، والايباك ايضا. فيها نتنياهو القوة اليهودية بأوضح تجلياتها، دون مجاملة، او ملاينة، وبدون كلمة ود تقال لاحد، لانه لا يوجد (احد) يفهم لغة غير لغة القوة.

وماذا تملك دليلة الفلسطينية ان تفعل؟ اتبكي وتندب ابناءها واهلها الذين يقتلون يوميا، ام ارضها التي تسحب من تحت الاقدام، ام تنتظر ان (يهب) الناس في هذه الدنيا لانقاذ انفسهم من هذا الشمشون الهائج الذي لن يوفر احدا اذا ما هيئ له انه مستهدف، او ان اذى سيلحق بضفائره الصاروخية النرية؟!

الاسطورة تتجلى قنابل ذرية وصواريخ، وهي تسخر من كل ما عداها: من العقل، والمنطق، والبشر، وما يشجعها على كل ما تفعل ما تظنه مصدر قوتها، في حين انه يمكن ان يكون هلاكها الابدي، وليس ما يمكنها من جعل القدس عاصمتها.

ثمة اصوات يهودية صهيونية ترتفع بادانة نتنياهو وحكومته، وهي اصوات لا يستهان بها داخل الكيان الصهيوني وهذه الاصوات تحمل نتنياهو وحكومته وحزبه مسؤولية موت عملية السلام، والدافع ليس حب الفلسطينيين، او الرأفة بسلطتهم المحاصرة، المستضعفة والمرتبكة، وثمة صوت تسلل من داخل زنزانته، هو صوت فعنونو الخبير النووي اليهودي الذي اختطف بعد ان اذاع اسرار امتلاك الكيان الصهيوني للقنابل الذرية وخطورة مفاعل ديمونة.. وهذا الصوت الشجاع طالب قبل ايام قليلة بقصف مفاعل ديمونة كما قصف مفاعل تموز العراقي، وابعد من ذلك وعبر رسالة الى عضو فلسطيني في الكنيست (البرلمان الاسرائيلي) طالب فعنونو باطلاع الرأي العام (الاسرائيلي) على مخاطر ديمونة والاسلحة الذرية (الاسرائيلية).

نحن الفلسطينيين والعرب نملك الان فرصة كبيرة لتعرية الكيان الصهيوني، وتقديمه على حقيقته للعالم.. فهو ليس داوود الصغير البارع الذي فقأ عين جوليات الفلسطيني وقطع رأسه، انه شمشون الذري الذي يملك ان يدمر هذه المنطقة من العالم، وهذا هو فهمه للسلام.

ومن هذا الوضع المخيف يمكن ان تطرح الاسئلة على العالم كله، والعودة بقضية الصراع الى اطارها الاممي، الدولي، وليس بقاءها رهينة في يد امريكا، وجنون شمشون، بشرط واحد ان تخرج دليلة العربية من حالة البكاء لجلب الشفقة، وحالة الندب على الموتى، وانتظار الانصاف من الاخرين.

من جديد، تعود معركتنا الى ابعادها: صراع العقل والمنطق والحق مع الاسطورة والقوة للجنونة.

المسلمون والعولمة والديمقراطية بعد سوهارتو

د. عبدالوهاب الأفندي *

■ من يا ترى هو الذي اطاح بديكتاتور إندونيسيا السابق سوهارتو؟ هل هو أمين رئيس زعيم حركة المحمدية الإسلامية الذي توعده غداة سفره إلى القاهرة أن يطيح بحكمه الذي وصفه بأنه «أفسد نظام حكم في الكون»؟ (يبدو أن المسكين لا يعلم شيئا عن العالم العربي)، أم يا ترى هم المتظاهرون من الطلاب والفقراء الذين أشعلوا إندونيسيا نارا؟ أم هم العسكر ومن ورائهم أجهزة المخابرات الغربية كما روت صحف بريطانية هذا الأسبوع؟ أم هو الملياردير اليهودي جورج سوروس الذي كانت مضارباته في عملات بلاد جنوب شرق آسيا بداية الكارثة؟ وإذا كانت الأخيرة، هل يعني أن سوهارتو قد أصبح أحد آخر ضحايا العولمة؟

لقد كثر الحديث هذه الأيام عن «العولمة»، وهو حديث لا نريد أن نخوض فيه بالتفصيل الآن، ولكن يكفي أن نشير إلى أن من يؤمنون بأن هذا هو عصر العولمة يقولون بأن الكون قد أصبح فعلا قرية كبيرة، يستحيل أن تنفرد فيها دولة أو حتى قارة بتصريف أمورها. وتعتبر أزمة جنوب شرق آسيا الأخيرة أصدق مثال على هذه المقولة. فقد عصفت باقتصاد تلك المنطقة عوامل لم يكن لدولها يد فيها، ولم تستطع مجتمعة أن تفعل شيئا تجاهها. وبالمقابل فإن تلك الأزمة هزت بورصات العالم من طوكيو إلى نيويورك، وتعرضت شركات أوروبية، ومستثمرون عرب، وأرباب معاشات أمريكان، إلى خسائر كبيرة بسبب أحداث وقعت في قارات بعيدة.

والعولمة لا تقتصر على ميدان الاقتصاد. ففي مجال الثقافة أصبحت الشبكات التلفزيونية الفضائية تنقل إلى أهل مكة ما يحدث في شعاب واشنطن وأدغال آسيا في نفس اللحظة، وأصبح سكان القرى النائية في افريقيا يشاركون سكان هوليوود نمط عيشهم، بالنظر فقط طبعا. ولعل الرابط الأوثق بين سكان موسكو وبكين والقاهرة ونيويورك هي أنهم جميعا يستطيعون الاستمتاع بوجبات ماكدونالدز السريعة ويلبسون الجينز الأمريكي الصنع ويستخدمون برامج مايكروسوفت لأجهزة الكمبيوتر.

ولا يقتصر أثر العولمة على تعميم عدم الاستقرار الاقتصادي على الكون، ونشر وباء التلوث الثقافي في كل صعيد، وتعميم أوبئة أخرى مثل الأيدز وذات الصدر، بل هناك وباء آخر انتشر في كافة أرجاء المعمورة، ولم يكد يسلم منه أحد، هو وباء الديمقراطية. فقد اجتاح هذا المرض بلدان أوروبا الشرقية، وحطم مناعتها التي عززتها في السابق بستار حديدي معنوي مزعوم. وأتى المرض على كل بلدان أمريكا اللاتينية فلم يسلم منه ساكن جبل أو متحصن بواد سحيق. ثم جاء دور إفريقيا، فلم تحصنها منه أدغالها الكثيفة. منطقة واحدة فقط في العالم هي التي سلمت من هذا الداء الوبيل، وهي العالم الإسلامي،

وبخاصة قلبه النابض في ديار العرب. فقد هبت رياح الديمقراطية على الكون أجمع، وزعزعت عواصفها أركانها للمعمورة، ولكن هذه العواصف لم تحرك ورقة شجر واحدة في منطقة الشرق الأوسط، على حسب التعبير البليغ الذي اختاره رئيس الوزراء التركي الأسبق بولند أجاويد قبل بضعة أعوام. فما هو يا ترى سر هذه الحصانة الأسطورية؟ هل هي بركات هذه الأمة المختارة التي رزقتها مناعة خاصة؟ أم أن أنظمة الحكم عندنا أفضل من كل نموذج آخر في العالم، كما يبشرنا بعض أهل الفطنة؟

لعل السبب في النهاية أقرب إلى أن يصدقه العقل من مثل هذا الزعم. ويمكن أن نلخصه في القول بأن الأنظمة عندنا أدركت سر العولمة قبل غيرها بوقت طويل، فأسلمت أمرها وقيادها إلى تيارها قبل أن يفطن لذلك الآخرون. فإذا كانت العولمة تعني أن نفوذ الشركات المتعددة الجنسيات أصبح يفوق نفوذ بعض الدول، وسطوة السوق هي التي سادت على ما عداها، فإن القادة من أمثال سوهارتو كانوا أذكى من كل منافس، إذ بادروا إلى التقرب من شركات النفط والتعدين، وعوموا عملاتهم، واختاروا سياسة السوق المفتوح، في وقت كان الأغرار فيه يسبحون بحمد الاشتراكية، ويتغنون بمستقبل يسود فيه العدل بين البشر، ولا توجد فيه أسواق ولا يحزنون. ولم يجترئ شخص في منطقة جنوب شرق آسيا على مصادرة ممتلكات شركة أجنبية، بل بالعكس، فتحت المنطقة على مصراعيها للاستثمار الأجنبي. وكان أهم ما يجذب رأس المال الأجنبي إلى تلك البلدان شيئان: العمالة الرخيصة والاستقرار السياسي النسبي. وكان الأمران وجهين لعملة واحدة. فالعمالة الرخيصة تعني التضييق على النقابات وحصر نشاطها في أضيق نطاق، أما الاستقرار السياسي فيعني القمع الحاسم لكل من تسول له نفسه الاقتراب من المساس بالسلطة القائمة، خاصة إذا كان من أهل اليسار.

وبعد الثورة الإيرانية، أصبح أيضا كل من يدين بالحنفية السمحاء متهما بتهديد «الاستقرار»، مستحق للقمع والتنكيل، شأنه في ذلك شأن الملاحدة من أهل الملة الماركسية. وقد أبلى الإندونيسيون في ذلك أيضا بلاء حسنا، واجتهدوا في فرض العلمانية، وهي لا تعني في عرفهم كما هي عند بقية أهل الضلالة أن تترك الدولة الدين وشأنه، بل تعني التبرع بالهداية للخلق، وفرض «دين» الدولة وشرعة قيصر على الكل. فبدلا من أن يصبح ما لله لله، وما لقيصر له، كما يقال أن المسيح عليه السلام أوصى، أو أن يصبح ما لله وما لقيصر كلاهما للخالق

الأوحد، كما يقول المسلمون، فإن هذه الدول جعلت لقيصر ما لله وما له معا، ونفت عن الدولة الند والشريك.

لكل هذا استحقت إندونيسيا ورصيفاتها من دول العالم الإسلامي كل ثناء، ونالت ثقة رأس المال وثقة الحكومات التي تقف وراءه. وقد كانت هناك حكومات ضالة أغرتها بدعة الاشتراكية لبعض الوقت، فارتكبت جرائم التأميم، وآثام التشدق بالاستقلال وعدم الانحياز. ولكن تلك التي نجت منها من هلاك سريع تابت إلى الله توبة نصوحا، ووعت بأن 99 % من الحل هو في يد الرأسمالية الملعونة، فأدركت قطار الخصخصة قبل فواته. وبقدرة قادر تم تعيين نفس الموظفين الذين تولوا في السابق هم التأميم، وأعباء الحراسات، ليصبحوا الآن مسؤولين عن الخصخصة، فنفعوا وانتفعوا. (من قال إن الحداثة التي تعني سرعة التأقلم على التغييرات غائبة عندنا؟)

ولهذا فإن الدول الإسلامية أصبحت في وضع فريد. فبينما نجد تيارات العولمة التي تتحكم فيها الرأسمالية الدولية ظلت تدفع بلا هوادة في اتجاه الديمقراطية في أوروبا الشرقية، وتتحول إلى نفس المنحى في أمريكا اللاتينية بعد فترة دعمت فيها الدكتاتوريات، وتنتقل إلى دعم الديمقراطية في العالم كله بعد نهاية الحرب الباردة، فإن نفس هذه التيارات تحولت بقوة إلى دعم الدكتاتورية ومحاربة الديمقراطية في العالم العربي والإسلامي. ففي علم 1991 قادت فرنسا الدعم الدولي لوأد العملية الديمقراطية في الجزائر، وفي العام الماضي صفق العالم وهو يرى الجيش التركي يجهز على الحكومة الديمقراطية المنتخبة عبر مناورات وألاعيب مكشوفة. وفي هذا العام صوتت لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة علنا لمنع إدانة دول عربية منها السعودية والبحرين لا يماري أحد في سوء سجلها في حقوق الإنسان، بينما رفضت اللجنة فتح أي تحقيق في انتهاكات حقوق الإنسان في الجزائر. وبنفس القدر لم يحرك كيان دولي ساكنا إزاء انتهاكات حقوق الإنسان في فلسطين، ولم تصدر إدانات إلا في حق العراق والسودان لأسباب يبدو أنه لا علاقة لها مباشرة بملفات حقوق الإنسان في هذه البلاد. وفيما يتعلق بإندونيسيا فإن الإدانات الدولية تواترت في حقها بدعوى انتهاكها حق تقرير المصير لسكان

جزيرة تيمور الشرقية التي احتلتها إندونيسيا عام 1976 بعد أن أخلتها البرتغال. ولكن ما يشبه صمت القبور ساد الكون فيما يتعلق بحقوق بقية سكان البلاد البالغ عددهم مائتي مليون نفس (سكان تيمور الشرقية مائتي ألف شخص غالبيتهم من المسيحيين).

ولكن لعل أبلغ مؤشر على اتجاه تأثير العولمة في المنطقة العربية والإسلامية تمثل في حرب الخليج الأخيرة. هذه الحرب جسدت العولمة في أجلى صورها. فلأول مرة في التاريخ يكون هناك جيش عالمي بحق وحقيقة، إذا شاركت فيه أكثر من ثلاثين دولة، ودعمته عشرات الدول الأخرى، منهم من دعم بماله، ومنهم من دعم بلسانه، ومنهم من اختار أضعف الإيمان فدعم بقلبه. وحاز ذلك الجيش أيضا على شرعية دولية تمثلت في قرارات من مجلس الأمن صدرت أكثرها بالإجماع. ولكن هل نتج عن هذا المجهود الدولي أي تقدم باتجاه الديمقراطية في المنطقة؟ كلا، بل بالعكس، فإن الدول التي شاركت في الحملة ضد العراق من المنطقة كانت أبعد ما تكون عن الديمقراطية، وقد ازدادت عنها بعدا بعد الحملة. أما العراق نفسه فلم يكن من أهداف الحملة دعم الديمقراطية فيه، بل كان لها نفس الأثر في الدول المناوئة له، إذ أن المعروف أن من شروط الديمقراطية حيوية المجتمع المدني وانتعاش الحياة الاقتصادية والاجتماعية. ولا يمكن أن يقول عاقل بأن خنق الشعب والمجتمع عن طريق الحصار والتجويع سينتج عنه انتعاش مؤسسات المجتمع المدني وارتفاع الأصوات المطالبة بالديمقراطية.

ولكن ما ظهر من تجربة إندونيسيا مؤخرا، وقبلها إيران وأفغانستان وغيرها من الدول الإسلامية، فإن لهذه الصيغة حدودها. فالتيارات العالمية لا تعمل في اتجاه واحد، وإذا كان لها اتجاه معلوم فهو اتجاه تقوية قدرة المجتمعات ومؤسسات المجتمع المدني على ممارسة دور أكبر في تسيير شؤونها. فانفجار ثورة المعلومات من شأنه سلب الحكومات الاستبدادية أقوى أسلحتها، وهو سلاح التضليل وإخفاء المعلومات. كما أن سهولة انتقال رأس المال يعني أن المواطنين يستطيعون التصويت عبر حساباتهم المصرفية ضد السياسات التي لا ترضيهم. من جهة أخرى فإن انتشار التعليم والوعي في المجتمعات يجعل من الصعب على الحكومات المستبدة أن تتحكم في حركة المجتمع بنفس الطرق القديمة. أما استمرار الحكومات المدعومة من الخارج فيبقى رهنا بوجود انقسامات حادة في المجتمع يستغلها الحكام لصلحتهم. بل

إنه حتى في وجود انقسام حاد ودعم دولي لا محدود، فإن تجارب الانتفاضة الفلسطينية والتحول في جنوب إفريقيا أثبتا أنه لا توجد حكومة في العالم تستطيع أن تقف أمام الإرادة الشعبية إلى الأبد.

وحتى فيما يتعلق بقضية أزمة الخليج فقد ثبت أن العولمة سلاح ذو حدين. فبينما ثبت التدخل الدولي حكومات الخليج الأوتوقراطية في مواقعها، فإن نفس التدخل أدى إلى تطورات غير مسبوقة في هذه الدول. فالكويت اضطرت لإعادة البرلمان الذي حلته قبل الغزو، بينما واجهت السعودية مظاهر احتجاج سياسي غير مسبوقة، تمثلت في مظاهرات نسوية، ومذكرات من القوى العلمانية والإسلامية، وقيام حركات معارضة علنية لأول مرة. واضطرت حكومات الخليج لتقديم تنازلات شكلية للمعارضة من قبيل إنشاء مجالس الشورى وغيرها من الإصلاحات التي ظلت هذه الدول تماطل في تطبيقها لأكثر من نصف قرن.

ويرجع هذا التطور إلى أن هناك حدودا للفائدة التي تجنيها الدول الأجنبية والمصالح الرأسمالية من دعم الأنظمة الأوتوقراطية. ففي نموذج إندونيسيا، كان الحد الأدنى المطلوب من الحكومة هو ضمان الاستثمارات والقروض الأجنبية. فإذا أدت سياسات الحكومة المتهمة بالفساد وسوء التدبير إلى انهيار شبه كامل للاقتصاد يهدد بضياع كل الاستثمارات وكل الديون، فإن المنطق سيدفع بالداعمين إلى إعادة الحسابات على أسس جديدة. وفي هذا الحال قد تصبح المعارضة التي كانت موضع توجس حليفا يخطب وده باعتبارها الوحيدة القادرة على إنقاذ البلاد من الانهيار الكامل. أما إذا كانت المعارضة قوية ومتحدة وحاسمة في معارضتها، وتجنبت الخلافات الجانبية والتشرذم، كما حدث في إندونيسيا، فإن الخيارات أمام الحكومة المتداعية ومن يقفون خلفها تصبح محدودة. ولعل ما يلفت النظر في اندونيسيا هو أن المعارضة كانت فوق قوتها ووحدتها، موجودة داخل البلاد، وذلك بخلاف أكثر حركات المعارضة العربية التي تعمل من المهجر حيث تتحول إلى شركات مقاولة تعمل لحساب الجهات الداعمة وتفقد كل صلة لها بالداخل.

الدرس الأكبر من جاكارتا هو إذن قوة المعارضة ووحدتها وصلابتها ووجودها الفاعل على الأرض كانت في النهاية هي العامل الحاسم. وإذا كانت رياح الديمقراطية وعواصفها لم تهز ورقة في المنطقة في الماضي إما لأن الأشجار كانت ميتة أصلا، وإما لوجود أسوار اصطناعية خففت من أثرها، فإن كل الدلائل تشير إلى أن هذا الأمر لن يدوم. وهذه المرة قد تقتلع الرياح الأشجار من جذورها، ما لم يحتط البستاني بعمل ما يجب عمله.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

التجمع الاسرائيلي يتم تعليبه بوسائل مصطنعة ومواد حافظة

د. محجوب عمر *

■ جمع الكيان الصهيوني مجموعات بشرية مختلفة فليس من المتوقع ان ينهار وهو جسم غريب، بضربة واحدة او بانقلاب مفاجئ بل سيعاني من الامراض وستنكشف نقاط ضعفه بفعل عوامل كامنة ليس فقط في جوهر الفكرة الصهيونية ونظرياتها وانما ايضا في آليات عمل هذه الدولة المصطنعة الاخرى، اذ انها لا تملك شأنها شأن الدول الطبيعية مقومات دمج مجموعاتها البشرية ثقافيا وسياسيا واداريا. ناهيكم عن الاختلاف العرقي واللوني، ولا يكون اعتمادها على البقاء موحدة في المستقبل تهديد الخطر الخارجي، فذلك ايضا عامل متغير، والمرء يجد صعوبة في استعمال كلمة مجتمع لوصف التجمع البشري الاسرائيلي، كما يجد صعوبة في استعمال كلمة مواطن لوصف اي اسرائيلي وان كان يحمل اوراقا رسمية تفيد بانه اسرائيلي. فلا هذا التجمع البشري يشبه غيره من المجتمعات ولا اسرائيل تمثل وطنا ينتمي اليه اليهود او الاسرائيليون. فالمجتمع ـ اي مجتمع هو ظاهرة لها مواصفات متفق عليها اهمها التكوين التاريخي والثقافي للمجموعة البشرية المعينة وهو ما لا يتوفر لا لليهود كجماعة دينية منتشرة في العالم ولا للاسرائيليين الذين تم حشدهم من اشتات مختلفة من هذا العالم. بل ان قسما كبيرا منهم وصلوا الى ارض فلسطين المحتلة وهم لا يتحدثون الا بلغة الاقوام الذين كانوا يعيشون بينهم.

لا توجد اي ظاهرة في العالم غير ظاهرة الدولة الصهيونية تعرف ما يسمى بمعسكرات الاستيعاب حيث يتم تعليم القادمين اللغة العبرية بالاضافة الى تأهيلهم مهنيا ان لم يكونوا ذوي مهنة. وهي عملية تقوم بها القيادات الاسرائيلية الصهيونية منذ ما قبل اعلان الدولة ولم تنجح الا في تدريس اللغة العبرية التي تم تحديثها لابناء المهاجرين المعروفين بالصابرا. اما البالغون والكبار من بين الذين هاجروا الى فلسطين المحتلة فقد ظلوا يتحدثون بلغاتهم القومية السابقة في بيوتهم وبين عائلاتهم ويتعاملون مع «الدولة» باللغة العبرية وهو امر يختلف كثيرا عن استعمال لهجات عامية الى جانب اللغة

الفصحى كما هو الحال في البلاد الاخرى ذات التاريخ الاصيل اي ان التجمع الاسرائيلي يتم تنظيفه وتعليبه كما تتم عمليات حفظ الفاكهة والخضراوات وذلك بوسائل مصطنعة ومواد حافظة.

اما قضية المواطنة فهي اعقد. ويلاحظ انه حتى وسائل الاعلام العالمية وغير العالمية عندما تتحدث عن الاسرائيليين لا تستعمل كلمة مواطن او مواطنين، وللكتاب في ذلك مبررات كثيرة منها ان اسرائيل نفسها وان كانت تكثر من الحديث عن نفسها كوطن لليهود الا ان الاسرائيليين وانصارهم يحتارون عند التفريق بين الاسرائيلي وبين اليهودي اذ ان الحركة الصهيونية تعتبر اسرائيل دولة اليهود. ولكن اكثر اليهود في العالم لم يأتوا الى اسرائيل حتى الان ولا يمكن ان يقول اي واحد منهم انه اسرائيلي طالما لم يأت. كذلك فان اليهود الذين قدموا الى اسرائيل حملوا معهم بالضرورة ذكريات اوطانهم السابقة حتى ولو كانت ذكريات مرة ترتبط عادة بحياتهم السابقة بمعاناتهم وافراحهم واحزانهم والاهم من ذلك بلغتهم.

ولقد كان من الممكن ان يتولد شعور المواطنة وحب الوطن بسبب الحروب المتتالية التي خاضتها اسرائيل في الخمسين عاما، ولكن هذه الحروب لم تكن كما تدعي الصهيونية واسرائيل حروبا دفاعية بل كانت منذ حرب 48 حروبا عدوانية. والحرب العدوانية لا تولد انتماء وانما تولد افكارا وسياسات عنصرية توسعية تثير التعالي من جانب ومن جانب آخر تؤدي الى الاتكال على ابوية الدولة العسكرية وهي حالة متغيرة متبدلة لا يجمع عليها رعاياها.

لقد اختارت القيادة الصهيونية منذ دعا هرتزل لها، فتح باب الهجرة امام اليهود كلهم وذلك بهدف تقوية الدولة

وزيادة قوتها البشرية بالهجرة وليس فقط بالتكاثر. ولكن هذا الباب المفتوح ارتد على تكوين التجمع البشري الاسرائيلي، فسرعان ما تميزت تجمعات المهاجرين القادمين كل حسب مصدره ومذهبه الديني. وعاما بعد عام انقلبت النسبة بين اليهود الاشكناز الذين اسسوا الدولة واليهود السفارديم الذين كانوا يشكلون اقلية فيها، واصبح الاخرون متفوقين عددا ولحزابا، وفي البداية كانت احزاب الاشكناز العلمانية تضم في صفوفها السفارديم والمتدينين وبمضي الزمن بدأ هؤلاء بتشكيل احزابهم الخاصة وتقويتها. وفي البداية كانوا يتجنبون الدخول في الصراعات السياسية السيادية العامة خاصة في قضايا الحرب والسلام مع العرب ثم اخذوا تدريجيا منذ الكنيست الثاني عشر اي منذ عشرة اعوام يتحولون الى العمل السياسي السيادي المباشر والتحكم في التحالفات الحاكمة وتشكلت لديهم مواقف سياسية متشددة ومعتدلة من قضية الصراع العربي الاسرائيلي التي اعتبرت المحور الاساسي الذي يحرك مؤسسة الدولة الصهيونية.

وقد شهدت الاعوام الخمسون الماضية موجات من الهجرة والهجرة المضادة اي النزوح، وتحولت دولة اسرائيل على ارض فلسطين المحتلة الى محطة انتظار مؤقتة للكثير من اليهود القادمين من الدول الغربية ومن الدول الشرقية ايضا بل ان عمليات النزوح نفسها اي ترك اسرائيل والهجرة منها بعد اعوام عرفت نازحين من ابناء الصابرا الذين ولدوا في فلسطين المحتلة والذين يعتبرون

رسميا اسرائيليين لا دولة لهم غير اسرائيل.

والتجمع البشري الاسرائيلي يشهد نسبيا اكثر من اي تجمع بشري لاخر في العالم حركة نزوح وهجرة الى العالم الغربي وخاصة الولايات المتحدة واستراليا وكندا شأنه شأن اي تجمع بشري لاخر في العالم يتأثر بحركة نزيف العقول العالمية، ويساعد على ذلك ان دولة اسرائيل مهما قال الصهاينة عنها لا تستطيع تحقيق الامن المطلق لرعاياها. والهوس الامني يفرض التجنيد العسكري على الافراد غير المتدينين فترة طويلة للبقاء في الجيش. كما ان مؤسساتها المدنية غير قادرة على استيعاب القدرات البشرية الفنية التقنية وتوفير فرص عمل مناسبة لها. وقد كشفت الهجرة الروسية عن ذلك بوضوح عندما لم يجد المهاجرون الروس فرص عمل للرجال والنساء بعد ان قدموا من بلد كبير كالاتحاد السوفييتي واضطر كثيرون منهم للعمل كسائقي سيارات اجرة او في مواخير الدعارة والرقيق الابيض ولهؤلاء ايضا مشكلة اخرى في التجمع الاسرائيلي. لقد كان من المخطط في الهجرات الاولى والتي شهدتها سنوات الثلاثينات والاربعينات والخمسينات ان يتم استيعاب القادمين الجدد في هياكل الدولة والجيش، وكانت الدولة الناشئة قادرة على الاقل على تسليح كل قادم جديد ببندقية يحارب بها الجيران العرب، لذا امكن الى حد ما دمج للجموعات الجديدة القادمة وانعكس ذلك في البناء الحربي، اما منذ السبعينات والثمانينات وخاصة بعد حرب اكتوبر المجيدة فقد بدأت الظاهرة الاسرائيلية الصهيونية في التراجع الذي كشفت عنه هزيمتها في حرب لبنان ثم الانتفاضة الفلسطينية الباسلة. ثم جاءت موجة الهجرة الروسية في علم 1994. التي لم يتم استيعابها حتى الان، وقد اضطرت بعد تجربة عامين من الاستيعاب المعمول به في السابق الى تشكيل

مؤسساتها الخاصة بل وحزب خاص بها هو حزب المهاجرين الروس الذي اصبح بسرعة من الاحزاب متوسطة القوة وله بالكنيست سبعة من اعضائه.

صحيح ان مظاهر الانقسام قد تكون مظاهر للتعدد وفي ذلك قوة. وصحيح ايضا ان هذا التعدد محكوم بآلية في النظام السياسي تحفظ للدولة ومؤسساتها المدنية والعسكرية تماسكها، ولكن ما نشهده الان في اسرائيل ليس من ذلك النوع الذي تعرفه الامم والشعوب الاخرى. فهذا التجمع حديث العهد وليست الخمسين عاما بشيء يذكر في تاريخ الامم والشعوب كما انه يحمل في داخله كل مصادر التشتت والانقسام كما يعيش غريب في محيط ثقافي وحضاري وايضا في عالم لا يسمح له بالنمو كما كان الصهاينة الاول يقدرون، وربما كان نتنياهو بعجرفته وتعاليه وعنصريته يدق المسامير الان في نعش اسرائيل باستفزازاته اليومية للعرب وليس فقط للفلسطينيين بل وللرأي العالمي كله وبخاصة الرأي العام الاوروبي الذي يشعر تاريخيا بأن ما يجري في منطقتنا يؤثر عليه خيرا او شرا.

والانقسام التي تعيشه اسرائيل الان يهدد مستقبل الدولة التي اخذ بعض كتابها ينعونها، فقد طابق الانقسام الديني في مواجهة العلماني مع الانقسام العرقي الاشكناز في مواجهة السفارديم بالاضافة الى الانقسامات المألوفة لليسار واليمين والمتدينين والعسكر، وكل هذه الانقسامات تحملها الدولة الصهيونية الاسرائيلية في باطنها.

ان الاعتماد على الذات هو الحلقة الاضعف عند اسرائيل، وهو ايضا الحلقة الضعيفة عند الدول العربية، ولكن رعايا دولة اسرائيل ليسوا امامهم من خيار الا ان ينزحوا من جديد الى حيث الدول التي يجدون فيها اختياراتهم او ان يقبلوا بالذوبان في المحيط العربي الاسلامي وهو امر صعب على قياداتهم حتى الان.

اما العرب فهم مهما كانت درجة ضعفهم او قوتهم فانهم يملكون خيار البقاء على هذه الارض وفي قلبها فلسطين.

* كاتب وباحث مصري

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك
وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

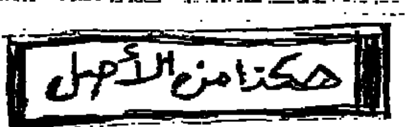
الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 ـ 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 ـ 0181 أو 7637 748 ـ 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN



القدس العربي
AL-QUDS Al-Arabi Volume 10 - Issue 2811 Tuesday 26 May 1998
السنة العاشرة ـ العدد 2811 الثلاثاء 26 ايار (مايو) 1998 ـ 28 محرم 1419 هـ



قرية وعدة مدن! القاهرة 1964

خيري منصور

سماء محتقنة، أزيز طائرة فوق مصر الجديدة وشرفات متدلية كالسلال عن خواصر العمارات.. رائحة بطيخ مذبوح للتو.. وقلل ترشح ماء.. والأصداء التي تتلاشى في الافق لا تعود.. «هجرتك يمكن أنسى هواك.. وأودع قلبك القاسي.. لقيت روحي في عزّ جفاك بفكر فيك وأنا ناسي..».

منذ الفجر كان باعة الحليب بجلابيبهم البيضاء ذات الاكمام العريضة ينحنون على مقاود العجلات والمترو يعلك الطريق باتجاه وسط العاصمة..

اربعة وثلاثون عاماً تكفي لنسيان مدينة ما.. لكنها تبدو كما لو انها أشرعت أبوابها ونوافذها هذه الليلة.

عشاق شارع العروبة.. والميريلاند.. وجزيرة الشاي.. لم يكن لديهم من فائض الوقت ما يكفي للسؤال عن جوليوس نيريري.. أو لومومبا. والطالب القادم من قرية فلسطينية نصفها من جبل ونصفها الآخر من سهل شغوف برؤية عبد الناصر.. لهذا عليه أن يوفر من مصروفه خلال تسعة أشهر ما يكفي لانتظار صباح 23 يوليو. والاشتباك مع العناقيد البشرية في ميدان عابدين.

هؤلاء.. أين ذهبوا؟ محمد درة، وعزة ومهجة وشرقي؟

«أشجان» كبرت أربعة وثلاثين عاماً.. انجبت خلالها عشرة أولاد وبنات.. وربما لم تتزوج بعد.. وقد تكون ماتت وهي تلد طفلها البكر.

وصلاح عبد الصبور، بطلعة سمراء وكتفين عريضين يقرأ شعرا عن الصديقة التي تفصلها عنه سبعة بحور.. بين أعمدة هرمة في كلية دار العلوم.. وهناك خلف الطلاب والطالبات صور «زكي مبارك».. و«رفاعة» تصغي داخل الاطارات الى شعر لا يشبه الشعر!

بغداد 1974

وطوبة صيفية تستثير الذكريات البعيدة والمنسية في شارع أبي نؤاس.. مكتبات متجاورة في شارع الرشيد تطل برؤوسها خلف الأعمدة التي تساقط عنها الكلس.. الياسمين ينفجر في مداخل البيوت ذات الأسيجة الواطئة.. والطائر الحزين القادم من الحلة.. ينعي أخته طوال الوقت.. انه الفاختة.. توأم ظهيرات الصيف ومن فقدوا توائمهم أيضا.

غبار الفضة والذهب يمتزج بغبار الأفراس العابرات من شارع النهر.. وهناك عند الكتف الأيسر للمستنصرية تكاد تسمع الجاحظ أو المتنبي وهو يعبث بخطوط في دكان الوراق.

كان «السيّاب» لا يزال نائتا خارج القبر.. و«الحصيري» يتمرغ على الشعر والأرصفة.. واصدقائي الذين لم يعودوا هنا.. كانوا يتهيأون لموتهم الخاص ويعدون لميتاتهم المبكرة شعراً كالشهد.. وقصصا راعفة بالحنين.

آخرهم «غازي» ذو القلب الأشيب والروح البيضاء لا بد أن محمد شمسي وموسى والمفرجي.. والشلة كلها كانوا يعدون له شايا ثقيلاً.. لعله يصحو!

بيروت 1979

الندامة التي تحدث عنها يوسف ادريس بعينها.. وهي أيضا «بيلاروس» التي قال برخت عنها بأنها تشفي المريض.. وتحقق وصل المحرومين.

صحفيون وكتاب وشعراء.. وأشباه لهؤلاء أيضا يتقاسمون مقاعد الموندكا.. والاكسبرس والكافي دي باريه.. وثمة آخرون يشدون الأحزمة على مقاعدهم في مطعم أم نبيل كما لو كانوا في طائرة.. لن تصل ولن تهبط في أي مكان أمجد بقميصه الفضفاض يوشك أن يطير.

وما ان يقول ان افغانستان هي خاصرة الاتحاد السوفييتي حتى أقاطعه.. دعك يا صديقي من الخاصرات.. انها هنا.. حولنا.

أحمد و«هاتجيه».. و«كاتيا».. إلهام والحلم العسكري للنعم بالمدنيين.

السياسة والسياحة.. والفرار من المكان الى اللامكان.. ومن الزمان الى اللازمان.

حوارات متوترة في المنفى حول ماركس وابن خلدون والبرجوازية والبيتي بورجوازية.

مسدسات.. وأقلام.. وورق للكتابة وورق لاستحقاق المخصصات.

والشاطىء الطويل يستقبل الليل كل مساء باللامبالاة نفسها!

لم يقل أحد يومئذ ماذا يريد؟ وعمّ جاء يبحث في «بيلاروس» قبل احتراقها.

كان الجميع مؤتلفين تماما بمقياس ما.. ومختلفين تماما بمقياس آخر.

كان ثمة ليل.. وكان نهار.. أما الحرية فهي «جودو» الذي لم يكتبه يونسكو.. بل كتبه الخطاطون على الجدران والشعراء في القصائد والنساء في حقائبهن الصغيرة!

ويومض وجه غالب.. من بعيد.. حقيبة جلدية برتقالية اللون.. فيها أمن تبغي (عدة علب سجائر) وردّ حار على أيديولوجست.

كانت عائلته تتكون منه.. ومنه.. ومنه أيضا.. له تسعة أصابع.. في نهايات اليدين ليس لأن العاشر محشور في الزناد.. بل لانه هناك.. في بلد بعيد يكتب ويشهد.

في موسم الحصاد الذي يأتي مرة كل عشرة أعوام.. تبعثرت العناقيد.. حبة في لندن.. وأخرى في روما.. وثالثة في عمان.. وثمة حبات عادت الى التراب.

عمان 1993

حفيف غامض لغابة لم أكن قد لامستها بعد. اختفت الغابة وبقيت الشجرة واختفت الشجرة وبقي الغصن واختفى الغصن وبقي العنقود.

عصرته في فمي.. وسال السلاف، وشيئا فشيئا خلعت الضواحي الأنيقة «المقرمدة».. وارتديت سقف السيل.. بكتبه المعفرة.. ومقاهيه التي التهمتها الشيخوخة.. وحوانيت الألبسة المستعملة.

أحيانا.. أقف في حانوت تتدلى من سقفه الاف الاحذية الأوروبية المستعملة. وتبدأ رحلة الخيال التي لا أترجل منها الا على صوت البائع.. ماذا تريد؟

هذه أحذية رقصت في فيينا ولندن واستوكهولم وبرلين. ومشت على أرصفة أوروبا حتى ذابت الأقدام التي كانت تنتعلها ولم تنثن.

كل حذاء منها له حكاية كحذاء «فان غوخ» والكعكة الطينية التي تحيط به.. او ربما كحذاء «الطنبوري» الذي يسقط دائماً على هدف جديد.

نهار مفصل على قياس الوظيفة.. وظهيرة موزعة بين القيلولات.. وليل يبدأ قبل أن يبدأ.

وللوظيفة سايكولوجيا قلما يعرفها من لم يجربها.. انها تكرار رتيب ليوم واحد مطلقاً.

استيقاظ مبكر مسبوق بهواجس وخوف من الصحوّ المتأخر.

وفي المدن العائلية يشعر المتفردون بوحشة لا تطاق، يتسولون عائلة لكي يقبلوا في النادي الاجتماعي.

ماذا كنت ستفعل يا غالب لو جئت معي؟

جرائد وكتب.. ونافذة صغيرة في كوخ خشبي تلك هي مسرّة المثقف الذي أدمن (أبو علي) منذ ثلاثين عاماً.

وأبو علي بكل كتبه وصحفه محاصر ببنك ومطعم.. وعليه أن يدافع عن ضرورته بمن تبقوا على قيد ثقافتهم وسؤالهم القديم.

في دكان صغير يجلس جميل الجوزي الذي كان رائدا للمسرح في فلسطين خلال الثلاثينات.. يصلح القداحات ويبيع بطاقات الهاتف.

ويروي ذكريات مفعمة بالأسى عن الاربعينات والخمسينات.. فمعظم من تتردد اسماؤهم في الذكريات مضوا.. لكنه كما يقول لم يبق كالسيف فرداً.. ان له غمداً يعود اليه.

واحيانا أقول له.. ما قاله «هاردي».. لماذا يبلى الغمد قبل السيف..؟ وماذا نفعل اذا بليّ الغمد وبقي السيف على حاله.

دير الغصون 1958

الساحة المقابلة للمسجد الوحيد يتقاسمها بائع فجل وسمكري قدم من تركيا. وثمة مذياع خشبي وحيد في البيت الذي يجاور المسجد.

منه سمعت.. وأنا طفل البيان الأول لثورة العراق.. ومنه سمعت لأول مرة اسماء عبد الناصر وعامر.. والضباط الأحرار ما أقسى ذلك الشتاء.. غرقت جدتي في الوادي.. وكان الرجال يشحذون سكك المحاريث ويدفنون موتاهم دونما ضجيج أما الخيول فقد كانت على الدوام دامعة.. وعلى وشك البكاء.

ومن لم يعش طفولته في قرية كتلك لن يعرف ضجر الكائنات.. من الدجاج الى البقر.

حتى البيوت القديمة عالية السقوف كانت تتثاءب أحيانا.

تلك القرية غرزت رائحتها في عمق ذاكرتي وها هي تروح وتغدو أمام ناظري كما لو كانت تنتظر رداً على طلب عروس!

السعفة الذهبية لمهرجان «كان» لفيلم «الخلود ويوم» اليوناني

■ كان (فرنسا) ـ اف ب: منحت السعفة الذهبية لمهرجان كان السينمائي الدولي الحادي والخمسين «بالاجماع» الى المخرج اليوناني ثيو انجيلوبولوس عن فيلمه «الخلود ويوم» الذي يقوم ببطولته الممثل الألماني برونو غانز.

وقد حصل انجيلوبولوس بذلك للمرة الاولى على اولى جوائز للمهرجان الذي شارك فيه مرارا. وسبق له ان حصل في العام 1995 على جائزة لجنة التحكيم الكبرى عن فيلمه «نظرة اوليس».

و«الخلود ويوم» قصة لقاء بين كاتب في نهاية حياته وصبي الباني متشرد في اليونان يختلط فيها الحلم بالواقع القاسي ومشاعر الندم بالامل. وهو الفيلم الحادي عشر لانجيلوبولوس البالغ من العمر 62 عاما والذي تلقى دروسه السينمائية في فرنسا.

ومنحت جائزة لجنة التحكيم الكبرى الى فيلم «الحياة حلوة» للايطالي روبرتو بينيني الذي صفق له الجمهور بحرارة في قاعة لوي لوميير في قصر المهرجان حيث اعلنت الجوائز، في ختام الدورة الـ51 التي بدأت في 13 ايار (مايو) الجاري. وكان فيلم بينيني، وهو كوميديا محزنة تدور في معسكرات الاعتقال النازية، حظي بتصفيق شديد ايضا لدى عرضه في المهرجان قبل ايام. وهو يروي قصة ايطالي يقتاده النازيون برفقة ابنه الى معسكر للاعتقال وينجح في اقناع الفتى بان الامر يتعلق بلعبة كبيرة اعدت له خصيصا في عيد ميلاده وسيفوز في نهايتها بدبابة.

وقال المخرج مندهشا «انها المرة الاولى التي اشارك فيها في مهرجان كان» ثم اهدى جائزته الى «كل الذين ما عادوا هنا والذين افهمونا ما هي الحياة».

وكانت جائزة «الكاميرا الذهبية» التي تمنح لافضل اول فيلم يعرض في اي من برامج المهرجان من نصيب الفيلم الامريكي «سلام» لمارك ليفين. ويروي الفيلم المصور باسلوب السينما الواقعية الملتزمة سياسيا والتي برزت في الولايات المتحدة في السبعينات قصة سجين تدفعه مساعدة اجتماعية الى تطوير مواهبه الفنية من خلال «السلام»، وهو فن رواية قصص بصورة شعرية وعلى وقع الموسيقى. وتقاسمت الممثلتان الفرنسيتان ايلودي بوشيه وناتاشا رينييه بطلتا فيلم «حياة الملائكة في الاحلام» للفرنسي اريك زونكا جائزة التمثيل النسائي. وهما في الفيلم شابتان تلتقيان صدفة في شمال فرنسا، احداهما مغامرة اختارت حياة التشرد والثانية منغلقة وسانجة.

وحصل الاسكتلندي بيتر مولان على جائزة التمثيل للرجال عن دوره في فيلم «ماي نيم ايز جو» (اسمي جو) للبريطاني كين لوتش.

ومنح البريطاني جون بورمان جائزة الاخراج عن فيلمه «الجنرال». وكان حصل بورمان على الجائزة ذاتها قبل 28 عاما عن فيلمه «ليو ذا لاست» (ليو الاخير).

ويروي «الجنرال» قصة مارتن كاهيل الحقيقية، وهو رجل عصابة كان على علاقة بالجيش الجمهوري الايرلندي قتله هذا التنظيم السري لاحقا لانه حاول اتخاذ قرارات مستقلة.

واهدى بورمان جائزته الى الايرلنديين مشيدا بالاستفتاء الذي جرى الجمعة حول اتفاق السلام في ايرلندا الشمالية. وهو يقيم منذ سنوات عدة في ايرلندا.

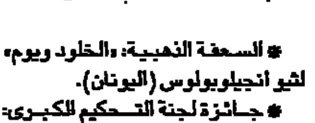
ومنحت جائزة لجنة التحكيم الخاصة بالتساوي الى «لا كلاس دو نيج» (صف الثلج) للفرنسي كلود ميلر والى «فيستن» (وليمة) للدنماركي توماس فينتربيرغ. وفي الاول قصة فتى يسعى بفضل رحلة الى الثلج الى التخلص من حياة عائلية منغلقة. وفي الثاني انتقاد لاذع للمجتمع وللقيم العائلية المزعومة من خلال قصة مأدبة عشاء تتفجر خلالها سلسلة من الفضائح العائلية.

وحصل المخرج الامريكي الشاب هال هارتلي على جائزة افضل سيناريو عن فيلمه «هنري فول»، قصة ملاك يحول عامل تنظيفات الى اديب ذائع الصيت يفوز بجائزة نوبل، اراد من خلالها المخرج، على حد قوله، «اظهار الخط الدقيق الفاصل بين العبقرية والحماقة».

وتعتبر الجائزة التي منحت لميلر المفاجأة الوحيدة في نتائج المهرجان التي جاءت في شكل عام متطابقة مع التوقعات.

وقد رأس المخرج الامريكي مارتن سكورسيزي لجنة التحكيم التي ضمت الممثلات الفرنسية كيارا ماستروياني والسويدية لينا اولين والامريكيتين ولينونا رايدر وسيغورني ويفر والروائية الكوبية زوي فالديز اضافة الى المخرجين الصيني شين كايجي والفرنسي آلان كورنو والبريطاني مايكل وينتربوتوم والمغني الفرنسي ام سي سولار.

النجمتان الفرنسيتان ايلودي بوشيه (في الوسط) وناتاشا رينييه الى اليمين بعد فوزهما بجائزة التمثيل النسائي بالتساوي والى جوارهما النجمة الامريكية جانيت لي



اللائحة الكاملة لجوائز الدورة الـ51

* السعفة الذهبية: «الخلود ويوم» لثيو انجيلوبولوس (اليونان).
* جائزة لجنة التحكيم الكبرى: «الحياة حلوة» لروبرتو بينيني (ايطاليا).
* جائزة التمثيل النسائي بالتساوي: ايلودي بوشيه وناتاشا رينييه عن دورهما في فيلم «حياة الملائكة في الاحلام» لاريك زونكا (فرنسا).
* جائزة التمثيل للرجال: بيتر مولان عن فيلم «اسمي جو» لكين لوتش (بريطانيا).
* جائزة الاخراج: جون بورمان عن فيلمه «الجنرال» (بريطانيا).
* جائزة السيناريو: هال هارتلي عن فيلمه «هنري فول» (الولايات المتحدة).
* جائزة لجنة التحكيم الخاصة بالتساوي: «صف الثلج» لكلود ميلر (فرنسا) و«فيستن» (وليمة) للدنماركي توماس فينتربيرغ.
* جائزة المساهمة الفنية: تود هاينز.
* الكاميرا الذهبية: «سلام» لمارك ليفين (الولايات المتحدة).
* الجائزة الفنية الكبرى: فيتوريو ستورارو مدير التصوير في فيلم «تانغو» لكارلوس ساورا.
* السعفة الذهبية للفيلم القصير: كزافييه جيانولي عن فيلم «المقابلة» (فرنسا).
* جائزة لجنة التحكيم للفيلم القصير: «هورس شو» (بريطانيا) و«غلازمان» (بريطانيا).

المهرة «زمردة» تفوز في ايطاليا

■ ميلانو ـ رويترز: فازت المهرة زمردة المملوكة للشيخ محمد آل مكتوم الاماراتي بسباق اوكس الايطالي للامهار.

وحصلت زمردة التي امتطاها والتر سوينبرن على المركز الاول متقدمة على باربونيتشيا التي امتطاها فينسنزو ميزاتيستا بثلاثة اطوال وثلاثة ارباع طول.

وحصلت زمردة التي يدربها لوكا كوماني في انكلترا على 154934 دولارا بعد ان اثبتت مهارتها على المضمار الطيني في ميلانو.

وجاءت المهرة الما اليجري التي امتطاها فيرناندو جوفين في المركز الثالث بعد باربونيتشيا بطول.

وشارك في السباق تسع امهار.

اصابة 28 شخصا في حادث بتايوان

■ تايبه ـ رويترز: قال مسؤولون ان قطارا سريعا خرج عن القضبان في اقليم تاينان بجنوب تايوان امس الاثنين مما تسبب في اصابة 28 مسافرا وعرقلة حركة النقل بالسكك الحديدية.

وذكر مسؤولون في السكك الحديدية ان قطار الركاب كان في طريقه من العاصمة تايبه الى ميناء كاوسيونغ الجنوبي واثناء اقترابه من المحطة خرجت ثلاث من عرباته عن الخط الحديدي.

وصرحت السلطات بان 28 شخصا اصيبوا بجراح وان احدهم في حالة حرجة. وقال مسؤولون ان التحقيقات الاولية تظهر ان سبب خروج العربات عن القضبان هو انفصال احدى العربات.

وتسبب الحادث في اتلاف جزء من الخط الحديدي وشل حركة القطارات على الخط الرئيسي الذي يربط شمال الجزيرة بجنوبها.

وقال مسؤولون انهم يتوقعون استئناف خدمات القطارات بشكل طبيعي في وقت لاحق اليوم.

شارلي شين يعود الى مركز لاعادة تأهيل مدمني المخدرات

■ لوس انجليس ـ رويترز: قالت اذاعات محلية ان الممثل شارلي شين عاد الى مركز لاعادة تأهيل مدمني المخدرات بعد يوم واحد من خروجه منه.

وكان شين (32 عاما) الذي قام ببطولة افلام مثل «بلاتون» و«وول ستريت» نقل يوم الخميس الماضي الى مستشفى بعد تعاطيه جرعة زائدة من المخدرات ثم انتقل الى مركز اعادة التأهيل يوم الجمعة.

وغادر شين المركز صباح السبت وعثرت عليه الشرطة في وقت لاحق مخدرا داخل سيارته.

وقال بوب كيلين نائب رئيس الشرطة المحلية ان شين نقل الى مستشفى سيدارس سيناي بلوس انجليس لكن متحدثة باسم المستشفى قالت انه لم يدخل المستشفى.





● الدكتور احمد كفتارو المفتي العام لسورية اقام مأدبة غداء على شرف الزعيم الروحي لحركة (حماس) الشيخ أحمد ياسين والوفد المرافق.. حضرها الأمين العام لحركة الجهاد الاسلامي الفلسطينية الدكتور رمضان عبد الله.

● دعا اتحاد الطلاب في جامعة اكسفورد البريطانية الى نقاش يتبعه تصويت للطلبة حول اقامة دولة فلسطينية كشرط اساسي للسلام الدائم في الشرق الاوسط مساء بعد غد الخميس.

وللدفاع عن هذه الفرضية دعا الاتحاد عفيف صافية المفوض الفلسطيني العام لدى بريطانيا والكاتب الصحافي البريطاني باتريك سيل والصحافي ديفيد غاردنر من جريدة «الفايننشيل تايمز». وفي الطرف المضاد سيكون هناك كبير الحاخامات اليهود في بريطانيا اللورد جاكوبوفيتش ونيد تيمكو رئيس تحرير مجلة «الجويش كرونيكل» والمحامي الاسرائيلي البريطاني روب غارسون.

● كلية الاداب بالرباط تنظم لقاء علميا تكريما للمؤرخ المغربي محمد حجي بمناسبة صدور كتابيه «متنوعات محمد حجي» و«موسوعة اعلام المغرب» يشارك باللقاء احمد شحلان، مصطفى الشابي، احمد التوفيق وعبد اللطيف الشاذلي ويلقي حجي محاضرة بعنوان «انبعاث الفقه والوعي التاريخي عند المسلمين».

● قناة اوربت الرياضية تقدم تغطية مباشرة مع تعليق باللغة العربية لمباراة تونس ـ النمسا التحضيرية غدا الاربعاء في الساعة 6,30 بتوقيت غرينتش.

وسوف تمنح هذه المباراة التي ستقام في فيينا، مدرب المنتخب التونسي هنري هسبركزاك فرصة لكي يقرر تشكيلة لاعبيه في المباراة الاولى خلال كأس العالم فرنسا 98 التي ستلعبها تونس مقابل انكلترا يوم الاثنين 15 حزيران (يونيو).

● صحيفة «الاتحاد الاشتراكي» المغربية خصصت ملحقها الثقافي الاسبوعي للشاعر الراحل نزار قباني وساهم فيه عدد من الكتاب والنقاد والشعراء المغاربة وانجز لوحاته ورسوماته وخطوطه الفنان مصطفى اجماع.

● عاد الى عمان قادما من الولايات المتحدة بعد رحلة علاجية استمرت اكثر من ثلاثة اسابيع نائب رئيس الوزراء الاردني وزير الاعلام الدكتور عبد الله النسور، وباشر عمله على الفور في مكتبه بدار رئاسة الحكومة.

● بيرنارد زمنيوك السكرتير الاول في السفارة الالمانية بدمشق اقام بمنزله حفل استقبال، حضره عدد من الديلوماسيين الاجانب والعرب.. ومراسلو الصحف العربية والاجنبية المعتمدين في العاصمة السورية.

● الدكتور عبد العزيز كامل وزير الاوقاف المصري الاسبق يلقي محاضرة عن الفن الاسلامي بدعوة من مؤسسة الفرقان للتراث الاسلامي في بريطانيا وذلك في قاعة بروناي بجامعة لندن في السادسة والنصف مساء الثالث من حزيران (يونيو) المقبل.

● الفنانة رغدة وصلت الى المغرب للمشاركة في فيلم تاريخي عن دور المغرب في النضال العربي. كما تحضر للمهرجان الذي تنظمه بالدار البيضاء الهيئة الوطنية لمساندة العراق.

منظمة الصحة العالمية معتلة الصحة

جنيف ـ اليف كابان:

بعد ان كانت قوية تشع صحة وحيوية اعترتها الامراض وباتت مثالا لتردي الثقة الدولية في الامم المتحدة.

ولكن ومضة ضوء تلوح في اخر النفق المظلم ربما تعيد الى منظمة الصحة مكانتها.

هاجمها محاسبون وكانت موضع سخرية لاسلوبها في الادارة وتعرضت للانتقاد لتشتت مسارها. وبعد ان شيدت صرحا من الاحترام في السنوات الاخيرة وأشاد المجتمع الدولي بانجازاتها وخاصة حملة القضاء على الجدري في 1978 بدأت المنظمة تفقد تألقها.

بيد أن هذه المؤسسة الصحية المريضة تلقت جرعة كانت في أشد الحاجة اليها بانتخاب رئيس جديد ـ جرو هارلم برونتلند (59 سنة) رئيسة وزراء النرويج السابقة.

وربما تجد هذه السياسية المحنكة التي تتولى مهام منصبها رسميا يوم 21 تموز (يوليو) ان اعادة الثقة الى منظمة الصحة العالمية أصعب من ادارة شؤون النرويج.

بيد ان انتخاب برونتلند التي تحظى بالاحترام على الساحة الدولية قد يكون الفرصة الاخيرة للمنظمة.

قال الدكتور ريتشارد سميث رئيس تحرير صحيفة ميديكال جورنال البريطانية ساءت جدا سمعة منظمة الصحة العالمية. ويتحتم عليها أن تتغير أو تموت.

«انها في حالة من الفوضى. فقدت مصداقيتها. وتعيين برونتلند نبأ سار جدا. ولكنها اذا لم تحدث تغييرا فان مستقبل منظمة الصحة العالمية مظلم جدا».

تخلف برونتلند الصيدلي الياباني هيروشو ناكاجيما الذي واجه انتقادات كثيرة وتنفست بعثات دبلوماسية غربية في جنيف الصعداء لرحيله.

اتهم ناكاجيما بالتكتم والانفراد باتخاذ القرار واسلوبه الاداري المتسلط وادعاءات بشراء أصوات ليفوز بفترة رئاسة ثانية. قال دبلوماسي غربي يتابع أنشطة المنظمة عن كثب «فقدت منظمة الصحة العالمية مصداقيتها وتواجه خطر الانهيار».

تعرضت المنظمة لحرج شديد في الاونة الاخيرة عندما انكشفت في برنامج تلفزيوني مزاعم فرناندو انتزانا نائب ناكاجيما وثاني اكبر مسؤول في المنظمة انه يحمل درجات علمية من جامعتي ستانفورد وهارفارد.

ومأزق آخر في افغانستان حيث اتهمت وكالات اخرى تابعة للامم المتحدة منظمة الصحة العالمية بأنها رضخت لزعماء حركة طالبان المتشددة في اسلوب تعاملهم مع حقوق المرأة.

وتأمل الحكومات الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة التي أيدت انتخاب برونتلند ان تتمكن من علاج علل المنظمة لتستعيد ثقة مفقودة.

وفي أول مؤتمر صحفي لها واجهت برونتلند وابلا من الاسئلة عن مزاعم بفساد ومخالفات وسوء ادارة مالية.

قالت عن خططها الاصلاحية التي لم تفصح عنها «هذه ليست تحقيقات جنائية. انها عملية مستمرة. والحافز سيكون التغيير للاحسن».

كما تعهدت برونتلند بتحسين صورة منظمة الصحة العالمية امام الجمهور.

وترث برونتلند تركة ثقيلة من البيروقراطية والتكدس بموظفين كبار لا يعملون شيئا تقريبا ومنهم عدد كبير من نواب الرئيس عينهم ناكاجيما.

ومع مرور الوقت سيتضح مدى قدرة برونتلند على اصلاح هيكل منظمة الصحة العالمية وما يتطلبه ذلك من فصل وتعيين وهي مهمة غاية في الصعوبة بالامم المتحدة.

وزارة الصحة الفلسطينية حذرت من تناولها

حبوب «الفياغرا» اغلى هدية مهربة في الاردن

عمان ـ «القدس العربي»:

الحديث عن الآثار السحرية لحبوب «الفياغرا» التي تطلق الطاقة الجنسية [illegible] للرجال اصبحت حديث الموسم في العاصمة الاردنية عمان، والمفارقة الاهم ان الحديث من هذا الطراز اقتصر على علية القوم وصالوناتهم السياسية والاقتصادية، والصحافية، في حين ان اغلبية المواطنين والفقراء لا يجدون انفسهم معنيين بهذا النوع من «السحر الجنسي».

ويوم امس الاول ادخل الى واحد من اهم مستشفيات العاصمة الاردنية «شخصين مهمين» لتلقي العلاج اللازم بعد اصابتهما بداء «الفياغرا»، ووضع الشخصان في غرفة العناية الفائقة في المركز الطبي الحديث الذي يملكه جراح القلب الاردني الشهير داوود حنانيا، وقالت المعلومات المتوفرة عن اول مصابين في الاردن بسبب الفياغرا انهما تعاطيا «جرعة زائدة» عن الحد المسموح به من هذا العلاج السحري، طمعا في تحقيق اقصى طاقة جنسية ممكنة فاصيبا على الفور بآثار عكسية قد تكون مدمرة.

وتحت عنوان «هدايا الكبار للكبار» قالت احدى الاسبوعيات الاردنية مؤخرا ان حبوب الفياغرا التي تضبط في مطار عمان الدولي هي اغلى هدية من «علية» القوم لنظرائهم بعد عودتهم من السفر.

وفي محاولة فكاهية للتغلب على ظاهرة نوم بعض اعضاء البرلمان اثناء المداولات، والمناقشات نقل بعض الصحافيين عن النائب المخضرم عبد الرؤوف الروابده اقتراحا يقضي بتجديد نشاط اعضاء البرلمان عبر تبرع رئاسة البرلمان بصرف حبوب الفياغرا لممثلي الشعب.

واعلنت وزارة الصحة الفلسطينية من جانبها ان حبوب الفياغرا حبوب خطيرة، ونصحت المواطنين بالامتناع عن تناولها اثر وفاة ستة امريكيين، ونقل ثلاثة مصريين الى العناية المركزة بسبب هذه الحبوب.

كلام النجوم

اولئك الذين يضطرون للقيام ببعض اعمالهم في البيت يجدون ما يكفي من الوقت.

يمكن الاعتماد على حدسك وبديهيتك اذا كنت تعتزم اتخاذ قرارت بشأن حياتك.

افكار تصلك اليوم يمكن استخدامها جيدا.

ليس هذا هو الوقت المناسب لوضع خطط بعيدة المدى موضع التنفيذ.

امنح وقتك اليوم دون تردد لكل من يحتاجه.

انت في حاجة الى الراحة لعدة ايام.

يجب القبول بجميع الدعوات التي تصلك اليوم.

يوم هادىء ووقت يجب قضاؤه في عمل الاشياء التي تحب.

مشكلات مالية يجب بحثها مع الشركاء لان هناك امكانية لحلها.

السفر شيء رائع ومطلوب، لا تنس الاتصال بمن تحب.

اسمح للصغار بالتعبير عن انفسهم مهما كانت خططك لهذا اليوم.

يوم هادىء ولا شيء يثير ازعاجك.